محمد المختار السوسي

المعسول

٥

المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثانى

من القسم الثالث

الـذى يتضمن أشياخ الالغيين فى العلـوم وفى بعض مشاهيرهـم فى القرءان . ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية لهم فقداخرنا من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الا لـداع خاص • كما فعلنـا فى شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مـع أن له تينـك الصفتين • ثم وجب أن يعلـم القارىء أن هناك للالغيين أساتذة كثيريـن فى الحواضر ، لم نذكرهم هنا ايثارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص ليكون الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير أهل الحواضر ليسهل تطلب هؤلاء البدويين فى محل واحد • وليشرف الحضريون الذين هم المنابع الاولى والاخيرة فى معارف الالغيين بكتاب مختص أيضا بهم . وما القصد الا التنظيم عـلى حسب المستطاع •

والمذكور فى هـذا الجزء هـم

١ ـ سيدى عبد اللـه بن يعقوب السملالى • شيخ سيدى عبد المومـن الديانى الايغشانى

٢ ـ سيدى ابراهيـم بـن محمد الادوزى شيخ بعض ءال سيدى عبـد المومن الديانى الايغشانى

٣ ـ سيدى محمد بـن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالغـى وسيدى الحسن التياسينتى

٤ ـ سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن أحمد ابن الحـاج صالـح

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السملالى

نحو ٩٦٩ = ٢٦ ـ ١٢ ـ ١٠٥٢ هـ

الاسرة اليعقوبية من الاسر التى تسلسل فيها العلماء من أجيال متتابعة. وهى أسرة مجيدة لها تالد وطارف من كل ماتمجد به الاسر وقد حافظ فيها الاخلاف، على أخلاق الاسلاف.

وهاك أولا لائحة علمائها اجمالا. ثم نعود اليهم تفصيلا

عبد الله بن يعقوب

ييبورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن ييبورك ولده

أحمد بن عبد الله بن يعقوب

ابر هيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ـ اربعا ـ ابن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب

يوسف بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن يعقوب

عمر بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

ابراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد الحبيب بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

الحسن بن أحمد بن الطاهر ولده

ابرهيم بن "محمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن "محمد بن "محمد ابن عبدالله بن يعقوب

عبد الرحمن بنأحمد بنعبدالرحمن بن عبدالله بن ابر.هيم بن عبدالله ابن يعقوب

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابرهيم بن عبدالله بن يعقوب

محمد ولده

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بنعبدالله ابن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن عبدالرحمن بن أحمد. بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن محمد بنأحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب

البشير بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابر هيم بن عبدالله بن يعقوب

المختار أخـوه

ابرهيم بن "محمد بن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن ابرهيم بن "محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد ولـده

على بن ابرهيم بن "محمد بن عبدالله بن يعقوب

عبدالرحمن بن ابرهيم بن "محمد بن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن عبدالله بن ابر هيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن ابر هيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابره هيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عيسى

أحـمـد

ابراهيم أولاد المحفوظ

محمد بن عيسى بن المحفوظا بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بنابر هيم ابن "محمد بن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن عيسى أخوه

عبدالرحمن بن مومو بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابر هيم بن

محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد ولـده
"محمد بن عبد الله بن "محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن "محمد بـن ابرهيم بن "محمد بن عبدالله بن يعقوب
عبد الله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
موسى ولده
الهاشم ولده الاخر
محمد بن الهاشم بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على بن "محمد بـن عبدالله بن يعقوب
محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
العربى ولده
أحمد ولـده الاخر
الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد الحبيب بن محمد بن العربى المعتبط
الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بـن على بـن محمد بن عبدالله بن يعقوب

سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبـه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب ـ مكررا ـ (١) ابن سليمان بن محمد بن تامورة بن ابرهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس ـ هكذا مكررا أيضا ـ بن على بن عمر بن موسى بن أحمد بن محمد بن العربى بن عيسى بن عبد الله بن كندوز بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حسان بـن اسماعيل بـن جعفر بن عبدالله بن الحسن بن على بن أبى طالب

هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه أحمد بن ابرهيم بن "محمد ابن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربى الادوزى فالجد الجامع بينه وبين الشيخ سيدى أحمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز لانه أحمد بن موسى بن عيسى بن عمر بن أبى بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

١) يوجد فى خط ابى فارس احيانا بلا تكرار ولكن السابقين لعلهم اعلم

ابن‌صالح بن‌طلحة بن‌أبي‌جماعة بن‌علي بن‌عيسى بن‌الفضل بن عبدالله بن‌كندوز وقد تكلمنا فيما سياتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة الشيخ سيدي ابرهيم بن‌صالح التازاروالتي على الذي يقوله النسابون في (جعفر) بن عبدالله الكامل وأما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض هذا النسب فقط فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم فهذا ما وجد بخطه (بيان الانساب الجامعة لنا مع أعمامنا اهل الحصن (١) الى‌يونس بن تامورت ابن ابرهيم بن‌عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا وبيانه ان كاتبه عبد الله‌بن يعقوب بن‌عبدالله بن‌يعقوب ـ مكررا ـ بن‌سليمان بن‌محمد بن‌يونس والطالب ياسين (يعني من أهل الحصن) ابن عبدالرحمن بن أبي‌بكر بن عيسى بن عثمان بن‌يونس بن‌يونس فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم وقيدنا ذلك بيانا المتواصل والتوارث اما رأيناه من فناء القوم . والجهل بالانساب وهذا ماتحقق عندنا وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد شقيقين . وأما أبناء يحيا فهم اولاد علي بن يونس . وهو أخوهما للاب . وهذا ماحقق كاتبه مع المذكور بلاشك يلحقنا في ذلك انتهى)

ووجد بخط العلامة يببورك ابن صاحب الترجمة مانصه

(يببورك بن عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب (أيضا) ابن سليمان ابن حمو) انتهى الغرض‌منه وحمو محرف محمد على‌عادة الشلحيين فكتب على ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزي ماياتي :

(أنت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا فانه تارة ينسب محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة فيقال يونس بن تامورة‌بن ابرهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابرهيم بن عبد العزيز بن‌يونس وهذا أشبه شيء بلا شيء والاشبه بالنسب ماساقه الشيخ بنفسه وهو عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب ـ مكررا ـ ابن سليمان بن محمد بن‌يونس وهو الذي رأيته بخط سيدي أحمد بن ابرهيم ابن عبدالله بن‌يعقوب ـ مكررا ـ ابن سليمان بن حمو بن يونس اهـ ثم‌قال الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لايعلمه الا الله

وكتب أيضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزي على لفظة تامورة الموجودة في سلسلة النسب التي صدرنا بها هنا مانصه

(تامل هذه الزيادة) يعني تامورة ـ على مامر ـ يعني ماكان كتبه سيدي عبدالله بن‌يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة

بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها مافيها مما رأيته من الاضطراب

---

١) فرع من سملالة ويعرف بأيت اوكادير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربي بن ابرهيم باناجداده من العلويين فقال في تاليفه (اليعقوبيون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه

وأما نسبه رضي الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشار اليهم (تامل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم أنه بعد ذلك رجع الى مايقوله أهل الكشف فحكي كثيرا في ذلك عن الشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتي وعن الاستاذ سيدى ابرهيم أقراب السملالي الساحلي وعن العلامة محمد بنعبدالله الرسموكي الواتيتي السويري وغيرهم أنهم يحققون شرف اليعقوبيين هؤلاء

أمانحن فالذى يظهر لنا أن الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافيةفي اثارة الظن وهذا الاضطراب الحاصل في السلسلة قلما يخلو نسب طويل من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربي عن أحمد بن ابرهيم يعتمد . لانه حرره بعد أنأطلع على ذلك الخلاف . ويقدم أيضا على مانقله عنه الاستاذ عبد العزيز في ذلك التوقيع لان الاقرب أنه هو الذى حرر ذلك النسب ولذلك اعتمدناه وقدمناه هذا ما ظهر لى الان والله اعلم على ان الامر فى ذلكسهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)

هذا مايتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليفالاستاذ سيدى العربي الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب نفيس في موضوعه وهو الذى سميناه (اليعقوبيون) وقد ذيل عليه ولده الاستاذ محمد بنالعربي ولكنه بقي من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكي في وفياته

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بنيعقوب السملالي. خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واظب على التدريس رحمه الله من غير فتور مايناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (تازموت) واشتهر صيته.وارتفع ذكره . ورحل الناس اليه من الآفاق . للاخذ عنه . وكان ذاذكاء . وحالةجميلة ودينمتين . وسيرة حسنة . الى أدب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن ونزاهة نفس . وسلامة بصيرة . وحسن سريرة . درس وافاد . وصنف فاجاد ونفع الله به البلاد والعباد وشارك فيه الابناء الاباء وتوفي رحمه الله وقد أناف علىالثمانين باربع سنين بداره بـ (تازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين منذى الحجة عام اثنين وخمسين والف عاصرته وعاشرته واخذت عنه رضى الله عنه كثيرا . وهو عمدتي فيما حصلت والحمد لله وصلى عليهالقاضي يوسف بن يعزى في بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزائرين)

(ومنهم المرابط الصالح العالم الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى صاحب الكرامات العجيبات والارشادات الغريبات خاتمة المدرسين المحقيقين بجزولة . وله تصانيف عديدة . وولاية عظيمة . وواظب على التدريس مايناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد (تازموت) وارتفع ذكره ورحل اليه الناس من الافاق للاخذ عنه وكان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متين وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء ونفع الله به البلاد والعباد وأخذ رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبدالله بن يعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وأبو الحسن على الرسموكى بدرى هالة البلاد السوسية اليهما انتهت رياسة العلم فى وقتهما . وعليهما المدار فى الفتاوى مع التحرى فى ذلك . وشدت الرحال لزيارتهما . وظهرت لهما كرامات أخذ صاحب الترجمة عن ابى مهدى وغيره وتوفى عام اثنين وخمسين والف) وقال الحضيكى فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن يعقوب السملالى الفقيه العالم العامل المحقق المدرس . خاتمة علماء جزولة. تفقه أولا على سيدى محمد بن ابرهيم حفيد أبى عبدالله التامانارتى ثم رحل لـ (تارودانت) حاضرة سوس فاخذ عن علمائها وعمدته الشيخ الهمام سيدى عيسى بن عبدالرحمن قاضى الجماعة السكتانى والشيخ الامام اعدل أهل زمانه . سيدى سعيد بن على الهوزالى . والشيخ العالم سيدى سعيد ابن عبدالله السملالى بلديه والفقيه المتفنن سيدى عبد الرحمن بن عمرو البعقيلى وغيرهم كسيدى عبدالرحمن بن عبيدة البعقيلى وسيدى محمد أشخين وأخذ الطريقة عن جلة اولياء عصره كسيدى محمد بن مسعود الهنضيفى وغيره ومهر فى الفقه والتفسير واللغة والعربية واعتنى بحديث صحيح البخارى وغيره وبرع فى المعقول والمنقول وتفنن فى علوم شتى. وعكف على التدريس على ساق الجد . لايفتر نحو خمس وثلاثين سنة . ورحل اليه طلبة بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ماعنده فيهم . وأحيا بلادها علماوادينا بعد شغورها وانتفع به بلادها وعبادها وتفقه به خلق كثير لايحصون.وبه افتخرت جزولة وتجلت نجومها وتفتقت ازهارها . وسالت انهارها.وتفجرت ينابيعها الى دين متين وتواضع تام وحلم طبيعى وخشوع دائم حالى. سريع الدمعة بكاء رقيق القلب حنينه رحيم رفيق سهل الخلق . حلو المنطق . نصوح رشود (١) للعباد . حريص عليهم . تباع للحق . قوال شديد

---

١) كـذا

في اتباع السنن واحيائها قوى القريحة نافذ البصيرة ذكي فطن دراك للمعاني الرقيقة فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات غواص لـدرر النقول وبنات الافكار الحق الابناء بالاباء والاجداد شيخ المشايخ امام الائمة. مفاخره ومئاثره جمة لايحاط بها . وله تآليف (شرح المنحة) على قراءة المكي للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة السنوسي . وغير ذلك وله (حاشية) لطيفة على مختصر خليل توفي يـوم الثلاثاء ٢٦ ـ ١٢ ـ ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه مـن لايحصى من الرجال والنساء ورىء بعد موته فقيل له مافعل الله بـك قال أكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي اونوى أن يصلي على وفاته الصلاة . وفي كل من قرأ على حرفا فاكثر . وفي كل جماعة رفعوا الى فوقع منى الفصل بينهم بخير ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت وأما تلاميذته فمنهم شيخ شيوخنا سيدى القدوة العالم الولى الصالح ابرهيم بن محمد العثماني الكرسيفي . ونسيبه سيدى الحسن بن عبد الله الكرسيفي وجدنا سيدى عبد الله بن محمد الحضيكي . وسيدى محمد بن يوسف القنبوري التملي . وسيدى احمد بن سعيد التملي أيضا وكان هذا صحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما لايفهم ولايحفظ شيئا وهو لايرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبـة وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا وفهما وشيعه الى (أسرير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويثني علـيـه ومنهم سيدى محمد بن بلقاسم التملي النكتري . وسيدى محمد بن علي اوباها وبه عرف البعقيلي . وسيدى احمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعقيلي . ومنهم سيدى (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبدالمنعم السملالي وسيدى عبد المومن الغشاني وسيدى سعيد جد مرابط (ايديكـل) ومنهم اولاده الفقهاء الاجلة سيدى يبورك له تآليف عديدة مفيدة وسيدى احمد صنف تصانيف عجيبة فتداولها الناس)

هذا ما قاله الحضيكي وهي من التراجم الذى اجاد فيها للسوسيين. وتجنب فيها الايجاز الذى ألفه مني ولي وجهته اليهم الى الاطناب الـذى كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التى نسخها المترجم في (تامانارت) حيث بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠هـ ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة ولما رجع بنى زاويته ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ فامتلأتا معاً في سنة واحدة بسرعة كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدى أهله .

وقال فيه سليمان التاغاتيني الرسموكي

(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمى الصالح الارضى المبـرور

---

١) ولم يسم باسمه الخاص

الاوفى العالم الاسنى الذى نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاحياء
دين الله تشميرا وتجافى عن طلب الدنيا وتفرغ لبث العلوم فى الصدور
ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الثبور
وافنى عمره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته وحنانته وحسن
سيرته . وصفاء سريرته . ولين جنبه وتواضعه وءاثر الناس على نفسه فيما
أفاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب لماجبل عليه من السخاء والقناعة
وخلوه من حب الدنيا وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا أن
علم صفاء وده وصلاح نيته . وحل ما اهداه وهو الشيخ العالم العلامة
الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به
سيد السادات وقدوة العلماء الاخيار سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى
رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا
والرضوان وأصلح ذريته وأقام خليفته من نسله الى يوم الدين وجعلنا
ممن تعلقوا باذياله وفازوا بوفور بركته واستضاءوا وانتفعوا به دنيا
واخرى وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض
ماشهدناه فيه من الخير والصلاح . وبنفى ما يغايره ويضاده حياته الى مماته
بصفر (١) سنة احدى وستين وألف عبيدالله تعالى سليمان بن يعزى الرسموكى)
(وبما شهد به السابق شهد به من أوله الى ءاخره أحمد بن سعيد العروسى)
(الامر على ماوفى وازيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة
الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغرعبيده
سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالى وعبدالله بن محمد بن
أحمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ماذكر فيه وبه كتب على بن عبد
الله السملالى)

(وبمثله وازيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعقيلى)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابرهيم أنه نقلها عن
خطوطهم مباشرة ويتذكر القارىء أن مثلها مربنا فى ترجمة الجد سيدى
عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول وكأن مثل تلك الشهادات كان
من عادتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أننى رأيت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط
أصحابها)

ثم أن الوثيقة لايمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين
وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ ـ سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاءالله بين أهله التاغاتيين
فى (القسم الخامس)

٢ ـ أحمد بن سعيد بن محمد العروسى السملالى قال عنه فى (الطبقات)

---

١) يعنى كتب بصفر

كان رضى اللهعنه فقيها صالحا وتوفى رحمه الله بـ (افران) عام ١٠٧٠هـ) انتهى ولم استحضر الان أن له ذكرا فى محل ءاخر الاانني رأيت فى(الفتاوى البرجية) من يسمى أحمد بن سعيد يعطف عليه فى الفتوى محمد بـن سعيد العباسى المتوفى ١٠٧٤هـ ولعله هو المقصود . وأيت عروس فخذ من سملالـة لاتزال تحمل الىالان هذه السمة وهناك عبد الجليل العروسى معاصر أحمد ابن سعيد . ولا ادرى أيمتاليه بنسب ام لا وستراه بين تلاميذ ابنيعقوب أمامك . وهناك فقيه ءاخر يسمى محمد بن ابرهيم العروسى فى أواخر القرن الحادى عشر يذكر فى (الفتاوى البرجية) ولانعرفه الان

٣ ـ سعيد بنعبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو بن يعزىبن ابرهيم ابن الحسن بنعبدالله بنعلى بن إسحاق بن عبدالله بنأحمد بنصالح بن على بن زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيذكر انشاء الله بينأهله الوكاكيين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ ـ على بن عبدالله أخوه سيذكر أيضا مع أهله الوكاكيين انشاء الله.

٥ ـ عبدالله بن محمد بن أحمد

هكذا ذكر فى (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا فىذلك العصر منسملالة قبيلة سيدى عبدالله بنيعقوب عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضى فتقوى عندنا أنههو المقصود قال عنه فى (الوفيات)

(الفقيه سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة السملالى توفى رحمه الله ببلدته مريضا وهو على قضاء (افرانة) عشية الاربعاء السابع عشر مـن رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحضيكى) وهناك علامة ءاخر يسمى سعيد بن عبدالله بن على بن حمزة السملالى لعله من أبناء أعمامـه قال عنه فى (البشارة) (له مشاركة فى الفنون واخذ عن جماعة منهم عبد الرحمن بنعلى التيلكاتى توفى ١٠٠٣هـ انتهى باختصار ومثـل ذلـك فى (الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح وعبد الرحمن التيلكاتـى ذكر مع أهله فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ ـ أحمد بن محمد بن يعزى البعقيلى سيرد بين تلاميذ بن يعـقـوب قريبا

فهؤلاء من وقعوا تلك الوثيقة وهم كلهم من افذاذ علماء ذلك العصر

اشياخه

رأيت الان مكانة العلامة عبدالله بنيعقوب التى يشيدها له ارباب الاقلام من معاصريه ومنغيرهم لذلك أردنا أن نلقى نظرة على اساتذته الذين مرمن

بين أيديهم لنرى من أى ماء ورد ومن اى بحر استقى . وبين أى رجال درج فان الليوث لاتنشأ الا فى أخياس الليوث والصقور لاتدرج الا من أوكار الصقور

١ ـ يوسف بن ابرهيم بن الحسن الرسموكى التيزكييى من أول شيوخه فى الخطوات الاولى وهو فى بلدة (ايمى نتيزكى) (١) برسموكة قرية مشهورة الى الان قال فى (الوفيات) عنه :

(الفقيه سيدى يوسف بن ابرهيم بن الحسن الرسموكى من فم (تيزكى) قرأ عليه شيخنا ابن يعقوب فى ابتداء حاله كما اخبرنا به) وبمثل ذلك ذكره فى (البشارة) وأما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه وليوسف اخ يسمى محمد بن ابرهيم بن الحسن بن عمر التيزكييى وهو ممن أخذ عن العلامة ابن يعقوب قال معاصره عنه فى (وفياته) (الفقيه النجيب سيدى محمد بن ابرهيم من (تيزكى) من أصحاب شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب توفى رحمه الله بـ (تارودانت) ولم يزد فى (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف ابن ابرهيم ءاخر ولكنه ابن موسى بلديه ومعاصره وسياتى قريبا كما أن هناك على بن ابرهيم التيزكييى وسيذكر قريبا . ولعل من هذه الاسرة

٢ ـ محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم التامانارتى سيذكر مع ءاله ان شاء الله فى هذا (الفصل) نفسه فانتظر فوعد الحر ينجز وكذلك أخذ عن أخيه أحمد بن ابرهيم بن محمد

٣ ـ عيسى بن عبد الرحمن السكتانى أبو مهدى قاضى تارودانت ثم قاضى مراكش . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومة بينه وبين يحيا ابن عبدالله بن سعيد الحاحى يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد أطلعت على مراسلة بينهما وهى فى (الاستقصاء) لم تحضر عندى الان وعيسى السكتانى أشهر من نار على علم وذكره فى التواريخ كلها يتأرج للقارئين طيبه فلا نطيل بسوق ترجمته . وان كان من أعيان السوسيين . لاننا لاناتى فيه بجديد ومجموعة فتاويه مشهورة وفى الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك مراسلة فى قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب يصفه فيها عيسى بفقيه سوس . ويحليه احسن تحلية توفى وهو على قضاء الحمراء ٧ـ٢ـ١٠٦١هـ وهو ركراكى النسبة فيما اشتهر عنه وفى (الفوائد الجمة) ذكر له كثير

٤ ـ سعيد بن على بن مسعود الهوزالى قاضى (تارودانت) ستجد ان شاء الله ترجمته مستوفاة مع ءاله عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابرهيم التامانارتى بين التامانارتيين فى هذا (الفصل) ان شاء الله لما بينهما من

١) ايمى نتزكى من رسموكة وتيزكى قرية اخرى ببعقيلة

٥ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيلي سنذكره ان شاء الله مع أهله ءال عمروفي ترجمة الفقيه سيدى محمدا بن عمرو البعقيلي في هذا (الفصل) نفسه فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ ـ سعيد بن عبدالله السملالي . هكذا ورد من أشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالي احدهما سعيد بن عبدالله بن ابرهيم العباسي قاضي (تارودانت) والثاني سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي المتوفى ١٠٠٣هـ وكلاهما ممكن أن يأخذ عنه ابن يعقوب وربما كان الاول العباسي القاضي هوالمقصود فأما العباسي فسيرد ان شاءالله مع ءاله العباسيين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله وأما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزةمن الموقعين للوثيقة التي تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كتبي ماتقدم وقفت في أجوبة أحمد العباسي على أن جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلي بن احمد الرسموكي فظهر أنه هو المقصود بلا شك فارتفع الريب) وقد وقفت على أن عبدالله بن يعقوب كان حين ياخذ عنه في (تارودانت) يطالع نصابه في المختصر بالتناءى سبع مرات وكان يلاقي في التفهم صعوبة ثم ورد الشيخ سيدى محمد (اكربان) فكثر عليه الزحام ولايقدر أحد أن يصل إلى الزيارة منه فكان حينا في بستان لبعضهم وأصحابه حلقوا عليه لايصله أحد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ فاجلسه ازاءه فاطعمه ثلاث لقم ثم ودعه فسهل عليه الفهم فرجع اليه فهم كل مامر به فلاريب اذن أن رأيناه في الفقه يعبو بالايجاري حتى أنه اذا قال هذا لم أقف عليه كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك في شرح ميراث الرسموكي ان طالعته

٧ ـ عبدالرحمن بن عبيدة البعقيلي عده الحضيكي كما رأيت من أشياخه ولكنني فتشت عنه . ولم أجده في الذين ترجموا في (الوفيات) وفي (الطبقات) و(البشارة) و (الاوراق) للبعقيلي ولم أرله ذكرا فكنت مع القارئ ازاءه في جهل تام

٨ ـ محمد اشخين هكذا في ترجمة ابن يعقوب في (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التي عندى ورايت في بعض الكتب التي تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كتبه بمحمد الثمين . ولم ادر أيهما مصحف (١) الاخر ثم أنه وراء ذلك لم نقف له على ترجمة فكان اخا عبدالرحمن بن عبيدة فى الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم أشياخ عبدالله بن يعقوب وناهيك ببعضهم وماحظوابه فى ذلك العصر وسيرى القارىء فى سعيد الهوزالى وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم التامانارتى وسعيد بن عبدالله الغباسي تلك التراجم الغالية التى فازوا بها من المورخين من تلاميذهم كاليوسى وعبدالرحمن التامانارتى . ومن هنالك نعلم أن عبدالله

ابن يعقوب ورد من بحار طامية ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة مارايت فيه كلمة التاريخ التى قلما تخطىء غالبا

تصوفه

التصوف الصافى والدين الاسلامى البحت مدلولان على شىء واحد . فمن اعتنق التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما الصق به عن عمد او جهل من البدع فانه مااعتنق الا الاسلام الخالص نفسه . والذى يظهر من المترجم أنه ممن فازوا أيضا فى هذا الميدان حين سلم من الدعوى . وتدرع بالورع حتى أنه لايقبل الهدايا الا ممن علم أن ماتحت يده لاشائبة فيه وهل يتطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكروا من بين أساتذته فى التصوف الشيخ محمد بن مسعود (اكربان) وقد تحدثت الفقيرة المشهورة تعزى السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام. ذكرته لولده العلامة يبورك حين توفى والده . ومضمن ذلك فى رؤيا أنها رأت ابن يعقوب . فاخبرها ان الله منّ عليه بالمغفرة . وعلى كل من تحاكم اليه . أوصلى عليه . أونوى الصلاة عليه ففاتته وعلى كل من اعانه او أعان طلبته فى شىء (وقد ذكر ذلك فى ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود اكربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه

(شيخنا الولى الزاهد المكاشف . ابوعبد الله محمد بن مسعود الهنضيفى السوسى عرف باكربان كان رضى الله عنه من أهل الجذب والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشى حافيا خرج يوما من مدينة (تارودانت) مع بعض أهله فجعل يلتفت فى الغابة

---

١) كتب عليه أبو سالم ابن عبدالعزيز لعله اشخنى ـ بفتح الهمزة والشين وضم الخاء . وكسر النون مشدد ـ نسبة الى فخذ من رسموكة .

ويقول هذه السدرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزنبوحة.ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته ثم نزل الوباء بعد ذلك بنحو ثلاثةأعوام فخرج الناس من المدينة بأولادهم وسكنوا تحت الاشجار فى تلك الغابة ودخل عليه الامير محمد بن موسى بن أبى بكر الجزولى . وهو عامل السلطان يجبى خراج جبال سوس فقال له الشيخ اتعرف مامعنى قوله تعالى (اناكنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أو عندك تفسيره ؟ فقال له لا فقال لكن أناعندى فقام مسرعا فاتى ببطاقة طويلة . فألقاها اليه فقرأها . ورأى أنه نبهه على العدل والرفق بالرعية ويحكى عن ازهد الناس وأجولهم فى الدنيا أبى عبدالله محمد بنعثمان التامانارتى انه كان يقول دعا بعض المشارقة طائفة من حجاج المغرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى وقصده ابتلاؤهم واختبارهم فبينما هم يتمهدون للاكل . اذ سقط بينهم ابنمسعود صاحب الترجمة فقال لهم على رسلكم فاخرج يده من خنيفته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله واتركوا هذا . فلما رأى المشارقة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه أنه ترده المائة والمئون فيطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس فى بيته من يقوم بعلاج ذلكعادة الاهو وعجوزله وكان رضى اللهعنه يتولى مهنته ويرعى غنمه ويؤذن خلفها فى أوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب أهل الله . لكثرة ما يشيرللامور الغيبية . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفى رحمه الله سنة١٠١٢هـ

أقول (اكربان) من مشاهير اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يعقوب التاتلتى وسيرد عندنا هذا الشيخ مع أهله ان شاءالله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

تلاميذه

ان التدريس ثلث قرن مع الاكباب والاخلاص فى التعليم لجديربصاحبه أنيكونله تلاميذ كثيرون . وان يتفقه به كثيرون لايحصون كما قال(الحضيكى) ولكن مثل هذه العبارة ـ لايحصون ـ لايراد به الا الكثرة والاعتذار عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والا فأى شىء تحت الشمس لايحصى ؟ افيحصىالعلماء اليومعدد النجوم المرئية وقدرما فى البحار من المياه ؟ كما أحصى المحدثون أمس أصحاب مالك ومادراك ماملك وأصحاب الزهرى واصحاب ابى هريرة . واصحاب كل أساطين المحدثين . ورواة كل حديث وعدة الاحاديث التى يرويها كل حافظ من حفاظ الصحابة كما يتنوع احصاء الاماريكيين اليوم فى كل ما يزاول فى العالم . ثم يعجز منيحصى أن يعد تلاميذ ابنيعقوب

الذين ان تجاوزوا العشرات فلن يدركوا المئات ولكن التفريط من أرباب الاقلام المعاصرين لامثاله هو الذى يحوج من يتاخر عن عصورهم ان يتفوه بمثل تلك العبارة بقوله لايحصون

اقول

قدتتبعت تتبعا ناقصاما امكن لى من المؤلفات حتى تيسر لى من تلاميذه من تراهم أمامك . ولكن قبل أن ندخل فى تتبعهم أحب ان أسوق اولا وصية للشيخ ابن يعقوب لتلاميذه نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدرى فى تاريخه عن أبيه العلامة سيدى مسعود يرفعها بسنده قال كان يوصى تلاميذه بشفاء عياض ويقول لهم بيعوا ثيابكم واشتروا بها (الشفاء) ثم نمى اليه اثر ذلك عن أبيه أيضا ان ابن يعقوب كان مرة فى مجلس درسه بين تلاميذه . يقرر الاثر المشهور : ان المومن يصاب فقال اننا لم تنلنا مصيبة فى الوقت فكأننا لاحظ لنا فى هذا المقام . ثم اخبر فى الحين بوفاة بغلته فقال الحمد لله . فمن هنا تفهم ناحية اخرى من نفسية الشيخ ابن يعقوب المومنة ـ نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء اياكان مع دوام الايمان بفضله وكرمه ـ

١ ـ سليمان بن يعزى الرسموكى التاغاتينى وسياتى مع اله انشاء الله فى (القسم الخامس)

٢ ـ ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن عثمان الكرسيفى هو والد على الذى تخرج به العلامة الحضيكى فى القرءان وستراه بين أهله (الكرسيفيين) انشاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) بين أهله هناك

٣ ـ الحسن بن عبدالله بن محمد بن أبى زيد الكرسيفى سيرد انشاء الله مع أهله

٤ ـ عبدالله بن محمد جد العلامة الحضيكى ستراه بين (الحضيكيين) فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٥ ـ محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى

٦ ـ الحسن بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى سيردان معا عند اهاليهما فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ان شاء الله فى ترجمة سيدى ابرهيم بن صالح

٧ ـ محمد بن يوسف بن ابرهيم بن موسى الرسموكى قال الحضيكى تفقه بالعلامة سيدى عبدالله بن يعقوب له سيرة حسنة واجتهادات وعبادات وأحوال صالحة صادقة حسنة. توفى سنة ١٠٥١هـ) وولده يوسف بن ابرهيم عالم أيضا وهو جد الاديب أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميح لامه ولم أقف على وفاته

٨ ـ محمد بن ابرهيم بن الحسن بن عمر التيزكييي الرسموكي (تـقـدم مع أبيه ءانفا)

٩ ـ محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقيلي من (أفلاأوكنس) هو جـد أسرة علمية سنذكره معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة أحمد بن زكرياء التادرارتي البعمراني

١٠ ـ أحمد بن علي بن ابرهيم البعقيلي قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من أصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب توفي سنة ١٠٥١هـ وهناك عالم بعقيلي يكبره من (تافراوت) يسمى علي بن ابرهيم ولاادري أهو والده ام لا قال عنه في (الطبقات) (كان رضي الله عنـه دينا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفـي فـي ءاخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولي الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله ذامسكنة وديانة ملازما لدين الله غاية توفي رحمه الله في رمضان قبل عيد الفطر بيوم او يومين في عام ١٠٣٣هـ وصلى عليه نحو أربعة ءالاف ودفن بـ (تيزكي) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرته وزرته مرتين في حياته)

وقوله في (الطبقات) (توفي ءاخر رمضان سنة ١٠٨٣هـ هكذا وقع في نسختي من (الطبقات) في وفاته مع أن الذي في (الوفيات) التي تنقـل عنها (الطبقات) انه توفي ءاخررمضان سنة ١٠٣٣هـ كمارأيت ومثله في (البشارة) فتقوى بذلك أن ما في (الطبقات) من نسختي تصحيف بلاشك . وكم في هذه النسخة من تصحيف في الارقام . وذلك ءافة ماكتب ثم لم يقابل . هذا ماظهر لنا والله اعلم

١١ ـ سعيد الايديكلي التملي سيذكر ان شاء الله مع ءاله الذين نعرفهم في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكلي)

١٢ ـ عبد المومن الايغشـّاني • تقدم مع ءاله في (القسم الثاني) • وهو الذي كان السبب حتى انزج بنا البحث في بحبوحة هؤلاء اليعقوبيـين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه في العلوم

١٣ ـ عبد العزيز الرسموكي البرجي وهو ابن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب بن يحيا بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد •

١٤ ـ علي بن محمد بن أبي بكر ابن أخي المذكور قبله •

هذان العالمان الكبيران من أسرة عالمة • تقطن قرية (البرج) برسموكة• أول من نعرفه منهم :

عبد العزيز المذكور الذى يعد من أكابر من اخذ عن الشيخ ابن يعقوب. كأنه من الآخذين عنه بادىء ذى بدء • فقد كبر شأنه فى حياته • ثم لم يطل بعده به العمر • قال عنه فى (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا نحويا لغويا أديبا حسابيا علامة دراكة • له تئاليف عديدة مفيدة • وقصائد ومقطعات عجيبة رائقة مليحة • ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تولى القضاء بـ (ايليغ) الى أن مات شهيدا غريقا بوادى هشتوكة يوم الجمعة ودفن يوم السبت بمدشر بنى زكرياء هناك سنة ١٠٦٥ هـ • أخذ عن أبى محمد عبد الله بن يعقوب السملالى وهو عمدته)• ولم يذكر انه أخذ أيضا عن على بن أحمد الرسموكى مع انه أخذ عنه أيضا كما يأتى • كما أخذ أيضا عن أبى مهدى السكتانى فى (تارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) • وقال انه توفى يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ • وقال عنه العلامة محمد بن مسعود المعدرى فى تاريخه بعد أن نقل كلام الحضيكى المتقدم (لم يعرف به فى الصفوة• ومن تئاليفه أيضا نظم لجملة وافرة من المغنى • وتذييل للقصيدة المعروفة بالسملالية فى مبادىء الحساب • وقد شرح تلك القصيدة مع الذيل المذكور شيخه الامام الولى الصالح* أبو الحسن على بن أحمد الرسموكى ومن تئاليفه أيضا شرح على قصيدة الخزرجى فى العروض . وقفت على بعضه بخطه فى مسودته وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج اللخمى لتجرية - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندى المشهور فى مستعمل اشطار العروض وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا مفيدا . وشرحه فى نحو نصف كراسة شرحا مفيدا اعتمد فيه كلام الاستاذ الجليل النحوى العروضى أبى محمد عبدالله بن الحسن بن أحمد ابن يحيا الانصارى القرطبى . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التى مطلعها

أقول بحمد الله ثم صلاتى	على سيد الورى منار هداة
دعت همتى الى قصيد وسمته	بايقاظ نائم الى الركعات

وهى نحو سبعين بيتا . وهى بديعة حرض فيها على قيام الليل . وذكر فيها احاديث فى ذلك ومايشاكله . وقد رأيت بعضها بخطه فى المسودة . وله فتاو مذكورة فى نوازل الفقيه البرجى الرسموكى بلديه ومراجعة فيما أظنه مع معاصريه من فقهاء مراكش وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة) فى بعض مؤلفاته ووصفه شيخه الامام أبو مهدى السكتانى فى بعض اجوبته له بقوله (السيد النبيل الفقيه الجليل)* ووصفه تلميذه أبو على اليوسى فى (فهرسته) بقوله (ومنهم الامام الماهر أبو فارس عبد العزيز بن أبى بكر الرسموكى قرأت عليه جملة من مختصر خليل قراءة تحقيق وحضرت

عنده في التصريف وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . والف عدة تئاليف . وكانت له نجدة وقوة. وحزم في أموره وكان يعلف فرسه بيده ويباشر مئاربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل ويتقلد سلاحه وكان له خط رائق يكتب ويتقن غاية الاتقان وكان رحمه الله ينشدنا في التحريض على التعلم وذم التسويف متمثلا

اذا كان يؤذيك حر المصيـــف وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمـان الربيـــع فاخذك للعلم قل لى متـى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذته . وبالجملة فهو مـن افراد أعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه ءامين) انتهى ماقاله العلامة المعدرى . ثم أن نظمه (١) للمغنى قد شرحه الاستاذ محمد بن أحمد بن ابرهيم اليعقوبى ولكنني لم أره الى الان ١٣٥٨هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رأيته مـع شرحه للاستاذ محمد بـن ابرهيـم الثورى الرسموكى . وتحت يدى نحو ثلثه ثم ان الاخ الشاعر البونعمانى قد نسب لابى فارس حاشية على صحاح الجوهرى . وأحسب أنه كتب عليه ماوجده منتقدا عليه في القاموس وغيره وكذلك ينسبها لـه سيدى المحفوظ الادوزي ويقول أنه وقف عليها وأماقضاؤه في ايليغ فقدامتد من محرم ١٠٦٤هـ الى أن غرق فيكون سنة وشهورا كما نبه عليه صاحب (الوفيات) وأما مراجعاته لفقهاء مراكش فلم أقف منها الا على ماكتبه نظما في ثلاث مقطعات ميميـــة وتائية وقافية جوابا لاسئلة فقهية للاستاذ ابن يوسف المراكشي يسأل أهل سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافى أما الميمية المراكشية :

رباكـم سقاها بالميــاه غـمام وقال بدوحها النسيم سلام
ينافحكم بالمسك في أيكة الهنا وقد هتفت ورق بها وحمام
ويفشي أحاديث الحمى لعلاكـم وشوق فتاكم فـى قواه حمام
متى راعه سجف الدياجي بسدله يئن انينا لحمه وعـظـام
تحمل أعباء الهوى بفـؤاده تهد جبال الصلد وهـى عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلسل على بعدكم في الجفن منه كـلام
فليت على الوادى المقدس وصلكم لعل الندا يدنوله وكـلام

---

١) توجد نسخة منه بخط المؤلف في خزانة ءال المحفوظ بادوز وعليها حواش له وصفت بالنفاسة

والثانية :

الى فقهاء سوس اهدى تحيتـــي	ومنى لهم اتت عجالة فكرتـــي
سؤال عاهمان يجيبوابنصما	له نسبة الى امام المدينة

ثم ذكر مسائل فقهية وايرادها هنا عبث ثـم القافية فـي القطعة الثالثة في مسائل فقهية أيضا فانتشرت الاسئلة في جبال (جزولة) فتبادر فقهاؤها الى الجواب وفيما انقله منه بين اوراق مجموعة مایاتي

ثم أن الفقيه الاديب الفائق ومحك الابريز الرائق عبد العزيز بن ابى بكر الرسموكي الولتيتي أطال الله بقاءه واتحف بجزيل المرضا رواءه هاجته النفس الابية والهمة العلية الى أنزحزح عن سنا الخريدة الشفق ونحي عنمحياها الفسق فلم ينكص عن ميدان النظم ولااستقال بلشرع قبله الرمح فقال

رمتني لتهييج الفـؤاد سهام	لنظم عراني من حباه هيام
يذكرني مغناه مغنى احـبــة	تطاول في مزارهم بـي غرام
فليت تلاشيالبين بالبين(٢)فالجوى	يجى صبكم لما جفاه منـام
فلوللوني شبرقت (٣)ازرارميزرى	نحانـي بابعاد لـحـان مرام
أو رقاء ارقت الفؤاد بذكرهم	اريحى الاودا لحظة ليناموا
لنا سال من تلقاهم بيض سائـل	يفوح وفحـواه يرام الانـام
اولاك ائـمـة العلوم باسرها	بمراكش يسرى اليهم سـلام

ومطلع الثانية

حمدت الاله بعد رد تحيتي	واتحف بالصلاة خير البرية

ثم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص في نحو عشرين بيتا ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف

لحمد الاله في ابتدا الامر رائـق	بـه تتيسر الامور المضايـق
له الحمد والصلاة تترى على الذى	انا ربـه الاصباح للعلم فائـق

الى ان قال في ءاخرها

ولاتحسبأهل سوس غلفااوانمن	قريض تعسفا او الجهل نـافـق

٢) البين من أسماء الاضداد فيطلق على الوصل وعلى ضده
٣) شبرق الثوب أفسد نسجه ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر مقطع فانظر مقصود القائل كما يتأمل باقى البيت

ففينا من ان اجال جاشاله طمت ... يموم (١) علوم انتجتها الحقائق
وصلى اله الخلق مادام ملكه ... على من به الحيران فى الحشر لاحق
محمد المحمود أحمد خلقه ... والاصحاب من بعلمهم ضاء غاسق

ذلك جواب الشيخ أبى فارس الرسموكى وقد غمز فيه ابن يوسف المراكشى ومن اليه بعد مادعاه شيخه لان الجزاء من جنس العمل فهذا ابن يوسف يقول فى اخر تائيته يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب ... بنثر له سهل بغير مشقة

ويقول فى اخر قافيته

زففت خريدة تبث سلامها ... الى فقهاء سوس نشره عابق
ومن مال عن بحر القريض تعسفا ... يجيب بنثره وبالحق ناطق

كأن ابن يوسف رحمه الله يحسب ان بحور العروض لم تتجاوز وادى (تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ماقطعها من علوم العرب . فلذلك كال له الشيخ أبو فارس صاعا بصاع فاجاب كل قطعة بقطعة مع ميله عمدا الى الحوشي ليريه ان اللغة العربية بنت الشيخ والقيصوم فقد عرفتها سوس مثل ماتعرفها مراكش وماليها اواكثر ثم اجاب محمد بن الحسن المنوزى والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملالى العباسى قال الاول فى مطلع تائيته

حمدت الاهى ذا الصفات العلية ... وقلت مجيبا بعد رد التحية
اذا ما اتبعت من سؤالك لفظه ... تبدت شموس الفرق جد جلية
اذا الاصل عند الناس طبق جوابه ... له مثل يحذى الحذا بالسوية

الى أن قال فى اخرها

فدونك نظما فى جوابك فائقا ... لنظمك جزلا ذا قواف سرية

وقال فى خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :

فهذا بيان الاوجه الاسقتها ... على وجه تحقيق بنص يطابق
وما ملت عن نهج القريض تعسفا ... ولكن قواف فى البديع فوائق
على خير رسل الله خير صلاته ... وتسليمه ما فاه بالحق ناطق

وقال القاضى محمد ابن القاضى سعيد بن عبدالله العباسى السملالى فى جواب الميمية :

غداكم بحمد الله منى سلام ... وراح بتهتان الزلال غمام

١) يموم جمع يم البحر

على سرحات البان هاجت بلابـل بـلابـل صب بللـتـه كرام
اذا ما ظـلام الشوق اقبل يجتـلي ثنايا بظلم الدر وهو كرام
يغازل فيـنـان الهتون بـروضة ومن عسجد الوداد صيغ نظام
وقام على الـوادى المقدس شائما سنيا سناه زال عنـه لغام
بهالة اقمار السعود تطلعـت طـوالـع منـى جاورتها لقام

وقال فى التائية

أقدم حمد الله قبل القضية واهدى لخير الخلق أزكى التحيـة
وبعد بعون الله دمث وعركم بفرق يروق الطرف متن المطيـة

وقال فى القافية :

أوالى صلاة الله والحمد سابق عـلى خير رسل الله مـاذر شارق

الى أن قال

قصارى قواف نمقتها أناملـى حواضر حيتها الجبال الشواهـق
عـلى خير خلق الله أبهى صلاتـه وأزكى سلام ما ارتضى الحق رامق

هذا ماظفرت به فى بعض الكنانيش وتوجد كل هذه القصائد كماهى فى (مجموعتنا الفقهية) ولا أدرى أهى التى يقصدها العلامة ابن مسعود فـى المراجعات المراكشية ام غيرها (١) ثم وقفت أيضا على أجوبة فى (الفوائد الجمة) كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى فى المدح النبوى . وهى عندى كلها فى كراس

ذلك عبد العزيز الرسموكى البرجي أول من نعرفه من البرجيين

ب ـ محمد بن عبدالعزيز ولده . وقفت على أنه عالم جيد تخرج بابن سعيد المرغيتى وان شأنه قد كبر فى عصره . وقد ذكره الشيخ أحمد بـن ناصر فى (رحلته) وتوفى بالحجاز ولاأعرف عنه غير ذلك ولعله توفى فـى ءاخر القرن الحادى عشر وله شرح على (المرشد المعين) وكتاب (وردة الجيوب) فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

ج ـ على بن محمد بن ابى بكر الآخذ ايضا عن ابن يعقوب كما نبهنا عليه قبل وهو الذى جمع أولا (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن أحمد بـن مسعود الاتى . وقد وصفه فى خطبة الكتاب حين رتبه بالفقيه القاضى . ولم

---

١) نعم هناك مراجعات اخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة بالمال واتباع الاعراف فى ذلك عن أبى سالم الادوزى

أجد لهالان ترجمة . وانما عرفت من اثناء ذلك الكتاب أنه ممن أخذ عن ابـن يعقوب وعن عمه عبدالعزيز وهو على كل حال من الاحياء في أواخر القرن الحادى عشر . وربما تخطت وفاته ١٠٩٨هـ فلذلك لم يورخ وفاتـه صاحـب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فـى الفقهيات يظهر منه تطلعه على أن كونه قاضيا يكفى فـى قدر علمه لانـه لايتولى القضاء الا الافراد اذذاك

د ـ على بن أحمد بنيحيا بنمحمد بنعلى بنيحيا بنمحمد بـنعلى البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مـع النسب المتقدم فـى شىء . الأان يتلاقى النسبان فوق ماذكر قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبنا سيدى على بنأحمد البرجى الرسموكى تـوفى مريضا بداره يـوم الخميس الرابع منجمادى الاولى عام ١٠٧٦هـ رحمه الله ونقل فى (البشارة) هذا بنفسه ولميزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتةوفيما رأيت من نسختى وقد ذهبت ءاثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة ارباب الاقلام

هـ ـ محمد بنأحمد بنمسعود البرجى الرسموكى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بنمحمد بن أبىبكر المتقدم قال فى طليعتها (يقول العبيد الضعيف . المفتقر لرحمة مولاه اللطيف . فى الدين وفى أحوال حلول الانسان فىرمسه محمد بن أحمد بن مسعود البرجـى الرسموكى أعانه الله على دسائس نفسه هذا تقييد نبذة من أجوبة جماعة منالمتاخرين من فقهاء سوس من مغربنا الاقصى . رضى الله عنهم وحباهم من الخير مـا لايحصى حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبىبكر بن أحمد بنيعقوب الرسموكى مختلطة غير مبوبة وفصلتها اثنى عشر بابا مرتبة تقريبا لعثور الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعها فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك مـن لاتسعنى مخالفته منشيوخنا فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعودبه فيما اليه أرشدنا والله حسبنا ونعم الوكيل . ولاحول ولاقـوة الا بالله العـلى العظيم)

يظهر منأثناء الكتاب أن من بين أشياخه العلامة ابرهيم بن محمد بـن يعقوب شيخ ذلك العصر وفى أثناءتلك الفتاوى فتاو اخرى ادخلها منءاثار من تاخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالبا فى أواخر الابواب . ولمأقف له علىوفاة الا أننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩هـ ثم أن هناك عبارة تدل أيضا على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المرزكونى وقد توفى هذا نحو ١١٦٠هـ كـمـا سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو احد المقرظين على مؤلف الاستاذ محمد بنالحسن (التوغزيفتى) فى (أنساب الكرسيفيين) وذلك سنة ١١٩٩هـ

ولذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك ونص تقريظه بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد وقفت على هذا النسب الكريم الواصل الى الخليفة الاعظم الشهير بالقدر العظيم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهوممن له شهد بالجنة سيد الاكوان صلى اللهعليه وسلم كما في صحيح البخارى قال من يحفر بيررومة فلهالجنة فحفرها عثمان وقال من يجهز جيش العسرة فلهالجنة فجهزه عثمان . وفيه عن أبي موسى قال : انالنبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستاذن ثم جاء اخر يستأذن ثم جاء اخر يستأذن فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان . وزاد في الحديث عاصم أنه صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه او ركبته . فلمادخل عثمان غطاها انتهى قلت وفي حديث ان النبي صلىالله عليه وسلم قال تستحيي منه الملائكة فكيف لانستحيي نحن منه وشهد له صلى الله عليه وسلم أيضا بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال اسكن أحد . فليس عليك الانبي وصديق وشهيدان . كما فيصحيح البخاري أيضا . وقدأجمع الصحابة رضي الله عنهم على خلافته رضي الله عنه . وروى أنه مكتوب في العرش لااله الاالله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين يقتل ظلما ولمادخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته ان شئتم فاقتلوه وان شئتم فاتركوه فانه مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة وهو ابن ثمانين سنة حين قتل كما ذكر ذلك النفراوي في شرح الرسالة . قلت هنيئا لمنانتظم في سلك هذا النسب العجيب الفائق الجامع للاوداء الرائق الطيب أصله وفرعه الزاكي بذره وزرعه وقد حازوا شرف الدارين ببركة جدهم الصالح ذي النورين . وقد سرى اليهم الصلاح ويرجع لهم ببركته الفلاح لاغرو ان يسري صلاح الاب لنسله وتلوح مخائل الليث في شبله وقد ظهر ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين والاولياء المتقين فيجب توقيرهم وتعظيمهم والاحسان اليهم واكرامهم لقول بعض العلماء الثقات كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء بهم والاحسان اليهم حسبما استنبط من قوله تعلى (وكان أبوهما صالحا) فكيف أولاد الشهداء ؟ وكيف أولاد الصديقين ؟ وكيف أحفاد التابعين وكيف أحفاد الصحابة ؟ وكيف أحفادالخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء أفضل ممن قبله باضعاف لاتنحصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الارفع . من الجهات السبع فضل الجهات الاربع اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم واحشرنا يوم الفزع الاكبر في زمرتهم وبجاه سيادنا محمد صلى الله عليه

وسلم (ثم ذكر ابياتا نونية تدل على أنه يتعاطى الادب) بهذا كله ندرك ماخفى عنا من ترجمته فيعلم انه لم يلم بالتواريخ حتى أنه ليحتاج الى أن يستقى ما يريده من شروح الرسالة مع أن مايتعلق بقتل سيدنا عثمان موجود فى أقرب كتاب من كتب التواريخ ويعلم منه أيضا ان له الماما بالبخارى ويعلم غير ذلك مما لايخفى على لبيب

و ـ محمد ـ فتحا ـ بن أحمد بن مسعود بن محمد ـ فتحا ـ بن احمد بن يحيا بن محمد ـ فتحا ـ بن على بن يحيا

ز ـ محمد ـ فتحا ـ بن أحمد بن يحيا ـ لعله المذكور فى اثناء النسب المتقدم

ح ـ الحسن بن ابرهيم المتوفى أوائل جمادى الثانية ١١٦٤هـ

ط ـ محمد بن أحمد ممن أخذوا عن أحمد العباسى وعن على بن ابرهيم الرسموكى المتوفى ١١٥٨هـ

وجدت ذكر اسماء هؤلاء بين مقيدات ابى فارس الادوزى . ووصفهم بالعلم وسيرد ذلك فى ترجمته بين فوائده

هؤلاء من وقفنا عليهم فى العلماء البرجيين ولانستحضر سواهم الان والاسرة البرجية من الاسر العلمية السوسية . ولعل لهم اتصالا بالذين يقال فيهم الثوريون . ولست الان على علم بذلك

رجع الى تلاميذ سيدى عبدالله بن يعقوب

١٥ مؤلف كتاب (الوفيات) الذى تنقل عنه كثيرا فى تراجم هذا الكتاب فانه رسموكى بلا شك . وبذلك يعرف فى (الطبقات) ولكننا لم نهتد الى اسمه الى الان . وهو ممن اخذوا عن الشيخ ابن يعقوب ذكر ذلك مرارا فى كتابه فى ترجمة ابن يعقوب وفى غيرها كما أخذ أيضا عن الاستاذ ابى فارس الرسموكى المتقدم . وعن العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله بن ابرهيم العباسى . وعن داود بن عبدالله بن أحمد الحامدى من (انمسا) ممن أخذ عن على بن أحمد الرسموكى قال هو الذى فتح لى الفرائض توفى ١٠٤٦هـ وعن على بن عبدالله ابن الحاج عمرو السملالى من (تاكانت اوكضيض) وسيذكر انشاء الله مع آله الوكاكيين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) انشاء الله كما اجازه عبد العلى بن عبدالرحمن الدرعى الانصارى نزيل (ايليغ) وهذا ممن أخذ عن أناس من سوس منهم يحيا بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحى ، وقد انقطع الى (ايليغ) يؤدب اولاد الامراء فيها . حتى توفى بالقولنج فى جمادى الاولى ١٠٥٧هـ قال الرسموكى اخبرنى بوظيفة زورق باسناد عال عن ختنه أحمد ادافال عن بركة الحطاب عن زروق

ابتدأ المؤلف كتاب (الوفيات) حوالى ١٠٧٥هـ فصار يقيد فيه ما وجده

وهو يبحث الى سنة ١٠٩٨هـ وقد صرح فيه مرارا انه ينوى ان يضم الاخبار الى ماجمعه من الوفيات فقد قال فى ترجمة يحيا بن عبدالله التملى . لـــه مناقب وكرامات سنثبتها انشاء الله عن الثقات ان فتح الله فى تجريداخباره وهو المامول فى بلوغ السول . وقال أيضا فى ترجمة يحيا بـن عبدالله بـن سعيد الحاحى له خبر يروق الاسماع . ويهز الطباع . واشعار واسجــاع انعقد على حسنها الاجماع . ونحن نثبت منمتخيرات قصائده . ومبكياتمواعظه وماقال وماقيل فيه انفتح الله فى آكمال هذا التقييد انشاء الله . فمن هنا يعلم أن مقصوده ليس كمقصود ابن قنفد القسمطينى جمع الوفيات فقط . بل وضع كتاب منظم . لكن كبا دون ذلك لعذر لانعلمه . بعد ما ظل يشتغل بجمع الوفيات نحو ربع قرن . وقد منيت الاداب العربية بسوس بخسارة لاتعوض حين لم يمكنان يستوعب الاخبار والادبيات فى كتابه كما يريده . لان الرجل له أدب رائق ونظرات صائبة . تعالت عن ادباء وقته فبينما السوسيون يعلون منشأن ماينظمه العلامة عبدالرحمن التامانارتى فــى (الفوائــد الجمة) اذا به هو يقول فى قصائده (ربما كان الخلل من جهة العروض فى قليل مــن أبياتها) وقد قال أيضا عن سيدى خالد الكرسيفى : (له تخميس على البردة ليس بالشافى وقصائد اخرى نبوية وغيرها يحسب الجميع بلداء بلدنا شعرا رائقا) وصاحب هذه الصراحة ورب هذا الذوق اذا اختار ووجد بين يديهما يختار منه (وما اكثره اذذاك) انه يقدم للاداب ذخيرة نفيسة . فقد فقدنا اليوم من ءاثار الاديب عبد العزيز الرسموكى وكثيرا من ءاثار الاديب الشاعر المصقع سعيد الحامدى والاديب البارع سعيد بن ابرهيم الايلالنــى الذى ذكره الفشتالى فى رمزيته فى (الوفيات) وهو صاحب قصائد عديدة فريدة . شاعر عصره ونحويه ولغويه (كما قالالرسموكى) توفى ٩٧٨هـ وءاثار الكاتب البارع منصور بن محمد بنيوسف بن محمد المومنى السوسى المتوفى ١٠٠٦هـ وءاثار الناظم الناثر البليغ يحيا بنسعيد الله بن سعيد الحاحى . مع أنها بحر خضم ودر نفيس وءاثار الكاتب اللغوى الفيلسوف احمد بن محمد بن يعزى بن عبدالسميع التاغاتيتى والكاتب البارع عـلى بن أحمد بـن يحيا البرجـى (المتقدم) والاديب أحمد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد بن عبدالمنعم الحاحى الذى له نثر بليغ . ونظم مليح . والاديب اللغوى ابى بكر بـن أحمد التملى شارح (مقصورة) المكودى والاديب الاريب محمد بـن الحسن بـن بلقاسم اللكوسى المانوزى . له قصائد حسان متخيرات فىاساليب متنوعة والاديب محمد أمحاولو الايسى له مكاتبات بينه وبين يحيا بـن عبدالله بـن سعيد الحاحى فيها نثر ونظم وهــو بارع والعروض الاديب داوود بن عبد المنعم التانوتىالوجانى صاحب القصائد البديعة والمكاتبات الرائقة.والرسائل البليغة . ومحمد بن سعيد وولده سعيد العباسيين صاحبى البلاغة الرائقة

والبراعة الرائعة والكاتب محمد بن على البعقيلى صاحب عبدالله بن سعيد الحاحي . والاديب محمد بن أحمد بن بلقاسم الحامدى له قصائد جليلة (١) وهو القتيل بتلمسان فكل ءاثار هؤلاء الادباء بين يدى هـذا الرسموكـى موجودة اذذاك ولاشك أن فى نية الرسموكى ذكرها فى كتابه لو فتح الله فى اكمال الكتاب فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك فـى كتابه ولكن حين لم‌يقدر ذلك فقد قدر ان يرمس غالب ءاثار ادباء سوس الذين عاشوا فى ذاك العصر الامايتلقف من هنا وهناك وقد يسر الله لنا ءاثارا قليلة من باقية ءاثار بعضهم . وهى التى ادرجنا غالبها فى كتبنا . ولكن مازادنا ذلـك الـذى وجدناه من قليل مالهم الا عطشا وتلهفا زائدا [لان ذلك العهد ازدهر فيه الادب العربى هناك وعلا فيه كعبه لان للدولة السعدية يدا طولى فـى ازدهار الادب بهذا الجنوب كما كان ذلك من الدويلة الايلغية التـى نشأت بعدها . ولكن جل‌ذلك بل‌كله اضمحل بعدم الاعتناء] والا فلانشك ان‌للنابغة الهوزالى ولمحمد بن‌عيسى التملى ولكثير من معاصريهما شأوا يقاوى الفشتالى ونظراءه فى البلاط السعدى ففى ذمة التاريخ ماضاع للادب من ذلك فالله يأجر الادب‌المغربى فى ضياع غالب ءاثار الادب العربى بسوس فى ذلك‌الحين ذلك ماكان ينويه الرسموكى ولكن مع كون الزمن اخلفه فى اسعاده قدبقى الكتاب فائدة عظمى فعليه نسج الشيخ (الحضيكى) والاستاذ (الكرامـى) فألف الاول (الطبقات) ولا يعتمد على سوى هذا الكتاب فى وفيات السوسيين فى‌غالب تراجم أهل القرن الحادى فماقبله الا نادرا ولايزيد على ذلك الا غير السوسيين ثم ضم الى ذلك كله اهل القرن الثانى عشر فجاءمن‌ذلك هذا الكتاب‌المعروف وألف الثانى (بشارة الزائرين) عـلى الابواب فنظم رجالات القبائل المنتشرين فى (الوفيات) فجاء الاب والجد والابن فـى نسق واحد . ثم‌زاد الى ذلك قليلا من أهل القرن الثانى عشر مع تراجم اخرى‌لغير السوسيين فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسموكى الذى استخرجناه مـن نسختين حسنتين فكانت لـه قيمة بعدمـا نسج عليه العنكبوت ولايعرف له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ فلئن كانت جل فوائده فـى الكتابين الاخرين فانه لاتزال لكلامه طلاوة ويجدها القارىء اذا قرأ ماكتبه هو ثم قرأ ماكتبه من أخذوا عنه فحوروا العبارة أو زادوا أو نقصوا ولعل القدر الذى‌أظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه وارفع الشكر الجزيل للاستاذ سيدى أحمد ابن‌الحاج محمد اليزيدى الذى اتحفنى بما انتسخت منه نسختى أولا . وهى نسخة جيدة مصححة يقل فيها التحريف والتصحيف

---

١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كـلام صاحب الوفيات . هـى بنفسها أو نظيرها

ثم وجدت في كناشة ابن القاضي الايديكلي نسخة اخرى من الكتاب ولكنها ممسوخة حتى لا أقدر أن أقابلها بنسختي مع أنه يظهر ان فيها زيادات ثم ظفرت اخيرا باخرى ممسوخة فرحم الله ذلك الرسموكي أيا كان اسمه فلا يصدر ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . ولله در الشاعر القديم حين يقول في شكر انسان لايعرفه كان القي ثوبه على ولده القتيل

فلم أدر من القى عليه رداءه على أنه قد سل عن ماجد محض

١٦ ـ أحمد بن سعيد التملي هو الذي رأيته مذكورا في ترجمة (الحضيكي) للشيخ ابن يعقوب وقد صحب الشيخ ثمانية عشر عاما لايفهم ولايحفظ شيئا . وهو لايرفع بصره للسقف ولا للسماء . حياء وهيبة وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوح . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا وفهما ثم شيعه الشيخ الى (اسرير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويثني عليه . ذلك كل ماعرفناه عنه ولم نجد له ذكرا في (الوفيات) ولا في (الطبقات) ولافي (البشارة) ولافي شيء من المجامع ولا بين المفتين في كتب الفتاوى

١٧ ـ محمد بن أحمد بن ابرهيم الاسريري هكذا سماه في (الطبقات) وأما صاحب (الوفيات) فقد نسبه الى جده . والامر في ذلك سهل . قال في (الطبقات) عنه : أخذ رضي الله عنه عن الشيخ أبي محمد عبدالله بن يعقوب السملالي وتوفي في شوال ببلده سنة تسعة واربعين وألف والله أعلم وهو لفظه في (الوفيات) غير أن العبارة حورت . وكيفما كان فلم نعرف من أوصافه شيئا زائدا عن ذلك

١٨ ـ سعيد بن علي الاكماري الايحلواني قال في (الطبقات) كان رضي الله عنه رجلا صالحا تفقه بابي محمد عبدالله بن يعقوب السملالي. وصحبه زمنا طويلا . وانتفع به . توفي ببلده سنة ١٠٦٣هـ . انتهى . وقد سالت عنه أحد الاكماريين فاخبرني ان قبره لايزال معلوما في قرية (ايحلوان) فوق مجرى ماء هنالك ولاعقب له يذكر اليوم وان كانت سمعته العلمية وصلاحه لايزالان يروجان

١٩ ـ الحسن بن علي بن داود من (أنامر) بسملالة لم أقف على ذكره الافي ترجمة سيدي أحمد بن سليمان الرسموكي والعجيب أن (الحضيكي) الذي حرر تلك الترجمة . وذكر فيها أنه من أصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة ولاعرج على ذكره في بابه في النسخة التي عندي وقد كان مر في الوثيقة الكبرى في ترجمة الجد الاعلى لقبيلتنا عبدالله بن سعيد الناهالي أن أحد موقعيها الحسن بن محمد بن علي بن داود السملالي والغالب أن يكون هو هذا لانه مشهور مذكور وأستاذ مدرس في أواخر القرن الحادي عشر والوثيقة

وقعت سنة ١٠٩١هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام نعم هنا نسب الحسن الى على وهناك نسب الى محمد بن على فلعله نسب هنا لجده وهناك لابيه . والله أعلم

٢٠ ـ سليمان الحندوري وقفت في بعض المجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي أحمد بن محمد امزوغار وقال انهما معا من تلامذة ابن يعقوب ولاذكر له في التراجم و (احندورن) فخذ بقبيلة سملالة اليوم.

٢١ ـ محمد بن يوسف القنبوري التملي رأينا اسمه بين من ذكرهم (الحضيكي) في الذين أخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته ثم أنه لم يذكره في المحمدين وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن أحمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدي ـ التازولتي ـ القاضي المقتول سنة ١٠١٧هـ وكان يمكن أن يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي افترقا بها كما أن هناك أيضا يوسف ابن احمد التملي الآياوي يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن أحمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدي التازولتي المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتيين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ ـ محمد بن بلقاسم التملي النكتري ممن ذكرهم (الحضيكي) بين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرده بترجمة . فلم أقع له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هنالك محمد بن بلقاسم آخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ ـ محمد بن على أوباها بهذا يعرف . البعقيلي . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعبد فما أحد منهم بحاظ لدى ليلى

٢٤ ـ عبد الجليل العروسي السملالي . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده أنه توفي في محرم عام ١٠٥٧هـ بحاحة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلدها وهو ممن قرأ على شيخنا سيدي عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر أنه قاض على يد الدولة الايليغية يوم امتدت الى حاحة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ ـ عبدالله بن ابرهيم بن الحسين التيخفيستي السملالي . هذا الفقيه من أسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل فمنهم :

أ ـ عبدالله بن ابرهيم بن الحسين هذا قال عنه في (الطبقات) كان رضي الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينا فاضلا صالحا ذا سمت حسن وسيرة

حسنة دمث الاخلاق . من أورع الناس وازهدهم فى الدنيا واهلها دائم الذكر والخشوع كبير الشأن متين الدين توفى رحمه الله ببلده سنة ١٠٤١هـ أخذ عن الامام سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى وغيره

ب ـ سعيد بن ابرهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى قال عنه فى (الوفيات) الفقيه الافضل قاضى سملالة ورسموكة سيدى سعيد بن ابرهيم ابن الحسين السملالى التيخفيستى توفى رحمه الله تعالى بـ (أزاريف) احدى قرى بنى حامد فى العام الذى توفى فيه قاضى الجماعة سيدى سعيد بن على رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن علي الهوزالى الذى هو قاضى الجماعة كان سنة ١٠٠١هـ ثم وقفت على أن سعيد بن ابرهيم هذا كان قاضيا على (افران) فى العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد ابن الشيخ محمد بن ابرهيم التامانارتى المتوفى ٩٧٦هـ وقفت على ذلك فى (الفتاوى البرجية)

ج ـ عيسى بن ابرهيم التيخفيستى لعله اخو المتقدمين وصفه فى (الوفيات) بالولى الصالح ولم يذكر وفاته ولعله عالم

د ـ محمد بن سعيد بن ابرهيم بن الحسين التيخفيستى . القاضى بـ (سملالة) قال فى الوفيات الفقيه الاجل القاضى سيدى محمد بن سعيد (التيخفيستى) قاضى (سملالة) الى وفاته رحمه الله بداره بـ (تيخفيست) قائلة يوم الاحد ٢٧ شوال سنة ١٠٤٥هـ

هـ ـ أحمد بن عبدالله بن سعيد بن ابرهيم بن الحسين حفيد القاضى سعيد ابن ابرهيم . وصفه فى (الطبقات) بانه فقيه صالح توفى بداره سنة ١٠٧٩هـ وفى (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضى توفى يوم الخميس ٢٤ من جمادى الاخيرة سنة ١٠٧٩هـ

و ـ ابرهيم الجريف السملالى التيخفيستى قد جرى ذكره فى ترجمة حسين بن داوود التاغانينى . وعبد السميع الاول وأنه تلميذهما وهو الذى قيد وفاتهما وهو عالم حى فى أواسط القرن العاشر ويمكن أن يكون جد الاسرة

ز ـ يعزى بن موسى التيخفيستى قال فى (الوفيات) الفقيه الاعدل سيدى يعزى بن موسى السملالى التيخفيستى من نبهاء زمانه وحذاق الطلبة توفى بـ (وادى نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته ولم يعرج عليه فى (الطبقات) و (البشارة)

---

١) يقال وادى نون ووادى نول ووادى نولة والجارى على الالسنة بالنون

ح ـ الحسين البكريمي الاكلوبي التيخفيستي الاصل قال فيه الرفاكي: فقيهنوازلي . وبنو بكريم يد فيزاوية (أكلو) معروفة يكون فيهاالعبادوالزهاد الملازمون المصف اخذ على ماقيل عن سيدى احمد اوجمل الامزالي الهشتوكي تلميذ أبيسالم الاكرارى . ولم استحضر من أحواله ـ يعني المترجم ـ شيئا نعم وقعت بينه وبين سيدى محمد بنحسين مناقشة في بقرة . أفتى أحدهما بالحل والاخر بالحرمة فافضى بهما الحال الى منافرة لافقه من بسوس سيدى أحمد بنمحمد بنمحمد بنعبدالرحمن الاكرارى فافتى بما افتى به سيدى الحسين . ونقض فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حرفاللموت كما سمعنا من الثقات توفي عام ١٣٠٠هـ

ط ـ الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفي عام ١٣٢٤هـ قتله عبده فيداره بلاسبب رحمهالله

(وبنو بكريم هؤلاء من أهل (تيخفيست) بسملالة كما قيل وهم في عراديد يقال لهم (ايماريرن) اضعف يد في (اكلو) لاشوكة لهم ولاعصيبة ولذلك يكون فيهم العباد والعلماء سنة الله في ارضه في انالخير فيمن لايؤبه لهم . وقد ذكر العياشي مثل ذلك في أهل مصر

هذا ماقاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين ولا أدرى كيف نسب التيخفيستيين في (سملالة) بعد أنعلمت أنهم شرفاء إخوان الايحكاكيين

هؤلاء التسعة هم الذين وقفت عليهم من قرية (تيخفيست) اذذاك و (تيخفيست) غير (توغزيفت) وكثيرا ما يتصحف اسم احدهما بالاخر فوجب التنبيه على ذلك ولـ (توغزيفت) أيضا ذكر بعلمائها الكرسيفيين

٢٦ ـ سيدى بنسعيد بن محمد بن محمد بنيعزى بن عبد المنعم السملالي هكذا ذكر في الذين اخذوا عن ابنيعقوب في ترجمة الحضيكي اه المتقدمة وفي نسختي هذا البياض في موضع الاسم بعد لفظة سيدى وقبل ابن سعيد . ولم اهتد الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ ـ أحمد بنمحمد بن يعزى أمزوغار الوجاني البعقيلي سيذكر بين الايمزوغاريين ان شاء الله في فرصة اخرى وهو صهر الشيخ على بنته (نعم ذكرنا بعض أسماء علمائهم وبعض اخبارهم في مكان في كتاب (منأفواه الرجال)

٢٨ ـ محمد بنمحمد بن محمد الديب البعقيلي رفيق احمد بن عبدالله بن يعقوب رأيته نسخ له كتابا سنة ١٠٤٩هـ ولايكون الا من تلاميذ والده أولئك منعرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابنيعقوب ولاريب ان ثمانية

وعشرين تلميذا لمثله لايمثلون حتى العشر ممن اخذوا عنه . ولم ندع الاستقصاء فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وانما القينا عليها نظرة عجلى فاجتمع لناهذا القدر . وشيء على كل حال افضل من لاشيء

١٠ آثاره

رأيت فيما مضى أن هذا الاستاذ الجليل من افذاذ عصره علما وجلالة وتحقيقا وانه كان هو وعلي بن أحمد الرسموكي في مقدمة علماء جزولة في ذلك القرن الحادي عشر فهم الذين قلبوا ظهرا لبطن كلمة الشيخ عبدالله ابن عمر المضغري الدرعي الذي قال في السوسيين أواسط القرن العاشر ان فقراءهم على كثرة الدعاوي وعامتهم على كثرة المساوي وعلماءهم ضعاف الفتاوي فجاء السكتاني والهوزالي والتامانارتيون والمترجم وصاحبه على الرسموكي واضرابهم في طبقات يغيرون بلسان الحال مدلول ضعف فتاويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) في أواسط القرن الحادي عشر بعد أن حكى تلك المقالة : ان الحال تبدل بعدذلك . والحقيقة أن علماء سوس تقدموا أشواطا في ظل الدولة بين السعدية والايليغية فترقى الفقه ترقيا محسوسا كما نشطت الاقلام . وتفتقت الالسنة وانتعش الاعتناء بالتدوين في القلوب فرأينا التئاليف تذكر والاعتناء بفنون مختلفة له اثر في الجهات المختلفة. وكان ابن يعقوب ممن جرى في ذلك أشواطا كافراد من معاصريه وهذا جدول ماذكره التاريخ من تئاليفه

١ ـ شرح المنحة على قراءة المكي ولم نعلم بوجوده
٢ ـ شرح جامع بهرام منه نسختان في خزانة أبي فارس الادوزي
٣ ـ تعليق على عقيدة السنوسي يوجد هناك أيضا
٤ ـ حاشية على المختصر يذكر أنها بادوز
٥ ـ شرح دعاء الشيخ محمد بن ابرهيم التامانارتي رأيته وهو صغير
٦ ـ مجموعة في الفتاوي يذكرها ابن مسعود في تاريخه
٧ ـ مؤلف في رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين موجود في خزانة الفقيه الخال الناسك سيدي أحمد بن محمد بن العربي هذا ما أعرفه نسب له من التئاليف وفي (الفتاوي البرجية) كما في (الفتاوي السميحية الامزالية) فتاوي له كثيرة جدا ربما تستغرق هناك اكثر مافي الكتابين وتدل على مهارة وتحصيل وأنه قطب الافتاء في عصره وقد استدل عبدالرحمن التامانارتي في (الفوائد الجمة) بكلامه في تحريم الدخان وجعله حجة تامة وكذلك كان علماء ذلك العهد فان أمثال القاضي يوسف بن يعزى الرسموكي ومحمد بن الحسن الملكوسي ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

مافوقها عظمة على أن تئاليفه اكثر مما ذكر وان كنا الان لم نتصل الابأسماء هذه

ثم أن ممايجب انيعرف أن للشيخ ابن يعقوب اخا يسمى محمد بن يعقوب . ولاخيه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب الم به في (بشارة الزائرين) ووصفه بانه اعبد الناس فقد والى الصيام اكثر من عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة أول سنة ١١٥٥ هـ فاوصى أن ينقل الى قرية (تادارت) فيدفن فيها ثم وقفت على أن له حفيدا اخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب وله ولد يسمى محمدا . قال ان والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بذى القعدة ١١٥٤هـ ودفن في جامع (تادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذى ذكر في (البشارة) بعينه ولعله الاصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذى نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر من اثر رايناه له

مراثيه والتعزيات فيه

كانت الفجيعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة لانه علامة جزولة العظيم الفذ الذى لانظير له . ولاريب أن التعازى الادبية والمراثى ستكثر فيه . ولكن لم نقف الا على هذه الثلاثة . أولاها للفقيهين محمد والحسن ابني علي الشريفين التازاروالتيين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة (باب دكالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء فروع الشجرة الطيبة الشامخة الشماء . التي أصلها ثابت وفروعها في السماء . انجال شيخنا وامامنا وقدوتنا وعمدتنا من فضله وبركته علينا سيدى ابى محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب رضي الله عنه . وقدس روحه . ونور ضريحه وبارك في عقبه . وخلفه بفضله السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : أخويكم محمد بن علي والحسن بن علي والرحمة والبركة وعلى كل من لاذبكم واحبكم وشملته حوزتكم . من كافة الاحباب . أهل الود . من ساداتنا الفقراء والطلبة . خصوصا ابني عمكم سيدى عبدالله بن محمد واخاه الطالب ابرهيم كان الله للجميع بمعونته وتوفيقه ولطفه . كتبناه اليكم أيها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل الاحوال عميم والتسليم لاحكامه سبحانه احق ماأخذ نفسه بالتزامه من له قلب سليم . فقد اتصل بنا ماأذهل العقول مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة سيد اقرانه ومصباح زمانه . أجل الاحبة والدكم شيخنا جدد الله عليه رحمته ورضوانه وأسكنه من جنانه بحبوحته وخفف عنا وعنكم بالصبر الجميل ثقل رزئه الجليل وصدمته أعظم الله اجرنا واجركم فيه واحسن

عزاءنا وعزاءكم فالتعزية فيه واحدة فانفسنا وءاباؤنا عاريـة أجرنا اللـه بالمصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول ممتثلين امرالله تعالى (انالله وانا اليه راجعون)

الثانيـة

مرثية القاضي عبدالرحمن التامانارتي صاحب (الفوائد الجمة) ونصها:

الاخوة الوجهاء الابرار أبناء صاحبنا سيدي عبدالله بن يعقوب سيدي يبورك وسيدي احمد وسائر اخوتهما كان الله لنا ولكم بجميل لطفه. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بلغنا أن الوالد مات رحمة الله عليه وان الله تعالى اختاره لما لديه . فالله يعظم اجركم فيه . ويلهمكم صبر مصيبته . فانا لله وانا اليه راجعون . فالى الصبر في مثل هذا يرجع فهو المعد لكل مايتوقع وانتم بحمد الله رجال منكم انشاء الله خليفته فشدوا أرواحكم في الاخذ بسيرته وسيرة مذهبه . فانه أورثكم بركته وعلمكم بسكونه وحركته (ومن يشابه أبه فما ظلم) (ثم ذكر كلاما الى أن قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اعزيـك نفسي غارب أثـر غارب	من انجمها وصاحب بعد صاحـب
وأملي عليك الصبر عن خلة مضوا	الى نعم عقبى الدار أسرع لاحـب
بكينا نواهم غمة بعد غمـة	سجام غرام بين جفن وحاجـب
فكم من جليل جل في القلب جازع	له حادث من بـيـن غال وغالـب
وكم مـن خليل خللتني صروفـه	عـلى حـزن مابـين ءات وءائـب
وكم من حبيـب بان عني بلوعـة	تصب على الوعك من كل جانـب
ولي أسوة بمـن مضى مـن احبـة	تسلي الاسى بين الحشا والترائب
توالت خطاهم للـذي سن سيرها	واخشى لديها قصر خطو المشائب
واغبط شـيء أنـنـي بمصابـهـم	جمعت الى اجرى كل المصائـب
وماذاك الا اننـي دون خـطـوهم	فحنوا على ضعفي بارث العواقـب
سقت ديمةالرضوان ارض رياضهم	وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثـة

مرثية الاديب احمد بن محمد بـن عبدالسميع تلميذ الشيـخ ونصها:

خليلي ان البـيـن داع الى السهد	الم تدر أن السم يمزج بالشهد؟
قفا وقـفـة واسعدانـي فانـنـي	اقاسي بهذا الدهر ماجل من وجد
تأوبني الحزن الطويل ولم يـزل	لظاه يثور في العظام وفـي الجلد
فـراق احبة وفـقـد معاشر	كرام واهوال تنيف على الـعـد
وهـم يثير الصبر مـن وكناتـه	ويعقبه حزنا يجل عن الحد

ورزء جليل زعزع النفس وقعـه ... وابدل مادرى مـن النوم بالسهد
وتغييب اعلام كأن وجوههم ... بدور الدياجى فى الاضاءة فى المجد
هو الدهر لم يزل يريك عجائبا ... وليس يلام فى خطاه وفى العمـد
عجبت وفى كل الخـلائـق عبرة ... ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
تباين أحـوال الـورى وأمورهـم ... دليل عـلى توحـد الخالـق الفرد
فمن عالم أحيا بوابل علمه ... قلوبا وغمر مايعيد وما يـبـدى
ومن صالح راعى حقوق الاهــه ... ومن طالح يسطو بعضب من الهندى
ومغرى بتطواف الـبـلاد وجوبها ... وقطع الفيافى للاحابيش والهنـد
ومن هائم بحب سعدى وزيـنـب ... وعشق بثينة وميل الى هند
تراه الى المحظور يركض طرفـه ... عمى وعن المحتوم ابطأ من (فند)
وذى سبحة يتيه فى الارض دائبا ... وليس له سوى المشقة والجـهـد
وذى نسك يكفيك رونـق وجهه ... ومظهره والقلب كالحجر الصلد
وذى امرة له عـلى القـوم صولة ... وذى شرطة قد شأنه صعر الخد
وندب على الخمول وطـن نفسه ... ونذل الى الظهور يشتاق والمجـد
وقاض شهير العدل والعلم والحجا ... وقاض وما يدرى ولو مورث الجد
وانحل ساح فى البرارى وقصده ... ملاقاة أهل الله فى الغور والنجد
ومعظمهم عن المنون وريـبـه ... غفول وفى سبل الضلالة لاالرشد
ويحسب جهـلا انـه فى صنيعـه ... مصيب وبعض الظن اثم وقد يردى
قضى الله وهو العدل فى الخلق بالفنا ... ولافرق بين الحر فى الحكم والعبد
وسوف يموت الغمر والشهم والذى ... لسلطانـه يعتز بالمال والجـنـد
فلله در مـن أنـاب لربـه ... واشفق فى يوم المعاد مـن الطرد
ويعلم أنه ولو طـال عمره ... يكون على الاحداث من جملة الوفد
ووطن نفسه على الصبر والرضا ... ولو نابه الذى دهانى بـلا صمد
نعى فرى الكبود اذ عم خطـبـه ... ولو خصنى لهان عند الورى وحدى
ولم انس اذ قالوا المنية انشبـت ... أظافيرها فـى شيخنا العادم الند
فقيه عظيم القدر والشأن قد بدت ... عليه مخايل الهدى وهو فى المهد
امام جلـيـل فـى العلوم مطهـر ... من العجب والرياء والفخر والحقد
فلهـفـى عـلى شيخ حباه الاهـه ... بدرع من الايمان محكمـة السرد
فجد ولم يسأم الى ان رست بـه ... سفينة أهل الجد فـى جنة الخلد
وديدنه تقوى الالـه وطرفـه ... مدى عمره الى الهوى غير مرتـد
ولهفـى عـلى نـدب أنـار بعلمه ... حوالك من يهدى الاله هو المهدى
ولهفى عـلى سمح تواتـر آنـه ... يجود بلا من ويعطى ولا يـكـدى
ولهفى على حبر أبان بفهمـه ... علوما وكانـت قبل منسية العهد
ولهفى على طود من الحلم زانـه ... وقار ومعقل من الدين منهد

ولهفى عـلى امرء تباعـد صيتـه ... على انه يختال فى مطرف الزهـد
ولهفى على بدر تكامل نوره ... فعاجله الخسوف فى منزل السعد
فاظلمت البـلاد وانجاب حسنها ... وكادت نفوس القوم تزهق للفقد
واعولـت الانقاس والقلـم الـذى ... يجاورها وقبل يوصف بالجـلـد
عهدنا السواد للمحابر عصره ... جمالا وبالبياض بعد شكت عندى
غدت اربع التدريس بعد وفاتـه ... يبابا وربـــع الانس عمر بالفقد
لشدة وجد الفقه لم يلق بـعـده ... الى احد (أبو المودة) (١) بالـود
وقابلنا التفسير والنحو مغضبـا ... كئيبا بوجه شاحب اللون مسـود
وأبدى الكلام والبيان تأسفا ... وعلم التصوف المنزه عن بد
كما سفح التصريف صرف دموعه ... وأسعده الحساب بالاعين الرمـد
وأصل الاصول اجتث والمنطق الذى ... عرفت مع الاعراب يعْول' لـلاد
فكم رجـل رام الفتـاوى بعـده ... فزل فلم يظفر بشكر ولا حـمـد
وكـم معضل لولاه دام ارتباكـه ... وكم فزعوا اليه فى الحل والعقـد
وكم مشكل فى العلم فض ختامه ... وذى حاجة اولاه ما شاء من رفـد
وكم كرب هالت وارتج بابـهـا ... فصار بيـمـن رايـه غـير منسد
وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل ... جديدا مؤجج الذكا وارى الزنـد
وبى جزع لايحبط الاجر حمـلـه ... فلله ما اخفيه مـنـه ومـا ابـدى
امام بـه قـد زال جهلى فكيف لا ... اشق عليه ما على من البرد
احـدث عنه بالمحامـد دائبا ... فان مت حدث الـزمان بها بعدى
تحققت ان نعاه يوم وفاته ... الى (سعيد) انه فاز بالقصد
فكن ضاربا فى الارض واطلب نظيره ... تجده عديم المثل فى القرب والبعد
وحدث عن البحر الخضم فانه ... يقاومه والغير عـنـدى كالثمد
رثيت علاه بالذى هو أهله ... وافنيت من عينى المدامع لو تجدى
مضى وانقضى وحظنا الصبر والرضا ... وليس لامر الله ان جاء من رد
ادين بان الموت لو يقبل الـفـدا ... لجدت بمالى فى فداه وبـالـولـد
فصبرا بنيه وانتحوا الدهر نحوه ... وليس لكم عما قضى الله من بـد
سقى الولى قبر ذا الولى بصوبه ... فانبت فـى ارجائه اعطر الـورد
وحياه بالريحـان والروح ربـه ... وبـوأه بفضله جنة الخـلـد
ويختم هذا احمد بن محمد ... أبو عذره بالشكر لله والحـمـد

أشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآله

وقفنا على محررات ورسم صدقة وظهائر حول الشيخ وأحفاده . فآثرنا

١) يعنى به خليلا والمقصود مختصره الفقهى

ان نجمع الجميع فى ظل ترجمة هذا الشيخ الذى به كل تلك التحريرات ولاباس بتقديمها هنا قبل ان نذكر تراجم من هم المقصودون بها من أحفاده لان الكل من بركة الشيخ فوصل ذلك كله بترجمته اولى

الاثـر الاول

أيد الله حملة هذا الظهير الكريـم
أولاد الولى الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى واود أخيه حررناهم من جميع المطالب المخزنية واللوازم السلطانية وابقيناهم على عادتهم القديمة العادية والتنزه عن الوظائف وغيرها كما لاحوالهم المعتادة كما حررنا لهم جميع أصحابهم حيث كانوا من أهل سطح أيلى وايغبا وبنى (مرحـبـة) وأصحابهم بتاهالة ورسموكة وبعقيلة والفقير أحمد بن ابرهيم التلينـي. وأخيه على وعبدالله اوجربى والطالب محمد بن داود بـن سليمان عـلى أن يدفعوا زكاتهم واعشارهم بمدرستهم لطلبة العلم اعانة لهم على وجـه الله تعلى ونؤكد العمال والمتصرفين أن يعملوا بمقتضاه وفـى أوائـل جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وألف

وفوقه طابع كتب فيه اسماعيل بن الشريف الحسنى رعاه الله

الاثر الثاني

يتعرف من هذا الظهير الكريم أننا أنعمنا على المرابط الخير سيدى أحمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . بزكاة واعشار أصحابه الطالب ابرهيم التاكاضرانتى واولاده واخيه الطالب سعيد واولاده . وابن أخيهم على . وابرهيم ابن على امرى وايغبا . الساكنين بتاكدورت . بحيث لايقربهم احد . ولايزاحمهم معه بشر واسقطتهم من جميع الوظائف المخزنية بأسرها . كائنة ماكانت فى شعبان تسعون والف

وفى أعلى من هذا الاثر طابع يحمل مايلى أحمد بـن محمد الشريـف الحسنى (وهو احمد بن محرز ابن اخى مولاى اسمعيل الـذى ثار عليه فـى سوس ، فاستولى عليه سنين)

الاثر الثـالـث

رسم صدقة بارض من على بودميعة الايليغى على أولاد الشيخ ونصه:
تصدقنا على اولاد الفقيه الناسك المرحوم بالله الشيخ سيدى عبدالله ابن يعقوب السملالى بجميع الارض الكائنة بظل ويدارارين . التى يحدها مـن قبلتها مفرق الماء . ومن يمينها الطريق الناجع لتيسنيت ومـن يسارهـا

الطريق القاصد لمعدر اركان   ومن جوفها ارض موات حين لـم تعرف فيها عمارة لاحد   ولاملك مخصوص باحد صدقة صحيحة قاطعة   ملكناها لهـم بها لوجه الله   وللاعانة على ماتحلوا به من العلم والدين والمسكنة . بحيـث لايعارضهم فيها معارض   واذنا لهم في بسط يد الملك على العادة عليها واحيائها ومن وقف عليه   وستين وألف

عبدالله سبحانه   على

وكتب في الطرة

الحمد لله   شهد الفقيه الاستاذ المسن سيدى عبدالله بن أحمد السملالى والطالب الانجب   ابرهيم بن أحمد من النسب   ان الشكل الموضوع اثر التاريخ فى الرسم أمامه . هو طابع الفقيه الامام السلطان الهمام سيدى على ابن محمد بودميعة . بها يعرف   وهو الذى يصدر منه رحمه الله اذ يختم به على كتب أوامره وظواهره   من غير شك في ذلـك ولاريب   وقيدا بذلك شهادتهما بقصد التعريف بالطابع بطلب ذلك منهما. في سابع وعشر من المحرم عام احد وتسعين

(ثم وقع محو وخطوط لاتقرأ) ثم وقع بعدذلك تعريف كتعريف القضاة

(أقول : ان هذا التاريخ هو ١٠٩١هـ بعد موت بودميعة سنة ١٠٦٩هـ) وهذه الارض لاتزال في أيدى احفاد الشيخ

الأثر الرابع

انعمنا على أولاد المرابط المرحوم السيد عبدالله بـن يعقوب السملالى واولادهم   بجميع أعشار وزكاة اصحابهم   حيث كانوا بسملالة وتاهالة يدفعونه كافة بمدرستهم لطلبة العلم على عادتهم القديمة   وسنتهم الكريمة كما اشرنا لذلك في ظهيرنا بايديهم بالتاريخ   ونبهنا عليه بالتصريح   يتولى قبضه وصرفه لهم من انتصب منهم للتدريس والتعليم   مؤكديـن للشيوخ والعمال أن ينكفوا عنهم   ومن أخذ شيئا ما من ذلك رده   أوأخذمنه جبرا. وعوقب أن لم يتب   وحسب من وقف عليه ان يعمل بمقتضاه   ولايعدوه ولابد

وفي شعبان عام   ١٠٩١هـ وفوقه طابع لم نهتد الى مافيه   والغالب انه للشريف الحسنى أيضا (احمد بن محرز)

الأثر الخامس

يستقر هذا الامر الكريم   المطاع الجسيم   أسماه الله تعالى . بيـد حملته أبناء ولى الله تعالى المرحوم المرابط الخير   سيدى عبدالله بـن يعقوب السملالى . وابناء أخيه سيدى محمد بن يعقوب

يتعرف منه أننا اسقطناهم من جميع ماتوزعته قبيلتهم من المطالب الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف بحيث لايعدون في الجميع كائنةما كانت من حركة وسخرة وغيرها بحيث لايخرق عليهم سبيل على عادتهم المشهورة ونؤكد عمالنا من سملالة وبعقيلة ورسموكة وغيرهم من سائرهم أن لا يقربهم ذكر وجها وحالا وبجمادى الاخرة اثنتين وتسعين وألف فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة ......

وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الاثر السادس

أيد .... يتعرف من هذا الظهير الكريم توقيرما اشتملت عليه مدرسة تازموت المنسوبة لنور البلاد . وملجأ العباد الفقيه الناصح الولى الصالح سيدى محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى نفع الله به .من المعلمين والمتعلمين الجادين فى الاقراء والقراءة المتوطنين بها والمنقطعين اليها وتحريرهم من كل مايلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لايعدون ولا يحسبون فى نوائب الحركات والضيافات والاشغال والغوارم وغير ذلك من سائر المطالب المخزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بزكاة وأعشار أهل سطح الىل وايغبا والكرامين يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس موذنين له فى ذلك من غير .... التخريص الذى لا يتطرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويمضى امضاه . ولا بدان شاءالله . وفى جمادى الاولى سنة أربعة وتسعين وألف

وفوقه طابع فيه اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الاثـر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيفنا الامام ، أدام الله وجوده على الاسلام: أن حامله الفقيه الارضى سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب يتعرف من يقف عليه أنا وقرناه واحترمناه . ووقرنا جميع اقربائه ان كان له اخ أوعم أوقريب أو بعيد . وأمنا جميع من اتى معه من ولتيتة ومن ياتى وشفعناه فى جميع من لاذبه وطاف بحماه . أوأتى ساحته أمنا تاما مطلقا شاملا عاما والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين والسلام

فى التاسع عشر من ذىحجة الحرام عام ثمانية ومائة وألف

وتحته طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الاثـر الثـامن

لما طالعنا مابيد المرابطين . أولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر أسيادنا قدس الله أرواحهم ٠٠٠٠ مولانا نصره الله المتضمنـة تـوقيرهم واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم أبقيناهم بوجـود سيدى نصره الله على عادتهم من التوقير والاحترام والرعى الجميل المستدام . واجريناهم على عادتهم القديمة وطريقتهم المستقيمة فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة أو يحدث لديهم نقص ولازيادة . ومن ترامى عليهم . اورام خرق حجاب حرمهم يخاف منا ـ بوجود سيدنا نصره الله ـ على نفسه ٠ والسلام

ثانى المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الاثر التـاسع

من فضل الله علينا وببركـات سيدنا نصره اللـه وأدام لنا ولسائـر المسلمين وجوده ءامين

اننا جددنا لحمالته اولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب على مـا بأيديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة أدام الله وجودها للاسلام حسبماهى بأيديهم تجديدا تاما فى الارسام نافذ الاوامر والاحكام بحيـث لايقربهم احد ولايطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير ومن ترامى عليهم فى شىء أوطالبهم بشىء فلا يلوم الانفسه وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله وقوته والواقف عليه يعمل به ولايتعداه والسلام

وفى تاسع رمضان عام ستين ومائة والف ١١٦٠

وتحته طابع كتب فيه : وصيف المقام العالى بالله :

العياشي بن عبدالله مرنام وفقه الله

(أقول هذا احد القواد لمولاى عبدالله بن اسمعيل جاس خـلال سوس اذذاك سهلا وجبلا)

الاثر العـاشر

اما بعد

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنته بوجود سيدنا وسعادة مولانا: حكم مابايد المرابطين اولاد سيدى محمد بن عبدالرحمن وابناء اخيه مـن تحريرهم وتوقيرهم وتعظيمهم . ومحاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغيرذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كمافى أيديهم

في : ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣هـ
وتحته طابع كتب فيه
خديم المقام العالى بالله

عمر بن سعيد المتوكى وفقه الله

(لعل المقصود احد ءال عبدالرحمن التادارتى اليعقوبيين وعمر هذا احد قود متوكة كان فى ردانة زمنا)

الاثر الحادي عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . أنا بحول الله جددنا مافى أيدى المرابطين الاخيار . أولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك واسقطناهم من جميع الكلف بحيث لاتخرق عليهم عادة . كما حررنالهم جميع أصحابهم حيث كانوا كما عبر بذلك فى الظهير الشريف الذى بيدهم وانفذناه والسلام

في ٨ ـ صفر الخير ـ عام : ١٢٩٣هـ
وتحته طابع كتب فيه أيضا ما يلى
خديم المقام العالى بالله :

عمر بن سعيد المتوكى وفقه الله

الاثر الثاني عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز امره . وأطلع فى سماء المعالى شمسه المنيرة وبدره اننا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته بحملته المرابطين السيد محمد بن العربى الادوزى واخوانه اولاد الولى الصالح سيدى عبدالله ابن يعقوب السملالى نفع الله به على مابايديهم من ظهائر أسلافنا قدس الله أرواحهم ونور ضريحهم وأقررناهم على ماتضمنته من التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والاكرام واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف الامامية . والحقنا بالسيد محمد المذكور فى ذلك المرابطين اخوانه أهل (أدوز) و(تادارت) و (تازموت) فلايكلفون لا بما جل ولا بماقل وانعمنا عليه هو بالاعشار الواجبة على أهل المعدر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده فنأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه .
صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى فى ٢٨ ربيع النبوى عام ١٢٩٣هـ
(وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

الاثر الثالث عشر

يعلم من ظهيرنا هذا أسماه الله واعز امره وجعل فى الصالحات طيبه ونشره . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . جددنا لحملته المرابطين أولاد الولى الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى بناحية (تزنيت) على ما بايديهم من ظهائر اسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم فى دار السلام واقررناهم على التوقير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدا واقرارا تامين فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ولايتعداه . والسلام صدر به امرنا المعتز بالله تعالى فى ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثانى عامه الموافق ٢ يبراير سنة ١٩٤٩ م

(وفوقه الطابع المحمدى المعلوم فى زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاده

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظمى فى اولاده النجباء ربما توازى النعمة العظمى التى رزقها فى نفسه فان له من بين اولاده أربعة علماء كبار مذكورين • ومامن واحد منهم الاله اثار . سيدى يبورك وسيدى احمد وسيدى محمد ـ فتحا ـ وسيدى ابرهيم وسترى مالكل واحد منهم من مجد موثل واثار علمية الاماكان من ابرهيم فلم نقف له على اثر . وأما اولاده الاخرون الثلاثة عبدالرحمن وأبو القاسم وعلى فلم اقع لهم على ذكر فى العلوم ، وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين أولاد الشيخ محمد محمد بن أحمد الحربيلى الذى قرات ترجمته فى (القسم الثانى) مما مضى وهو جد الاغوديديين . والاخرى عائشة هى الحاظية بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور فى مقبرة الايمزوغاريين فى (وجان)

الثاني (١)

الاستاذ يبورك بن عبدالله بن يعقوب وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة ـ ٢ ١ـ ٣ ـ ١٠٢٧هـ قال فيه(الحضيكى) يبورك بن عبدالله بن يعقوب السملالى كان رضى الله عنه فقيها عالما زكيا

---

١) من اليعقوبيين

نقيبا صوفيا مدرسا له تئاليف على حداثة سنه ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع ودؤوب على ذلك حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين منجمادى الاولى سنة ١٠٥٨هـ عن نيف وثلاثين سنة ثم كتب الجد محمد بن العربي الادوزى على قوله نيف وثلاثين سنة الذى اقتضاه ماذكر - يعني ماذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومع ٢٥ يوما هذا ماقال . وينبغي أن يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالشهوروالايام مع أنه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا وقف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه متثبت ثم ذكرالاستاذ العربي الادوزى ماشاع من أنه محفوظ من الشيطان فذكر اثر ذلك كلاما في الموضوع طويناه اختصارا وقال عنه في (الوفيات) صاحبنا وأخونا في الله ومحبنا ومصادقنا سيدى يبورك فقيه ذكي مدرس مشهود صلاحه وزهده وقناعته جلس مجلس أبيه بعدالمصاب به واجتهد حتى توفي انتهى مختصرا

وقد وقفت على رسالة كتبها القاضي سيدى محمدبن سعيد العباسي الى المترجم ونصها

(أخانا الفقيه الصالح العالم الناصح سيدى يبورك ابنشيخنا وفقه الله لمافيه رضاه . وسلك به في ايراده واصداره مسلكا يرضاه بالنبي وءاله صلىالله عليه وعليهم عدد افضاله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تباكر ناديكم الكريم نسماته ونفحاته هذا وان من مقتضى العبودية التفويض الىالله والتسليم والرضا بما يصدر من قدرة مولى كريم رحيم فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واعلم بما يصلح به في يومهوغده وأمسه يخلقمايشاء ويختار . ونعمالخير مايختار فعليكم سيدى بالاصطبار ومساعفة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج والاجرفي الشفاعة هو المقصود وهو لامحالة موجود قضيت او نفيت فليتلق سيدى مختار مولاهبالقبول . وليدع الفضول فالخير أجمع في مختار خالقنا وفي اختيار سواه الشؤم والعلل (ماترك من الجهل شيئا من أراد ان يحدث في الوقت غير ماظهره الله فيه) (١) فاذا وعظت فبالقول الحسن واللين.اذ هوالذى ينشرح اليه القلب ويليق وقد قيل لنبى الله في وعظ عدو الله (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) وقال تعالى في نعمتهعلى نبيه (فبما رحمة من الله لنت لهم . ولوكنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله انالله

---

١) من الحكم العطائية

يحب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هى احسن) الاية الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق وفى الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرءان والعلماء ورثة الانبياء وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضاء جميع اصحابه . وتحمل أذى قومه وأن لا يغضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه فاشكر سيدى مولاك الذى من عليك بما اولاك وقابل كل مايخالف غرض النفس بالصبر والرضا وفى بعض الاشارات عن الله الجارية على ألسنة بعض اوليائه كن عبدا لنا والعبد يرضى بما تقضى به الموالى من مراد . ولا يظن سيدى اذا فهم اشارتى وما لوحت اليه مقالتى . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلا لا كلا لا لقلوبهم اصفى لكم من الحليب ولراسخ محبتكم اوسع رحيب وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجناب . بلين الخطاب . نصيحة منى اليكم واداء لبعض حقكم الواجب على فيسروا ولاتعسروا . وبشروا ولاتنفروا فالدار والحمد لله داركم وبدوامها وصلاحها يرتفع مقداركم فعليكم بالتضرع الى الله فى صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . يأوى اليها كل مظلوم وقد أحبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقاء ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم وعدم الاصغاء الى أراجيفهم . واشفعوا تؤجروا . وليقض الله مايشاء ولا تظهروا حمية لاحد على أحد ، وليستو عندكم فى الرحمة القريب والبعيد والشريف والرضيع واقصدوا وجه الله وكفى وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدى أحمد وجميع سادتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاته

أما مؤلفات المذكور فى كلام الاستاذ العربى فهى هذه

١ ـ شرحه لصغرى السنوسى
٢ ـ مختصره
٣ ـ شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحى
٤ ـ شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
٥ ـ شرح نفيس على لامية الافعال به يقرأ الالغيون
٦ ـ شرحا المجرادية الكبير والصغير
٧ ـ شرح المبنيات الفلالية للرسموكى
٨ ـ شرح فرائض المختصر
٩ ـ مختصر السمهودى

١٠ ـ زبدة (المستطرف) مختصر منه
١١ ـ مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
١٢ ـ مختصر كتاب لليافعي لا ادرى ماهو ؟
١٣ ـ مختصر شرحين على (عقيدة) مهدى الموحدين . وقفت عليه
١٤ ـ مؤلف في اخبار الشيخ احمد بن موسى . وقفت عليه
١٥ ـ اداب المتعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وقفت عليه
١٦ ـ شرح (منظومة) في المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البعقيلي وقف عليه ابن مسعود

هذه تئاليفه التى وقفت الان ١٣٥٨هـ على اسمائها وانا اوقن أن هناك اخريات سنذكرها في غير هذا الكتاب (١) متى ظفرنا بها ! وقد نبهت على ماعرفه منها . وتوجد في (الفتاوى البرجية) فتاو له كثيرة تبرهن على أنه مع صغر سنه يخوض مخاضات القارحين القناعيس وهذا كله يدل على ان الرجل رجل نشاط . ممن له مشاركة تامة . فقد جال قلمه كما ترى في علوم مختلفة الفنون وكأنه (ابن ليون) الاندلسى الذى ذكر عنه الولوع بالاختصار فاحدى وثلاثون سنة التى عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسالى . وهو ممن تخرجوا بابيه ولم يذكر أنه أخذ عن غيره ولاذكرت له رحلة الى أعيان عصره فكان ابن أبيه في كل جهة ثم أن عقبه قد انقطع لانه ماخلف الا ولدا وبنتا لم يمتد منهما نسل في الذكور ولا في الاناث رحمه الله . وقد دفن ازاء قبر والده في (تازموت) بقبيلة سملالة ثم انني وقفت على أن ولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو ادبى وتاريخى ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين لان بين اليعقوبيين والايمزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثـالث

محمد ـ فتحا ـ بن عبدالله بن يعقوب ولد ٢٨ ـ ١ ـ ١٠٣٦ هـ أخذ عن ابيه وأخيه يببورك . قال فيه (الحضيكى)

محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرا دينا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا عكف على التدريس أيام حياته وانتفع الناس به كثيرا وجلس مجلس أخيه سيدى يببورك بن عبدالله. ورأى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات حتى توفي ودفن هو واخوه المذكور بتربة أبيهما بـ (تازموت) في شهر رجب عام اثنين وثمانين والف اهـ

---

١) انظر (سوس العالمة)

اقول ان مولاى رشيدا العلوى ولاه قضاء الجماعة فى جزولة وفوض له أن يولى وأن يعزل منشاء ثم لم يلبث ان توفى وهو أول منلهاثر من أهله فى سكنى أدوز فهناك دار ونطفية يقال لها نطفية الشيخ وهناك مجموعة من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير والصلاح والخير فى (اليعقوبيين) كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد الله وعليا وابرهيم وعبدالله وأم الثلاثة الاخيرين حواء بنتمحمد بن داوود من تانوت من (ويجان) وهى مدفونة فى تربة سميتها حواء بنت يحياالصالحة المشهورة اليوم فى نواحـى (ادوز) قرينة الاستاذ ابرهيم اليعقوبى الاتـى ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة وسترى ذكرها أمامك بين ءالها ءال على بن أحمد الرسموكى فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) انشاء الله .

الرابـع

أحمد بن عبدالله بن يعقوب . أخذ أيضا عن أبيه قال فيه فى (بشارة الزائرين)

ومنهم العالم العلامة سيدى أحمد بن عبد الله بن يعقوب كان ولياكبيرا سالكا طريقة أبيه فى العلم والدين ولـه تئاليف من الـطـب والتنجيم واختصارات وشرح (ماللمساكين) (يعنى القصيدة

ما للمساكين مثل مكثرى الزلل الا شفاعة خير الخلق والرسل

وهى لام هانى المصرية المتوفاة فى القرن الثامن (كما اظن) لا امهانى اخت على بنابى طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلـك

وقال فى (الطبقات)

(أحمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب • كان رضى الله عنه رجلا صالحا فقيها يرى النبى صلىالله عليه وسلم فى منامه• وله تئاليف شرح الصغرى للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)

أقـول ومن كتبـه شرح (أبى مقرع) ومختصر (التشوف) رأيته • وأحسب أن له غير هذه المؤلفات •

هذا ما قاله المؤرخان • ولم أر أنا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تئاليفه شيئا الا ما كان من كراسة سرد فيها أسماء صالحين كثيرين ولكنها أسماء فقط لا تراجم معها غالبا توفى فى ٤ـ١١ـ١٠٩٣هـ ولميخلف الابنتا تزوجها العلامة ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الذى ستراه أمامك بحول الله وقد انقطع نسله اى احمد ـ من الذكور

الخامس

ابرهيم بن‌عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرين) •

ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدى ابرهيم ابن سيدى عبد اللــه المتقدم الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا ماقال الكرامي . ولم اتذكر الان ان له ذكرا في محل ءاخر معانه لم‌يذكر وفاته ثم وقفت بين وفيات على أنه توفي في رجب ١٠٩٩ هـ (١)

هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حظوا بنيل تراث والدهم العلـمـي وأما الاخرون الثلاثة المذكورون أنفا فقد حرموا ذلك بل حرموا أيضا حتى‌ان يمر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربي الادوزى ثـم قلم‌ولده فــي كتاب (اليعقوبيون) دونهم فحرموا حتى منزلتهم في المجتمع كما حرمــوا منزلتهم العلمية والدنيوية وتلك حظوظ حتى ان ابرهيم الرابع قد كــبــا دونه قلم المؤرخين الاما كان من الكرامي حتى العربي وابنه قد كبوا دونه ايضا

أحفـادلا

عجبا . ثم عجبا ثم عجبا بل والف عجب . من ان‌المغاربة حرموامن‌قديم الاعتناء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها فهذه ديار كثيرة في المغرب كان‌ينبغي ان تخلد ءاثار علماء كل واحد منها تخليدا ابديا منظما مبينة درجة كل‌فرد من افرادها . حتى يكون ابناء الاحقاب الاتية على ذكر من أبناء الاحقاب الغابرة . ولكن الاغفال المغربي القديم لايزال متسلسلا فينسج على بيوتات العلم كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة في زاوية مهملة فاذا هبت عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها اللامح استبانة المدهوش ثم لاقدرة له الا أن يتراءى جانبا واحدا من تلك‌الجوهرة . جاهلا الجوانب‌الاخرى كل الجهل

بين يدى الان من أسماء العلماء اليعقوبين مايفوق الستين بكثير ــ كما رأيته في أول هذه الفذلكة ــ كلهم تلقوا المعارف وحظوا برفع رايتها فــي عصور مختلفة .ومن بين هؤلاء اماجدكبار فطاحل ينيفون عـلى خمسة عشر ولكن معذلك لم استبن منهم الاناحية او ناحيتين في الغالب وأما النواحــي الاخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخي حتى لااقدر الا ان أقف

١) ثم كتب عليه أبو سالم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزوغار أنه‌توفي يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥هـ

حيران : كيف تأصل الاهمال فى علمائنا حتى لايقدروا اذا تكلموا عن واحد يعرفون عنهالشاذة والفاذة الا آن يقدموه لنا بكلمات تلغرافية لاتسمن ولاتغنى من جوع

تتبعت كتاب (اليعقوبيون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب ولا اعرف الفقيهاوالعالم - كما يعبر مرات - منهم الابهذا الوصف فقط . فاردت اناعرضهم علىالقارىء باختصار . ليرى كيف انتجب اسرة واحدة مثل هذا العدد ولاشك أن كثيرا منبيوتات العلم بالمغرب انتجت مثل ذالك او اكثر واكن الاهمال صير الغالب منهم نسيا منسيا ثم أن بعض اليعقوبيين كانوا على شرطنا فى هذا الكتاب فساجمع الكلهنا ثم اترك التكلم على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على حدة بعدهؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبدالله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥هـ ذكر فى (بشارة الزائرين) وفى (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والصلاح والعدل . تولى قضاء بلاده وممنأخذ عنه العلامة احمد بنسليمان الرسموكى وقد قال فيه حين توفى سنة ١١٢٢هـ

الحمد لله بكل حال	والشكر لله على التوالى
على النبى صل وكل تال	وافتح لنا بالصبر ذاالكمال
عنموتشيخنا الفقيهالاعرف	المتواضع اللبيب المنصف
محمد حفيد عبد الله	سليل يعقوب الشهير الجاه
العالم المدرس السملالى	الورع الولى ذى الاحوال
مات بعام (حبه شوقا) لما	لربه فنال خير اعظما
فانقطع العلوم من جزولة	كانت بها قديمة معقولة
اذا الثمار يسبق انقطاعها	بموضع كان به انتهاؤها
واختم لنا يارب بالايمان	وارزقلناالفردوس بالاحسان
مع جميع الاهل والاحباب	وكل ذى حق بلا حساب

ثم كتب على هذا قوله رمزت بالحروف السبعة (حبه شوقا) لوفاته وفى الكلمتين تورية حسنة انتهى

---

١) كتاب بجمعه سيدى العربى الادوزى فى أهله أولاد اعبدالله بن يعقوب. وأنا الذى سميته (اليعقوبيون)

وقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رايت انا بعضها منتشرة هناوهناك ولو جمعت كلها لكانت كثيرة

وقال فيه (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا خاشعا ناسكا أوحد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا

وقال فيه (الكراصي)

(ومنهم الشيخ الفقيه الولى الصالح سيدى محمد ابن سيدى محمد ابن سيدى عبدالله أيضا كان عليما فقيها فى الفنون وتولى نوازل جل ولتيتة ومهماتهم الى أن توفى رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن فى بير الطرفة ببنى عقيلة)

رسائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسى نصها

من الحسن بن مسعود اليوسى الى المحب الفاضل ابى عبدالله سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى أصلح الله سيعه وأدام رعيه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغنى كتابك وفهمت ما تضمنه خطابك وقد صادفنى غير متفرغ للاسعاف بما التمست فى الوقت لشغل البال بما بلغكم مما قاسينا فى الوقت . وما خفى عنكم اكثر . وكتبنا هذه البطاقة اعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم ولابد من الاشارةالى تلك الامور اجمالا اما تفسير القرءان باللغة البربرية فلا باس مع شرطين احدهما تحرى الصدق والتحصن بجنة لاادرى والثانى: التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد مع معرفة موضوعات الالفاظ العربية القرءانية وتحقيق حقيقتها ومجازها وتصريحها وكنايتها وغير ذلكمع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ العجمية التى يقع التفسير بها ليلايقع الخطأ فى ايراد لفظ مكان افظ لايرادفه وذلك محتاج الى معرفة تامة . وفطنة قوية وهو امر صعب ومن صعوبته يوجد فحول المفسرين يتبع بعضهم بعضا فى كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسردتفسير من التفاسير السهلة ثم تفسير الفاظ المفسر لا الفاظ القرءان . وأماالاجازة فلهاشروط لم تتوفر فى الوقت وأما الوظائف والاحزاب فليس شىء منها فى طريقة أشياخنا فنحن لانقرأ شيئا منها ولا نأمر به اللهمالاالمسبعات العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ فمن دخل فى حزبنافليقرأها

وأما الامور المقترحات فلم نتفرغ لها في الوقت كما قلنا . وأما لفظ الجلالة في الهيللة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف أشفى للنفس.وأوفق للطبع . والله المستعان . وكتب لليلتين بقيتا من ربيع الثاني الحسن . اصلح الله حاله ءامين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدى ابرهيم الظريفي الصوابـي الى المترجم نصها

من ابرهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه الاجل النبيه الاكمل سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة هذا واني قد جلت في ناحيتكم فلم يسعف الحال بشهي ملاقاتكم ولذيذ محاورتكم لتعلق البال ببعض المثارب المعجلة فكتبت هذه الاحرف معلما به سيدى بان الشيخ (١) رضي الله عنه بلغته كريم سلامكم وقلت له قال لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتبسم ضاحكا من ذلك المقال . واظهر البشاشة والمسرة سائلا عنكم وعن كافة الاحوال ولقد اعجبني وراقني ماشهدت فيه لكم من حسن المبالاة وغاية الاحتفال . ولله الحمد ثم ذكركم بعد ذلك رضي الله عنه يوما ءاخر بما يشعر بكمال المودة فكان ينبغي لك سيدى اويجب أن تنهض لزيارته . والتبرك لملاقاته بكنه الهمة . ومباية التسويف والتعلل حاذرا حسرة الفوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق

وقد انشدت بين يدى الشيخ رضي الله عنه قصيدة اولها

(هممي سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ

أخرى منه اليه

من ابرهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه النبيه ذي الاخلاق السنية . والشيم السنية المرابط الخير سيدى محمد بن محمد بن عبد الله . السلام عليكم سيدى ورحمة الله تعلى وبركاته أما بعد فاني قد أسأت الادب مع سيدى فيما اشرت به وكتبت وبيس والله مافي جنابه العلي قبل خلت وحسبت . فاعذرني سيدى فاعذرني لله فاعذرني فتلك خلسة شيطانية فنعوذ بالله من مكايد النفوس . او غوائلها التي تئول الى كل امر معكوس ونستغفره تعلى مما سنح في الفكر من الظن الذميم واقتحمناه من الخطر

---

١) يعني سيدى احمد بن ناصر التامكروتي

٢) ربما نذكرها في ترجمة ابرهيم الظريفي في (القسم الخامس) بين الظريفيين التاكوشتيين

الجسيم . ونستعيذ بالله من الوقوع فى حبائل العدو الرجيم ونسأله توفيقا ان يوفقنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة وليكن فى علم سيدى انى فيما انصدر منى من المقالة من النادمين وفى صفحه وسماحته من الراغبين وانى والله مازلت على صميم وده من العاكفين نعم هب ان هذه العثرة نقمة ففى طيها لله الحمد نعمة . وهى انى استفدت مـن حسن خلقه مارافقنى وانمحى من النفس الامارة ماكان قبل راعنى (فعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

أخرى منه اليه أيضا

وعلى سيدنا الاوفى ومحل وردنا العذب الاصفى وولينا فـى اللـه المستصفى سيدى ابى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله ازكى السـلام واذكاه . واعطره وانماه . ورحمة الله تعلى وبركاته وعلى ما اشتملت عليـه دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعلى فانى أحمد اليكم الله الذى لااله الاهو وبعد فقد بلغنا كتابك الاثير مشتملا على مايستميل النفوس من الثناء الكثير وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير والدعاء المتضمن للخير الغزير . حقق الله تعلى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير. وبالاجابة جدير . وانا أقول موجزا . ومما فى الضمير مبرزا

عليك أبا عبد الاله بلا مدى تحية اجلال وطيب سلام
فعـندى لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سأل عنه سيدى من خبر الشيخ رضى الله عنه فقد اخبرنا من جاء من (سجلماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان بكتابه اليه ثم الان ءاخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقراء عن ابن سيدى عبدالله بن أحمد الهشتوكى انه ورد عليه رجل من مكناسة وقال ان الشيخ رجع من عند السلطان وقال له تؤخر الحج فان البلاد تكون شاغرة بكثير من يتبعك قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له فلاتنسوه . وسأل عنك ببشاشة على كريم عادته فاخبرناه انـك عـلى خير والحمد لله وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تنبذونى سادتى من ودادكم ولو كنت خطاء كثير هنات

ابرهيم بن محمد كان الله له

أخرى منه اليه أيضا

---

١) سيدى أحمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السميدع النبيل السيد محمد بن محمد بن عبدالله ازكى السلام . ورحمة الله تعلى وبركاته عن خير ولله الحمد . وبعد فموجبه الى مقامكم الاعلى تجديد التحية والمحبة وثانيا فقد اتانا رسول المرابط الخير سيدى محمد بن عبدالرحمن الايرغى مشتكيا المطل فى الكتاب المستعار منه وتعيير أخيه له على ذلك غاية فان قضى منه سيدى الارب فليعجله له والا فليكتب اليه جوابا يسكن قلقه فالله يرشدنا واياكم سيدى لما فيه رضاه بمنه

وثالثا أطلب من سيدى جوابا شافيا فى مسئلة حاجين رجعوا من حجهم الى الدرب قرب مصر بنحو من خمسة أيام فنزل عليهم البرد الشديد فى فصل الشتاء فمات من القافلة كثير وفقد البعض فلايعلم موته من حياته غير أن الغالب الموت فمتى يورث ماله وتنكح نساؤه ؟ وهل هو كالمنتجع لبلد الطاعون او فى زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقدانه أو يوم الحكم بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم أم لا ؟ أحب من سيدى زوال الاشكال عن جميع ذلك بنصوص متقنة من جلة الايمة الاخيار عن قريب فالله يديم نفع الانام بكم وأعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا احسانكم ابرهيم بن محمد الظريفى لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدى محمد بن سعيد عمن فقد زمن المخمصة هل يورث بلاحكم حاكم ام لابد منه ؟ فأجاب بأنه يورث من غير حكم فهو كالمفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى ومن كتاب (الفصول) ومن خرج فى سنة الجوع او فى زمن الطاعون فهو على الموت حين خروجه من غير اعتبار بحمل زاد وغيره . ولايحتاج فى ذلك الى حكم حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعش بعده الا ساعة من نهار . وقاله مالك فى كتاب (الاستيعاب) وأبو الحسن اللخمى فى (التبصرة) فى ءاخر العدة انتهى . ومثل ذلك فى (أجوبة ابى عمران الفاسى) رحمه الله تعلى والى حمله على الموت من حين الفقد اشار الشيخ ابو المودة بقوله رحمه الله (لمنتجع لبلد الطاعون وفى زمنه) الشيخ (التتاءى) فانه يحمل على الموت فلا يضرب له أجل المفقود . (اللخمى) كقول مالك فى ناس أصابهم سعال بطريق حجتهم يموت الرجل من سيره . ولم يات لهم خبر موت ولاحياة تتزوج نساؤهم وكذا شان البوادى ينتجعون فى الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادى ثم يفقدون . انهم على الموت (أقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهى ليعلم من أين يستقى المترجم من الكتب

اخرى منه اليه أيضا :

من ابرهيم بن محمد كان الله له الى السيد الجليل العلامة النبيل خلاصة الوداد . ومحل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانى أحمد اليك الله الذى لااله الاهو وبعد فقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتملا على ما تشرئب اليه النفس من خبرك . وانك برئت من وعكك لله الحمد واعلمتنا فيه بمامن به عليك المولى الكريم من محبة شيخنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغتباط بذلك والسرور . والشكر للمنعم بذلك ولقد كنت احب من سيدى أن يعلمنى بامثال ذلك لافرح به . وقد كنت رأيت فى النوم قبل وصول كتابك الى بأيام كأنى لقيت الشيخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى ببشاشة غريبة . فاخذنى وضمنى الى صدره محبة فلما رأيت كتابك علمت أن الرؤيا صادقة لله الحمد وتاولت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسنح فى الخاطر من الغيرة عند الاطلاع على ماحباكم به من خلوص المودة فنسأل الله الكريم أن يمن علينا وعليكم بمامن به على أوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلوك طريقتهم ويعيننا على ذلك انه القوى المعين ويختم لنا ولاحبتنا وشيوخنا ومن ينتمى الينا بكامل الايمان والرسوخ فى اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه ومن الملح المستحسنة التى ينبغى أعلامكم به أنه حبس بعض الظلمة مسكينين طلبا لفدائهما فاستشفع بنا بعض أقاربهما . فالتجأت الى الله تعالى فى خلاصهما فسرت قاصدا ناحية الطالب المذكور فالهمنى الله تعالى أبياتا مستغيثا فيها بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

واذا منيت بكربة او شدة	او اذاية من ظالم متمرد
ناديت يا رزوق يا زرّوق يا	زرّوق اسرع بالاجابة سيدى
فرج بحول الله كربة من دعا	واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى
قدقيل انك قلت من غلب التوى	نادى بيازروق ءات وانجد
لولا وقد اولاك ربك عزة	وتصرفا لك كونه طوع اليد
لاغرو ان الله يوتى ملكه	من شاء جاء به النبى المهتدى
صلى عليه الله مانسمت صبا	اولاح نجم فى الظلام لنهتدى

انتهت فتخلصا فورا لله الحمد على خلاف مايظن الناس من تعسر ذلك او تعذره من ذلك الظالم . فسبحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض الفضل والاكرام وهاك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء ليصلك ان شاء الله ولاتنسنا سيدى من دعائك ونحن ان شاء الله كذلك والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم

من عبيد الله أحمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب سدده الله وأدار

معه حيثما دار التوفيق وسلك به مسالك أهل الصدق والتحقيق سلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته فاني أحمد اليك الله الذى لااله الا هو اما بعد فأوصيك بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره وعلى اتباع السنة وشهود المنة . والجد كل الجد فى نشر العلم بنية صالحة وابشرك انى ارجو لكمن فضل الله تعلى وعدا من كرمه ما لميخطر لك فى خلد فاتق الله واصبر وابذل النصيحة الاخوان وعظهم وذكرهم وحذرهم الوقوع فى حبائل الشيطان ومخالطة النسوان وكل من رغب فى الدخول فى طريقتنا ولم يتيسر له الشخوص الينا . فلقنه أورادنا فقد رضيناك وكيلا فى تلك الناحية ولاتلقن أحدا حتى توصيه بتقوى الله تعلى والصبر والجد كل الجد فى طاعته . والوقوف عند حدوده وأعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك فلقنه . والا فلا . والشرط الاول فى طريقتنا هى التوبة . والورد كما علمت مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبى المختار والف من الهيللة لمن كان طالبا وثلاثةءالاف لاهل الاسباب وخمسة أو سبعة أو تسعة أو اثنى عشر الى مالانهاية لغيرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار الثلاثة للنساء ويشترط عليهن زيادة على ماذكر طاعة الزوج وخدمة البيت وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد أيضا ان تذكر الفقراء بما تيسر من الموعظة كل اثنين وخميس فان ذلك لم يزل من دأب شيوخنا رحمة الله ورضوانه عليهم وهو موافق لمحض السنة ولا تنسونا من دعائك الصالح . ونحن انشاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا ءالك .والسلام ولاربع خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ه (كذا وذلك غلط فان ابن ناصر المذكور توفى نحو ١١٢٩ ه وتوفى المكتوب اليه نحو ١١٢٢ه ولعله ١١١٨ ه) كتب أخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين اه

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموكى الى المترجم

من عبيد الله سبحانه الراجى غفرانه احمد بن سليمان صانه الله من شرور هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العينان . الى أحب الاخلاء . واصدق الاصدقاء الاخ الحبيب الذى لانساه فى الحضور والمغيب الفقيه الاجل اللوذعى الانبل . سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . واخوته الاجلة الافاضل الاحبة سيدى عبدالله وسيدى ابرهيم وباقى الاخوة والاعمام والاولاد وسائر الاحباب السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب السكون والحركة عن صحة وعافية ونعم متوالية فاعلم ياأخى أنى شرحت الارجوزة الدادسية فى علم التوقيت شرحا ءاخر صغيرا بالسبك وذهبت به أيضا الى الشيخ حيث زرناه بدرعة ففرح به غاية وفيه نحو خمسة كراريس صغيرة وسألنى عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدى عبدالله بن يعقوب . فقلت له هو على خير والحمد لله . فقال لى أين شرح جده على العقيدة السنوسية الذى

اكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعث اليه انشاء الله فلمارجعت منعنده ساقالله الى يدى كتابا فيهشرح جدك وشرح سيدىعيسى السكتانى عليها فاستنسختهما معا فبعثتهما اليه فان ظهر لك انتذهب به اليه اذا كتبته فذلكاولى لان شرح (الجامع) الذى بعثناه اليه قد صادف ءاخر ايضا في يده . وخذ سيدى من عند سيدى علي القصير من قبيلتك ماأكدتنى عليه . قداشتريته لكباحدى عشرة موزونة علىوجه التبرع والصلة واعجنه بعسل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من النبق . وما اشرت اليهسيدىمن زيارةالاصول والاحباب قد كان فى عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .

اخرى منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجى رحماه احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى كان الله له . وأصلح عمله الى شيخه الافضل الصافى الاكمل اللوذعى الانبل . الالمعى الاجل . الفقيه الاعظم النزيه الاكرم . سيدى محمد ابن سيدى محمداابن العلامة الهمام رئيس الايمة الاعلام . الذى شيد بهالاسلام وأميط بأنواره الجهل عن الانام . الولى الصالح الابرالصالح . الاكملالناصح السملالى سيدى عبدالله بن يعقوب بلغ الله له كل مطلوب بجاه النبى وءاله . وكل من استقام امره فى جميع أحواله من اخوته اجمعين وعميهواولاد أعمامه . وكافة المحبين . كلاهم الله . ورزقهم تقواه وأسبل عليهم النعم وصرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم والاسرار من العجائب والكرم . اليوم التناد بجاه المختار من أفضل العباد سلام يعم عرفه سائر تلك الاوطان . والرحمة والبركة ما تعاقب الملوان عن صحة وعافية . ونعم صافية لله الحمد التام والشكر العام وبعد فقد قطعت سيدى عناالاعلام بكنه احوالكم . مع أنذلك ليس من شيم امثالكم ولاادرى هل المحبة التى بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ امغرقتم فى بحور هذه الغارة الفانية . حتى عميت عن ذلك الابصار كما هو دأب كل متزوج فىتلك الاقطار اذ لميكن فيها الان من الطلبة الا الافاعى الكبار الفاتحة افواهها لاموال الارامل والصغار . فمن لازم المقام فى تلك البلاد ولم يخرج منها ليلتقى مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لثعالب من الناس . ظنا منه أنهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدى من تلك الاقطار . وزرت شيخك ومثله من الابرار لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

---

١) كان الشيخ الالغى يقول كل عالم سوسى أوصوفى سوسى لايجولان خارج سوس فان علم العالم وصلاح الصوفى ينقصان والى هذا ترمىمقالة الرسموكى هذا

وقنعتمن الدنيا باليسير أو استقامت لك الدنيا وتنال معها الدرجة العليا لكن استصعبت سيدى جميع ذلك . فحرمت والعياذ باللهمماهنالك . واهملت امر الورد الذى امرلك باعطائه . وملتلطريق من لايهتم للهبلقائه . واشتغلت بين الناس بضرب الاحكام . وتنقضها لك الطلبة العوام من الانام ولعل ذلكجزاء من ترك التعليم والافتاء اللذين هما داب السلف وتعرض لسلوك مفاوز العطب والتلف وارتحلتم ساداتى عن محل الدين من العلم الذى هو موضع (١) الاجداد . واتبعتم حطام الدنيا لفحوص تلك البلاد مع علمكم ان دأب الله فى الدنيا أن يعطيها لمن هجرها بقلبه ويحرمها عمن تبعها به وتركتم مدرستكم حتى انهدمت وصارت نسيا منسيا وطمعتم ان تنالوا من الدنيا فى حرصكم قدرا فريا فهيهات ثم هيهات ما طمعتم . ان كنتم على تلك الحالة بقيتم فارجعوا سادتى لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها بالتعليم والافتاء مبتعدين عنامر القضاء . لانه يولد البغض بين الحاكم وبين القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعلى الرتب . وتاتى اليكم الدنيا بلاتعب . ولاتؤخروا ذلك ولو ساعة . انبقى فيكم لله طرف من الطاعة . فانى كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه اللهعلى الرأى النافع . أن يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بنائها . ويفرضوا شرطمن يقوم بتعميرها واحيائها فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم فاذا عرض لكم فى الفحص مثل الحرث والحصاد . فلا حرج عليكم فىالنزول أوالبعث اليه كالاجداد . مع أننا طمعنا من الله تبارك وتعلى أن يسبل عليكم ان قمتمبذلك نعما تتوالى . حتى يسعى الناس فى اخدامكم . طلبا للوصول الى على مقامكم . ولو كان لى سادتى مثل مقامكم الذى نلتم بالجد . لقمتفىتدعيمه خوف الاندراسعلى ساق الجد . وهذا كله عظة منى اليكم . ونصيحة عظيمة اديتبها عننفسى حق الاخوة والمودة القديمة فان امتثلتم لها فلكم الثواب الجسيم . واناعرضتم عنها فلا لوم على هذا الواعظ اللئيم . واعذرونى سادتى فيما قلته ورسمت . فان المحبة الصافية التى تقادم عهدها هى الحاملة لىعلى مارقمت (وربك يعلم ماتكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) فالله يبلغ لنا ولكم سادتى المرغوب ويوفقنا واياكم على الصواب فىكل مطلوب ويرزقنا واياكم مع كافة الاقارب والاشياخ والمحبين لنا منالاجانب التنعم فى اعلى الجنان بجاه سيدنا محمد المصطفى من بنى عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذى سطرت اخبرنى بموت بعض منكان منكم فى (تادارت) فان صح فالله يعظم لنا ولكم الاجر فى مصيبته ويجعل

---

١) يعنى تازموت

٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سملالة فى أوائل القرن الثانى عشر

البركة فيورثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤هـ من الاعوام احمد المذكور في أول هذه السطور واعلم سيدى أنه قد بقى لى نحو (١) الربع فيسلكة القرءان . وانصاحب (ردانة) قد بعث الى مريدا تعمير مدينته فاعتذرت له باني لست من أهل ذلك الشان بعدأنبعث الىقائد(تامانارت) بعض الاصحاب لنذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة رفيعة في كلعام فاعتذرت له باني لااقدر على الاغتراب فالله يفتح لى بمكان يليقبأمرى لاقيم فيه بقية عمرى (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدى احمد بن سليمان الرسموكي في المترجم كتبها الى اخيه سيدى ابرهيم الاتى نصها

من عبيد الله سبحانه الراجي توفيقه وغفرانه أحمد بن سليمان الرسموكي القبيل . كان الله له في الدارين بلطفه الجميل . الى الاخالاحب الصفي . الانجب الفقيه النبيل النبيه الجليل ذى الاخلاق الزكية والهمة العلية سيدى ابرهيم ابن سيدى محمد ابن الشيخ الولى الصالح العالم الناسك الناصح سيدى عبدالله بنيعقوب السملالى الدار . وجميع اولاد ذلك الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتمى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحركاته فاني أحمداليكم الله الذى لامعبود بحق سواه . وبعد فاعلموا ياسادتي انه قد وصلني خبر وفاة اخيكم سيدى محمد عالم تلك البلاد . فذابت بذلكالاكباد وتالم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم الرضا بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع في مصيبته أتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعيم لديه . ويبارك فيمنبقي منكم الى انقضاء اجله المحدود ونفاذ رزقه المعدود وقد كاتبني رحمه الله قرب انتقاله الى مولاه أنه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخلهليسلم من فتنة الناس . فأجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجدد التوبة اليه فالله يسكنه أعلىالجنان . بلاحساب ولاامتحان . معجميع الاقاربوالاخوان

---

١) يظهر أن الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ أو هو المدرس له أو ياخذ بعض الحروف في القرءان تعلما

٢) يظهر ان الرسموكي الان ليس بعد مستقرا بمراكش وان ذهاباحمد أحوزى الى (تاغازة) كان بعدما لميجب الىذلك احمد الرسموكي فمن (تاغازة) جمع احمد أحوزى فهرسه (قرى العجلان) قرب هذا الوقت

بجاه نبينا المصطفى من بني عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان فشدوا ارواحكم أيهاالاحباب القدماء الاصدقاء النصحاء في المسكنة والدين والتعلم والتعليم لاولادكم ومن اتاكم من أهل الود الصميم . واهربوا من الفضول. وأمور الخصوم تسلموا في جميع أحوالكم من كل وصف ذميم فالله يصرف عنكم جميعفتن الزمان وينزلكم منازل العرفان وينهلكم مناهل الرضوان . ويختم لنا ولكم بالايمان وقد قلت في وفاته رحمه الله وبلغه جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى
(وقد تقدمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه مذكور وتوفى بعد ١١٦٤هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤هـ وهو متاخر عنها . والغالب أنه أخذ عن علماء أهله . واخال انني رأيت لهفتاوى واللهأعلم . ولم أقف له على غير ماذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات)(١) ابن عبدالله بنيعقوب هذا من العلماء الادوزيين في القرن الماضي وهو سبط ابرهيم بن احمد أخي العلامة محمد بن أحمد الادوزى شارح المرشد . وقداخذ عن سيدى العربى بن ابرهيم . قال فيه الاستاذ العربى شيخه

هو رحمهالله قد نشأ في عبادة ربه . من صغره الى كبره . لايشتغل بما لايعنيه مكبا على قراءة العلم وأقرانه . وله اوراد ثم ذكر عنه كرامة اكرمه اللهبها بعد وفاته . قال توفى لليلتين بقيتا من ذى القعدة ١٢٨١هـ أقول انني رأيتله فتاوى بين فتاوى معاصريه في مجموع في قبيلة (أملن) عند سيدى محمد بن عبدالله الايديكلي فقيه المدرسة هناك ودفن هناك في مسجد (تاماشت) ازاء (أدوز) ببعقيلة ولم يعقب الا بنات

التاسع

احمد بن محمد بنمحمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرابط قال فيه الاستاذ العربى

١) مضى في أول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصواب ماهنا

ولى صالح مجتهد فى عبادة ربه توثر عنه كرامات والديـن المتين وهو فقيه بارع فى الفقه من تلامذة أبى العباس العباسى يذكر أنـه ختم عليه مختصر الشيخ خليل اثنتى عشرة ختمة وانه يقوم الليل الا قليلا وهو من أشياخ الفقيه التاساكاتى . وعن ابنه سيدى محمد بن أحمد المرابط أنـه لقى بعد وفاة ابيه فى موسم الشيخ سيدى احمد بن موسى رضى الله عـنـه الفقيه سيدى محمد بن احمد نزيل زاوية الصوابى الهلالى التاساكاتى رحمه الله فقال له ابشرك بان روح أبيك فى قبة البرزخ حيث روحه صلى الله عليه وسلم وأرواح الكمال من أهل بيته

هذا ماقال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفى فى شهر ربيع الاول سنة ١١٩٠هـ

وأما التاساكاتى المذكور سيدى محمد بن أحمد بـن احمد فهو مـن اصحاب (الحضيكى) أيضا كما أخذ كذلك عن سيدى على بن ابرهيم الادوزى الذى سيأتى . فترد اذذاك حكاية تتعلق بالتاساكاتى هذا و (تاساكات) محل من قبيلة (ايلالن) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابى (الـذى هـو شيخ الحضيكى) المتوفى سنة ١١٤٩هـ هى التى طلبت من (الحضيكى) أن يرسل الى تلك الزاوية (الصوابية) فى (ماسة) من يعمرها بالعلم فارسـل اليها التاساكاتى . فعلا امره فيها ارشادا وتدريسا . ومما اشتهر به مقاومة الثائر المشهور بـ (بنوحْلاَيْس) سنة ١٢٠٧هـ حتى قتل فى قصة ذكرها الاستاذ محمد بن أحمد شارح المرشد فى مؤلف له فى الموضوع سماه (نزهة الجلاس فى ذكر واقعة بنوحلاَيْس) وقد ترجم التاساكاتى هذا فى كتاب الحضيكى(١) للجشتيمى . وفى كتاب (الروضة) للمرفاكى وفى (فهرسة الاَسْغَارْكيسِى) وقد وقفت له على تقريظ لشرح المرشد للادوزى وعـلى رسالة كتبها سنة ١١٨٩ هـ ربما نذكرهما فى فرصة اخرى وعلى كتب نسخت له رأيـت بعضها يباع بمراكش وتوفى فى وباء ١٢١١هـ ودفـن ازاء ضريـح (سيدى وَاسَّاىْ) بماسّة . وقد حج فى جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧هـ وفـى (تاساكات) علماء آخرون نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة ولاندرى هل هم اسرة واحدة اولا

العـاشـر

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب قال فيه الجشتيمى (ومنهم الفقيه المبجل أبو عبدالله السيد محمد بن أحمد كان رحمـه الله عالما فقيها مواظبا على التدريس فى العلم اليه انتهت رياسة العلم فى

(١) أنا الذى سميته بهذا الاسم

بلاد (ولتيتة) بعد الوباء . وكان يفصل بين الخصوم . ويكتب الفتاوى . وياخذ الاجرة على ذلك . وله تئاليف كشرح ابن عاشر وغيره ولقيته بموسم سيدى احمد بن موسى فرأيته حسن الخلق مقبول البشر فلم يزل على جهاده واستقامته حتى مات رحمه الله) وقال فيه العربي الادوزى رحمه الله

(شيخ الشيوخ العلامة الفقيه النحوى المدرس المتفنن ذو التصانيف المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) في النحو باذن التاساكاتى و (تحفة الحبيب) لسيدى ابرهيم التاكوشتى (وعندى بعضه) ومؤلفه في قضية بوخلاَيْس (وهو عندى) ومؤلف في (المغارسة) وشرح على (نظم) اخر . ومؤلف في (الأضحان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة في كل كتبه مفيدة جدا لوجمعت لكانت أسفارا قد حاز قصب السبق في خدمة العلم وافنى فيه عمره . قراءة واقراء وتدريسا وتقييدا وافتاء . مع سعيه في اصلاح ذات البين . والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .قام بالعلم وما اليه بعد وباء ١٢١٤هـ فتولى قسم التركات قسمة شرعية مع زهده فيما في أيدى الناس الا ماأتاه عفوا . وكان يحرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك أساس الفهم في العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه أخذ عن والده وعن ابن عمه على بن ابر هيم . وعن العلامة محمد بن ابرهيم الكرسيفى الاسكاوْرى التملى وأخذ أيضا فيما يقال عن الحضيكى . وأما الاخذون عنه فالفقيه محمد بن ابرهيم بن مبارك البعقيلى الديبى ـ ألوشتانى ـ من فوق الكدية (ايكى نتافات) وهو الذى خلفه في (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى والفقيه محمد بن على الاقرقاوى الحاحى والقاضى احمد بن ياسين الحاحى والفقيه عبد الملك السوسى من رأس الوادى . والفقيه ابرهيم بن محمد بن مبارك الكدْسى المحجوبى في أناس اخرين وبالجملة فهو ممن استفاد وأفاد . وبالغ في افشاء العلم وأجاد . ونفع الله به البلاد والعباد وهو رجل اشيب مشوب بالحمرة . طويل القامة في الجملة . حسن الوجه ممتلىء الساقين والذراعين أبيض اللحية نقى العرض والثياب وهو على كل دنس حسى ومعنوى في اجتناب . ادركته . وأنا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى بى . وأنا يتيم . فدفعنى امن يعلمنى من أول يوم . ولد اخر ربيع الثانى ١١٦٤هـ وتوفى ١٢٢١هـ ودفن في (بير الطرفة) انتهى ماقال الاستاذ العربى باختصار . فلله دره لقد أجاد فيما قال . ليته يصنع هكذا في كل من يتعرض لهم من فقهاء اهله وذكر لى ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتا لموسى بن احمد الدغوغى في رثائه وليست عندنا

أما أشياخه المذكورون فقد مر منهم ابوه احمد وسياتى انشاء الله على بن ابرهيم ابن عمه كما سياتى (الحضيكى) في (الفصل الاول) من (القسم

الرابع) وكذلك محمد بن ابرهيم الكرسيفي سياتي مع أهله أيضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) انشاء الله ثم اخبرني سيدي ابرهيم بن عبد العزيز أنه أخذ أيضا عن آل (ءازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيا وهم اخواله . فيزادون بين اشياخه كما أخبر أيضا ان الادوزي المذكور كان حينا شارط في (ايكفي)

وأما اولئك الاخذون عنه ممن ذكروا فالفقيه محمد بن ابرهيم بن مبارك البعقيلي الوشاني (ووشان) من (تيرمسان) ببعقيلة لم اعرف عنه الا انه كان مشارطا في مدرسة (ادوز) قبل ان يلتحق بها الاستاذ العربي ويذكر انه هو الذي ارشد القبيلة الى مشارطة الاستاذ العربي في تلك المدرسة.وانه سيعمرها بعد أن كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (ءافاوزور) في اول امره . وقد رأيت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة فعلمنا انهمن اشياخه . هذا كله ماعرفه عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن ساله لمن سيترك المدرسة الادوزية بعده انني ساتركها لاشن أي الذيب فكان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقفت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢هـ وذكره لايزال متداولا الى الان . وهو منسوب الى ووشان التي في (تاماشت) لاالاخرى التي ازاء (وجان) وكلتاهما ببعقيلة وأما الفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي فسياتي انشاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) انشاء الله وأمامحمد بن علي القرقاوي الحاحي فهومن أحفاد الشيخ سيدي محمد (أوشن) المشهور في حاحة الجنوبية ورأيت من ذكرانهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (أباينو) من بلاد (بعمرانة) وقيل انهم من (ركراكة) وقيل من آل (يعزى وهدى) والله اعلم ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في أواسط القرن الماضي بالتدريس بزاوية (ابشلاتن) في ايداوتغما وممن أخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القضيب الذي ذكرنا مانعرفه عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الغ) ولم أقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠هـ وأماالقاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف عنه الان الا أنه من قبيلة (أيت تامر) وأن شهرته لاتزال تتردد الى الان هناك وهي شهرة متسعة ولانشك أنهقاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انهمن (أمسوان)من أيت تامر وانه قاض على قبيلته الى أن توفي نحو ١٢٦٧هـ

وأما عبد الملك من رأس الوادي فلا اعرفه الان ولا اخاله والدالعلامة الشهير محمد بن عبدالملك اليزيدي المشهور في ءاخر القرن الماضي وأول هذا القرن لانهذا من ايسي مشهور الاسرة . وأما ابرهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكدسي فهو العلامة الشهير في أوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكرمع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر المجوبي

هذه نظرة لاباس بها حول اشياخ وتلاميذ العلامة محمد بن احـمـد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . ولد المتقدم نشأ في نجابة في العلوم بارعة ولم ينشب ان اعتبط شابا فترك اباه يذكره كثيرا ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤هـ بالوباء

الثاني عشر

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم كبير المقام جدا في القرن الماضي وكان يشارط في مدرسة سيدي (بعبدلي) في قبيلة (ايت بِرْ َايْيم) أحيانا كماشارط فـي (بونعمان) سنتين وفـي (تـالوسنت) بـ (تازاروالت) و (دُودْرَار) برسموكة فقـام بالتدريس خير قيام فنفع به الله كثيرا وكان متواضعا لايتبجح بما يعلم متوقفا عـمـا لايدري وحكي عنه أنه كان ربما يتوقف في مسالة في درس المختصر اومثله صباحا حين كان في (تالوست) فيوقـف الدرس فيذهـب بعـد انقطاع الانصبة الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازاروالتية) من بعض تلاميذ والده ـ ولاأعرف اسمه ـ فيسأله عن المسالة وعند الظهر يراجع الدرس الذي وقفه . فيتمه مع الطلبة ومابين المدرستين قريب حدث بعض تلاميذه بهذا أخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا وعن سيدي العربي بادوز كثيرا وتزوج بنته فولده الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١هـ ولذلك سمي باسم ابيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليعقوبيون)

وأما الفقيه العلامة الوجيه سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله فـي داره بـ (أدوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خامس رمضان المعظم عام ١٢٧٦هـ انتهى

لااستحضر الان من أخذوا عنه مع أنهم كثيرون الا سيدي محمد بـن محمد بن يدير العلامة الساحلي المشهور ـ ويذكر مع ءال عمرو في هذاالقسم ـ والفقيه أحمد بن الحسن البعمراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٣٢٥هـ والفقيه البعمراني المسمى (أوترسيم) المتوفى نحو ١٣٣٥هـ

الثالث عشر

احمد بن محمد ـ ولد المتقدم شاب نجيب اخذ عن العربى فحصل ونسخ كثيرا من الكتب فتزوج ثم مات فى ٥ رجب سنة ١٢٨٦هـ ولم يعقب وزوجه هى التى خلفه عليها أخوه سيدى عبدالعزيز وهى ام سيدى ابرهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل فى هذا العهد

الرابـع عشر

أخوه عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بـن عبدالله بـن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح أخذ عن العربى أيضا سكن فى (العوينة) واشتهر بالتلقين المطريقة الاحمدية وهو أول من أحدثها بسوس (فيماقيل) تلقنها من قطبها الشهير سيدى محمد الكنسوسى المراكشى الاديب الكبير . ذكر ذلك الاستاذ سيدى محمد بن العربى ويحكى عنه صلاح ومراء روحانية توفى ١٧ ـ ١٢ ـ ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك فى (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف ارثا عن والده المشهور ايضا بذلك وسبب انتقاله مـن (أدوز) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة ابيه وكان اكرم الناس حتى باع من املاك والده التى ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

ومنهم الولى الصالح المشهور بالعلم والعقل الراجح سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد المرابط ابن محمد بن محمد بن عبدالله بـن يعقوب الادوزى الساكن فى عوينة بنى بلال كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر اوقاته بتلاوة الاوراد وهو أول من اتى بالطريقة التيجانية لناحية سوس، اذ كانت قليلة لايعرفونها ولا أحد يتدين بها قبله بسوس ، وانما كان بهشائعا الناصرية والدرقاوية والقادرية حتى اتى بهاهذا السيد الفاضل وكان مقدما فيها يلقنها لمن طلبها منه من أهل السعادة وبين للناس شروطها وفضائلها كما أن أول من أتى بالطريقة الدرقاوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد أبو البيضات الهشتوكى وقدظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظموه ووقروه، حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن، توفى رحمه الله ببلده (العوينة) وبنيت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد
اقول : وقفت على رسالة الشيخ سيدى الحسن بن احمد بن محمد التيمكيدشتى يحمل فيها على المترجم حملة منكرة وصفه فيها باوصاف شائنة، وما ذلك الا من أجل الطريقة التى أتى بها فزاحم بها الناصرية التى كان المذكور عميدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد ابن هـذا المتقدم لـه معلومات لاباس بها أخذ من (ءازاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل بـه والده ولاعرف له مايستحق به الذكر لاتدريسا ولاافتاء مع اشتهاره بالعلم توفى ١٣ـ١ـ١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط فى (سيدى بعبدلى) عشرين سنة وكان احد الذين اشتهرت بهم هذه المدرسة وكـان يـزاول النوازل والقضاء بين الناس والافتاء الى ان توفى

السادس عشر

محمد بن أحمد ولده . فقيه حسن أخذ عن أبيه ومن ادوز عن ابن العربى أوعن العربى أبيه أوعنهما معا فهو الذى اتم شرط أبيه فى (سيدى بعبدلى) توفى نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد أخوه أخذ عن ابن العربى وعن أبى فارس قال لى بعضهم عهدى به يقوم بنوازل (العوينة) ويجول فى الفقهيات وهوعالم (العوينة) فى عصره

هكذا حكى لى ثقة . وقد شارط فى (العوينة) ويتعاطى علم النـوازل ويجول فى المعادن توفى فى رجب ١٣٤٠هـ

قال فيه ابن الحبيب :

(الفاضل الفقيه السخى الجواد سيدى يوسف بن عبدالله كان طول حياته يشترط بمدرسة (العوينة) يعلم الناس دينهم وكان لايغيب عن داره حتى توفى رحمه‌الله سنة اربعين وثلاثمائة فى رجب ولم يخلف) هذا ماقال وقد علمت انله ولدا ذكرا له اولاد الان

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما له أيضا علوم حسنة ورايت من يـعتمد وصفه وهو المؤرخ الاكرارى وصفه بالعلامة أخذ عن ابن العربى وأبى فارس الادوزيين توفى فى أواخر ربيع الاول ١٣٤٤هـ شارط حينا فـى (العوينة) ومن اللطائف ان ولده ابرهيم أرسل اليه أبياتا ليمده بزاد وهو فـى المدرسة

فاجابه أبوه بأبيات منها هذا الشطر (كمل الشعير فصار كل شاعرا)
قال فيهابن الحبيب

(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن عبدالله كان رحمه الله سالكا مسلك ابيه في الارشاد وتعليم الناس أمور دينهم مسكينا لايتطفل على أحد قانعا برزقه لايتشوف ولا يتلهف الى ما في أيدى الناس غلب عليه البسط لايعتريه القبض ولايتحسر على مافاته من عرض الدنيا وزخارفها الفانية وكان يحسن صنعة التسفير للكتب والتزويق للقباب يتقنه غاية الاتقان. ملازما داره وأوراده وكان سخيا (١) جدا الى ان توفاه الله في أواخرربيع النبوى عام اربعة وأربعين وثلاثمائة وألف . وخلف اولادا رحمهالله ورضىعنه

التاسع عشر

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد العوينى ولد صبيحة الاربعاء ٢٨ ـ ٣ ـ ١٣٠٥ ه وأخذ القرءان عنأناس منهم سيدى الحسنالراسلوادى وعنده افتتح في قرية (ايمى نتشركا) ومنهم سيدى الحسين ندباحمتو الاكلويى الذى لايزال حيا الى الان ١٣٦١ه ومنهم سيدى محمد ابنالحاج العوينى المتوفى ١٣٣٩ه في (العوينة) ثم أخذ العلم عنسيدى المحفوظالادوزى في (البعبدلية) ١٣٢٣ه = ١٣٣٠ ه فمر به على الفنون وقبل ذلك أخذ عنابى فارس في (أفاوزور) وقبل ذلك أخذ التجويد عن رسموكى يسمى احمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ ه وهو أيضا استاذ سيدى ابرهيم بن عبدالعزيز في القرءان ثم افتتح عن أبى فارس العلم في داره وقد صاحبكل الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يمونهم الاستاذ في داره ويذكر ان سيدى خالدا الرسموكى ياخذ معهم على شيبته ويقول ناخذ العلم من المهد الى اللحد ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة ياخذ عنه العلم بـ(تزنيت) الى أواخر ١٣٣٠ه فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج ثانى الاضحى في هذه السنة ثم التحق بـ (أيت رخا) عند ءال بو الطعام الى أنجاء النعمة الى (أيت رخا) قال وكنتأنا والطبيب البومنصورنى ناخذ عن الشيخ النعمة وقبل انتقاله من (وجان) كان يزوره وربما صاحبه الفقيه احمد بن مبارك بوالطعام الرخاوى الى أن انتقل النعمة الى (أيت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب الى (بوزاكارن) يطلب منه أن يسكن هناك فابى قال فراودت الرخاوى علىأن ياتيبه ضد المدنى ثم صاحبه ياخذ عنه في الفنونالى أنتوفى ١٣٣٩ه وقد سأله عنحال الملك فصدقه فانصفه النعمة ثم لماتوفى النعمة وجاء رمضان

---

١) حتى لقبه الناس بالجواد

١٣٤٠هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاورة الرخاوى مبارك وبعد الحاج اهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠هـ بعد ماتعرف بالباشا بـ (تزنيت) وبارعا القائد المشهور فيقضية عسكرى اقترح الباشا أن يزوجه معتدة فابى فالح فى الاستقالة . ولكنه ابقى مرغما ثم حج ١٣٦٥هـ معنا وكان من أصحاب الشيخ الالغي يقدم الى (الغ) كثيرا في المواسم ادركه أجله ١٣٧٨هـ بعد مرض غير قصير . وكان رحمه الله من أخص اوداءى يباسطنى كثيرا وحين كانفى الباخرة الىالحج يقول لى كلما قمنا عن الدرس الذى القيه فى الباخرة انما سرى اليك منا اهل ادوز من العلم ماسرى والا فاين العلم من ءال الغ الذينلايتقنون الا تيبيس اللفت والجزر وفتل الحبال ونسج الشباك

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم العلامة الاديب ابو محمد سيدى عبدالله بن محمد كانهذا السيد لما حصل من العلم ماحصل ودخل خطة العدالة لم يمل عن الحق ولازاغ عنجادته . سدده الله وأعانه على ماهو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله والده . أخذ عن الاستاذ ابرهيم بن عبد العزيز . وعن سيدى عيسى بن المحفوظ الادوزيين ثم استتم بفاس وهو الان استاذ فى الكلية اليوسفية بمراكش وولادته فى شوال ١٣٣١هـ وهو يميل الى الادب وله مشاركة يعد بها من أعيان الادوزيين الان وقد خاطبنى يوما وقد زرت فاس سنة ١٣٦٢هـ بقافية لم تحضر معى الان

الحادى والعشرون

ابرهيم بن محمد بن عبدالله بنمحمد بنمحمد بنأحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب أخذ أيضا عن سيدى المحفوظ وهوكاخيه فى النجابة متساند مع أخيه فى العلميات الفقهيات فى العوينة وابرهيم اقعد فى المعارف من أخيه عبدالله وان كان ذلك اقعد منه فى معرفة الوقت ومسايرة أهل الزمان وقد تولى (النظارة) على الاحباس فى تزنيت ماشاء الله بعد أن كان عدلا فيها الى ان اعفى ١٣٧٩هـ وهو سيد صالح ذاكر خفيف الظل (ثم توفى رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من رجب ١٣٨٠ هـ بعد مرض بل بعض خلل فى عقله)

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم الفقيه العلامة ابو سالم سيدى ابرهيم بن محمد قرأ بادوز ورزق الفهم الى الصلاح واتباع السلف الصالح وأعطى الرشد . وكان

من عدد عدول الاحباس . سدده الله الى سواء السبيل و'ه خط حسن لاصدرت منه فالته . ولاوقعت منه زلة . ولااتسم بظلم احد ولاجوره قنوعا دينا حبيبا سخيا له فهم ثاقب في النوازل والحساب وهو في قيد الحياة وسيرته حسنة . مع أبناء جنسه خلق حسن . ودين متين أعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدى عبد العزيز بن محمد بن محمد بن احمد المرابط ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن في جبال (ولتيتة) فريد بينهم بخصال رائقة فما شئت من علم كثير وفهم ثاقب ومشاركة كبيرة في المعارف . مع تصوف عال صافى المورد محمود المنزع ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة وتواضع وتواضعه الخفى اكثر من تواضعه الجلى بقرائن متعددة والله اعلم بما فى السرائر ولانزكى على الله احد الا اننا نعتمد على مانجده له في قلوب الناس الذين خالطوه ولد نحو ١٢٦٨هـ

أخذ عن جده للام سيدى العربى قليلا ثم استتم كل مقروءاته على الاستاذ سيدى محمد بن العربى . ولم يفارقه حتى تضلع . وأدرك شأوابعيدا وتأهل المتصدر وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالمى الايسى بالمدرسة الايغشانية كما أخذ (١) بعض أشياء عن محمد الشريف المكي المشرقى نزيل مشهد (سيدى واساى) وكان هذا الشريف علامة كبير المقام في الحديث والتفسير وكان اوى الى (سيدى واساى) نزله بعد ماقدم من بلده المشرق • يتطلب البروز بالمهدوية • وكان يصرح بذلك • مع معاناته لنشر علم كثير يذكر به فكان مثل الشيخ سيدى سعيد بن محمد المعدرى يعارضه في الذى يتطاول اليه وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩هـ يوم جاس سوس وشاهد قوة جيوشه واكبار الناس لمقامه اقلع عن (سيدىواساى) فتوجه الى المشرق ولايدرى اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ سيدى عبدالعزيز تصدر للتدريس بالمشارطة في المدارس فكان فى مدرسة (تيزكين) و (أوكرض) و (تازاروالت) و (أدوز) و (أفاوزور) و (سيدى عزال بن هارون) و (دودرار) برسموكة وفى جامع (تزنيت) فى أول العقد الثانى وفى المدرسة (البوعبدلية) اخيرا حتى توفى فيها

كان اية فى التحقيق والبحث ومدارسة علوم المعقول والمنقول واللغة

---

١) وقد حدثنى بهذا سيدى الحسن الماسى الاغباوىى وما أخذه عنه قليل بلاريب

والاداب فضلا عن الفقه والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء جزولة . وأفضل خصاله أنه ذو قلم لايهدأ فى النساخة والتاليف وتقييد الشوارد . وخطه خط ابن مقلة . بين جيدالمقاطع متساوى الاطوال والاعراض ورأيت له ذيولا فى تاريخ أهله يحاول ان يبين فيها انساب كل فرع من أبناء عبدالله بن يعقوب رأيت بعض ماله فى ذلك بجداول وقد ترجمهم فيها تراجم صغيرة وليس بامعة فى فهمه يعرف الرجال بالحق ولايعرف الحق بالرجال . ولذلك كان مع شيخه وولى نعمته ابن العربى الادوزى ربما يتجاذبان مسألة يتفهمانها ثم لايرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان ثم أراد الله أن يتوجه بتاج غال فلقاه مع الشيخ الفريد سيدى سعيد بن همو ثم لازم بعده سيدى الحاج الحسن (التاموديزتى) الرجل العظيم المقام فى التصوف العالى . والمحاسبة للنفس والوقوف فى الورع موقفا عجيبا غريبا فى عصره وقد كان قبل ان يتصل به معتنقا للطريقة الاحمدية عن احد أصحاب عمه سيدى عبدالله بن محمد او عنه بنفسه لانه أدركه صغيرا وكان سيدى عبدالله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكى سيدى الحاج الحسين الافرانى أنه كتب اليه اذذاك يعاتبه على مفارقتها فأجابه بقوله تعلى (قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ الافرانى يحكى هذا الجواب ويعجب به وذلك ممايدل على صفاء سريرة الافرانى رحم الله الجميع والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد فى (التاموديزتى) بغيته فاقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس . حتى أدرك مقاما عاليا ومرتبة عظمى أهلته الى أن يكون خليفة شيخه للفقراء بعد موته وقد ساح سنة ١٣٠٥هـ مع الفقراء الى أن زاروا سيدى الحسن التملى ثم الايرازانى فى زاويته - كما قرأته بخطه - وكان فى السخاء اية من ايات الله الكبرى شهد له بذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يعهد قط منه ان يبقى له ملبوسا حتى يغسل ثانيا ان كان تخطاه الجود حتى يغسل اولا حتى ثياب الصوف التى تقل فى بلاده فانها غير منسية فى هباته وفى القيام بالواجب نحو المساكين العراة وربما يقول بعض الادوزيين أنه اجود من الاستاذ ابن العربى مع ما لابن العربى فى الكرم من الاعاجيب التى سارت بها الركبان . وسمعها كل من له أذنان

كان يتعاطى فى كل حياته فصل النوازل ولكن لابذلك الشره المعروف عن أقرانه . وقد دام على ذلك الى أن مات ورايت له ءاخر حياته مجاذبة حول نازلة بينه وبين شيخنا سيدى عبدالله بن محمد الالغى اثبتناها فى (المجموعة الفقهية) غير أن ردا له كتبه فى الحواشى حوالى كتابة شيخنا . لم نهتدالى

تنظيمه كما يقصد فبقى وحده متروكا بين ذيول تلك القضية ـ ولعل هناك نسخة اخرى من الجميع عند أهله ـ

كان له بالفقه عظيم اعتناء فحكى تلميذه الاستاذ سيدى المحفوظ أن من عادته أن يكتب دائما النصاب من المختصر فى لوحة (١) على حدة فيكثر تأمل المتن ليكون ذلك أرسخ فى ذهنه قال لم يدع قط هذه العادة حتى مات . ثم يقول مات الهمم بموت سيدى عبد العزيز . ومما يدل على بصره الحاد بالنوازل مافتتح به كلاما فى نازلة ونصه

أما بعد فانه ليس يخفى على من ارتضع لبان الانصاف وانخلع من ربقة الخلاف وتحلى بسمة الاشراف وكان له المام بمزاولة النوازل وقراءة المسائل فضلا اذا غاص فى لجة القضا وأجال نظره فى جباله والفضا انه يجب على متعاطى الاحكام قبل ايقاع الحكم بالاقلام النظر الى القرائن والبلدان . ويقيس مسائله على كل أوان . ولا يقف مع النصوص قبل الانتجاع الى الاعراف والعوائد وابعاد النجعة الى ما يقتضيه الاوان بكل رائد الى آخر ماقال . وله شرح حسن على (الشمقمقية) قبل أن يظهر شرح الناصرى بالمطبعة ومن يعلم حالة البوادى وقلة الكتب التى يتوقف عليها الباحث فانه سيحكم لسيدى عبدالعزيز بالتفوق فى ذلك الشرح فلئن كان الظن ربما يميل الى ان الناصرى أبعد منه شاوا واكثر احاطة . وأعمق امعانا فما ذلك الا لان بيئته غير بيئة هذا الاستاذ ولم اجمع الى الان هذا الشرح مع شرح الناصرى لاقابل بينهما فأدرك الظالع من الضليع . على اننا نكتفى من سيدى عبدالعزيز بهذه الهمة الطموح التى يقل امثالها فى العلماء السوسيين من أجيال ومن اثاره أيضا مؤلف فى (لو) الشرطية وكتابات حافلة فى التاريخ لرجالات سوس فى (كنانيش) اخبرنى قبل بها العلامة الحسن البعقيلى المعدرى ولم أرها كلها وياليتنا رأيناها كلها لنقع على كنز ثمين (٢) والاستاذ قد كان مولعا بالتقييد للسوانح والاوابد دائما وسترى مانقلنا مما اطلعنا عليه منها

كان بسبب اتصاله بالتاهوديزتى صوفيا فى جميع أحواله فى تواضعه وهيأته وكل شىء فقد ساح فى بلاد هوارة حينا مع الفقراء لتهذيب نفسه كما اخبرت أن الفقير مباركا (أوباكًا) التزنيتى المشهور من أصحاب سيدى سعيد المعدرى كان يتردد عليه كثيرا ويجالسه وهو أسود افطس لايزال مخاط يابس فوق شفته العليا فكان اذا دخل عليه يقول له تعالى الى راسى وقبل أمام منخرى هاتين ان اردت الربح يباسطه بذلك فيقوم سيدى عبدالعزيز فيفعل ما أمره به وأوباكا المذكور من الرجال العجيبين

---

١) وهذه اللوحة يحافظ عليها اهله تبركا

٢) وقد ذكرنا فيما ياتى بعض ما وجدناه من تقاييده عن الرجال .

احوالا . واخبرت ايضا ان بعض الكنتافيين الذين بتزنيت وهو السيد محمد بنابرهيم خليفة الحاج الطيب اذذاك كان زار مع أصحابه مدرسة (سيدى بوعبدلى) فوجدوا عليه قديصا خلقا فى الصيف فتعجبوا ممن هذا حاله معان الشهرة واسعة علما وصلاحا . والدنيا كانها خادم تنفذ اوامره . ولكن من اشتغل بالحقائق لايتذكر القشور

تلك بعض انبائه ولنصخ الى تلميذه الخاص سيدى محمد الرفاكي المؤرخ ليقول لنا مايعرفه عنه فان أهل مكة ادرى بشعابها قال لافض فوه :

ومنهم شيخنا الامام . الحافظ الهمام الذى له نور فهم ساطع. وبرهان علم لكل حجة قاطع تتوجت بعصره الاعصار وتأرجت من طيب ذكره الامصار . اذا قدح زند فهمه اورى بشرر للجهل محرق . وان طما بحر خاطره فهو لكل معضل مغرق مع نزاهة النفس وصونها. وبعد الفساد وكونها (١) ذلك السيد الكامل الذى لايقاومه منازل أبوفارس سيدى عبدالعزيز ابن سيدنا محمد ابن سيدنا محمد ابن سيدنا أحمد المرابط (به يسمى) ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى اديب الادباء ونجيب النجباء يتيمة عقد الانتظام . وحرم النباهة الذى لايسام باهتضام فهو اذا قال اوجز وان نطق اعجز نخبة النخب المنزه عن كل سخب زين بعقوده نحور الطالبين وأفاض من ينابيع علمه بحور اعلى الغارفين خلد اثرا لايندرس ومعالم لاتبتئس عليه فى روضته السلام التام الشامل العام كان رحمه الله اية فى الجود لايبخل بالموجود يفرح بالضيفن والاضياف ويتلقاهم بالاسعاف وحاله ينشد

كلا الضيفن المشنوء والضيف واحد لدى المنى والامن فى العسر واليسر

ويشدد النكير على من استثقل الضيفن ويقول

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فيودى بما نقرى الضيوف الضيافن

قال رحمه الله فى مجلس الحديث فى السبعة الذين يكونون فى ظل العرش . المحسوب فيهم من يخفى صدقته حتى لاتعلم يمينه مافعلت شماله هذه الخصلة هى منای لو اجد ويقول رحمه الله مابقى من لذة الناس الامجالسة الاخوان والباقى ارمه فى زاوية الهوان قال الشاعر

انما مجلس الندامى بساط واذا ما مضى طوينا بساطه

ولما أصبت من الزمان فلتة ومن اعين السعادة لفتة قلت زابرا له بالقلم بدل القدم أبياتا يجب لها القيام والقعود عند الضرب بالعود والتبخر بالعود

١) كذا بخط المؤرخ

ان الذى تفخر الدنيا ببهجته	ورنمت بثناه السن الـزمـن
سلوة ءال النهى بغية ءالصدى	يتيمةالدر مرسى العلمفىالفنن
مزيل اصداء سر لاتريم ثـوى	مدينة العلم ءاية لـدى حـزن
يجمع بحرين قرآن وسنة مـن	الى حماه تخطى النوق فى السنن ١
مقلدها منـحـت يداك ياصمد	تجنى بها دررا تجبى الى وطن
شيوخنا عكرى ٢ تأوى لربعكم	فلاتذاد اذن فى الرعى والعطن
ان الذى عاقها عنوردها البسن	بيع المنافع فىالاقطار ذىالدرن

وكتبت اليه أيضا اسفل كتاب

واذا لكعبتكم تضيـق شفاهنا	بالنقس قربناه فى القرطاس٣
واذا ابين ختامه فبنـور مـن	حـلاه لا يحتـاج للنبراس
سعد لهذا الطرس ياله منيـة	مـن وازن للـه بالقسطـاس

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم لايفارق التدريس . مع البحث النفيس . ويميل الى اقراء الكتب الغريبة . كالتنقيح للقرافى . وكتب بيده (رفع النقاب) للشوشاوى . وفض ختام (الشمقمقية) بالتنقيب على مااشتملت عليه من التلميحات الرمزية قبل أن يطلع على (زهر الافنان) ولاعلم ان له فى الوجود اغصان . فلم يفته منها الا أثنا عشر بيتا على مافى نسخته المخالفة لنسخة الناصرى فى كيت وكيت . وخرمته المنية قبل شرحها والتنقيب على مسرحها . فلله دره من شارح لايغادر صغيرة ولاكبيرة الا احصاها ولاعرابا الااوضحه بقواعد أملاها وعندما تممه قال قال مفيده عبدالعزيز بنمحمد ابن محمد بنأحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى الادوزى تولاه الله بلطفه الخفى وجعله ممن بولايته اصطفى هذا ءاخر مايسر الله من شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله وذلك بمنزلى بادوز جعله الله مكـان علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ليلة الاحد السابع والعشرين منشوال عام ١٣١٥هـ منهجرة منحاز الكمال عليه أفضل الصلاة والسلام على التوال على ممر الايام والليالى وعلى ءاله واصحابه وتابعيه مادام ملـك الله المتعال ءامين يارب العالمين انتهى بلفظه وقال الناصرى رحمه الله ءاخر شرحهما نصه . وكان الفراغ من تئاليفه زوال يوم الجمعة السادس والعشريـن مـن المحرم الحرام فاتح ١٣٠٦هـ انتهى بلفظه فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر الا

---

١) السنن محركا الطريق

٢) العكر محركا الابل الكثيرة

٣) كذا النقس بكسر فسكون المداد

فيأعوام الثلاثين بعد تاريخه فهذا الشرح اليوم معدوم ولما اردت نسخ شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيدى بوعبدلى) الهمانى مانصه
(التحية العبقة الريا المشرقة المحيا على سيدنا ابى فارس لازال للمجد حارس ثم الغرض سيدى انقضى فى (المساعد) فهاهو بيد الحامل الراشد وليرسل لى سيدى (شرح ابن ونان) اثابك عليه المنان ولاتنس العبد فى الدعوات فى الخلوات والجلوات والسلام ماطلع قمر . واينع ثمر . ورحمة الله وبركاته فيأوائل الحجة عام ١٣٣٦هـ محمد بن احمد الاكرارى) فكتب بيده اليمنى تحت البطاقة نفسها ماتمنى نصه
(وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدى وسندى وفلذة منافلاذ كبدى . وحياك الله وبياك . وآتاح لنا عن قريب لقياك . وخذ ذلكالكتاب من يدحملته . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطأه من صوابه فانالمعيتك صالحة الانتقاد وتمييز الفضة من القضة والاشياء لايتبين صالحها من فاسدها الابعرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . ووقاهضرا والسلام
من طالب ادعيتكم بخير عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به امين)
وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفى رحمه الله فى ٢٣-١٢-١٣٣٦هـ فدفن بقبة (سيدى بوعبدلى) الى أن قال ثم توفيت حليلته ام ولده سيدى عمر فى رجب عام ١٣٤٨هـ فدفنت بلصق ابنها عمر ولد صاحب الترجمة فى نحو السبعين فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخبر رحمه الله ان الذىبدأ له فيالعلم . جده لامه سيدى العربى بن ابرهيم . قال بدا لى القرطبية . وبها يبدأالعلم عندهم على العادة وكان شارط فى مدرسة (سيدى بوعبدلى) سنة ١٢٩٥هـ وفى مدرسة (تيزكين) سنة ١٣٠٠هـ وفى مدرسة (دودرار) كلاهما برسموكة سنة ١٣٠٣هـ الى ١٣٠٥هـ ثم راجع الاولى أعواما ثم الثالثة ثمالى (تزنيت) سنوات ١٣١٢هـ ثم فى مدرسة (أفاوزور) اكثرمن مرة فيما سمعت ثم الىمدرسة سيدى أحمد ابن موسى بـ (تازاروالت) ثم لازم داره بعدسنوات ١٣٢٣هـ مع مشارطته فى مدرسة (ادوز) حين توفى ابن العربى الى أنراجع الاولى سنة ١٣٣١هـ الى ان مات فيها = اختصرنا هنا بعض الاختصار من الاصل مع زيادة قليلة عليه فى المدارس التى مر بها = وهو فى كل ذلك يقرأ قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظرلجميع الانصبة (١) حتى الانفية وكان كثير الاذكار والنوافل أخذ التيجانية اولا ثم تحول للدرقاوية بسبب شيخه سيدى الحسن بن مبارك وذلك بسبب الانفةبينه وبينسيدى الحاج الحسين الافرانى شيخ الطريقة التيجانية حتى أنهما على

١)عادة المدرسين السوسيين المتمكنين ان لايستعدوا لدرس من الدروس الا المترجم .

طرفي نقيض ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابياتا لم استحضر منها الا بيتين فذين = ثم ذكرهما وسنذكرهما فى ترجمة سيدى المحفوظ = من كراماته أنه قال لسيدى احمد بن محمد بن صالح التادرارتى قم واذهب الى داركم قال فابيت فبعد أيام اكلت (تادرارت) فعلمت ما اشار اليه اخبرنى بذلك سيدى احمد مشافهة (اخرى) قال صاحب الترجمة على ماقال سيدى احمد أيضا حصل لى قلق فى بيتى فسمعت قائلا قال لى مه فوالله لتربين النفوس حتى تحذف منها الالف اللين قال فبعد أيام حضر الشيخ سيدى الحسن بن مبارك مع الفقراء فقال لى اسمعت شيئا ؟ فقلت نعم فقال انى كلمتك . وذكر أيضا أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مات وذلك فى الليلة التى مات فيها سيدى محمد بن العربى الادوزى قال فقلت لسيدى عبد العزيز رأيت كذا وكذا . فقال حتى أنا وقع لى مثل ذلك . فلعل السنة التى أحياها ماتت بموته . والله اعلم بغيبه . وسر اوليائه . وكان رحمه الله يقول معيار الصدق فى مدعى الاستقامة التخلى عن جمع الدنيا فمن تراه مكبا عليها جامعا لها • فاعلم انه كذاب فى دعواه • وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزى(١) حيث قال

فقل الله ثم ذرهم يمدو ن شباك الحطام فى الامصار

انتهى المقصود مما حلى به الاستاذ الرفاكى سيدى عبد العزيز وقد اعطاه مكانته التى يستحقها فنحن مدينون له بفوائد كثيرة استوفاها عنه

بعض آثاره

لاهانا الالغيين اتصال بالمترجم فقد كان للشيخ الالغى به وصلة لاتصالهما فى التلميذية لسيدى سعيد بن همو (وان كان مشرب الشيخ الالغى يخالف فى بعض النقط مشرب (التاموديزتى) الذى تربى به المترجم) ولذلك يتصلان كما ان بينه وبين الاستاذ على بن عبدالله مخاطبات وقفت منها على رسالتين من المترجم الى هذا اولاهما :

الى كعبة المحتاج لاكعبة الفرض	الى قبلة الصلات فى البسط والقبض
أمان لخائف نجاح لقانع	كريم بهى وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجتد	محط رجال الطالبين ومن يقضى
منى للنفوس انغدا النجح يعوزالنـ	ـفوس ويدنيها الى ساحة الرض
جلاء صداء للقلوب معاند	لمن يبتغى زيغا عن الحق ذى بغض
سليل أناس منجبين ومن يكن	سليلهم يطأ الثريا على الارض

١) لكن ان ذكر الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى بما ينقلب فيه من الدنيا لاينكر ذلك والحقيقة أن أهل الله أصناف فى ذلك •

أبـا حسن مــنـى السلام عليكم	سلامايحاكى المسك اوزهر الروض
أبـا حسن لازال زنـدك واريـا	وعلمك هاديا لاحسن مايرضى
أبا حسن لازلت للعز سلما	وللرشد سائقا مقيما عـلى الحض
أبا حسن اقحمتنى وسلكت بـى	مضايق شعر ما احوم على القرض
فما المبغاث والعتاق ومن يـجـز	لذى العقل ان يجرى البحار على البرض
فمن يسع او يركب جناح نعامـه	ليدرك ماقدمت بالامس يـرفض
وذا البيت لايخفى أيا انجب الورى	فوسع لخل جانب العذر والحفض
وذاالاهتدام فى القريض وواسع	لامثالنا المقصرين اولى الغـيض
عليك من المولى الكريم تحية	تـدوم دوام القائمين الى الفرض
فانت فخارى ان فخرت ولـم ارد	سواك وانت العز للكل لا البعض

سيدى حرس الله بدرك من المحاق وطيب ذكرك فى الافاق . ان اتفق معك فى الانتساب الى العلم . فلم اساوك فى الفهم . لان ذلك قلما بليغا لايلحق شأوه ، ولا يشق غباره وأنى المبغاث أن يطاير الطير العتاق ؟ وللسكيت أن يجارى الخيل السباق (١) بيد انى شممت من الرسول ان سيدى ضعيف الثقة بأهل المقة . فلينصرف سيدى عما اخطره باله ولايسمع من الواشى مقاله فان الظن اكذب والثقة بأهل الود اصوب . عياذا بالله ان يرانى سيدى حيث يكره أو اجتنى مكره ، اذن فرمى الله سلعتى بالكساد ، وذخرى بالنفاد ، وصرفنى عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بى العيثوق انتظمه . او أقحمتنى البحر اقتحمه . فانى اطوع لك من بنانك . وانفع من سنانك . بيد ان الحامل مقصر وركب متن التقصير ولم يعتبر ، وعلى سيدى ان ينبهه أى تنبيه ، ويصرفه عن التمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله اوماظهر له

انتهت الرسالة وقد لمح من نثرها نفس عال . نظن أنه نفس الاستاذ الغالب عليه فى الترسل . ويااليتنا وقعنا على آثار نثرية كثيرة فنتملى بهذا النثر العالى

ونص الرسالة التى ارسلها اليه الاستاذ الالغى فكانت هذه جوابها:

الى الامام الذى لولاه ما طلعت	بافق مغربنا شمس السعادات
نجل الاكارم من شادوا المنازلن	يبغى التوصل فى طرق الهدايات
بالدرس مندرسا بين العلوم كما	أحيا موات القلوب بالرياضات

---

١) فى نسخة اخرى ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق فى شاو الادب باعا ولا قاربتكم طبعا ولاانطباعا بل بذلك الاتفاق تشرفت ، وسموت الى ذروة العلا واستشرفت واقررت بذلك الفضل واعترفت وكرعت فى مناهله واغترفت بيد انى شممت الخ وكثيرا ما اجد النسخ مختلفة فى مثل هذه الاثار فاختار الاليق

مولاى عبد العزيز لايزال كما قضى الاله به سباق غايات
منى عليك سلام طيب عطر يزف نحوك فى ازكى التحيات
ينهى الى قدرك الاسمى تشوقه الى لقائك دون ما نهايات
وانكم عدتى دون الورى ابدا اذا زمانى عاد للمعاداة
لم لا وأنت لنا النور المبين اذا أعمى أصم الورى حب الضلالات
أبقاك رب الورى بدرا يضيء به أفق العلوم بمجلس الدرايات
بجاه خير الورى صلى الاله على مقامه مابدا أصل السعادات

ابقى الله مآثر مولاى الذى استظل بظل عنايته واحتمى بحمى مهابته واتعرف بالاضافة الى علم مكانته امين امين هذا واسأل من مولاى الاسهام من الادعية المرضية بالهمة الصادقة الماضية ثم أعلم سيدى ان أخاك غاب فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدى الحاج على الدرقاوى منذ خمسة عشر يوما حتى من الله بالظفر بذلك على ماهر من المشاق هنالك فهذا هو السبب فى تاخير الجواب .عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب فلا ملام ولاعتاب . وعليه فنحب من سيادتكم المثلى . واخوتكم العظمى ان تريح حامله من اذى خصمه . بقطع مابينهم من التشاجر وفصمه . وتكتب له على وفق غرضه وتصحيه من سكر مرضه فانه وحياتك مظلوم ومعينه غير ملوم وتاخذ له عقوده من ذلك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى وعلمك الكافى ورفقك الضافى وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل والاجمال وبيده كذا فأقبله منه . راقبا الله تعلى فيه (فبذل مجهود مقل زين) والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبدالله الالفى امنه الله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه نصها

نجوم السماء من محياك تقبس وبذر المعالى فى رياضك يغرس
اذا قلت شعرا اوكتبت رسالة فيا لبيان فى الطروس يبجس
أبو فارس من كان فارس حلبة يعلم كلا منهم كيف يفرس
عليك سلام الله ماذر شارق فينهض نحو السير سارمعرس

أدام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعلى معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين وبعد فلا زائد بحمد الله الا الخير الكثير وقد مررنا ولم يتيسر لنا ان نعرج عليكم ولا ان نعوج الى زيارتكم فاعذرونا فى حقكم . والحامل انجز له حاجته واقض له لبانته جزيت خيرا ووقيت طيرا . والسلام وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية من المترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه أبى الحسن الالفى محبنا فى الله تعلى والاخ من اجله.الفقيه

العلامة سيدى وسندى على بن عبدالله بن صالح الالغى أمنكم الله ورعاكم واتاحلنا عن قريب لقياكم السلام عليكم والرحمة والبركة وعلى منانتمى اليكم أهلا وقرابة أما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المبتغى منكم اولا هذا وان كتابكم وافانا . وكل أحبتكم والحمد لله تلقانا اما ماذكرتم مناجل الحمى فنرجو انتكون طهورا ان شاء الله وأما ماذكرتم من ذلكم الامر الذى اهمكم فقد أتانا قبل كتابكم كتاب الحاج ابرهيم الغشانى أتانى به على بن أحمدمن (فمالهوت) ومسعود بن ابرهيم المراوى وقد أريته لحامل كتابكم . وحرض فيه وأكد على جنابكم بما لانحتاج اليه . لما علم الله فى قلوبنا انكم أولمن تعقد به الخناصر اذا عددنا اناسا زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وانبتها فيها انباتا حسنا فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم ولانعلم ان أحدا سبقنا الىجنابكم . ولاحمل من الشفقة والحنانة والمودة مايستحق به انيكون اقرب منا اليكم . فقوالكم هذا او ان انجاز مانكتب فى الرسائل من كمال المودة والاخوة الى اخره . جوابه عندى قول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالهايا أبا عبيدة • ولكن عفوا جميلا • فالطبائع البشرية تحمل الانسان علىماجبلت عليه . ولاتجتاز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا) الاية . والان نم . ثم نم ثم نم فان الجواب هوماتراه منقبلنا منالخير لاماتسمع ان شاءالله ولاتعد تحرضنا بعد فان ذلك يومىء لضعف الثقة فاغفر وسامح . فمنكم تعامنا الخير والفضائل والفواضل . والسلام من أخيكم فىالدنيا والاخرة جمعنا الله فى رضاه)

وليس هذا كل ماتعاطاه مع الالغيين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيرا لما ينتشب فيه مثلهم من فض النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدى المحفوظ رسالة من ابى الحسن يحرضه على متابعة ابى فارس كما أن هناك تعزية فىالشيخ الالغى لما توفى ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والالغيين وذلك على كلحال يفيد فوائد غير قليلة رحمه الله ورضى عنه

أما مابينه وبين غير الالغيين فقد وقفت على محاورة فقهية بينه وبين العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفا سمعت به ولم أره • وقد صدر المترجممرة خطابا له الى ابن مسعود بما نصه

من أحببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة الميمون السكون والحركة سيدى محمد ابن الفقيه سيدى مسعود السملالى أمنهالله ورعاه واكرمه يوم التغابن بحماه وأسكنه مع الذين أنعم الله عليهم برضاه وسلام الله تعلى عليكم ورحمته وبركاته ماتعاقب الليل والنهار وجالت فى ميادين العلوم الافكار أما بعد فاخوك الذى بضاعته

مزجاة • وظله فيه أقلص من ظل حصاة • أراد أن تلقى اليه سمعك• وتخل اليه روعك للقاء مااستخرجته قريحته الجامدة وفطنته الخامدة في نازلةمن بني فيءعرصة امه وأبوه ينادى عليه في انشائه ورمه فان أصاب سهمنا فيها الثغرة • وصادف صيدنا الحفرة• فلساننا بشكركمفاغر• اذ جعلتم لنا السبيل الى مذاكرة الاكابر وان كانت الاخرى فكذلك ديدن السكيت الذى يجرى مع الخيل السباق وعادة البغاث الذى يطير مع الطير العتاق ثم انى لمارتب أنهذا من الفضول التى عابها أهل العقول لكن مذاكرة الحذاق الجاتنا الى الولوج في تلك الافاق

تلجئ الضرورة في الامور الى   سلوك ما لا يليق بالادب

وايضا لحسن خيمك . وطيب اديمك ءاثرنا مذاكرتك واحببنا محاورتك

وكم ابصرت من حسن ولكن   عليك من الورى وقع اختيارى

ومن خط المترجم مايلى

هذا السؤال من علامة متبحر في العلوم وجهه الينا أيام كنا في مدرسة (أدوز)

أيامن بمسجد العلوم مدرسا   ليهناكم ماكنت منه مساجلا
واياك مثل للعويصة ابهرت   وازعجت عن نجواى معهامقاولا
تنبه بماذا ايهم قام معرب   بنثر اجب او ضده لى مفصلا

هذا سؤال عجماء في صورة انسان سمين ملتحف بأنواع منالاكسية فاجبته بقولى وان كان الصواب في اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد   اضحى منالنحو خلواحلفافلاس
رام النضال وقد أصبح ذارسن   انعد عد من الانعام لا الناس
ليت بنانك لميكشف عوارك اذ   اضحى يمزق عرضا بيناكياس
كلامكميضحك الاكياسان لمحت   أفكارهم جلا خرت منءاساس
انهاك انهاك لا الفيك مرتديا   رداء كبر ولاتكن بمياس
كأنقول ابن مال ١ في خلاصته   (اى كما) لمتفز منه بمقياس
فايهم قام معرب اذا نظرت   تفاصيل البيت اوشدتبامراس
الم تلاحظ شروطا شرطوهااذا   راموا البنا عدمت حقا باياس
اضافة وانعدام الصدر ماوجدا   والباق يصلح للاعراب ياقاسى

ومما وجدته بخط بعضهم واسيدى محمد بن العربى الادوزى مخاطبا سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى رحمهما الله ءامين ـ وقد ارسل اليه أمة لتاتيه بما يريد ـ

١) يعنى ابن مالك

ارسل لها جـزيـت بالاحسان / الربع الاخير في الزرقاني
كتبه محمد بـن العربـي / خالك لازلت نجيح الارب

الجواب

ابيتها تلبيـة المطيـع / اما أتـت بامرك الرفيـع
كتبه عبد العزيز الراجـي / بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لايتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط حتـى نـزل في (تامكاشت) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما ثـم اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو في (كردوس)

شوقي لرؤيتكم اذاب حشاشتي / وأسال من عيني الدموع بكثرة
واطار من طرفي المنام وطالما / زال الكرى بتذكـرى لاحبتي
من لي بأن احـبتـي يعطون لي / مثل الذي بي من صميم مودة
فاذا جزوا بودادهم قابلتـهم / عمري بشكري اذوصلت لبغيتي
فانا الذي بودادهم لا ابتغـي / بدلا ولو بضعاف الفي بـدرة
اذ حبهم اسنى المطالب لامـرء / رام العلا وسعى اليه بهـمـة
يامن بحسن خلاله فاق الورى / وسبى العقول بفهمه وبفطنـة
لاتنسين أخـاكـم مـن دعـوة / تشفي الحشا مما به من علـة

فاجابه الهيبة بقوله

لله دركم ودمتم فـي المـنـى / يامن اضيف الى العزيز بعـزة
أمـا مودتنا فلـو كشف الغطا / لتكنفت اغصان كل مـودة
لم يرتع المجنون فـي عرصاتها / كلا ولم يرتع كثير عزة
لم ننسكم حاشا وخامر ودكـم / أرواحنا فكانـكـم بالحضرة
فادعوا لنا عن ظهر غيبوالدعا / عن ظهر غيب موقن باجابة
سقيا لايام مضت بلقيكـم / في جبهة الايـام مثـل الغرة
ابقاكم المولى لديـن محمد / نـورا ومشكاة وضوء دجـنـة

ووجدت بخط بعض المعتنين مايلي :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقيه الابر السيد عبد العزيز بـن محمد الادوزي الى الفقيه سيدي الحبيب بن علي السنكراري وهو اخوه في التلميذية لسيدي سعيد بن همو

ودونك سيدي نصحا جـلـيلا / قمين ان يعد من الحسان
تزول به الغياهب عـن فؤادي / كما تسرو الهموم عـن الجنـان
ويروى منه روض القلب طورا / اذا ما النبت صوح للجنان

حياتك راس مالك فاحفظنـها كحفظ النفس مـن قبل الجبان

فاجابه السيد الحبيب بقوله :

اصرح أم اكـنـى عـن حسان بـدت منظومـة نظـم الجمان
على نول البلاغة باختصار غـدت منسوجـة نسج اليمان
تـروق الناظريـن بهـا لحسن متى قط لم يرق سحر البيان؟
صنيع فتى اذا البلغـاء شدوا بميدان له خصل الرهان
له قلم اذا ما رام نظما اجاب بديهة طـوع البنان
نباهته بها الاخـبـار سـارت (متى احتاج النهار الى بيـان)
نعمت اخى نعمت بغير بـوس ولا طرقتك نائبـة الزمـان

الاخذون عن الاستاذ

أما الاخذون عن الاستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلنذكر منهم من مر بين يديه ممن نعرفهم . وهم فيمن لانعرفهم نقطة من بحر ـ وقد ترى فى بعض التراجم فى غير هذا المحل ذكر ءاخرين اخذوا عنه ـ

١ ـ سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
٢ ـ سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
٣ ـ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
٤ ـ سيدى أحمد بن محمد التاسنـولتى أمجـوض اليعقوبى
٥ ـ سيدى محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن عبدالرحمن التاسنولتى اليعقوبى
٦ ـ سيدى محمد بن احمد بن محمد بن عبدالرحمن التاسنولتى اليعقوبى
٧ ـ سيدى عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
٨ ـ سيدى محمد بنمحمد التادّارتى اليعقوبى
٩ ـ سيدى احمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
١٠ ـ سيدى عمر ولد الاستاذ
١١ ـ سيدى احمد ولد الاستاذ وام يحصل كثيرا من العلوم ولذلـك تصدر لتعليم القرءان توفى ١٣٥٣ هـ
١٢ ـ سيدى ابرهيم ولده الاخر
١٣ ـ سيدى عبدالرحمن بن مومتو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيذكرون كلهم)
١٤ ـ سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى يذكر فى (القسم الخامس) ان شاء الله
١٥ ـ سيدى محمد الجرارى أخوه (كذلك)
١٦ ـ سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجرارى يذكرفى (القسم الرابع)

مع ءاله انشاء الله

١٧ ـ سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرارى (كذلك)

١٨ ـ سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)

١٩ ـ سيدى بلقاسم الغرمى الجرارى

٢٠ ـ سيدى احمد بن الحميد الغرمى الجرارى

٢١ ـ سيدى التهامى الغرمى الجرارى هؤلاء ذكروا مع أهلهم (فى القسم الخامس)

٢٢ ـ سيدى محمد بناحمد الرفاكى الجرارى مع ءاله الاكراريين فى (القسم الرابع)

٢٣ ـ سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجانتوى كان يشارط فى ميرغت ثم فى حاحة بايداكتيلكول يعلم العلوم توفى نحو ١٣٤٦ هـ

وقد وقفت على كناشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات ـ ولعله ذاق الامرين قبل تزوجه وأما بعده فقد ارتاش ـ

وقد كنت قبل اليوم بازاً محررا	اروح واغد وحيثما ظهر الصيد
ولما نكحت كنت عبدا مكبلا	بكبل على كبل ومن فوقهاالقيد
اذا ما اراد الله محنة عبده	أباح له التزويج فامتحن العبد

وقال ءاخر

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة	وراقب الله واقرا ءال ياسينا
لما تزوجت طاب العيش لى وحلا	ثم انتبهت فلا دنيا ولادينا
آتى البنون وجاء الهم يتبعهم	فصرت بعدوجود المال مسكينا
هذا الزمان الذى قال الرسول لنا	حطوا الرحال فقد فاز المخفونا

وقال ءاخر

هذا زمان دريهم لا غيره	فدع الدفاتر للزمان الفاتر

ومما هناك من الالغاز الغز فى (القلم)

وذى خضوع راكع ساجد	ودمه من عينه جار
مواظب الخمس لاوقاتها	منقطع فى خدمة البارى

والغز فى (السكين)

احاجيك ماشىء اذا ماسرقته	وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
على أن فيه الحد والقطع ثابت	ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

٢٤ ـ سيدى اليزيد بن على الاخصاصى كان مشارطا فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها الى أن توفى نحو ١٣٧٠ ﻫ

٢٥ ـ سيدى على بن الطاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٢٦ ـ سيدى مبارك البعقيلى الواسلامى يذكر ان شاء الله مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٢٧ ـ سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه

٢٨ ـ سيدى الحسن بن ابرهيم التاسيلاءى الماسى كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على أحوال الفقراء محب للخمول أمضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (أيت مريبص) بالمعدر يعلم العلوم وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة لم تحضر عندنا الان توفى قبل ١٣٦٠ﻫ بقليل

٢٩ ـ سيدى محمد بن على المجاطى التازامئورتى كان له حال الفقراء فلازم زاوية بلده خاملا الى أن توفى نحو ١٣٧٠ ﻫ

٣٠ ـ سيدى محمد بن على الوانكيضاءى البعقيلى الواسلامى يذكر انشاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)

٣١ ـ سيدى احمد بن بلقاسم الاغرابوبى البعقيلى توفى نحو ١٣٧٧ﻫ

٣٢ ـ سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التامودئزنى توفى نحو ١٣٣٥ﻫ ويلقب بسبقا

٣٣ ـ سيدى ابرهيم بن محمد الشريف التازاروالتى المتوفى فى أربعاء موسم غشت فى (تازاروالت) هذه السنة ١٣٧٩ﻫ يذكر مع أهله ان شاءالله فى(الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٣٤ ـ سيدى احمد بن خالد التاضكوكتى الاكمارى كما اخذ أيضا عن (أوعابئو) يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) انشاء الله

٣٥ ـ سيدى محمد بن عبد الله الاكمارى التاضكوكتى (كذلك)

٣٦ ـ سيدى محمد بن عبدالله التامراوى

٣٧ ـ سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكران مع اهلهما فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

٣٨ ـ سيدى عبد الملك الرسموكى من أحفاد سيدى على بن أحمد يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

* ٣٩ ـ سيدى بلعيد التافراوتى الرسموكى مدرس مدرسة (المولود) طول حياته ولايزال حيا الان ١٣٧٩ ﻫ

* ٤٠ ـ سيدى محمد بوجانوى الرسموكى لازم داره بعد التخرج الى انتوفى ١٣٧٠ﻫ وهو غير المتقدم وان توافقا فى اللقب

٤١ ـ سيدى محمد بن ابرهيم الميراوى البعقيلى كان يعيد الدروس للطلبة وقد مات نحو ١٣٣٥ ه

٤٢ ـ سيدى المدنى الساحلى (أوبوداد) كان يشارط فى مدرسة (افرْدا) ويدرس فيها الى ان توفى نحو ١٣٦٩ ه

٤٣ ـ سيدى الحسن بن الحسين الساحلى كان يشارط فى المدارس ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ ه

٤٤ ـ سيدى الحسن بن احمد انتامراوى ثم الساحلى لايزال حيا الان ١٣٧٩ه

٤٥ ـ سيدى محمد بن ابرهيم ابوالزين الساحلى (لايزال حيا ١٣٧٩ه ويشارط ويعلم القرءان)

٤٦ ـ سيدى اليزيد أوبالثوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٤٧ ـ سيدى يوسف بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٨ ـ سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٩ ـ سيدى عبدالله بن محمد بن عبدالله العوينى

٥٠ ـ سيدى ابرهيم أخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)

٥١ ـ سيدى عبدالله بن أحمد الاغرابوئى التيزنيتى لايزال حيا

٥٢ ـ محمد بن عبلا من أيت اوبيهى التيزنيتى كان يدرس فى مسجد (تيزنيت) وكان يشارط احيانا فى (العوينة) وفى غيرها توفى اول شوال ١٣٧٨ه وقد كان عدلا

٥٣ ـ سيدى الحسن العفيانى التيزنيتى اخذ عنه قليلا ذكر فى كتاب (من أفواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير

٥٤ ـ سيدى أحمد بن الحاج الاكلويى فقيه حسن يذكر بكل خير

٥٥ ـ سيدى يونس بن محمد بن صالح التادرارتى

٥٦ ـ سيدى احمد بن محمد بن صالح أخوه دفين تزنيت

٥٧ ـ سيدى الحسن التادرارتى

٥٨ ـ سيدى سليمان بن السكال التدرارتى

٥٩ ـ سيدى المهدى بن الحسن التادرارتى

٦٠ ـ سيدى احمد بن الحسن التادرارتى

٦١ ـ سيدى عثمان بن زبير التادرارتى (هؤلاء التادرارتيون ذكروا كلهم فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٦٢ ـ سيدى الطيب بن أحمد البومنصورنى البعمرانى فقيه جليل مفت مدرس . له مكانة مكينة . توفى قريبا بعد ما نال من الشهرة بالافتاء وتحصيل الفنون ما نال

٦٣ ـ سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البعمرانى يشارط فى المدارس كمدرسة (الخميس) توفى قبل ١٣٧٠ هـ

٦٤ ـ سيدى عيسى الايلوكانى الهشتوكى كان علامة أديبا بينه وبين استاذه قواف لم تحضر عندنا ولم يكن يدرس توفى نحو ١٣٣٥ هـ

٦٥ ـ سيدى محمد بن سعيد الحاحى الداودى من ءال سعيد بن عبدالمنعم فقيه حسن نفاعة

٦٦ ـ سيدى عبدالرحمن الاديب الحامدى البَزّى (يذكر فى هذا القسم الثالث ان شاء الله مع الازاريفيين)

٦٧ ـ سيدى محمد بن الحسن المحمدى الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة (المحمدية) حينا ولعله لايزال حيا

٦٨ ـ سيدى العربى بن أحمد اليعزاوى الهشتوكى لايزال حيا والمذكور قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (المتوفى فى هذه الايام منالمحرم ١٣٨٠هـ)

٦٩ ـ سيدى أحمد أزاكاى الفقيه الجليل أمضى حياته فىالمدرسة(الرخاوية) الى أن أسن . ولا يزال حيا الان ١٣٧٩هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارسالان فيما سمعت

٧٠ ـ الحاج أحمد بنالحسن الامزالى العلاّلى مسكنا. لازم داره ويزاول مانه انكثير الى أن توفى قبل الوقت بسنتين

٧١ ـ سيدى محمد بن محمد ـ فتحا ـ الكّارْح المجاطى التاجاجْتى . كان يفتى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده توفى نحو ١٣٦٧هـ

٧٢ ـ سيدى محمد بنالحسين الساحلى لايزال حيا وهو فقيه يذكر

٧٣ ـ سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى لايزال حيا وهو فقيه حسن

٧٤ ـ سيدى احمد بن على البُوكُورَاءى الرسموكى فقيه يذكر

٧٥ ـ سى احمد بن الطالب الرئيس العبلاوى المقتول بيد القائد المدنى له أخبار . وسيذكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٧٦ ـ سيدى احمد بن محمد الامسراءى الشهير العلامة الجليل الذى كان فقيه (ءامسرا) ماشاء الله الى ان توفى . وسنذكره فى فرصة اخرى رحمهالله

٧٧ ـ سيدى الحبيب التمراوى سيذكر بين أهله فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

نتف أخرى حول المترجم

من أشياخه بالاجازة الاستاذ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن عبدالرحمن من

منكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن احمد والد المترجم كما اخذ أيضا عن العربى بن ابرهيم وبيت أهله بيت علم تسلسل فيهم العلم وسترى قريبابعض علماءآخرين من أهله فهاكاجازته له:

(وبعد فقد طلب منى نجل شيخنا الفقيه سيدى عبدالعزيز ابن الفقيه شيخنا محمد بن محمد بن أحمد المرابط به عرف جده الثانى الادوزى ان اجيز له بما قرأته عن والده المذكور وعن جده للامام شيخنا سيدى العربى وعن شيخنا سيدى محمد بن أحمد الماسي (به عرف) من فقه ونحو وحساب وتنجيم وغير ذلك . وان لم أكن أهلا لذلك . لضعف فهمى من كل فن . ولكن أذنت له في ذلك لما رأيت من شوقه الى ذلك فالله يتقبل منى ومنه جميع أعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله وبجاه وسيلتنا اليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . قاله بأواخر المحرم عام ١٣١٤هـ عبدربه محمد بن عبدالرحمن بن على بن ابرهيم بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن ابرهيم بن موسى بن عيسى بن يدير من منكب السعداء أصلحه الله ولطف به وبالمومنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز مايلى

مات شيخنا المذكور السيد محمد بن عبدالرحمن يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال عام ١٣٢٦هـ ودفن فى مقبرة (أماكو) فى طريق مسجد (شفا السطح) عند قبور أسلافه • وهو علامة فى فن الحساب لم نر مثله • ولم يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضى عنه وغفر له وقيده عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به

اقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل حيسوبى سوس سيدى محمد ايكيك المشهور رحم الله الجميع

ثم هاك رسالة من الشيخ التاموديزتى الى المترجم

من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدى عبدالعزيز بن محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فأوكد الامور تعمير الاوقات بمايعود نفعه عليك فالروح أمر مبهم لايصوره الا الذات وكذلك عزائمه مبهمات لايكيفها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فلذا قال سيدى على الجمل المعنى أخفى . فربما انفلت من طالبه ولايشعر ولايثبته الا القيام بأصوله اى شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصبها وابل فطل) فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار السفليات وان تيسرت العلويات متى دفنت نفسك أرضا أرضا علا قلبك سماء سماء وتخير فى الاوقات الليليات واطراف النهار أما ذكر او تلاوة او تدبر واكبر الفتن الياس ومنبعه استعجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد   مع ان ادراك صفات العبد مرقاة الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنانيش متعددة   وقد تيسر لى بوساطة ولده سيدى الحاج ابرهيم أن أطلع على ثلاثة منها   فالتقطت منها ما استحسنته من مئات الابيات التى يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال   وقد قال فى احدها   ان كتابنا هذا كناش من التنكيش   وهو التجميع   ومتى طالعنا كتابا فعثرنا على ماراقنا قيدناه   وهاك نماذج مما تخيره من الابيات فحبب اليه ان يكتبه بخطه

لايدرك الحكمة من عمره   يكدح فى مصلحة الاهل
ولاينال العلم الا فتى   خال من الافكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الذى   سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما   فرق بين التبن والبقل
مثلها
ما للمعيل وللمعالى انما   يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة   وأبو بنات النعش فيها راكد

ءاخر

اذا كان ودى وهو أنفس قربة   يجازى ببغض فالقطيعة احزم
ومن أضيع الاشياء ود صرفته   الى غير من تحظى لديه وتكرم

ءاخر

من عرف الله فلم تغنه   معرفة الله فهذا شقى
ماضر ذ الطاعة ما ناله   فى طاعة الله وما قد لقى
ما يصنع العبد بعز الغنى   والعز كل العز للمتقى

ءاخر

أى خير يرجوبنوالدهر فى الده   ر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا   ء ومن مات فالمصيبة فيه

ءاخر فى سنور عبد الله لبشار

أبا مخلف مازلت سباح غمرة   صغيرافلما شبت خيمت بالشاطى
كسنور عبدالله بيع بدرهم   صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وللفرزوق قبل :

رأيت الناس يـزدادون يومـا فيوما فـى الجميل وأنت تنقص
كمثـل الهر فـى صغر يغالى بـه حتى اذا ما شـب يرخص

ءاخـر

واني للماء المخالط للاذى اذا كثرت وراده لعيوف

مثله :

اذا سقط الذباب عـلى طعام رفعت يـدى ونفسـى تشتهيه

ءاخر ـ وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التقشف فى الثياب . والولوع بشراء الكتب

سأجعل فضل ثوبى فى كتاب وءاخـذ بالتقشف فـى الثياب
لان العلم خير مـن ثياب تئـول الى التخرق والـذهاب
لعمرى ان درسا فى كـتـاب ألـــذ من المطاعـــم والشراب
ومن فرش الحرير ولبس خز واشهى من ملامسة الكـعـاب
ومن زهر الرياض اذا تناهـى يسيل عليه تسكاب السحاب
فما فى الارض احسن‌منه طبعا ولا فى الدهر امتع من كتاب

مثلها ـ وذلك أيضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة ـ

لمحبرة تجالســنـى نهـارا احب الى مـن انس الصديـق
ورزمة كاغد فـى البيت عندى احـب الى مـن عـدل الدقيق
ولطمة عالم فى الخد منى أحـب الى مـن شرب الرحيق

ءاخر : ـ وهو أيضا مما يوافق كرم الاستاذ الذى لايسأل عن السواد المقبل ـ

وافيت مـنـزله فلم ار حاجبا الا تلقانى بسن ضاحـك
والبشر فى وجـه الغلام امارة لمقدمـات حباء وجـه المالـك
ودخلت جنته وزرت جحـيـمه فشكرت رضوانا ورأفة مالـك

أقـول فى هذا القدر كفاية والان فان هذه الكنانيش الثلاثة ـ وهى بعض كنانيشه ـ زاخرة بأبيـات متقناة وبقواعد فقهية أو لغوية منظومـة • كمثل هذا

نجز بالفتح بمعنى حضرا وان تـرد معنى التمام كسرا

فهذه فائدة لغوية فكثيرا مايقال اليوم ان الكتاب جاهز • اذاتم كـل التمام . فالصواب أن يقال ناجز من نجركفرح والاستاذ الذى يجعل (لسان

العرب) و (تاج العروس) انيسه جدير ان يحرص على انتقاء الفوائد اللغوية رحمه الله . لانه كما اولع بمثل التسهيل والكافية اولع باللغويات ولا ينسين القارىء أن السوسيين يولعون بالتسهيل وبالكافية فقد حدث سيدى الحاج مسعود الوفقاوى انه أخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الالفى فى وقت وقد ذكرنا أنه يحفظ التسهيل •

فوائد نثرية

هى بحر زاخر يتقمَّمُها من كل الفنون• فقها ونحوا ولغة وادبا• وطبا وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزيرجة وعلم الزناتي ولنقتبس من ذلك مايتعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية السوسية . ومن الاخبار والحكم والامثال والنوادر السوسية

١ ـ احمد بن عثمان الوادريمى فقيه يفتي مع سعيد بن عبدالله العباسى القاضي الشهير فى أواخر القرن العاشر

٢ ـ أبو محمد الجزولي المفتي . ممن أخذوا عن الحسن بن عثمان التملي المتوفي نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ ـ عبدالله بن سعيد الاكمارى الفقيه . نقل عنه محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله الغرمي الجرارى والغالب أنه من البوشِكْرِيِّين

٤ ـ مولاى بلا الحامدى ممن تبرك به المترجم . وله سبحة وعكازة . ووصفه بالفطنة وانه لايغتر باصحاب السبح (أقول انه من أصحاب الشيخ سيدى سعيد بن همو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الاكرارى وبسببه رجع صوفيا ولم يتوف الا فى نحو العشرة الثانية من هذا القرن)

* ٥ ـ محمد ـ فتحا ـ بن أحمد بن مسعود بن محمد ـ فتحا ـ بن أحمد بن يحيا بن محمد ـ فتحا ـ بن على بن يحيا البرجي • فقيه حسن •

* وهناك محمد ـ فتحا ـ بن احمد بن يحيا البرجي ايضا •

والحسن بن ابرهيم البرجي الثورى ومحمد بن أحمد . أخذ عن العباسى وعن على ابن ابرهيم الرسموكي (وقد تقدم البرجيون)

٦ ـ داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد ـ فتحا ـ ابن الطيفور الاسغاركيسي

٧ ـ محمد ـ فتحا ـ بن عبدالله بن ابى بكر بن عبدالرحمن بن ياسين ابن أبى بكر التاكنزاءى البعقيلي من قبيلة الداودية قال ان نسبنا يتصل بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سَانَا) من السابقين لعمارة وادى (تِيسَال) وهم البانون لمسجد (موزايْت) ومسجد (ازرو) وحصن (تاسْكَدْ'ات) وقد افناهم الطاعون ـ لعله طاعون ٧٤١هـ المشهور ـ وفي

مسجد (ءوزايت) قبر واحد صالح منهم اه بركة عظيمة وقد طالعت عقدا بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن ابى بكر دفن فى مقبرة (ءوزايت) فى الجهة المفتوحة الى الوادى كتبه محمد - فتحا - بن عبدالله أواخر صفر ٩٢٩هـ

٨ - على بن ابرهيم الحصنى الرسموكى توفى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية ١١٥٨هـ

* ٩ - الحسن بن ابرهيم الفقيه الثورى البرجى توفى ليلة الاربعاء أوائل جمادى الثانية ١١٦٤ هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - أحمد بن بلقاسم الفقيه من (تيـَوارْكـَان) البعقيلى توفى ءاخر شعبان ١١٥٣ هـ

١١ - عبد العزيز بن أحمد بن صالح امام مسجد (أفاوزور) البعقيلى توفى ضحية الجمعة مختتم ١٢٥٨ هـ

١٢ - عمرو بن احمد بن محمد - فتحا - أبو الاضياف السملالى المفتى -

١٣ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (منكب السعداء) - ايت ايغير - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن أبيه

١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن على بن ابرهيم بن احمد بن محمد ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله (هذا هوالذى اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم ينبغى ان يعد بيتهم ايضا بين بيوتات العلم فى جزولة . وان لم نتوسع فى اخبارهم .

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الردانى يفتى

١٧ - عبدالرحمن ا'براكى الفقيه المسيسى يفتى

١٨ - ابرهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بنى بلا من (عين الطلبة) بـ (تومانار) فقيه أخذ عن سيدى عبد العزيز المترجم أقول لعله من اخوان الاكراريين فيزاد عليهم وهم فى (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعى فقيه يفتى ينقل عنه صالح ابن ابرهيم الرسموكى من أهل أواخر القرن الثانى عشر

٢٠ - محمد بن أحمد التملى قاضى (ردانة) نقل عنه تلميذه احمد بن على الفنتورى (وهو اول القضاة التمليين فى تلك المدينة) وقد ذكرناهم فى (خلال جزولة)

٢١ - عبدالله بن أبى القاسم بن عبدالله التيوءارْكـَانى الواسلامى فقيه يفتى حى ١١٤٤هـ يذكر مع أهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الاكملى افتى مع من قبله فى موضوع - ولعله من

البو شيكريين

٢٣ ـ محمد بن سعيد الكدرى الواركتانى فقيه نقل عنه محمد بن عبدالله الاوداشتى • وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ ـ محمد بن عبدالله بن موسى الرسموكى أصلا الواخشونى دارا افتى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن احمد الاغرابويى البعقيلى من (تيزگى) ومحمد بن سعيد الحامدى وأحمد المرابط اليعقوبى وابرهيم بن محمد بن بلقاسم وعلى بن ابرهيم التومانارى وصالح ابن ابرهيم البونعمانى ـ وهم كذلك فى أواسط القرن الثانى عشر ـ

٢٥ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله المرابط الاغرابويى حى ١١١٦هـ

٢٦ ـ محمد بن أحمد الردانى دارا البعقيلى أصلا نقلت عنه فوائد علمية وكذلك أخوه ابرهيم المتوفى أوائل المحرم ١٣٣٠هـ

٣٠ ـ محمد بن أحمد بن عمر بلْهُم الوجانى الفقيه

٣١ ـ أحمد بن صالح الوجانى توفى ١١٩٠هـ وكذلك ابرهيم بن عبدالله الافلاوكنسى هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الامن هذه التقييدات حشرنا اسماءهم هنا ليفتش عن تراجمهم واسرهم من سياتون بعدنا . ان هيأ الله من يستتم هذا البحث

وأما مايتعلق بالحكم والامثال والنوادر السوسية فهاك ما نستحسنه قال

(حكمة بالغة) وأى حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لايتعب فى أمر المعاش سمعت مرابطا من أهل (اكرسيف) جاز على فى دارى زمن المسغبة الواقعة عام ١٣٢٨هـ لما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن أباه والاب ابنه • وسألته عن اهل الجبل التمليين والهلاليين وبنى عبد الله هل تعب أهل تلك البلاد كما تعب أهل بلادنا ؟ فقال أما الهلاليون فلاتعب عليهم لانهم عملوا بوصية جدهم• قلت وما هى وصية جدهم ؟ قال قال الهلالى لابنه يابنى اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها• فالهلالى اذا رفع غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص واذا غلت الاسعار ودخل المساكين السوق وأقبلوا على شراء الحبوب والمعاش بالغلاء رجع الهلالى الى ذخيرته فعاش بها• وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها فبالله الذى لااله الاهو عالم الغيب والشهادة ليفتضحن فى الدنيا غاية الفضاحة من لايعين مغله ومارفع من أفدمنته واصله بشراء شىء من العولة وقت الرخص ويدخر شيئا للسنين المجدبة فقد آل بنا الامر الى أعوام لافائدة فى الحرث فيها فليعتبر المعتبر وليسمع لنصيحة المجرب فان الله تعلى يقبض ويبسط كما قال فى كتابه . فكل شىء اقتناه الانسان من الافدنة

والعبيد والاثاث والكتب وغير ذلك من الامتعة انما هو غنيمة لاقرانه الذين ادخروا الشعير ياخذونه بربع صاع من الشعير . احب ام كره

وقدتخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

بلغابان الحرث هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش فكل واحد انكـرنا انكرنا التلاميذ الذين افنينا عليهم أيامنا وشبابنا وأموالنا وربيناهم اكثر من أولادنا وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا أنهم عدة في الشدائد فقامت علينا القيامة فالمستعان به الله تعلى • فلعنة الله والملائكـة المقربين عـلى من اغتر بأولاد النساء

ثـقـة الفتى بزمـانـه ثـقـة محللة الـعـرا

فهاك رب يد الضراعة•وبخعنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفاتك واسمائك اليك متوجهين بك اليك ان تفقر من كفر نعمنا من تـلامذتنا واصدقائنا • وأن تمزق أحواالهم كل ممزق مزقته انتصارا لاوليائك وأنبيائك ورسلك . وخاصة الصديقين من خلقك . وزد لمن احسن الينا غاية الاحسان انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير امين يارب العلمين

مثـــــل

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى اكيدك . فسألته عن أصله . فقال أصله ان انسانا قال لآخر غمض عينك اكدك فقال كيف أفعل ؟ قال ادخل يديك داخل القميص وادخـل رأسك داخـل القميص . وغمض عينيك ولاتتحرك . ففعلذلك فمدالاخر يديه ونزع القميص وهرب وتركه عريان (هذا اصل المثل)

(مضحكات) قيل أن رجلا اشترى أمة . فقالت له امرأته بكم اشتريت لنا هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال فقالت له رخصت لنا فقال لها واشترطوا على أن أزيدهم زبدة فقالت ردها عليهم فانها غاليـة لا نعطى لهم زبـدة • يضرب ذلك مثلا في بخل النساء بالزبد •

(اخرى)

قيل ان بني جرارة أكل جماعة منهم كلبا يظنونه ذئبا فوجدوا النخالة في جوفه فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فـهـذه نخالة في جوفه فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه أكل (تاحشموط) في ازغـار يلبس على نفسه انه لم ياكل كلبا ويسليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل انيحصد)

(اخرى)

دخل رجل من اهل (ماسة) على امرأته . فطلب منها ماياكل فلم يجدهفشرع

يضربها ويقول ماتفقدين فى دارك ؟ اتفقدين الماء ؟ ثم ضربها اتفقدين الحطب ؟ ثم ضربها اتفقدين الاوانى ؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عدلها شيئا والدقيق لايذكره لانه هو المعدوم يضرب مثلا فى حمق اهل ماسة

(اخرى)

يقال فى أمثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا لايدرى قدامه من مؤخره . فانه لااصابع ولاعقب المعصا حتىيعرف اثرها بخلاف اثرالدواب يضرب للرجل الذى كان داهية لاتعرف خزعبلاته

(أخرى)

يقال ان رجلا يعرف بباكزير من بنى صالح اوباها من (وادى الجبل) فى بعقيلة خرج من داره ثور له ليلا فخرج يطلبه وذلك فىابان اخراج الشعير السنبل • فلقى خنزيرا بين الشعير • فظنه ثوره الذى ضل فتجاذبا ثم غلب عليه الخنزير فجذبه• وأخذ برقبته وادخله داره • وقال له ألا أقوللك دائما اتبعنى ؟ فلما اصبح الصباح وجد الخنزير فى ساحة داره ؟ فصاحفى سطح داره . واجتمع عليه جيرانه وأراهم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال بعضهم لبعض لاتخالفنى واتبعنى أبدا (يضرب للرجل القوى)

(حكمة) سمعت رجلا يسأل ءاخر فقال لم لم تتزوج إما ماتتعنك زوجتك فقال مثلى ومثلك كمثل عبد كان فى بلد يعصرون فيه اللوز .فاذا عصره سادته اعطوه ثفله فاكله فبيع الى بلد يعصرون فيه اب الهرجان.فلما عصرته مولاته أعطت له شيئا من ثفله ليمصها علىالعادة . فاخذها وظنها كثفل اللوز فشرع فى أكلها فلم ياكلها حتى كاد يموت فقالت لهمولاته هل تريد اخرى ؟ وظنت أنه مصها فقال يامولاتى لم ءاكل هذه حتى كادت روحى تخرج فقالت اواكلتها ؟ فقال نعم فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع أمعاءك فتموت اوتشارف على الموت (يضرب مثلا للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابنى عمر اصلحه الله أخذه الداء بالمرض المسمى عند النساء (انكثونس) قالت فمكثت بسببه فى البيت الاعلى شهرا قالت لى امرأة اضمد على راسه ديكا صغيرا قالت فارسلت لبريرة ـ امة اخوالى ـ فاعطتنى فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة فقالت فدققناه فى المهارس بعد ذبحه ونتفه ودققنا معه شيئا منالبصل والشانوز وأوراق الزعتر وعجنا هذه الاشياء بشىء من الزيت والقطران ومعها شىء من الملح المدقوق فطلينا بها رأسه• وعصبنا على رأسه عصابة فاستفاق ومص الثدى بعد ان لم يمصص منيومين حتى ايسنا منه وقيدنا هذه الفائدة لانطب العجائز كثيراماينجع فى الصبيان كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم)

(مثل) قيل أن اناسا ظفروا بسبع فردموه باحجار اى وضعوها عليه

ولم يمت فمر عليه انسان فاستغاث به الاسد وقال بالله ياانسى الا ما انقذتني منهذه الورطة فنحىعنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قالللانسى لابد ان ءاكلك فانى جائع لم ءاكل منذ أيام فقال الانسى الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الهلاك؟ فقال الاسد دع عنك المزاح. فانه لابد من أكلك فقال الانسى فان كان ولابد فانى دعوتك الى القاضي فان افتى باكلي اكلتنى فتساوما الى القنفذ فقصا عليه قصتهما فقال القاضي ان نحى عنك احجارا كبارا كثيرة فلايحل لك اكله . والا اكلته ولايتبين ذلك الا بمشاهدة المكان الذى اضطجعت فيهأيها الاسد (والصورة) اى الحالة التى كنت عليها فسيرا ونحن معكما لاشاهد فاقضي بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضى الىالمكان فقال الانسى انظر أيها القاضى الى الصخور التى رفعتها عنه ونحيتها فقال الاسد افترى ما نحى عنى الا تلك الاحجار واشار لاحجار صغار هناك فقال القاضى اتركا عنكما الجدال فى لاشىء ارقد ايها الاسد فى مكانك . فرقدفجعل الانسى يرد الصخور بامر القاضي حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك فقال القاضى اهكذا كنت اول مرة ؟ فقال هكذا كنت فقال القاضى للانسى والتفت اليه زد عليه خمسة وعشرين منالاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليهالانسى العدد المذكور . ثم أقبل الانسى على القاضى فقال انىاريد اناذهب بكلصبيانى يلعبون بك فقال القاضى الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الاسد ؟ فقال الانسى دع عنك هذا لابد من الذهاب بك الى الصبيان فقال ولابد منذلك قال ولابد فقال كم لك من اولاد ؟ قال ثلاثة قال القاضى فان لى ولدين صغيرين لايطيب لى العيش اذافارقتهما فسر معى الى جحرى لادلك عليهما لتاخذنا ايهاالثلاثة ليكون لكل صبى قنفذ فذلك احسن فسار معه الانسى الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخلالقنفذ جحر الحية وطردها من جحرتها بشوكه ونادى الانسى كن حازما فلا يفلتك هاذان الولدان لسرعتهما فانهما لاينقادان لتوحشهما فوضع الانسى يده لياخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه وقال أبيت ان تلحق بامك وانت سالم فالحق بها وانت ميت (يضرب فى معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامى) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكذب وكان له صديق يؤول اخباره ويدفع عنه معرة الكذب فقال الرجل يوما انى رايت كلبا ينبح بين السماء والارض فقيل له مازلت تكذب الم يكفيك ان تكذب فيما يتعلق بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف ينبح الكلب فى السماء ؟ فقال صديقه صدق يمكن ان يخطفه صقر اوبازفينبح فيها فقيل له لو كان كذلك لاينبح فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له اتعبتنا ان كان ولابد من الكذب فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(اخــرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة فى بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة فى أعلى شجرة فوق البركة فجعل يثب عليها فى البركة فكلما وثب فقد الشاة فلايجد الاطين البركة فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطخ بالطين المنتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا أبصرها ثانية فقال أما انى اخطاتها ولو وثبت مرة لصادفتها . فيثب فيقع له مثل ماوقع أولا . وهكذا ديدنه وعادته (يضرب للمجرب امرا فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة اخرى)

(حكمة عامية)

العامة تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا الضمانة لم تلد الا الغرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطاوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(اخرى)

الذى ماعنده الدار ماعنده الاخبار او الذى ماعنده المرأة ماعنده الاخبار وعرب القبلة يقولون بالعربية الملحونة (لمّا عندو الـدار ماعندو خبـار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ماذكرنا (يضرب لمن لـم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انهاسهلة فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكي ان رجلا أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكـتـب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالا ومن عرض الدجاج للبيع يعطي له مثقالا ومن كان يتبع امرأته فى أموره ويصدر عن مشاورتها يعطي له مثقالا ومن اسمه يحيا يدفع له مثقالا . ومن كان اقرع يدفع له مثقالا فاخذ البطاقات فصادف انسانا اول داخل فى السوق فاراه البطاقة الاولى وقال ان الامير رسم لى ان اول داخل الى السوق يعطى لى مثقالا فاقرأ ذلك هنا فقال سمعا وطاعة لامر الامير لكن لابد ان تصبر حتى ابيع دجاجا كان معى وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خـاب من يستشير المرأة ويصدر عن رأيها والله لقد قلت لها لاذهـب اليـوم بالـدجاج والديكـة الى السوق فالحت على فقد خاب من يتبعهن فقال وعندك ثلاثة مثاقـيـل فتخاصما وتشاجرا فناداه انسان اصبر يافقير يحيا واذعـن لقضاء اللـه فقال وعندك اربعة مثاقيل فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يحيا فاذاهـو اقرع فقال وعندك مثقال اخر لكونك اقرع ومن هنا يقال فى امثال العجم (اجتمع فى فلان من الرزايا ماجتمع فى (يحيا)

فى هذا القدر كفاية او ليس ان هذا الاستاذ الـذى يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلحية . وان يدخلها فى الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذى أولع بمثل ذلك فى كتبه فعمد الى ماتحكيه العامة فالبسه لباس الادب

فاذابه مادة دسمة فى كتبه الادبية فرحم الله أصحاب الهمم كيفما كانت همة الجاحظ امس . وهمة عبدالعزيز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما

مستملحة

كان المترجم الف كتابا فى سنن العيد من الاغتسال وصلاةالعيد وأمثالهما فقال له عامي يباسطه ها انتذا ألفت فى سنن العيد وأين مؤلف ءاخر فيفرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله ٠ وهل للعيد من فرائض ؟ فقال ياسبحان الله قد يكون العيد فى الدار ولو لوتأت باية سنة من السنن التى الفتفيها ولكن أيمكن انيكونالعيد فيالدار اذالم تأت الاهل باللحم والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى بشاشة العيد فى أهلك ؟ فبهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء وغالب الرجال فهذه فرائض العيد ودعنا من سننك وانتم أيها الفقهاء لاتنظرون الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال فلا تعترفون بها الا بعدان تصدمكم فى جباهكم كما يصدم الجدار الاعمى فى جبهته

هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة ولكن كل من يسمعها يقول هذا هو الحقيقة الذى يغفل عنها البله فى الحياة

مراثيه

لم أقف من مراثى الاستاذ الا على هذه التى قالها ولده سيدى ابرهيم حفظهالله

أمن التذكر صرت ذا أشجان ؟	أم بين زينب (١) باعث الاحزان؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
أم رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدامع الاجفان
فاسمع خبيرا فالتذكر فى الهوى	ما أن لـه حظ من الكتمان
فدع الصبابة والتذكر فاذكرن	دهرا مضى فى غابر الازمان
زمنا شرفت بمن تلالا وجهه	يغنيك فى الظلما عن النيران
من باتباع محمد فاق الورى	وبزهده وبكثرة الايمان
وبجوده وبحلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاتقان
من المجالس بعده من للارا	مل بعده فى شدة الحدثان
ولى فولت بعده الانوار من	من بعده لا ترج من لمعان ؟

١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدى عبدالعزيز بيومين فى وباء ١٣٣٦ هـ

ولى عشيا ثم ولت بـعـده	عند انفلاق الفجر فى الاعيان
عبد العزيز بمثلكم لن يقتدى	فى كل آندية وكل زمـان
فعليك طول طلوع نجم فى الدجـا	من فضل ربى ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبى وءالـه	ما اهتز عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشى على طريقة واحدة لامتلات الدواوين بمراثى هذا الامام الجليل الذى جمع بين المشاركة التامة فى جميع العلوم التى زاولها وبين التصوف الصافى الذى اتصـف به فعلت همته وصفت نطفته وخلت بالكرم صرته فقد وجدت بخطه رحمه الله مايلى ـ ولنختتم بذلك ترجمته ـ

انشد اليوسى فى قانـونـه هاذين البيتين

دعونى وامرى واختيارى فانـنـى	بصير بما افرى وابرم مـن أمرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يـدا	ولم اقتبس علما فما هو من عمرى

فكتب على البيتين مانصه

هذان البيتان موافقان لحالى فان الناس اكثروا على حتى سمونى مبذرا وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نياتنا غرضنا ان لانخلى كل يوم من الافادة والاستفادة والذكر فان الدنيا لابد ان ينفد مالها . واذا كان لابد من النفاد فالنفاد بالانفاق فى الخير احسن منه فى غيره والله يصلـح النيات بالنبى وءاله

الثـالث والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١هـ واخذ القرءان عن الاستاذ سيدى محمد ـ فتحا ـ التاموديزتى وءاخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ فـى مدرسة (افاوزور) ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب فى المطالعة للدروس وفـى اعادتها ثم لما توفى والده خلفه فى المدرسة (البوعبدلية) حيـث بقى هـو ورفيقه سيدى احمد بن عمر . الى ان توفيا معا فى اسبوع واحد وما بينهماالا تسعةايام سبق سيدى عمر وذلك فى ذى الحجة ١٣٤٦هـ ولم يخـلـف الا بنات وقد كان والده وصاه آن يقوم بصلاة المدرسة . وأن يقوم سـيـدى ابرهيم بالتدريس ومع ذاـك قام هـو أيضا ببعض تدريس وتـلاميذه المحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التـى مرت عـلى الناس فعركتهم عرك الرحى لثفالها

وامثلهم سيدى الحسن بن احمد البعمراني المتوفى فى (ءاقا) وكان نجيبا محصلا . كان هناك عدلا الى أن توفى . وسبب ذهابه الى (ءاقا) مسغبة١٣٤٥ﻫ

الرابع والعشرون

سيدى الحاج ابرهيم بن عبد العزيز

ولد فى ١٥ رجب ١٣١٣ﻫ واخذ القرءان عن والده وهو عمدته وان كان له اساتذة كثيرون مربهم أمامأبيه من الذين يشارطهم والده

ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠ﻫ ولازمه الى أن توفى ١٣٣٦ﻫ ثم لازم سيدى المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤ﻫ وقد كان يحضر عنده حتى قبل وفاة والده . فهاذان استاذاه فقط

ثم فى سنة ١٣٤٤ﻫ شارط فى المدرسة (البوعبدلية) التى ملاها علماالى الان فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون وماعليهم الا بركة استاذهمهذا

وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار والعلماء المسنين الذين اليهم يرجع الفضل فىبقاء صبابة من دراسة العلوم العربية فى مدارس جزولة فقد أقام على التدريس اقامة الضحى بنفسه وبفلسه حتى مر بين يديه أزيد من مائةتلميذ غالبهم اليوم اساتذة ورجال لامعونفى كل الميادين حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال وقد صابر فى وقت الاحتلال وانكمش على التدريس . معرضا عن كل شيء الا عما هو بصده وله اذكار وأوراد وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة ويستتم ما امكن له من فروعانساب ءاله اليعقوبيين على غرار ماكان والده رحمه الله يصنع وهذا الشيخ الجليل متعه الله بالحج سنة ١٣٧١ﻫ فأدى فريضته ثم رجعالى محله حيث لايزال حتى جاء الاستقلال وتنفس الناس من ضيق الاحتلال فعرفت مكانته وقد مثل بين يدى صاحب الجلالة فى وفد من علماء سوس . اذ هو منءاجلائهم اليوم .ولم يرزق من الاولاد من تقربهم عينه وله مشاركة تامة . ومطالعات لمختلف الكتب ومعاطاة لقوافى الادب ومن ذلك ماءاجابنى به عن هذه القطعة التى خاطبته بها وقد زرته مع علماء فى ذى القعدة ١٣٧٨ﻫ

ورودا فهذا منبع المورد العذب	فان هنا مايشتهى كل ذىقلب
فماشيت منعلموماشيت منهدى	فانت منالافلاح فىمنتهىالقرب
ألميتجل السر منكل ماترى ؟	فامعن تر الانوار عن ذلكمتنبى
الاانى احسست بالنور ساريا	علىخلجات القلبفىوسطالسرب[1]

١)السرب كفلس الصدر

واجدر بافق مر فيه ايمة قضوا غابرالاعمار فيطاعةالرب
يكون بأنوار الهدى متلالئا
كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
هنيئا لمن زاروا ابا سالمفكم رووا منفرات عنده سائغالشرب
فمجد بني يعقوب مجد مسور بدينهم لا بالمحابر والكتب
فانهم في(سوس) صوات سبله واعلامهفيالعجم منهوفيالعرب[1]
فدام لهم مجدا يخلد دائما بفذ الى فذ وقطب الى قطب

جوابه

(وقد ذكرني أنا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر السماهري والاستاذ سيدي الحسين وكاك)

يامرحبا بالزائرين لداري حازوا انفضائل كلها والباري
يا طلعة يا طلعة يا طلعة يا طلعة أسنى من الاقمار
ولقد نعشت من الشذى بلقاهم بالمسك او بشمائل المختار
والبحر بحر شريعة وحقيقة ورواية ما مثلها للداري
وكذاالفقيه الحبر ذوالانوارافدي ـــه عليا من أذى الاقدار
لاتنكرن لجمعهم لفضائل لم لا ويوسف بين ذى الازهار
وسميهم في الفضل والاقدار وكاك المحفوظ من اغيار
ولقد سما فضلي وزاد تكرمي اذصرت اقصد من ذوى الاخطار
فترى الوجوه كانما فيها سنا شمس الظهيرة او سنا الاقمار
يافرحتي يافرحتي يافرحتي يافرحتي بالزائرين لداري

هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة الرابعة) من كتاب (خلالجزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابرهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذه

بين يدى قائمة طويلة ممن مروا بين يدى الاستاذ ثم ظهرت منهم النجابة وهاكهم على ما تلقيته

١ ـ سيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (سياتي)

---

١ الصوة بالضم العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

٢ ـ سيدى محمد بن عبدالرحمن بن مومتو الادوزى (سياتى)
٣ ـ سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى (ذكر)
٤ ـ سيدى احمد بن محمد ـ فتحا ـ التزتيتى

٥ ـ سيدى محمد بن عبدالله التزنيتى المدرس فى المعهد الردانى وقد اخذ أيضا عنالحاج احمد الجرارى وعن احمد الكشطى ثم كان قاضيا حينا ثم اعفى فصار الان استاذا فى المعهد وهو ربانى ذو اخلاق لطيفة واخوه ابرهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية

٦ ـ سيدى الحسن بن سعيد الركادى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس فيها على النمط المعهود ثم تعين عدلا

٧ ـ سيدى مبارك بن محمد بنابرهيم التالعينتى استاذ مدرسةابتدائية بتزنيت

٨ ـ سيدى محمد بن على التالعينتى هو الان استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (خريبكة)

٩ ـ سيدى أحمد بن العليوات التالعينتى هو الان عدل فى (وجان)بعد ماشارط فى جامع (وجان) ماشاء الله

١٠ ـ سيدى الحسين بن الطاهر الركادى . هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية بـ (تالعينت) ثم فى (تاغاجيجت)

١١ ـ سيدى محمد بن العربى هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية فى قرية (أمان نتمغرا)

١٢ ـ سيدى عبدالله بن بلقاسم الغرمى أستاذ المدرسة فى (تادارت) ثم استعفى

١٣ ـ سيدى عبدالله بن على السكرادى استاذ فى مدرسة (اصبويا)يدرس فيها حتى وقع ماوقع فى بعمرانة اخيرا فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان

١٤ ـ سيدى محامىاد بن عبدالله السنطيلى . هو الان يدرس فى(خريبكة) يعلم القرءان

١٥ـ سيدى محاماد بن الطاهر السكرادى استاذ مدرسة ابتدائية فى أيت صواب

١٦ سيدى محمد بن الحسن المرابط من (أدوار اكنرامن) استاذمدرسة ابتدائية فى الجبل بجزولة

١٧ ـ سيدى محمد بن أحمد بن ابرهيم البونعمانى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (هوارة)

١٨ ـ سيدى محمد بن علي بن مسعود استاذ بمدرسة ابتدائية في بونعمان

١٩ ـ سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البرايبيــمــى استاذ بمدرسة ابتدائية في (ادا وتانان)

٢٠ ـ سيدى الحسين بن الحسين البرايبيمى يعلم القرءان في (انزكان)

٢١ ـ سيدى مبارك بن علال البرايبيمى استاذ بمدرسة ابتدائــيــة في (أنزكان)

٢٢ ـ سيدى العربي بن الحاج علي الهشتوكى استاذ بمدرسة ابتدائية في (الدشيرة) في كسيمة

٢٣ ـ سيدى البشير بن الحسن الساحلي استاذ بمدرسة ابتدائية فــي (كسيمة)

٢٤ ـ سيدى عبدالله الحمزاوى الحاحى معلم القرءان في (انزكان)

٢٥ ـ سيدى احمد بن محمد بنابرهيم بن الحاج البعمرانى عــدل فــى محكمة (انزكان)

٢٦ ـ سيدى الحسن بن أحمد بن الحميد الغرمــى استاذ بــمدرسة ابتدائية في (تالبرجت)

٢٧ ـ سيدى عبدالله المرابط البرحيلي أستاذ بمدرسة ابتدائية فــى (تالبرجت)

٢٨ ـ سيدى مبارك بن عمر استاذ مدرسة ابتدائية في (أيت برحيل)

٢٩ ـ سيدى محاماد بن محمد بن الطيب السكــرادى استاذ بمدرسة ابتدائية في (اولوز)

٣٠ ـ سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكرادى عدل في محكمة (المنابهة)

٣١ ـ سيدى الطاهر بن أحمد استاذ في مدرسة ابتدائية في (ايــت برحيل) بعد ماكان نائب القاضي ـ وهؤلاء السكراديون يوجد رجال اسرتهم انشاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٣٢ ـ سيدى محاماد بن أحمد أخوه أستاذ فــى مدرسة ابتدائية فــى (ايدغ)

٣٣ ـ سيدى الحسن بن علي استاذ في مدرسة ابتدائية في (بويكــرا)

٣٤ ـ سيدى احمد بن علي اخوه أستاذ في مدرسة ابتدائية في تزنيت

٣٥ ـ سيدى عمر بن جامع الماسى استاذ في مدرسة (تاسيلا) بماسة

٣٦ ـ سيدى ابرهيم الماسى استاذ في مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا

٣٧ ـ سيدى الحسن بن علي الماسى استاذ في (تاسيلا) بماسة

٣٨ ـ سيدى الحسن بن محمد الماسى كاتب فى محكمة القاضى (بهوارة)
٣٩ ـ سيدى عبدالله بن الحاج احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويكرا)
٤٠ ـ سيدى أحمد بن عثمان البعمرانى شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل الان فى (احشاش) بهشتوكة
٤١ ـ سيدى محمد أخوه استاذ بمدرسة قديمة هناك
٤٢ ـ سيدى ابرهيم بن الطاهر الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية بموغت ثم صار كاتبا فى (المعهد الردانى)
٤٣ ـ سيدى محمد بن ابرهيم بن بحمان الساحلى استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ميراللفت)
٤٤ ـ سيدى عمر بن ابرهيم الساحلى مدير المعهد الردانى (وسياتى ذكره فى مشيخة ابرهيم بن المحفوظ)
٤٥ ـ سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة وسيذكر فى فرصة اخرى ان شاء الله
٤٦ ـ سيدى محمد أخوه كذلك
٤٧ ـ سيدى الحسن بن احمد بن عدى الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية حينا
٤٨ ـ سيدى ابرهيم بن محمد الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية حينا
٤٩ ـ سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحل
٥٠ ـ سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى توفى نحو ١٣٧٤هـ كان عدلا فى (ثلاثاء الاخصاص)
٥١ ـ سيدى أحمد بن الحسن الاخصاصى استاذ بمدرسة ابتدائية
٥٢ ـ سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (افنى)
٥٣ ـ سيدى احمد بن على البعمرانى الاخذ أيضا عن اليزيدى وعنا بمراكش استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل ذكر مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
٥٤ ـ سيدى محمد بن الحسين البعمرانى لازم داره
٥٥ ـ سيدى أحمد بن داوود بن ابرهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى ولد ١٣٣٦هـ ثم أخذ القرءان عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن أحمد السملالى وهذا ممن امضوا أيامهم فى تعليم كتاب الله من الاخذين عن ابى فارس الادوزى وفى مراكش ولايزال حيا الان ١٣٧٨هـ فى مسجد (أتبان) فى ضواحى (تزنيت) وقد اخذ احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن محمد ـ فتحا ـ فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

أوبالوش هناك وعن الاستاذ مسعود الوفقاوى وعن سيدى الحاج ابرهيم - المترجم - ثم صار كاتبا عند الرئيس بوهوش بن احمد ويحضر في المحكمة ببلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلا شرعيا مع نائب القاضي سيدى محمد - فتحا - بيشوارين بالساحل حفظه الله

٥٦ - سيدى الحسين من بني بكاس السهبي نجيب يستتم اليوم في الكلية اليوسفية بـ (مراكش)

٥٧ - سيدى عبدالرحمن ابن المعلم البورزيزى نزيل (تونس) مقدم في زاوية احمدية هناك

٥٨ - سيدى محمد بن احمد بن الحسين الهماني نجيب يستتم اليوم في (مراكش)

٥٩ - سيدى محمد بن احمد بن علال الهماني نجيب يستتم اليوم في (مراكش)

٦٠ - سيدى عبدالله الافراني المشارط اليوم ١٣٧٩هـ في مدرسة من (اداوتانان)

نكتفي بهؤلاء الستين وهناك كثيرون آخرون رأيت قائمتهم وكلهم نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم أن تراجم من يظهر منهم سيكون في نطاق من سيهتبلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله وسنحرص أن نذكر من أمكن ذكرهم في أية فرصة خصوصا من برزوا في ميدان الكفاح كمحمد بن سعيد الهشتوكي الذى له أخبار متنوعة في الحوادث قبل الاستقلال وبعده

وقد اخبر النقيب ابن زيدان في رحلته الى سوس انه زار مدرسة سيدى بوعبدلي سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التي زار فيها المدارس هناك فرأى (في سيدى بوعبدلي) من التلاميذ ٢٥ فانشده المترجم

ومن لم يجل فالعلم عنه بمعزل	وليس له الا القناعة بالصبر
كمن لم يجد وقت الحراثة ارضه	فليس له الا الحثالة في الندر

وقد قدم اليه ابياتا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالي لانه كان يظن انه هو الذى سيزور المدرسة وهي

أتانا شعيب بالسيادة كلها	فلا غرو انه خطيب الافاضل
أتانا لعرض أهل سوس بعلمهم	وليس بسوس من يبل بطائل
الا فاعذرن سوسا وعمار قطرها	فليس بها الا ضعاف الاراذل
ومن على سيدى باجازة	وان لم اكن اهلا لتلك المنازل
وبعد سلام الله ازكى سلامه	يدوم عليكم بالضحى والاصائل

ووفد المترجم يوما على الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجرارى فخاطبه بقوله :

نزلت ضيافة فـى خير دار ... لها فضل على كل الديـار
وليس الفضل مجتمعا لديها ... بتحسين البيوت ولا الـجـوارى
ولاك الفضل مجتمـع لـديها ... بخير الناس فى كل الفخار
خليفتنا المبجل فى البرايـا ... بجود واحتمال واصطـبـار
وعلم بالسياسة واهتـمـام ... بئاداب الشريـعـة والـوقـار
ابا عبد الالـه لـك المزايا ... كمثل الشمس من بين الدرارى
ورثت المجد خيرا بعـد خير ... كذاك الفضل يورث عن خيار
وهذا الفضل ليس به خفاء ... وهل يمتار فـى شمس النهار ؟
فدمت منعما فى كل وقت ... عديم المثل فى كل افتخار

وله أيضا متغزلا ثم مادحا بانيا على البيت الاول المشهور

(الا لاتلومانى كفى اللوم ما بيـا ... فما لكما فى اللـوم خير ولا ليا)
ومن كان ذا بعد عن الـحـب انما ... يكون حزينا للبكاء مواليـا
فتاة بها قد هام قلبى حقبة ... من الدهر اذ حازت توافق حاليا
بها ازداد قلبى شوقها كلما بـدا ... ذراع وجبهة سهـيـل بداليا
فكيف تطيق كتم حب لها انتمـى ... وكيف لها فى كل ليل اتانيا
فياليتنى لم ادر ما الحب بعدمـا ... أشاهده من كل امر عناليا
ولست أبالى صد هند وزينب ... وبدر التمام نوره قد اضاليا
نجيل امام حاز فخرا وسوددا ... وفاق بعلم كل من كان قاويا
وذاك بفضل الله يوتيه من يشاء ... وليس يبالى للذى كان ١٠اتيا

وله أيضا مخاطبا لبعض منكرى النعم من طلبته

فاذهب فما بك والايام من عجـب ... ولالعا ان لقيـت اشنع العـطـب
فقد تزودت منا مثل والدكم ... زادا تزوده من ليس ذا ادب

وله أيضا فى مدح الشيخ البخارى حين سرد متنه فـى رمضان عـام ١٣٤٤ هـ مانصه :

صحيح حديث مولانا البخارى ... الذ لدينا من حسو العقار
صحيح حـاز فضلا وافتخارا ... عـلى در يصاد مـن البحار
تراه محدثا خبرا صحيحـا ... لسامعه اذا يتلـوه قـار
ويـزداد اهتزازا واشتياقـا ... لرؤية نور افضل كل قار
وتسمع متنـه درا نثيرا ... تزان به رواة كالدرارى

الى أن قال :

فلازم سرده فى كل وقـت ... فلذته الـذ مـن العقار
ولا تنظر الى عمرو وزيـد ... فلازم دائما مـتـن البخـارى

وجانب غيره واعكف عليه ... تنل ما تشتهي يوم ا دكار
شفاعة خير من ركب المطايا ... تجاوره بجنات القرار
فوفق ربنا عبدا ضعيفا ... ليلزمه بئاداب الوقار
وجازى شيخنا عبدا مضافا ... لعزتكم برضوان الغفار (١)
وجاوز ربنا عن كل وزر ... جنيناه صغار او كبار
بجاه محمد خير البرايا ... وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت ... أطع لو غد فان الدهر ذو دول
ولا ترج صفاء بعدما ركدت ... ريح لدين فان الكفر ذو وجل
يارب فاقدر لنا حصنا نلوذ به ... نحوط أنفسنا فيه من الزلل

وله أيضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

يامرحبا يامرحبا يامرحبا ... بالقادمين الى فناء اطيبا
لفناء سيدنا الولى المرتضى ... اعنى أبا عبد الاله المجتبى
أهلا بهم لاسيما من دينه ... صاف وعن كل السفاهة اضربا
بأبى وأمى والطريف وتالدى ... أفدى الذى شغفا بلوحته اجتبى
أحسن بمن جعل القراءة همه ... وازاح كل الشاغلات وجنبا
واجل برهان على من قد سها ... ترك القراءة للنزاهة طالبا (١)
فهى الندامة لا النزاهة سل بها ... من كان قبلكم المسائل جربا
ترك الصلاة وغية وسفاهة ... ضحك كثير مرها قد جربا
ومن العناية للفتى من ربه ... تاهيله لعلومه فتادبا
احرى الذى قرن التادب بالهدى ... متازرا بيقينه متجلببا
أقبح بمن يمضى السنين وماله ... فهم به يحوى العلوم تكسبا
ويفتت الازواد كل سويعة ... ويظنه الاهلون ان كان طالبا (١)
لاشك أن طعامه ولباسه ... سحت اذا ترك القراءة جانبا (١)
ثم الصلاة على النبى وءاله ... الفاضلين تورعا وتادبا

هذه نماذج من أقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة وقد وقفت له على لغز أرسله الاستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطى السباعى الى مدارس سوس فكان ممن اجاب عنه المترجم ولم يحضر عندى الان هذا اللغز وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى أنه أهل لكل ميدان علمى ويستجيز كل من لاقاه حتى أنه كتب الى فى ذلك وماذلك الا

١) كـذا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه الباقون من أصحاب الشيخ التاموديزتي حتى انقرضوا ولم يتصدر هو لمثل ذلك تورعا وتواضعا مع أنه أهل لكل خير وقدبني دارا ازاء بونعمان وضع فيها زوجة اخرى وفيها بعض كتبه وأما أدوز فقد طلق حتى زيارته منذ عقود من السنين كما اخبرني به وله مراسلات وءاثار ادبية لانستحضر منها الان الامارايت ولم يرزق ولدا الى الان بعدما عدد الزوجات (رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين)

الخامس والعشرون

سيدى محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن محمد

تلميذ نجيب تخرج بعمه سيدى الحاج ابرهيم بن عبدالعزيز بعدما لازمه ماشاء الله وقد قام به عمه خير قيام فهذبه وشذبه وملاه اخلاقا لطيفة وقد صار له أبا ثانيا بعد مافقد والده ولم يزل يتدرج به في الفنون على العادة حتى حصل ماقدر له . ثم قام بنفسه فصار يشارط وهو الان في محل من آيت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزنيت حفظه الله

السادس والعشرون

سيدى أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد اثنى لى عنه وقيل أنه نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب اقرانه بين اهله لازم أيضا عمه سيدى الحاج ابرهيم على غرار ابن عمه سيدى محمد بن احمد المذكور قبله . وقد شارط الان في مدرسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربى يذكر أيضا وهذا اصغر من ذلك ولايزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان ١٣٧٩ هـ وله اخ ءاخر يسمى عبد العزيز كذلك في مسلاخ اخيه في العلوم وهم من شببة الادوزيين الذين يرجى منهم ان يملأوا الفراغ الذى سيجدونه ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابى القاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . قال فيه سيدى العربى (عالم صالح مكب على ما يعنيه ويذكر عن الشيخ سيدى محمد الفقيه التاساكاتي من زاوية الصوابى أنه قال فيه انه لايريد افتتاح صلاة الا والكعبة المشرفة أمامه يراها عيانا رضى الله عنه مات في الوباء عام ١٢١٤هـ ولم يعقب ذكرا ولا انثى)

هذا ماقاله سيدى العربى وينبغي للقارئ أن يوسع حوصلته . وأن لايستبعد كل ما يسمع . وأن يقول ان قدرة الله تطيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله فليقل الله أعلم وقد ثبت اليوم بعلم الارواح مايجعل هذا ممكنا على ان علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة فطمست حقائقه . حتى ظن كثيرون انكل مايذكر حوله انماهو خرافات وشعوذة مع أن ذلك ادركه منيعتنون به حتى اثبتوا فيهالغرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد ـ فتحا ـ بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

كان أولا ساكنا مع أهله في (أدوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء أهله منافرة من أجل اختلاف الفتاوى ثم انتقل الى (حمى الصوابى) بـ (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المرزكونيين أيضا مثل ذلك فصار يتقرى قرى (ماسة) حتى اعجبته (تاسنولت) فرحب به أهلها فذهبوا بجمالهم فحملوا متاعه اليها فهناك ولد اولاده الذين لايزالون مستقرين فيها ولا شغل له الا الافتاء . اخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الولتيتي نزيل السويرة المتوفى ٦ ـ ١١ ـ ١٢٥٤ هـ وهو من المزاورين (وسنذكرهم ان شاء الله في هذا الفصل) توفى المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد ـ فتحا ـ ولد من قبله أخذ عن العربي الادوزي ثم صار يشارط في (فوكرض) وفي (اكدال) بماسة وفي (بومروان) وفي(أيت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧هـ وديدنه أيضا الافتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر أنه علامة نوازلي كبير

الثلاثـون

أحمد بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ ولد من قبله أخذ عن أبي فارس وعنالمحفوظ الادوزيين شارط في(فوكرض) و (دودرار) وقدكان فيها١٣١٤هـ ويسمى سيدى احمد امجوض

قال فيه الرفاكي

(ومنهم سيدى أحمد امجوض الماسي اليعقوبي نسبا التجاني طريقة قرأ معنا عند شيخنا ابي فارس فلما قضى حاجته لزم داره بـ (ماسة)في (تاسنولت) مقر اجداده فعض على التيجانية بالنواجذ فافرغ قلبه لمدح شيخه حتى جاوز الحد يقول في كل شيء الله وسيدى مولاي أحمد فشاركه مع الله . ولا تجده يتذاكر في العلم لافي قيام زيد ولافي المروى عنمالك بل قال الشيخ . وفعل الشيخ وقال في الجيش وقال فيالرماح

وقال النظيفى وقال الحاج الحسين كانه مهتور الى عام ١٣٤٤هـ فى القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بفاس فمات ثمه رحمه الله)

هذا ماقاله الرفاكى فيه والعهدة عليه فى كل ماقاله فى الرجل مما يدخل فى باب الغلو

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه المرشد المقدم المفيد أبو العباس سيدى أحمد بن محمد الادوزى أصلا الماسى سكنى هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجانى رضى الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ورسوخ القدم فى هذه الطريقة التى فيها رشادالعباد ذا جد واجتهاد سلك فى سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس أبية وكانت تعتريه أحوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة لزم داره يأتيه رزقه من حيث لايحتسب وقد رأيت له أبياتا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدى الحاج على بن احمدالايساكى نصها

أبا حسن هل منجزاء لنعمة	مننت بها والله راء وسامع ؟
جزاك الاه العرش افضل مابه	جزىعن جيل الصنعوالفضلواسع
فماذاك عن فخر ولاعن تصنع	ذميم ولكن ذاك منه طبائع
وليس لفضل الله من حاجبولا	الى غاية أفضاله والصنائع
وهذا هو المجد الرفيع مقامه	وليس لجعلالكف شلت اصابع
وماكل لحم يستلذ بشهوة	فعنخسة فىالطبع تنبىءالضفادع
وثم صلاة الله تترى على النبى	وءال وصحب ماترنم ساجع

وقد زارنا مرة وهو مريض لايستطيع الحركة مع سيادة الايساكى ولايقوم من محل جلوسه الا بكلفة فخشيت عليه أن يموت فذكرت ذلك للايساكى فقال لى لاتخش عليه الموت واعلم أن الذى به ماهو الا من جهة البلاء الذى ينزل على أهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفى حرارته ثم يتفرق على أهل الارض كل على حسبه فسلمت الامر وعلمت أن مقام صاحب الترجمة مقام عال لايدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جاءنا أيضا زائرا صحبة الفقيه المذكور فرأيته صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقى سيدى أحمد يتلقى البلاء املا ؟ فقال لازال (١) وذلك مقامه فقلت له انه صحيح فتبسم وقال انه تنالف

---

١) ادخال لا النافية على الماضى لايجوز الا اذا كررت مع الماضى نحو فلاصدق ولا صلى وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه فى (المغنى) والناس يقولون كثيرا (لازال) ويقصدون لا النافية وذلك مما لاينبغى نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولازال منهلا يجر عائك القطر)

واستانس بذلك البلاء وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواتــه وأوراده يتمنى ان يقبر بفاس محبة فى مجاورة الشيخ التجانى فلما قرب رحيله استعد لزيارة فاس مع الفقيه الايساكى سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف فنزلا على ولد الشيخ سيدى محمود بن محمد البشير بالطالعة بداره بفاس فمرض مرضا خفيفا ثم لم يمنعه من اداء فرائضه فقبضه الله فــى حجر سيدى محمود المذكور واقبر بفاس رحمه الله ورضى عنه انتهى أقول أخبرنى الفقيه سيدى عبدالرحمن من أهل المترجم انه كان اخذ ذكر الاسم (الله) عن الشيخ الالغى فى بدايته فمنه حصل له الجذب الذى يعتريه فى مبادئه وذكره باحوال ربانية

الحادي والثلاثون

احمد بن محمد ـ فتحا ـ بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

أخذ عن العربى الادوزى . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين ماتوالده ثم شارط فى (بومروان) وفى (تيغانيمين) بالساحل وصنعته الافتاء دائما. توفى ١٣٣٦هـ قال فيه استاذه العربى فى (اليعقوبيين) (فقيه اريب نجيب أديب . وهو الان لميزل فيجد واجتهاد فى قراءة العلم) هذا ماقاله وقد كان ياخذ عنه اذذاك فى المدرسة الادوزية بعد موت والــده فاخبر عنه بما رأى وقد صار بعد ذلكعالم بلده المقصود الى أن تخطى اوائل هذا القرن قال لى سيدى الحسن الماسى الذى عرفه أنه من متولى نوازل وادى (ماسة) فــى ذلك الحين

الثانى والثلاثون

محمد بن أحمد ولد من قبله

أخذ عن أبى فارس وعن المحفوظ شارط حينا فى (تازانتوت) وقــد كان عدلا أديبا يقرضالشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين توفى نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة المتازين وقد عرفته فعرفت منه كلخير

ومن قوافيه ماقاله فى الهيبة من قافيتين اولاهما

اليك أبا العباس أهــدى تحيتــى	يشيعها ميــمــون عهد الــمــودة
هنيئا آمــير المومـنـــين بما بــه	خصصت من الرحمن عن فضلمنة
خلافة خير المرسلـــين مــحمد	كــاولها فـــى الفضـــل ،اخر امــة
ولازلت فخرا للسلاطـــين حاميا	لحوزة ذا الاسلام عــن خير سيرة
كما جــاءنــا بالكــل نص مصرح	سيوطيهم فى الكشف نادىبجهرة

الا أيها ذا الهيبة المرتضى ففى ... حماكم لنا والله احصن منعة
باسراركم اهدى وادعو لعلنى ... اليكم بحسن الظن مدل بحرمة
رزقت بها حظا جزيلا ومفخرا ... طويلا مديدا انت باسط نعمتى
فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا ... لنبعتكم فى الله ازكى ارومة
وذلك ما العينين قدس سره ... جزاه اله العرش عن أهل علة
رأى وروى عن شيخه القطب فاضل ... محمد المرضى له أصل خلقة
على أنه من هاشم قد تبجست ... ينابيع هذا البحر من خير عصبة
أبو حسن ليث الكتائب ثم من ... بعيد الى ادريس اجداد نسبة
وذامجمع البحرين انشئت ان ترى ... مقاصد علمى ظاهر وحقيقة
ولا فخر على الله يجمع شملنا ... بكم ويعيد الوحش انسا برحمة
خدمتكم بالمستطاع واننى ... ضعيف على استحكام اسنى السرية
وللنمل عذر فى احتمال الذى له ... به طاقة والعفو اكرم شيمة
اتاكم بذا النزر الضعيف محمد ... ادوز له أصل مقيم بماسة
تطفلت عمن كان اهلا ومن يكن ... كمثلى ركيك النظم مزجى البضاعة
ونظمى على ماكان منه سماجة ... وحبى لدى فحواه اكسير حكمة
تولى الاه العرش كل أمورنا ... بجاه امام المرسلين برمة
عليه صلاة الله ما قال مطرب ... (اليك أبا العباس اهدى تحيتى)

الثانية

يا من به نور الهداية باد ... ومن استمى شمسا على الاطواد
ومن استقام الدين والدنيا بما ... بالله وفقه من الاسعاد
ذاك الامام المرتضى كنز العفا ... ة ومنهل الاصدار والايراد
أعطيت من رسل البلاغة ماله ... خرست مصاقع جرهم واياد
يايها المنصور ياقطب الورى ... ومن احتمى بك نال فوق مراد
والبدر فى افق السماء ولم يكن ... ببهائه كالشمس وسط النادى
واليكم يطوى المراحل كل من ... يبغى الهدى من كل ما مرتاد
يا احمد الهادى وهيبتنا ومن ... قد كان للكفار بالمرصاد
وبكم يشتت ربنا من شملهم ... ما قد تجمع من عداوة عاد
ام لا وجدك ما اقول تعسفا ... بالله فاسلك فى طريق رشاد
فاخصص عبيدك ياامين الدين يا ... فخر الملوك ومنهل الوراد
ان الضعيف له خطايا جمة ... فانزع بسرك طوقها عن هادى (١)
يجزيك ربك كل حين ماسعت ... يمناك من خير ومن امداد
فالله يعلم ما تكن صدورنا ... ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

١) الهادى المنق

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله

اخذ عن الاستاذ الكشطى وعن أبى سالم ابن عبدالعزيز ثم تولى العدالة فى بلده ماشاء الله الى أن اعفى منها بعد الاستقلال ولايزال حيا الان ١٣٧٩هـ وقد شغر من اى عمل والله ييسر له وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢هـ اخذ القرءان عن والده وعن محمد بن مبارك البوالطيبى وافتتح العلم عند الاستاذ سيدى مبارك البعقيلى . وعند ابى فارس فى سيدى (بوعبدلى) ثم عند سيدى المحفوظ فى (ادوز) شارط فى (دودرار) وفى سيدى (مزال بن هرون) وفى (اغرى) عند الرئيس بوناكاة وفى (الكرايمة) بـ (تيغانيمين) وتولى العدالة اولا ثم صار مدرسا حينا فى احد فروع (تارودانت) وهو أديب يقرض الشعر الا أن ما يقوله ليس عندى منه شيء الان واخلاقه لطيفة وعليه سمى الخير وهو الان مسن ولم انس صبيحة يوم لاقيته وسألته عن تراجم اهله فافضى الى بما حررته عنهم وهو سهل هين لين ممن اخره طول عمره الى أن صار لسان حاله ينشد

هذا جزاء امرك اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل

وله اولاد يتتبعون استتمام معلوماتهم وواحد منهم فى كلية ابن يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد ـ فتحا ـ بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم

ممن أخذوا أيضا عن العربى الادوزى ونجب ثم أخذ ايضا عن الاستاذ محمد ابن العربى ثم اعتبط انجب ماكان فى صفر سنة ١٢٩٦هـ قبل أن يظهر فى ميادين اهله . فكان من نجباء الابناء الذين اتى عليهم الحمام فى شبيبتهم

السادس والثلاثون

عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

ولد والده على بن محمد ٢٦ ـ ١١ ـ ١٠٧٣ هـ ثم طال عمره حتى خرف ولم يضبط زمن وفاته . وأما ولده عبدالله هذا فقد قال فيه حفيده سيدى

العربى ماياتى
(هو من تلامذة الشيخ ابى العباس العباسى وهو من المجدين فى عبادة ربه المشتغلين بما يعنى عما لايعنى وتؤثر عنه الكرامات وشاع وذاع انه حكم على شخص من (اعلى اونزى) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب الى مسجد (تيرمسان) او قادم منه الى داره فسلب برنـوسا عـلى ظهره فاذهب الله بصره وعمى فأتاه يتملق به ويسأله المسامحة وان يطلب الله أن يرد بصره عليه فقال هذا امر الله وكان امر الله قدرا مقدورا ومازال يشتكي ويترضاه . حتى قال ان قنعت بان تنظر الى الطريق فـى خروجك من دارك الى المسجد . وفى رجوعك منه الى دارك سألناه لك من الله فقال الرجل نعم الامر فكان كذلك فهو فى مسيره الى المسجد ورجوعه منـه الى داره بصير وفيما عدا ذلك اعمى لايبصر شيئا مات بالـوباء شهيدا عـام ١٢١٤ هـ (الى انقال)

وله من الذكور والدى سيدى ابرهيم بن عبدالله مات فى حياته فى نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠هـ وبعد مماتـه ـ يعنـى ممات والـده ابرهيم ـ وقبل دفنه ولدت أنا ليلة الخميس . ودفن فى الغد . ثم ذكر ماوقع لابرهيم والده من شبه فتح غيبى حين احتضاره كأنه يرد عليه صالحـون فيشاركهم الدعاء ثم ياتى اخرون فى حكاية هذا لبها

ثم ذكر من بين من خلفهم جده الاستاذ بنتا تسمى عائشة هى التى ولدت والد سيدى الطيب بن عبدالله بن مسعود المرابط المتوفى ١٠ ـ ٢ ـ ١٢٩٦هـ

أقول ان أهل الطيب هذا من (انزاض) وفيهم علماء (سنذكرهم انشاء الله مع المزواريين والتمراويين اخوانهم فى هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الاستاذ العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما أعلم هو الذى جدد مجد اليعقوبيين بعد ماكاد يبلى . وردعليهم شمس العلوم بعد أن قاربت الافول وسترى ذلك عيانا وامه عائشة بنت السيد محمد بن يحيا المعدرى اليعقوبى وسترى ذكره قريبا

رأيت انه نشأ يتيما وقد فقد أباه قبل ان تضعه أمه ثم فقد أيضاجده العالم عبدالله قبل أن يجمع عليه ازرته . فاستقبل اليتم ولكن الله الذى هو أرحم الراحمين رقق عليه قلب الاستاذ محمد بن احمد الادوزى الشهير فرد

وجهته الى القراءة   وبعد ان حفظ القرءان صار يتلقى العلوم عن اساتذة رأيت منهم سيدى محمد بن ابرهيم بن مبارك الووشانى   فهو من الذين مر بين أيديهم اولا   ثم التحق بالاستاذ علي بن سعيد فـى المدرسة (اليعقوبية) من قبيلة (ايلالن) وربما مر بغيرها قبل لانه يحكى أنه كان اذذاك فقيرامدقعا وكان في المدارس التى يوجد فيها البطيخ فى أوقاته   فكان اذا اكل الطلبة منه ورموا قشوره   يرجع هو اليه المرور علي القشور مرة اخرى للسغب الذى يلم به . والبطيخ لايكون الا فى جهة هشتوكة   وقد أبطأ كثيرا عند ابن سعيد المذكور   ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ فى(تيمكيدشت) فاخذ هناك العلوم العليا التى له فيها يد طولى كالنحو لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم الوافر من هذا العلم   ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازه العلامة ابو زيـد الجشتيمى كما وجدت بخط ابى فارس الادوزى ونص ما وجدت

(هذه اجازة سيدى عبدالرحمن الجشتيمي لسيدى العربـى الادوزى وجدت بخط الجشتيمى

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اللبيب الفقيه الاريب في بلادنـا   السيد محمد العربى بن ابرهيم   متوجها لزيارة صالح وادينا السيد عبد الجبار نفعنا الله جميعا بمنه انشأت له أبياتا من الكامل   وهى

لاتنسنى مـن صالح الدعـوات	فـى مجلس التعليم والصلوات
انى أراك من الذيـن دعاؤهـم	غنم لدى الجلوات والخـلـوات
انـى لعمرك ما علمـت مخلط	متكاثر الزلات والهفوات
لكننى أوليـك خير نصيـحـة	سترى لها ان صنتها بركـات
اخلص فعالـك والمقال كليهما	لله فـى السكنات والحركـات
واعمر بنشر العلم وقتك كلـه	ينفعك فـى الدنيا وبعد وفـاة
زين علـومـك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صـفـات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لى اشياخى   الفقيه ناسك قطره وزاهد عصره   السيد عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ الكرسيفى   وخاتـمـة المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء   وفقيه الصلحاء . سيدى احمد بن عبدالله الهوزيوى الردانى . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائها   سيدى محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى   وسيدى التاودى وسيدىعمر وسيدى ادريس العراقى   رحمهم الله جميعا   ونفعنا بهم   كما اذنالى عن اذن من ذكر أذنت له فى قراءة صحيح البخارى   وصحيح مسلم والمـوطـا والشفاء والشمائل   بشرط التثبت وتحرى الصواب   والتحرز من اللحن   نفـعـه الله وايانا بعلمه ءامين   وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩هـ عبد الرحمن بن عبد الله التملى)

ثم ان الاستاذ العربي رجع الى بلده فشارط اولا في مدرسة (افاوزور) ثم مدرسة (دودرار) فتطلبت منه القبيلة أن يشارط في مدرسة (أدوز) التي فارقها العلماء اليعقوبيون منذ ازمان وقد تقدمت لنا حكاية ماذاع ان الاستاذ محمد بن ابرهيم الووشاني المذكور كان هو السبب قال لي الخال الفقيه سيدى أحمد ان سيدى العربي تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان يشارط في مدرسة (أدوز) أن يزيدوا له في شرطها فزادوه حتى رضي وكانت مشارطته هناك نحو ١٢٤٥هـ أو قبل ذلك بقليل ثم اقبل على التدريس بالجد والمثابرة واعانة مساكين الطلبة الافاقيين حتى نالت مدرسة (أدوز) في وقته شفوفا عظيما وكان مع ذلك من الصوفية العباد الكبار وممن يفضون النوازل مع مصاحبته لشيخ ذلك العصر سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتي فكان يرد عليه في بعض اوقات من السنة وفي بعض قدماته عليه صاحب العلامة أبا سالم الاكرارى فامر التيمكيدشتي أبا سالم ان يدرس التلخيص لولده سيدى الحسن ولمن حضر فكان سيدى العربي ممن اخذها عنه في ثلاثة أشهر فكان من أشياخه وكان له أيضا اتصال تام مع ءال زاوية (تامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من تامكروت ونصها

(العلامة الحافظ . البليغ اللافظ . حامل لواء التدريس والفتيا . ومالك الملكة في العقول والمنقول من غير شرط ولاثنيا الذى شهد لنشر علمه العاكف والباد . وارتوى من بحار فهمه العذبة الظمئان والصاد الفقيه سيدى العربي بن ابرهيم الادوزى السملالى ابقاه الله الافادة منهلا يرده كل ظمئان واورثه الجنة متكئا فيها على رفرف خضر وعبقرى حسان . ولازال بعون الله في أردية النعم يتقلب ومزيدها بمنه يتطلب السلام عليك ورحمة الله وبركاته . احمد الله اليك وبعد فقد وافانا كتابك الاجلى وخطابك الالذ الاحلى فاكتسب القلب به نورا واذهب به ما اصابه من الترح فبدله فرحا وسرورا . اذ عزيتنا بمصيبة الوالد قدس سره في اعلى عليين والحقه بالذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين فتسلينا بوعظك الواقع منا موقعا وعلمنا ان ذلك سبيل الانام لامحيد لمخلوق عنها لايجد لنفسه ولالغيره منها مدفعا نسأل الله تعلى ان يختم علينا بالايمان والاسلام . وان يجمعنا به في دار السلام ومنه تعلى استمد العون والتوفيق الى اتباع سننه ونهج الاسلاف القويم وطريقهم المستقيم ونحن معك على ما كنا عليه من خالص الوداد ورسوخ العهد والاتحاد فلا تنسنا من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك سيما عند ختم المجالس كما نحن لكم مما نرجوالله ان يتقبله منا من خير الدارين وقد وصلت الامانة الموجهة صحبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضي السيد عبدالله ابن الحسين عددها سبعون مثقالا تقبل الله منكم باحسن القبول وبلغنا واياكم جميع المامول . وقد اذناك بكل ماأذنك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الناصرية وغيرها اذأنت والحمد لله أهل لذلك وأولى به نفعنا الله واياك باجر تعاطيه وقدر المثقال الذهبى فى وقتنا هذا ريال بوجهه أو صرفه هذا الذى كان يامر به سيدنا فى حياته وبقى العمل عليه للان ولا باس أن تلقن ورد الطلبة لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا والنساء المتجليات التى لاخدمة لهن ثلاثمائة من الهيللة والتى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك مثل المتجليات وما يدخل بيدك من متاع الاحباس المعلوم للزاوية لاتمكنه من أحد كائنا من كان حتى تبعث به لمحله بالعتبة لدينا ان شاء الله نفعنا الله واياك بثواب ذلك . وأنالنا خير وفضل ماهنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة والسلام فى ١٠ ـ ٦ ـ ١٢٨٣ هـ)

من هذه الرسالة تفهم أن سيدى أبابكر ابن على بن يوسف الناصرى من أشياخ سيدى العربى فى التصوف كما تفهم منها انه عميد الزاوية التامكروتية فى تلك الجهة وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب أنه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم على ذلك فى جبال (ولتيتة) ثم ينيبون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تآليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك) كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليعقوبيون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولده سيدى محمد ثم أبو فارس . وقد رأيت الكل بخطوطهم . وللاخير جداول فى ذلك . وأنا الذى سميت الكتاب (اليعقوبيون) ومنها (شرحه) على الاستعارات يقرأ به وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ السملالى . ومنها (ذيول) لابواب لامية الافعال لابن مالك اخبرنى به الخال الفقيه سيدى احمد حفظه الله وله فتاو كثيرة وكان معنيا باوراد كثيرة جمعها ولده سيدى محمد فى تاليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها من الاجر . وقد انتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية وقدوقفت له على مرثية لشيخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وربما نتعرض لها متى ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه كما وقفت له ايضا على أبيات يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التملى ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى نونية يجيب بها أبا العباس الجشتيمي حـول الرهن ولـم يظهر من كل ما رايت له أن له يدا في القريض ولا أن له الماما بعلم الادب

امتلات المدرسة (الادوزية) في أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فائتمر الطلبة فيما بينهم أن لايغادر احدهم المدرسة الا بعد سنتين . محافظـة عـلى ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدى محمد بهذا اخبر الفقيه سيدى عبيد الجرارى ممن كان هناك اذذاك واكثر من في المدرسة من حاحة . ومن القبائل الخارجية عن سوس ولكن مع هذه الكثرة ممن أخذوا عنه لم يتيسر لى أن أقف على كثيرين منهم وانما اعرف الان هؤلاء جمعتهم من الافواه

الآخـذون عنه

١ ـ سيدى مسعود المعدرى
٢ ـ سيدى الحاج الحسين الافرانى
٣ ـ سيدى احمد بن عدى العركوبى
٤ ـ سيدى عبدالله بن محمد الاكرارى
٥ ـ سيدى محمد بن محمد الخياط الكبير التومانارى
٦ ـ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن المحفوظ السملالى
٧ ـ سيدى ابرهيم اوعمى السملالى
٨ ـ سيدى محمد بن على ايكيك الرسموكى
٩ ـ سيدى محمد بن عمرو البعقيلى
١٠ ـ سيدى الحاج الحسن التاموديزتى
١١ ـ سيدى محمد بن ابرهيم الورحمانى السملالى
١٢ ـ سيدى احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السملالى
١٣ ـ سيدى محمد بن عبدالله بن يعزى السملالى
١٤ ـ سيدى يبدر السوقى الافرانى ـ فيما قيل لى ـ
١٥ ـ سيدى محمد بن عبدالله الاساكى الافرانى
١٦ ـ سيدى سعيد أخوه
١٧ ـ سيدى عبيد الجرارى الايغـِرْ مَلْتولْتـِى
١٨ ـ سيدى احمد بن ابرهيم الساحلى مناظره فى قضية (ايسك)
١٩ ـ سيدى احمد بن صالح التاضْكْوكْتـِى الاكْمَارى
٢٠ ـ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن الطيب الاكمارى
٢١ سيدى عبد الرحمن السالمى الايسى ـ فيما يظن ـ تبركا
٢٢ ـ سيدى محمد بن ابرهيم التامانارتى ثم الافرانى قبل أن يلتـحـق بالحسن بن الطيفور والجشتيميين اوبعدهم واخذه منه قليل وانما هو اخذ تبرك

٢٣ ـ سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
٢٤ ـ سيدى الطيب بن محمد الاكرارى الاكلويى
٢٥ ـ سيدى على أمزيل البعمرانى
٢٦ ـ سيدى العربى بن محمد بن ابرهيم الساموكنى ثم الاكلويى
٢٧ ـ سيدى احمد بن على التنانى نزيل ءاسفى
٢٨ ـ سيدى الحسين بن أحمد الازاريفى
٢٩ ـ سيدى البشير التادارتى اليعقوبى
٣٠ ـ سيدى أحمد بن محمد التاسنتولتى اليعقوبى
سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
٣١ ـ سيدى محمد بن صالح التادرارتى البعمرانى
٣٢ ـ سيدى سعيد الشريف الكثيرى قليلا واجازة
٣٣ ـ سيدى محمد بن محمد بن احمد المرابط الادوزى اليعقوبى
٣٤ ـ سيدى عبدالله بنمحمد بن احمد المرابط الادوزى اليعقوبى نزيل العوينة
٣٥ ـ سيدى احمد بن محمد المربوع البعقيلى
٣٦ ـ سيدى موسى الاغرابويى البعقيلى
٣٧ ـ سيدى الحاج محمد بن أحمد البعقيلى
٣٨ ـ سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى
٣٩ ـ سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه
٤٠ ـ سيدى موسى ولده الاخر
٤١ ـ سيدى الهاشم ولده الاخر
٤٢ ـ سيدى محمد بن ابرهيم الاسغاركيسى
٤٣ ـ سيدى الحسين أخوه الاسغاركيسى
٤٤ ـ سيدى ابرهيم أخوه الاخر
٤٥ ـ سيدى عبدالله أخوه الاخر
٤٦ ـ سيدى محمد بن محمد المافامانى السملالى
٤٧ ـ سيدى على التادرارتى البعمرانى
٤٨ ـ سيدى احمد أوجمل الامزالى بعد ما اخذ عن ابى سالم الاكرارى أوقبله
٤٩ ـ سيدى أحمد بن عبدالله التمراوى
٥٠ ـ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن عبدالرحمن من كدية السعداء
٥١ ـ سيدى أحمد بن عبدالله بن محمد ـ فتحا ـ بن أحمد الحضيكى
٥٢ ـ سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى السملالى

فهؤلاء من تيسروا لى الان ممن اخذوا عن سيدى العربى وليسوا الا نقطة من بحر وقد ذكروا كلهم في نواح من هذا الكتاب بتراجمهم . وسيمر القارىء بآخرين اخذوا عنه فى مختلف كتبنا لم نستحضرهم الان

وفاتـه

قال ابنه العلامة سيدى محمد فيما كتبه فى وباء ١٢٨٦ هـ الـذى مات فيه سيدى العربى ماياتى

(ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة البلاد ونور الله فى مغربه ومشرقه رحلة الطالبين ومـاوى الخاصة مـن العارفين . ومحراب أهل الله قاطبة . والسر الشهير . والصيت الكبير وهو رحمه الله ممن تكل الالسن عن تعداد اوصافه المحمودة ومآثره المأثـورة الممدودة وفى مثله يقال حدث عن البحر ولاحرج فأين مثله مـن تحقيق العلوم على أنواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ وأما النحو فهو الامام فيه فلاتظن أنه بقي بعده مثله فيه وتصريف وحساب وعروض وبيـان وغيرها من العلوم المهمة اليه المفزع فى كل مشكلة . والمنتهى اليه فى كـل نازلة عويصة مدلهمة فبنوره يهتدى فى حل كل معقود الان فلتَت الافئـدة النهود فيالله من مصيبة ما اعظمها وحادثةماافظعها واشدها تركـت الناس

(حيارى يميد بهم شجوهـم كانهم ارتضعو الخندريسا)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين اجزل اللـه لنا اجر مصيبتنا وأمد بخلفه منا الذى يباهى الله به ملائكة السماء وجعله قـطـب دائرة الاسرار فى أرضه كعبة القصاد ومطاف خير العباد الولى الكبير بشهادة الكبير والصغير سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا العربى بـن ابرهيم بن عبدالله بنعلى بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزى السملالى رحمه الله تعلى واكرمه برضا جوار نبيه المرتضى مع الذين امدهم بمحبته فى الملا الاعلى وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيرا لقد كـان رحمه الله جدادا فى أتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم ما استطاع فليس له رغبة الافى ارشاد العباد . والامر بالمعروف فى كل مشهد وناد لايفتر عن ذكر الله وتذكيره . فانا لله وانا اليه راجعون . ماعظم فقدانه عن المسلمين من عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فاين لهم المهرب يوم الوطيس وقد اشكلت الامور فالله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين منيقوم مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبجاه الاولياء وبجاه الصالحين وينفعنا بمدده في جميع امورنا الدنيوية والاخروية ولا تفارقنا بركته وغوثه ويعيننا ويوفقنا على متابعة السنة في الحركات والسكنات ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة بما يحبه الله ورسوله وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصلى عليه جم غفير غفر الله لهم ببركته وقد اخبر بعض طلبة (ءاماسين) انه نام في الوقت الذى توفىفيه واعلم فيه بموته وهو في داره فنبهه منبه وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة المأوى ٠فاستيقظ عن اتمام كلامه فسمع حس العلامات بالبارود وأتى وهو يهرول فصادف موته رحمه الله واخبرنى أيضا من لاأظن كذبه انه رأى في منامه في البيت الذى توفى فيه في تلك الليلة . المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك رحمه الله زوجته السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيا المعدرية والكاتب والهاشم واختنا الشقيقة صفية ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة ثم ماتت بارك الله فيهم ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى المقصود مما كتبه في تلك الحادثة وقال الرفاكى في كتابه (روضة الافنان) في سيدى العربى هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربى بن ابرهيم الادوزى والد شيخنا سيدى محمد بن العربى . وقد حلاه ابنه سيدى محمد بنالعربى بما لامزيد عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة ـ ثم نقل ذلك الكلام الذى ذكرفيه من مات في ذلك الطاعون ـ ثم قال قرأ صاحب الترجمة على سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتي التسهيل وأخذ البيان والمعانى على جدنا للام ابى سالم الاكرارى قال سيدى الحسن لابيه سيدى احمد أردت أنأذهب الى فاس لاقرأ فيه البيان فقال له ان فاسا تاتى اليك الى الدار فلمازاره جدنا قال لابنه هذا فاسك فخذ عنه مااردت وسيدى العربى حاضر في الوفد فمكث جدى ثمة ثلاثة اشهر الى أنختم (التلخيص) وكلفوه أنيشرح (الجوهر المكنون) فشرع في شرحه مقدار اربعة كراريس فاذاشرح الاخضرى وصل سوس ففت في عضده فترك اتمامه ولم ار لجدى غير تلك الكراريس في يدخالى الحسن رحمه الله فلما كمل صاحب الترجمة (ايسر المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به والقراءة عادة بالسيوطى أمهل حتى وقف الدرس على قول الالفية

(وحذف متبوع بدا هنا استبح) البيت

بدأ به . فلله دره فقد اتى بالمناسبة التامة فمن ذلك اليوم حذف السيوطى فيدروس تلاميذ الشيخ اخبرنى بذلك شيخى سيدى البشير ابن عبد الرحمن التادارتى وهو حاضر في المجلس وقتئذ . وقد قرظهسيدى

الحسن بن احمد بقوله

(الحمد لله الذى فتح اقفال انقلوب بالحكمة التى اورعتها الاقـلام من ستر علام الغيوب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى قرب كل صعوب وعلى ءاله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب وأمنوا عاجلا وءاجلا كل مخوف ومرهوب أما بعد فانى لما طالعت (ايسر المسالك الى الفية ابـن مالك) للفقيه الناسك العلامة القدوة المشارك سيدى العربى بن ابرهـيـم الادوزى دارا السملالى نجارا الحسنى نسبا الشاذلى طريقة المالكـى مذهبا . وجدته بحول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط الغريب . وأعرب المشكل وفسر مبهم المثل واشعر بما اوضح لكل مـن حديد وبليد معناه . فكأن الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح فلله دره سار فيه بسير الضعيف وأجاب باعظم السؤل غوثه اللهيف وكأن ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسرمل تكف الكلف) وفى ذلك أقول:

الفيـة ابـن مـالـك بـايسر المسالـك
قـد اكتفـت موضحه غـوامضا لسالـك
فابتدرن بـبـدره بـوارقا مـن حالـك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا وجعل هذا الشرح مقبولا ينال بـه الشارح والكاتب والمعين مثوبة وافرة بجاه النبى وءاله والبخارى ورجاله ءامين قيده افقر الورى الى مولاه . واحوجهم الى لطفه وحماه بتاريخ ٧ ـ ٣ ١٢٨٤هـ العبد الضعيف الحسن بن احمد الميمونى من(تمكيدشت) لطف الله به ءامين . انتهى بلفظه بخطه على ءاخر ورقة من الشرح ثم ان اعتبرت حال سيدى محمد بن ناصر وابنه سيدى احمد وحال سيدى احمد وابنه سيدى الحسن . وحال سيدى العربى وابنه سيدى محمد . تجدها متفقة أبا وابنا من جهة أن الاب ابتدأ بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد مـع قلة ذات اليد أو عدمها كل الى ءاخر أعمارهم . فأتتهم الدنيا وقد هيأوا لها أسبابها من الجاه الذى هو العمدة فى الثروة فلما أفضوا الى رحمة الله قام اولادهـم مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها فى موضعها واتصفوا فى لباسهم وخدمهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا وباطنا خدموا مولاهم . فاخدمهم عبادة)

هذا ماقاله الاستاذ الرفاكى ونكتفى بما مر كله فى ترجمة هـذا الاستاذ الجليل الذى لاتزال نواح منه غائبة عنا رغم كل ماتقدم لانه نال من العلم والصبر على التدريس والاقبال على ربه والجاه فى بلاده . شاوا عظيما . رحمه الله

ثم وقفت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

(أما بعد فان صاحبنا انفقيه الاريب الفهامة اللبيب أبا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى المعدرى حفظه الله وهداه الى سواء الطريق وألهمه الصواب وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق ممن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم وأفاد واستفاد وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد ثم تاقت نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل الكثير المخالفة والزلل وأم يدرانى لست لها فلم اكن اهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفخ سمنا . ونفخ فى غير ضرم لكن لابد من اسعافه لنيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع وابلغ وأسبغ فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من أصول الدين وفروعه توحيدا وحديثا وفقها ونحوا وتصريفا من الكتب المتداولة وغيرها وجميع ماصحت لنا روايته ودرايته عن أشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم اجازة مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند أهلها أن يقرأه ويعلمه ويعمل به قاصدا وجه الله الكريم وثوابه الجسيم كما اجازنا كذلك أشياخنا عن أشياخهم منهم العالم العلامة العامل ذو الفضل والفضائل العلى السنى والولى السنى والشريف الحسنى أبو العباس سيدى ومولاى احمد بن محمد التمكيدشتى سقى الله ضريحه شئابيب رحمته وأفاض علينا وعلى اولادنا ينابع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبير ذى الصيت الشهير ابى العباس ابن ناصر ومنهم الفقيه المدرس العلم الممارس أبو الحسن سيدى على بن سعيد الهلالى فى زاوية سيدى يعقوب عن شيخه النظيفى عن الشيخ البنانى ممحشى الزرقانى وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع الشمل بهم فى ظل العرش يوم لاظل الا ظله وسلك بنا نهجهم وطريقتهم الى الختام بالايمان الكامل واوصى المجاز سدده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة وان لايفارق الجماعة وعلى قول لاادرى فيما لايدرى وأن لاتستفزه الا هواء وعلى التثبت وتحرى الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من أهل العلم من لين الجانب والصبر والتواضع والصمت الحسن وخوف الله تعلى وأن يكون من أبناء الاخرة . لامن ابناء الدنيا وأن لاينسانا من دعاء الخير والله على مانقول وكيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله واصحابه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابرهيم السملالى اليعقوبى الادوزى أصلحه الله)

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن علي بنمبارك المعدري فقيه له صيت كبير في بلده امتد عمره الى ان توفي سنة ١٣٣٨هـ

رسالتان إليه

الاولى من ولي العهد اذذاك مولاي الحسن ولعل ذلك حين زار سوس لاننا لم نسمع ان المترجم سافر الى الحواضر

حبنا الفقيه الخير البركة سيدي العربي الادوزي السلام عليك ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا أيده الله ونصره

وبعد فبوصوله اليك اقدم لدينا ولابد والسلام وفي ١٠ شعبان عام ١٢٨٠ هـ

(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المومنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي اخذ ايضا عن مولاي المهدي المرقاوي المراكشي من أصحاب الشيخ سيدي محمد العربي المضغري - كما ترى ذلك في ترجمته - فاتصل سيدي العربي بالشيخ المراكشي بسببه فكتب الشيخ الى سيدي العربي هذه الرسالة

(الاخ فيالله والحسن البالغ في ذات الله . الفقيه الاجل النبيهالافضل العالم العلامة الامثل سيدي العربي الودوزي زادني الله وإياك من دوام متابعة السنة المحمدية وثبتني وثبتك على السلوك عليها في السر والعلانية بمنه . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد دينا وطينا ثبت الله الجميع على الوفاء بعهوده واكرمهم بألوقوف على حدوده ءامين أمابعد فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدي العربي ورفيقه وما معه من الزيارة تقبل الله منك واقبل عليك وكثر خيرك وافاض مددك كماكثر خير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكما أفاض مددها وسرنا والحمد لله سرورا كبيرا ما أعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع ءال جانب ربك . ومن الاعتراف بفضل الله الفائض عليك ببركة اضافتك اليهم والانحياز الى فنائهم والتشبث باذيالهم ومن الحمد والشكر لله تبارك وتعالى على ذلك وعلى جميع نعمه ماعلمت منها ومالم تعلم أدام الله علينا وعليكم سوابغ نعمه بكرمه ءامين وابشروا سيدي ثم ابشروا ثم ابشروا بفيضان المدد وكثرة العدد والولاية بحول الله فيكم وفي عقبكم الى يوم الدين . واثبتوا وثبتوا يثبتكم الله واصبروا وصابروا ورابطوا ينصركم

الله . ولا تبغوا بدلا بالله . فكل شيء هالك الاوجه الله . وصغروا الدنيايكبر قدركم عندالله واقنعوا بيسير اليسير منها يطب وقتكم ويعمر بالشغل بالله . كما طلب منا ومنكم الله ونؤكد عليك سيدى غاية التأكيد أن تزيد على يدك فيماأنت عليه من تعليم عباد الله ماهو واجب عليهم من شرائـع دينهم وتذكيرهم الله . وءاداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلـم ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور وقد أذناك بهذا والاذن من الماذونين من عين عين النورلان هذا واجب على كل من انضاف الى الله . وتوجه اليه فى هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة وغرابة الدين وضعفه قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا وقال ياتى على الناس زمان الماسك فيه على دينه كالماسك على الجمر وقال ياتى عـلى الناس زمان من تمسك فيه بسنتي عند فساد امتى فله اجر الف شهيد قال تعلى (قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) الاية مكننا الله واياكم من حقيقة الدين تمكينا ابديا سرمدا بمنه ءامين ٢٦ من ذى القعدة عام ١٢٨٤هـ والسلام

أحقر خلق الله محمد المهدى بن محمد بن عبدالرحمن (الله ولى المتقين وهو يتولى الصالحين)

أقول : ان فى هذا الشيخ مولاى المهدى مولفا لاحد تلاميذه منهشتوكة لم نره . وترجمة مولاى المهدى فى كتاب (السعادة الابدية) لابن الموقـت وقد ادركنا اولاده . واتباعا له فى الحوز . وكان من مشايخ وقته فى مراكش رحمه الله ورضى عنه

رثــاؤه

وقفنا على هذه المرثية الوحيدة فى الشيخ لسيدى العربى لتلميـذه سيدى احمد بن عبدالله بن محمد بن احمد الخضيكى نصها

دع العيـن تسق الوجنتين مبكرا	سجيما تحاكيه الشقائق احمرا
وخل الاسى يكوى بميسمه الحشا	حريق الجوى بين الاضالع سعرا
وذرقرح وجد القلب يفعل مايشا	نسيسك فان والفؤاد تفطرا
عـلى فقد فخر العصر بدر أوانـه	امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
مجدد رسم الدين محيى علومـــه	وحيد العلاغيث الندى اسدالشرى
ذكـاء الدنا بـل حبرهـا فلذالنا	بفقدانه أبدت مـحـيا منكرا
يحق لجفن الدهر ان يدمن البكا	على من به تزهى البوادى كماالقرى
امام المعالى السيد العربى مـن	بكل افانين العـلـوم تصدرا

ومن يحكي (١) اذ يحكي غرائر نحوه   بمحفله الميمون عمرو بـن قنبرا

يخال اذا ابدى مـن النحو نكتـة   سليل يزيد وابن احمد انشرا(٢)

محلل اشكال المسائل فاتـح الـ   ـمغاليق باللفظ الرصيف معبرا

مجيد الدروس الشهم صدرمحافل   بجمع شتات العـلم يعنى مشمرا

نصيح عباد اللـه مرشدهـم الى   سبيل النبى الهاشمى سيد الورى

دميث السجايا ذى أناة وهـمـة   ترد العسير الصعـب سهلا ميسرا

حليم سليم الصدر من كل ءافـة   صفى ومن كل المعايب طهرا

وفى بموثق العهود فما رأى   سبيلا لنكـث العهد قط ولا درى

تقى بذكر الله يلهج دائما   فليس لغير الله فى القلب محضرا

فمـن لدروس العلم بعد ذهـابـه   ومن لوجوه الطرس يمسى محبرا

ومن بعده يووى المساكين مشفقا   عليهم ويولى اليسر من كان معسرا

فهيهات قطر الغرب اقفر اذ غدا   من العالم الصدر الادوزى مقفرا

وهيهات ركن الدين زعزع يوم غيـ   ـب العلم النهد الادوزى فى الثرى

فقل لحسود ظـل ينكر فضلـه   عن اللوم ياابن اللؤم ويلك اقصرا

رويدك لاتجذل بمفقده فلـن   ترى بعده فى العلم والدين مقترا

ولما رايت الغرب اغبر افقه   واظلم ماقد كان منه منورا

سالت اصيحابى عن الدهر ماله   أحال بياض الغرب اغير اغبرا

فقالوا ألـم تعلم بـأن امـامنا الا   دوزى سقاه الموت كاسا ممضرا

فقلت لهم هـل فيكم مـن يدلنى   على مثله او مـن يكون مخبرا ؟

فلاذوا باذيال التاسـف قائليـ   ـن ذاك محـال لايرام ولا يـرى

فأيقنت أن الدهر أقبـل نحسه   وأن اليف السعد قـد بان مدبرا

وقلت وحر البين يحمل مهجتـى   ذكاه ودمع العيـن منى تـحـدرا

الا من فتى يرثى لفضل حشاشتى   يبرد احشاءى ويكشـف مـاعرا

فان أليم الوحش اذهب بهجتـ   ـى وانسى وصفو العيش منى تكدرا

فلولا التسلى بالتأسى لسحت فى ال   ـفيافى فريدا هائمـا متحيرا

ولو لم اكن بالوالدين مقيدا   لانضيت بالترحال محدجة القرا(٣)

الى تونس اوفاس او مصر او الى   مدينة خير العالمين مـجـاورا (٤)

فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى   وخيرالورى فى العصر فى اللحد اقبرا

وكيف اطيق الصبر عنه وكيف لا   يودعنى روحى فانبذ بالعرا

---

١) كذا   وعمرو بن قنبر   سيبويه

٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد المبرد   وابن احمد هو الخليل بن احمد

٣) القرى بالفتح   وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب   والحدج بكسر فسكون ما تحمل عليه النساء فوق النوق

٤) كـذا

فواكبد انـجـم السعـادة ءافـل
ويا أسفا راب الثَّأى قد تعذرا[1]
وياحسرتى شمس القلوب تغيبت
فياليتشعرى هلدرىالناسماجرى
اماستصغر واخطب الادوزىويحهم
فهل يحسب الخطب الجليل محقرا؟
وفى عام (وف) خرفى رجب دهت
رزيته الاســلام برا وابحرا
سقى الله تربا ضم طهر عظامـه
شئابيب رضوان لمن حل اكبرا
وبــوأه والــوالدين وولــده
على جنة الفردوس مغبوطة الذرا
بجاه امام المرسلين نبـيـنـا
شفيع البرايـا اذ سواه تـأخرا
صــلاة وتسليم يدوم ولاهما
ويخترقان الكـون طيبـا وعنبرا
عليه والال والصحابـة مـن هـم
لنصرة ديــن الله شدوا مئازرا [2]

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده واستحوذ عـلى ناحية الفنون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى ميادين الكبار من أهله ولكنه لمينشب ان سقط قبـل وفاة والـده فسبقه الى القبر وقد قال فيه أخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث بـه عمن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ

اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف الجامع معالى الاوصاف العطوف الذى هو بالخلق الارضى موصوف الفقيه سيدى موسى وذلك عند الظهر ودفن فى يومه فالله يرحمه ويسكنه فيجوار جدهصلى الله عليهوسلم انتهى المقصود منه وقد غادر ولده المهدى يشارط فى المساجد الى ان توفـى نحو ١٣٦٠ هـ

التاسـع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابرهيم ولده الاخر

اخذ القرءان عن الاستاذ سيدى محمد اشوبير ثم أخـذ العلوم عــن والده وعن أخيه سيدى محمد وقد كان مشارطا سنوات فى المسجد الجامع فى (وجان) وهناك أصيب بما اذهب بكريمتيه وكان فقيها حسنا مشاركا يرمى الى الادب . والى قرض الشعر وكان ملازما لحضرة اخيه سيدى محمد علامة العصر . وقطب رحى جزولة وقد يسافر معه حيثما يسافر ثم كان احدالذين رثوه يوم توفى وقد كان يتعاطى التدريس خصوصا حين كان

١) الثأى كالحصا الافساد
٢) كـــذا

مكفوفا . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل احد علماء (أدوز) الى ان توفى ١٠ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ ودفن مع اهله فى (تامّاشت)

الاربعـون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابرهيم ولد من قبله

هو الذى يذكر بين اخوته احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم وقد كان أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان له باع فى العلوم لاباس به . الا ماكان من علم الحساب . فانه وما يتعلق بـه من علم الفرائض طبقة وحده . وقد كان مولعا بلعب ضاما حتى أن سيدى عـلى بـن الطاهر الرسموكى يصفه بانه لايتقن الا ذلك لانه يعرفه سنة ١٣٢٧هـ يـوم كان يأخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوزية) وقد كان غادر مسقط راسه اثر وفاة والده الى (حاحة) فبقى هناك سنوات . الى ان توفى هناك قبل ١٣٣٠ بقليل . ولم يحفظ القرءان لانه يصعب عليه الحفظ لكنه فهم فاخذ العربية وعلومها ومهر ـ كما قلنا فى الحساب

الواحد والاربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله

ولد ١٣٤٤ هـ وأخذ القرءان عن الاستاذ محمد ـ فتحا ـ بن العربى من بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابـوه فى المساجد ولاشغل لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفى هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢هـ وعن سيدى محمد ـ فتحا ـ بن محمد ازاكاى البعقيلى . ولايزال هذا حيا يشارط فى تاماشت وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ايغيرملولن) الذى يشارط فى (أيت رخا) ولايزال حيا الان ١٣٧٩هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكاى فى المدرسة (الرخاويـة) فلازمه اربع سنين ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالـم ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعـيـد) بالاخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوزى فلازمه ازيد من سبع سنين ثم فارق الاخذ ١٣٧١هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد ـ فتحا ـ الشريف) من رمضان ١٣٧١هـ الى الان ١٣٧٩هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستتمـون الان فى المعهد الردانى وفى غيره وقد تزوج ١٣٧١هـ لم اكـن اسمع به قبل اليوم حتى تيسر لى أن اتشرف بمعرفته تشرف امثالى بأمثاله فجالسته

في (أدوز) وسالته وباحثته فرأيته نجيبا مستحضرا فقلت هذا عالم ءاخر جديد أدوزى . وقد أقبل اليوم على التدريس ولم تستفزه الوظائف فلئن دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله

الثاني والاربعون

العلامة سيدى محمد بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على الامام الكبير ثالث اولاد العلامة سيدى العربى

الثالث والاربعون

سيدى الحبيب بن محمد بن العربى . الشاب المغتبط ولد من قبله

الرابع والاربعون

سيدى احمد ولده الاخر

الخامس والاربعون

سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى حفيد سيدى محمد بن العربى

السادس والاربعون

سيدى العربى بن محمد بن العربى الولد الثالث لسيدى محمد بن العربى

السابع والاربعون

سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيذكرون اثر ترجمة سيدى محمد بن العربى قريبا)

الثامن والاربعون

أحمد بن محمد ـ فتحا ـ بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يعقوب فقيه يعرف بابى وناس وهو اول من نزل فى قرية (تادارت) وقد كان قبل هو واهله ينزلون فى ربوة فوق المقبرة التى فيها قبة سيدى احمد بن عبد الرحمن ـ الاتى ـ ويساكنهم العامة فانفوا من ذلك فانتقل هو اولا ثم تبعه أهله . فجعلوا لهم مقبرة خاصة هذا مختصر من كلام ابى فارس . ولم يذكر وفاته

التاسع والاربعون

أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بنابرهيم بن عبدالله بن يعقوب التادارتي

سيدى صالح مشهور بارشاد العباد كان من المقدمين فى الطريقة الناصرية . له سيرة محمودة ودعوات مستجابة توفى ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢هـ وبنيت عليه قبة هذا منتهى ماعندى عنه

الخمسون

محمد ولده فقيه حسن أخذ عن سيدى العربى بنابرهيم فغلب عليه الحال الذى ورثه عن أبيه فكان أيضا مرشدا فى تلك الطريقة توفى ١٣١٤هـ

الحادي والخمسون

احمد بن محمد ولد من قبله تخرج أيضا بسيدى العربى كابيه واثنى عليه سيدى المحفوظ وقد كان يشارط فى مدرسة (دودرار) وكان نساخا معتنيا يخوض فى النوازل توفى قبل والده اى قبل ١٣١٤هـ

الثاني والخمسون

محمد بن محمد أخو المذكور قبله اخذ عن الاستاذ المحفوظ فى اوائل تدريسه ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ماحصل تحصيلا بهمة عالية يتتبع بحوث استاذه . وقد شارط فى المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان عابدا . وصفه بذلك المؤرخ الرفاكى توفى ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

البشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بنابرهيم ابن عبدالله بنيعقوب

ممن أخذوا عن الاستاذ العربى بن ابرهيم الادوزى قال فيه تلميذه الرفاكى

(كان رحمه الله دينا شديدا فى ذات الله أبدا لايسأم فى العبادة التزم وردا فى كل يوم فى دلائل (الخيرات) و (المصحف) بين الظهر والعصر ويعلم الصبيان فى (الحصن الاعلى) بـ (وجان) ويقضى ويقسم فاستجد مالا

له بال فى (الحصن الاعلى) ترابا وماء وكان كيسا عاقــلا فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شتت ماجمعه فى لحظة فغاب غيبــة انقطاع لااثر له ولاعين وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥هـ فاكرمني وحباني فجزاه الله خيرا وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بــن عبدالله بــن ابرهيم بن عبدالله بن يعقوب

فقيه حسن ذكره ابو فارس فى كناشة له بوصف الفقيه . وقال انــه توفى فى الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن أخو المتقدم قال فيه الرفاكــي (ومنهم اخــوه الشقيق الشفيق اللين العريكة بها الحقيق (الى أن قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت لهواقعة معءال الزاويةمن(اكّلو) وهى أنهمشارطوه فقرا بالمغرب سورة (لايلاف قريش) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى أول صلاة فالا (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لــم لايطير السر بسطــا وبهجــة وقد نجم البدر السعيد لكم ابــن
وانى بجمع مالــك العــون طالب اقول عــلى ذراها قصرا له ابنوا
وعلما لاجداد لــه قد تسالفــت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابــن

وهذا اول شعر عقدته او ان الشباب الطرى قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم أن صاحب الترجمة له اوراد حافلــة ناصريــة وقيل قادرية . وانفال فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا انالدنيا لاتساعده فلم ينل منها الاما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ ـ ٣ ـ ١٣٣٣هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته منإخلاله كثيرا بتلكالناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء وقد اخذ عــن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى وتذكر حوله نادرة وذلك ان من عادة الطلبة النجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقرؤونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسالة يجعل ريش فى لحيته . يهيئون ذلــك قبل الجلوس فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نــوبته . والعادة أن تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الــغــد جماعة بيــن

العشاءين بالتناوب فيجتهد كل من عنده النوبة ان يستحضر الدرس الذى يلقيه على أقرانه . وان كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبذل جهده فى تبيين ما يلقيه على اخوانه . وكثيرا ما يفتضح البلداء حين يباحثهم اقرانهم فى الذى يقولونه فكان بعضهم يتمارض فيقول له الطلبة نكويك فيكوونه بل يشوونه - كما فعله سيدى العربى الساموكنى وطبقته باحدهم فى المدرسة الالغية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا فى (ادوز) وكانت مجتمعات المطالعة فى اعداد الدرس محكا للنجباء فيمتازون وينالون شهادة اقرانهم فى التحصيل وقد كان بعضهم كالمؤرخ الرفاكى الجسور يضع ازاءه فهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه فى تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون فحيا الله تلك العهود السالفة

السادس والخمسون

سيدى ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدى احمد بن ابرهيم بن محمد ولده

الثامن والخمسون

سيدى محمد بن احمد بن ابرهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدى على بن ابرهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدى محمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدى احمد بن عبدالله بن ابرهيم بن محمد حفيد له اخر

هؤلاء كلهم سنذكرهم فى ترجمة الشيخ ابرهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم نتبعه باولاده واحفاده هؤلاء

١ ذكر ذلك سيدى مبارك البعقيلى قرينه اذذاك

الثاني والشتون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

أحمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

أحمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابرهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ أخوهما

التاسع والستون

على بن المحفوظ اخوهم

سنذكرهم جميعا فى تراجم خاصة نعقدها للاستاذ المحفوظ لانه على شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو بن عبدالرحمن ابن أخى العلامة المحفوظ كان اخذ عنه وعن ابىفارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (اكادير اوفلاً) بـ وجان

وهو الذى كان حينا استاذ مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص نائبا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ حين انتقل الى المدرسة (الادوزية) بعد وفاة والده ولد ١٣١٢ هـ واخذ القرءان عن اشوبير وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبدالملك نزيل فاس وشارط حينا فى (اكنس اونزى) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩هـ أخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاباس بتحصيله وهو اليوم استاذ فى احدى المدارس الابتدائية . (ثم ذهبت به كارثة اكادير هو وزوجه اليعقوبية ليلة ٣ ـ ٩ ـ ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادارتى من فرع يعقوبى يسمى أهله (ءال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ أيضا وهو ممن يتعاطى الفتوى فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠هـ حسنة تدل على اطلاع ينقض فيها حكما لشيخنا ابى محمد الافرانى كان يشارط فى مسجد (تيغيرت) ويتعاطى هناك الافتاء والحكم فى النوازل توفى نحو ١٣٦١هـ ذكره أبو سالم الادوزى وسيدى عيسى بن المحفوظ واثنيا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابرهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب وقفت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب وابرهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب كماوقع أيضا معاحمد بن محمد الاعسرى وعلى بن ابرهيم بن محمد الحصنى من حصن بنى زكرياء ـ اظنه برسموكة ـ ولم اعرف هذين وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثانى عشر الى أواسطه كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت أيضا توقيعا له مع محمد بن داوود وحسن بن داوود . ومسعود بن يعقوب . ويحيا الكرامى والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه فى جزولة لانعرفهم فما اضيع تاريخ جزولة مع كثرة من انجبتهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد ـ فتحا ـ بن يحيا بن احمد بن على بن عبدالله بن يعقوب المعدرى

من علماء اليعقوبيين في القرن الثالث عشر يذكر بعلم كثير وبخزانةعلمية جزيلة . وذكر عنه العلامة العربي الادوزي انه ولي صالح وان جده لامه وان له مولفا في تعداد اهله اليعقوبيين وربما ابتداه ولم يتمه ولااعرف عنه الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربي الادوزي . وابنهالعلامة محمد وءال تاضكوكت (الاكماريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيا ولده

فقيه كأبيه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب أهله اليعقوبيين أوكان ذلك لوالده وزاد هو عليه توفي في الشهر الذي توفي فيه أبوموجل اهله بذلك الوباء الجارف ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدي العربي وابـن اخيها محمد بن يحيا الصغير

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التمكرطي البعقيلي فقيه جيد فيما حكى لىعنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء في ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابـى فارس الادوزي في مدرسة (دودرار) شارط في مدرسة (وجان) حينا . وفي مدرسة (دودرار) وفي (تانوت) ثم شارط اخيرا ١٣٦١هـ في مدرسة (سيدي بيبي) بهشتوكة فبقي الى ان توفي هناك نحو ١٣٦٣هـ عرفته شيخا مسنا وقد لاقيته في أدوز في رحلتي الثانية التيتقريت بها (خلال جزولة) سنة ١٣٦٢هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزانة فيها نوادر كالمدارك وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله اخذ عن الحاج مسعود الوفقاوي وعـن ابيه . وهو نجيب لاباس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩هـ احد المدرسين في احدى المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي طالب نجيب اخذ عـن سيدي عيسى بن المحفوظ وعن سيدي ابرهيم ابن عبد العزيز الادوزيين ثم التحق بـ (البيضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البعقيلي فيمطبعته فنفعه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠هـ فلحق بـ (ادوز) فتوفي عند أهله

التاسع والسبعون

سيدى عبدالله بن أحمد لا اعرف عنه الان شيئا الا انه من هـذه الاسرة . وهاك ظهير يتعلق به من مولاى الحسن بطابعه الكبير

(يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار السارى سره السامى في الانجاد والاغوار أننا بعون الله على ما سكه المرابط الفقيه السيد عبدالله ابن أحمد من حفدة العلامة الشهير الولى الكبير المؤلف المميز المـكـاشـف المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزى نفع الله به خلعنا ارديـة العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير محاشى عن جمع الكلف المخزنية والوظائف السلطانية بحيث لايسام منها بقلامة ولا يحام حمـاه بمغرم ولا ظلامة . رعيا لما تحلى به من حيلة العلم اشرفالحلى وتبوئه من فسيح سوحه الغرف العلى وجريا على ماعهد لا سلافه الاخيار الشهيرى البركة بتـلـك الديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفـة وولاة اوامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل بهوتشحيذ حده وتنفيذ مقتضاه السامى بالله . والوقوف عند حده صدر به أمرنا الشريف فى ثالث عشر شعبان الابرك عام تسعة وتسعين ومائتين والف

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم فأما المتقدمون منهم فعمدتى على مؤلف الشيخ سيدى العربى الادوزى فى (اليعقوبيين) وامـــا المتأخرون فاعتمد احيانا على ماعرفه واحيانا على ماستفيده مـن مـؤرخ جزولة فى هذا العصر سيدى محمد الاكرارى رحمه الله ثم ما اخذته عـن رجالات الاسرة فاولئك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا أيضا مـن علمائها ءاخرون . فليعتبر المعتبرون . ونحو ثلثهم اونصفهم علماء فطاحلذوو ءاثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحث طويل خاص متتبع لعل الباحث يقف على مالم نقف عليه من ءاثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكثر وانما ذكرنا الصغار منعلماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الىالمحافظة على هذا المجد العلمى التالد الطارف

تلك المكارم لاقعبان مـن لبن شيبا بماء فعادا بعد أبـوالا

العلامة ابرهيم اليعقوبى

١٩ ـ ٧ ـ ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ ـ ١١٦٠هـ

نسبـــه

ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المـومـن الايغشانى اخذ عنه وحلاه فى كتاب له بشيخنا ولذلك افردناه عن ءالـه لكونه على شرطنا . واما غالب ءاله فانما ذكرناهم تبعا . وضيف الكرام يضيف قال عنه فى (بشارة الزائرين) بعد أن ذكر اخاه محمدا

(ومنهم اخوه للاب الولى الصالح الكبير الشان سيدى ابرهيم ابن سيدى محمد بن عبدالله كان وليا كبيرا وارتفع ذكره ورحـل الناس اليه مـن الافاق للاخذ عنه درس وأفاد ونفع الله به البـلاد والعباد واظـب عـلى التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورضى عنه فى مسجده بزاويـة سيدى على بن مسعود البعقيلى فى (اداوتسانا) أخذ العلوم عن أخيه سيدى محمد بن محمد المذكور وغيره ادركناه وحضرنا معه فـى مجلسه اكثر مـن عشرين سنة توفى بداره بالوباء وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام ١١٦٠هـ ودفن عند اخيهالمذكور و (اداوتسانا) كان يطلق على (أدوز) فى القرن الثانى عشر فما فوق وعلى بن مسعود الذى اضيفت اليه تلك الزاوية مـن أصحاب الشيخ سيدى احمد بـن موسى تـوفى ١٢ ـ ٣ ـ ١٠٢٦هـ (وقـال الحضيكى) فى (الطبقات) عن سيدى ابرهيم

(ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى شيخنا وبركتنا العالم العلامة الولى الصالح الربانى الصالح الربانى ، الفاضل المتواضـع العابد الناسك كان رضى الله عنه من ءايات الله وبركاته فى ارضه للعباد والبلاد . سرى سره فيهم فاصلح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركاته فيجتمع عنده المزيارة والتبرك به خلق كثير لايحصون فاقامه الله تـعـلى واظهره لنصرة دينه وارشاد خلقه ونفعهم مع حبه الخمول وكراهةالظهور ومع ذلك لايشغله ازدحامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه ءاخرمن اتقن علم التصريف بسوسنا وله مشاركة فى جميع الفنون وله كرامات ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة يطعم الطعام للوارد والصادر توفى رحمه الله بالوباء ليلة الخميس ٦ ـ ٦ ـ ١١٦٠هـ أخذرضى الله عنه عن

جماعةمنهم أخوه أبو عبدالله محمد بن محمد والسيد احمد بـن سليمان الرسموكى الشهير والسيد ابرهيم بن محمد الناكوشتى وسيدى عبد الله الوركدمتى الشهير والسيد احمد بن محمد من (مرز الخيل) البعقيلي وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى ببعقيلة وقـد حكى الاستاذ العربى عن احمد ابن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين توذن بخير كثير له ولكل من أسدى اليه معروفا طويناها ولكن هذا مضمن ما هنالك . وكثيرا ما نتخطى الروحيات لان الكتاب لم يوضع لذلـك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذاه الحضيكى والكرامى ولاشك أن ذلك يوذن بأنه منأعظم علماء ذلك العصر واعظمهم نفعا من كـل جهة كما رأيـت والعلماء الذين يتصفون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون قلما يجود بهم الدهر البخيل . وفي محل بـ (تازروالت) املاك تنسبله سمعت ان رؤساء ايليغ كهاشم ووالده على تصدقوا بها على أهله والمقصود انهمتصدقوابها على مشهده لان الهاشم كان بعده وأبوه على كان معه أو بعده بقليل ـ انلم يكن المقصود بها ماعطاه بودميعة لآبائهم كما تقدم ـ

ثم ذكر الاستاذ العربى مرثية فيه للاستاذ سيدى يحيا بـن محمد الانكيضائى ومطلعها

بحمد الاه الخلق أبدأ فى نظمى وما يبتدأ بالغير قد صاراً بترا

وسترد ان شاء الله فى ترجمة ناظمها سيدى يحيا فى (الفصلالثانى) من (القسم الرابع) بحول الله فانتظرها وهناك مرثية اخرى حسنة تمت الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى ابرهيم بـن عبدالله الاقاوى مطلعها وهـى فى (المترعات)

على مثله تهمى الدموع قوانيا الى ان تفيض المحجرات مجاريا

وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغى . وفى هاتين المرثيتين اوصاف خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

أشياخه

رأيت هذا العلامة الكبير قد ذكرله هؤلاء المورخون أساتذة كبارا مـن العلماء فى ذلك العصر فاحببت أن القى عليهم قبسا من نور على عادتنافيما تقدم ليعرفهم القارىء وليدرك تلك المكانة التى كانوا يشغلونها فىالتاريخ

١ ـ محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب تقدم ما نعرفه عنه فى عداد اليعقوبيين

٢ ـ احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله مع ءالـه فى (القسم الخامس)

٣ ـ ابرهيم بن محمد التاكوشتى الصوابى سياتى مع‍اله ان شاء الله في (القسم الخامس)

٤ ـ عبدالله الواوكدمتى المراكشى السكتانى قال عنه فى (الطبقات)

عبدالله بن احمد بن الحسن السكتانى الواوكدمتى نـزيـل مراكش وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والف . شيخ شيوخنا العالم العلامة . شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رياسة العلم والعمل والشورى والولاية ادرك الاكابر . واخذ عنهم وصحب الاعلام والصلحاء وفضلاء وقته . وخدمهم بصدق ونصح فصار منهم والتحق بهم . وانتظم في سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا وتخرج به جماعة مـن شيوخنا وغيرهم أخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزيل مراكش وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بوعبدلى المراكشى أيضا وشيخنا أبـو العباس أحمد بن محمد العباسى وشيخنا أبوالعباس بن عبدالله الصوابى السوسيان . وغيرهم ممن لايحصون . ومن أشياخه رضى الله عنه العلامـة أبو العباس سيدى احمد ابن الحاج العربى المراكشى المتوفى سنة ١١٠٥هـ الفاسى . والعلامة الامام أبو العباس أحمد بن ابرهيم العطار الاندلسى.والعالم العلامة الهمام الـولى الافخم أبو العباس سيدى احمد بـن محمد بـن ناصر والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر أبو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم ءامين)

ثم أن ماذكره فى وفاة الواوكدمتى يخالف مافى بعض مقيداتى أنها كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢هـ ولا ادرى الان فى اى التاريخين الغلط . وعن الواوكدمتى هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد . ويقول ان من يفتى ببطلان الصلاة بذلك جاهل يستحق التاديب ومن خط الاستاذ محمد بن العربى الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد ابن بركا المراكشى ومن ءاثاره ماوجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه ومن شعر سيدى عبدالله الواوكدمتى السكتانى ماكتب به الى سيدى حسين الشرحبيلى اثناء رسالة

ولست ابالى ان اكـن خير مقبول	لدى السيدالقطب الامامالشرحبيلى
فرحت بما اسداه لى من دعائـه	كما فرح المخمور من كفعطبول١
واشكر ربى حين يذكر عـنـده	كلامى فيرنو نحوه مثل مقـبو ل
فيا سيدى انـى عبيد لكـم وان	رمست وذكراكم لناغاية السول
فانت الامام بعد موت امامنا	ومنكم جميع الخير ياخير مـامـول
فاحياكـم ربـى لامـة احمد	تقودونها نحو الجنان كمـحـبول

١) من اوصاف النساء الجميلات

٥ ـ احمد بن محمد ـ فتحا ـ من مرزايسان ـ مكسر الخيل ـ البعقيلي ذكركما رايت بين اساتذة سيدى ابرهيم فيما ترجمه به الحضيكي ولكنني لم اجد له ذكرافي الاحمدين من الطبقات ولا ادرى اسقط من نسختي أم لم يذكره مولفها أصلا ولم اجد هناك الااحمد بن محمد البعقيلي من كبار العارفين الصوفيين المشهورين حياة ومماتا ولا أخال انه المقصود لانما ستراه في ترجمته لايظهر معه أنه عالم يدرس وكذلك مامضى من ترجمة سيدى ابرهيم يظهر انه استاذه في العلوم لافي التصوف ولو ارادالتصوف لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا أن (مرزايسان) محل احمد بن محمد البعقيلي هذا الرجل الصالح اوليس بمحله ثم علمت ان مابين المحلين بعيد . أما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الحضيكي) (الولي الكبير الشهير ذو الكرامات الظاهرة المشهورة ومكاشفات صادقة وبركات بادية جمة وافرة كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالعناية يوثر عنه أصحابه الذين ادركناهم عجائب من الكرامات وانه كان في أول أمره فقيرا صفر اليد مع عيال . ومع ذلك لايبالى بالدنيا ولايلتفت اليها قد غلب عليهالحب والشوق لحضرة الحق فيجول للزيارة في بلاد المغرب كله . يدور على رجاله الاحياء والاموات ويخفى أمره في خلال ذلك سنين عديدة مااستطاع ويلبس المسوح ويختلي بخلوات من تقدم من الصالحين في سواحل البحر والجبال . وحكوا عنه أنه قال لما ظهر أمره وانتشر نفعه للناس وصيته وتاتيه الوفود من أقاصي البلاد ويجتمع عليه من الخلائق ءالاف مولفة لقد طلعت جبل (درن) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرةعلى ان يسترني ربي . وان ادفن في ارض الخمول فابى الله الان يظهر امرى وشهرته رضى الله عنه تغنى عن التعريف به وكراماته ومفاخره لاتحصى توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤هـ) انتهى ماذكره به في (الطبقات) وهذا السيد لايزال أمره وصيته وشهرته في جبال بعقيلة الى الان ويزعم البعقيليون أن له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا يرون أنه يحضر معهم في جيوشهم وبه ينصرون . ويزعمون أنه بعينه هو الذى فتك بالشيخ أحمد الهيبة في (كردوس) يسند بعضهم ذلك لرؤيا رءاها بعض اصحاب المنامات وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سملالة) والشيخ سيدى احمد بن يعزى قديس (رسموكة) فترى هؤلاء الولتيتيين اذا اجتمعوا في مجمعهم وحزبهم امر يتشبث كل قبيل بصاحبهم فيذبحون على ضريحه ويجارون بالاستغاثة به ذلك هو سيدى احمد البعقيلي المشهور وهو كما ترى لايد له في العلوم ولا ذكرلها في ترجمته فيبعد أن يكون هو المقصود ثم بعد ماكتبت هذا سالت فتيقنت ان مرزايسان (كسر الخيل) من (تيفرميت) وان سيدى احمد البعقيلي في (تيزكي) من (تيغمي) وان دار

هذا من(تيزكى) لاتزال موجودة فى قرية (اكجكال) فتيقنا انه ليس المقصود قطعا وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيفائية فالعلم فيها قديم وهى تسكن فى (تفرميت) ومنها يحيا بن محمد صاحب تلك المرثية وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله أبـوه وسياتى الانكيضائيون فى (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اشياخ العلامة ابرهيم الذين ذكروا لنا واما من لـم يذكروا فلم نعرفهم . وأما الاخذون عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والحضيكى والكرامى المولفين ويحيا الوانكيضائى وابرهيم الاقاوى

أولاده وأحفاده

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعليا وعبد الرحمن والدين يستحقون الذكر منهم ثلاثة لعلمهم احمد وعلى وعبد الرحمن

١ ـ احمد بن ابرهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(أما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابرهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كابيه العباد والبلاد وشهد به من أهل الله بالفضل الكبير من لاشك فى ولايتــه وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى وهو الذى جمع عليه بأذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها وتلقاها الناس بالقبول وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى ينشدها فى مجالس الاقراء ولزمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ماقاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا زمن وفاته وقد وقفت بخط بعض الامزوغاريين فــى ذيل مولفه فى (مريم) على أنه توفى ٦ ـ ٦ ـ ١١٦٨هـ ودفن عند أبيه ثــم أن الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحضيكى ربما كانت اكبر من هذه رأيتها فى احدى خزائن (جزولة) واما ماجمعه من انشادات العباسى فهو موجود عنـد الادوزيـيــن . وهناك مولفه ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب فى كتابه (اليعقوبيون) وهو ماجمعه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى ـ الوليلى ـ وقد رايت هذا المولف فى مجموع عند الاديــب سيدى الحســن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه الكتب وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل مااخبرته به تلك السيدة مــــن الكرامات والخوارق ويتحدث كثيرا عن شريف قادرى بالمدنية تسند اليه السيدة فى كل ماتقول . وهو كتاب غريب فى بابه غير أن عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها اوجلها فانه لايعرف صحيح العربيـة
وهو مجلد وسط

٢ - على بن ابرهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتيمى (ومنهم أبو الحسن على بن‌ابرهيم الادوزى السملالى كان رحمه الله عالما عاملا ولياصالحا متبركا به مشهورا تاتيه وفود الزائرين شوهـدت له كرامات وبركات كثيرة مات فى‌الوباء أيضا) انتهى

والحق أنه مات قبل وباء ١٢١٤هـ كما سترى وقال فيه الاستاذ سيدى محمد بن العربى فى ذيله لكتاب والده المذكور

(أما سيدى على فهو ولى صالح مرب نفاع كثير الكرامات والاتباع طود راسخ . وصدر من صدور المشايخ صوفى كبير المقام حامل اثـقـال الطاعات على الدوام . شهير الصيت والتعظيم والاحترام من الخواص والعوام قدوة زمانه وسراج أوانه . من ذوى الرسوخ فى العلم والولاية والعرفـان والهداية لاتجد اثنين يختلفان فى أسبقيته وأما مكاشفاتـه والاخـبـار بالمغيبات لاهله فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لايكلف لهما استقصاء وكنا نسمع أنه تقطب ءاخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعرانى فى علامة القطب ثم قال - وهو اسمر اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع أنه رءاه بعضهم فقال فى نفسه من اين للشيخ سيدى ابرهيم يعنى أباه هذا الغلام الحسن ظنا منه عبوديته فقال له انما كنت ابنه‌لاعبده . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله أنه اسلف لبعضهم ثمنا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاخبره‌انه اتى بالثمن . فقال سيدى على له اكمل ؟ فقال كمل فقال له اقعد احسبه. فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجـزف الثمن . وقد كان أخذ منه درهما فلما تم عده له قال الشيخ فهل هوكمـل بالجزاف الذى اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انـمـا عينا سيدى على فى قفاه انتهى . وجاءه مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له ايت سوقا عينها له وكن اول باكر اليها فمن رايت فى يده شكل الدواب والازمة فاعلم انه هو فسار الرجل للسوق فبينما هو يمشى اذرءاه فاخذ الرجل يسأله عن تلك الشكل والازمة هذا لمن ؟ وهذا لمن؟ (هـذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها حتى وقف عـلى كبير جـدا فقال هذا لمن . فقال للذى أرسلك ويذكر عنه انه سقى دواب الدرس من قربة على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يحلفوا فى مراغ بغلته . ولسان الخلق ترجمان الحق انتم شهداء الله فى ارضه

ومن تلاميذه الفقيهان الخيران العلامتان سيدى محمد بن احمد المرابط - يعنى شارح المرشد وقد تقدم فى عداد اليعقوبيين - وسيدى محمد بن احمد بن

ابرهيم والطود الباذج الولى الشامخ الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفى الصالح من اقامه الله نورا يستهدى به فى علم الظاهر والباطن سيدى محمد بن احمد التاساكاتي نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يحكي في سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على وتشييعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوزية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد فاذا النساء متبرجات امتلابهن كل شعب وذلك في موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يحيا زوجة سيدى ابرهيم أبى سيدى على فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم ـ هذه عبارته والمقام مقام بلى لانعم كما لايخفى ـ فقال غيروه فقال لانقدر فقال اذا لم تقدروا على ازالته فانا لااقدر على شهوده فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع. فان هذا الموسم قد حوى مناكر من تبرج النساء واظهار الزينة واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالحلى . وتعرض الفساق لهن فى الطرق واجتماعهن معهم ليلا الى غير ذلك فرحم الله امرا تحيل فى ازالته واضمحلاله . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه والتنويه بشانه عند الخاصة والعامة مات رحمه الله تعلى يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع أيام رجب عام ١٢٠٧هـ)

ذلك ماقاله ابن العربى عن الاستاذ على بن ابرهيم وازيد انه وتلميذه التاساكاتى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوحلاس) الثائر من (أيت بعمران) أول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد المرابط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينبه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر • فشحنه بالوعظ والادلة . وأما مايتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضئيل . ولذلك رايت أن الخص ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسريرت) ببعمرانة فى ساحل البحر طرأ هناك فما زال فى مخرقة ومثلها حتي أدعى المهدوية حينا . وحينا أنه اليزيد بن محمد بن عبد الله الذى قتل قبل ذلك بمراكش فظهر منه سحر استهوى طغام تلك الجهة وقد زعم أن السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به ثم قاومه هناك فى بعمرانة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن أحمد التملى ـ ويذكر الرفاكى أن عنده دليل الخيرات لهذا العالم ـ فصار يندد به وبمن تابعه وقد كان فى احدى مدارس تلك القبيلة ـ أخالها مدرسة الخميس بايت بوبكر ـ كما يقال ـ فامر أتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله وبقى مرميا بلا دفن أياما ثم لم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه ولا تظهر منه الاعين واحدة وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر ثم امر بجمع الاسرائليين الذين هناك فقتل منهم ثلاثين بل اكثر ونهبت اموالهم ثم سار بمن معه الى (اكلميم) فقتل(١) من هناك من الطلبة والشرفاء ونهب من معه كل ماهناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقداختلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شأنه . وأمر أمره . فسالت اليه الا باطح بهمج الناس ورعاعهم . فقال لابد من قتل كل يهودى ومال الى أموال الطلـبة الغرباء هناك . واوعدهم بالقتل والعقوبة فعظمت مصيبته فاستـغاث الضعفاء . فقام الفقيه التاساكاتى وشيخه على بن ابرهيم فكتبا رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل ويحذران الناس مغبة اتباعه ومما كتبا به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاساكاتى نزيل زاوية الصوابى بماسة الى أهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فلتتنبهوا أيـهـا المسلمون لهذه المصيبة النازلة نسأل الله السلامة والعافية رجل ذو حيل كثيرة . وكيود متينة . رجل كذاب سحار رجل خـداع نكار مكار غرار يتلون كما تتلون الغول ليصيد الناس . وهو يزعم أنه مولاى اليزيد ابـن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولا وصدقا وان كنتم فى شك من هذا فابعثوا واحدا منكم الى مراكش . يمكث هناك عشرة أيام أو أقل . ياتيكم بالخبر اليقين بأن مولاى اليزيد ابن السلطان توفى رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وأنه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحمقكم من دواء

أيها الناس تنبهوا لهذا النازل بكم واسلكوا طريق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من أصحاب ابن عزوز - يعنى المراكشى الذى ألف ضده الحضيكى مولفا معلوما - لايصلى ولايذكر الله البتة ويبغض أهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنىء شرير . خسيس الهمة حقير ويفر منه أهل العلم والعرفان وكل ذى دين وحملة القرءان ويطرد عنه أهل العلم والافاضل ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل فعلى مايقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . ليسوقكم الى عذاب النار وانتم لاتشعرون فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه فان توجه اليكم فقاتلوه فمن قتل ممن مـعـه فدمه هدر لانه كالكلب بل كالذباب فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان مـن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون محارمه فهو شهيد ومن قتل دون مالـه

---

١) يذكر أنه قتل علماء ءاخرين فى (وادى نول) وفى غيره

فهوشهيد . فيافقراء ابن ناصر ويا حملة العلم ويا حملة القرءان تحزموا لهذا اللعين فلا موت اطيب بعد هذا (قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم) الى ءاخر الاية ونحن معكم بالدعاء والاستنصار بأهل الاسلام اينما كانوا قربا او بعدا سهلا ووعرا والله حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله وصحبه

ومعه فيما رسم في الوجه المذكور على الطالح المذكور في وادى نون على بن ابرهيم لطف الله به ءامين

هذا كما كتباه . وكان علىّ هذا اذذاك مريضا فأمر بالمناداة في الاسواق والقبائل لئلا يغتر الناس فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل كانوا فرقتين فمنهم من زايله ومنهم من عض على امره بالنواجذ

قال ثم لم يلبث شيخنا ابو الحسن على بن ابرهيم المذكور ان توفى قرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧هـ فذابت بذلك الاكباد وتألم بمصيبته الفؤاد انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين فالله يعظم لنا الاجر ويلهمنا في مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه ويقربه للنعيم لديه . ويسكنه في الجنان بلا حساب ولا امتحان مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان ويبارك فيما بقىمنا الى انقضاء أجله المحدود ونفاد رزقه المعهود ويصرف عنا فتن الزمان وينزلنا منازل العرفان وينهلنا من مناهل الرضوان بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان وقدالقى الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة في قلوب الناس قال الله تعلى (ان الذين ءامنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القلوب في الارض

ثم لميزل الخداع المذكور يأمر اتباعه بباطله وبمسيرهم الى (تاسريرت) وأكلهم أموال الناس بالباطل . وجمعها له وافساد ماهنالك من النبات والبنيان . وسبى النساء له وقتل الطلبة والضعفاء من المسلمين والذميين وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض فاطاعوه في كل ذلك وشرع يذبحعلى الشياطين في الغيران ويعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح واشرار الناس يتواردون عليه الى ان امرهم وهم في عسكر عظيم بالمسيرالى (افران) فنزلوا بـ (تيمولاى) وارسل اليهم ان يدخلوا فىطاعته وانينتظموا في حزبه . وان يسلموا لهم مرابطهم العالم سيدى احمد بن سعيد وكل يهودى هناك بماله فابوا فوقع القتال بينهم وكانت الحرب سجالا حتى سقط كثير من القتلى في الفريقين فوقع الفساد وهتك الحرم ونهبت

الاموال سانواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهائم والنعم واختلطت الموتى وبقيت بلا دفن وقيل ان كل من مات من حزبه ينتفخ ويسودوجهه والاخرون لايحصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم اقول فى (تيمولاى) اليوم قبة على انسان يسمى بابى الرجاء ويقول أهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاسم قالوا أنه من تلاميذ التاساكاتى . كتب هذا رسالة الى (بوحلاس) فقال لاصحابه هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة ولكنه سيقتل ؟ فقام المذكور فقتل هنالك فسماه الناس أبا الرجاء لذلك ثم لم يزل الثائر هنالك على ديدنه حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر فخرج التاساكاتى من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (تزنيت) يحرض الناس على مناهضة هذا الكذاب فوالى الرسل والرسائل الى القبائل مستنهضا ومنذرا لمن أتبعه فمما كتبه لاولاد جرار الذين تبعوه

من محمد بن أحمد التاساكاتى نزيل (زاوية انصوابى) بـ (ماسة) الى كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم طلبتهم وفقرائهم وأعيانهم وذوى الرأى منهم السلام على من اتبع الهدى وخالف النفس والهوى أما بعد فاعلموا أنكم فى أتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل ولم تنتهوا حتى نصرتموه فى خطبكم وناديتم به فى أسواقكم وتتابعتم وتعاميتم وتصاممتم وتخادعتم واتخذتم دين الله لعبا ولهوا وغرتكم الحياة الدنيا وأبحتم ماحرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة اهل الحل والعقد . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين ـ وهم بفاس قبل هذا العصر ـ فدمه هدر فانتهوا أيها الناس من صنيعكم وانسلوا منه متبرئين تائبين الى الله نادمين ادعيتم أنكم تصلون وتصومون وتقرون بجميع شرائع الاسلام واقررتم بالالوهية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار الذى سعى فى خراب دينكم احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين واعلموا أننا خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسنتنا واقلامنا ندعو الناس الى الدخول فى دين الله ورسوله (ياأيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم اتباعه فاعلموا أن أهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقرضوا عن ءاخرهم والسلام على من اتبع الهدى نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله حديثا ومن أصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين اوانتم صم بكم عمى فهم لايرجعون (صم بكم فهم لايعقلون)

وكتب فى الخامس والعشرين من رجب الفرد وانا بـ (تزنيت) فمن اخذته ريبة فها أنذا فيها

ثم كتب كلاما مما قاله الحضيكي في بَلاَّ بن عزوز لافائدة في سوقه وسنشير انشاء الله الى خبر بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتئاليف الحضيكى متى تخلصنا الى (الحضيكيين) بحول الله في (القسم الرابع) فلما جاءت الرسالة اولاد جرار وقرأوها لميزدادوا الا عتوا واستكبارا وطغيانا ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا الهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين الله ورسوله . وان شق عليه ازدراء من ازدرى به . حتى استجاب له كلفقيه وقارىء وشريف ورئيس وفقير وعامة من سمعوا به من هشتوكة وولتيتة وغيرهم بالمحبة والفرح والسمع والطاعة ولم يتخلف عنه الا من لايفرق بين الفجر الصادق والكاذب فاجتمع منهم في (زاوية) سيدى احمد بن موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل فوجههم شيخنا الى (تيمولاى) حيث ذلك الساحر وحزبه فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم توجهوا الى (ازاغار) فالتقى معهم أهل السنة والجماعة في (ايغبولا) و (العوينة) حول (تزنيت) وذلك في اواسط شعبان فوقعت الهزيمة باذن الله في حزب الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة في دورهناك حتى اخذو قتل شر قتلة وضرب بنحو الف بندقية من الرصاص (وجزاء سيئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فوجد دميما قصيرا كثير الشعر لم يستحد قط ولم يقص الشارب ولا الاظفار ولانتف ماتحت جناحيه)

هذا ماقاله الاستاذ ابن المرابط في مؤلفه اختصرناه فابقينا حينا كلامه بنفسه . وحينا نجلبه مختصرا . وحينا ناتي بمعنى ماذكره . واحمد بن سعيد مرابط الافرانيين المذكور انهم منعوه من (بوحلايس) مشهور القبر اليوم ازاء مدرسة (امسرا) وأبوه سعيد دفن في (أساكا) بقبة الفقيه محمد بنسعيد المتوفى بعد ١٢١٤ هـ وأما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لايزال حيا ١٢٠٧هـ ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك واولاده لايزالون في (امسرا) الى الانوسنعود الى ذكر اسرتهم ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) وقد كانت هذه الحادثة مجهولة عند المورخين في غير سوس . حتى ان مؤرخمكناس استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل بهاعلى يدى منهذا المؤلفللادوزى منذ سنتين ، وقد ظهرت في ذلك نفسية التاساكاتي ونفسية شيخهسيدى على بن ابرهيم رحمهما الله

وخلف سيدى على بن ابرهيم رحمه الله من الاولاد محمدا ـ فتحا ـ ومحمدا وابرهيم ورقية وخديجة وهذه هي التى تزوج بها الفقيه سيدى موسى الجرارى وسيدى موسى هذادغوغى ممناخذوا عن الاستاذ محمد بناحمد المرابط فرثاه بقصيدة سمعنابها وفي (تالعينت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار وتسمى اجو وسنتكلم على الدغوغيين ان شاء الله في (القسم الخامس) هذا مايتعلق بعلى بن ابرهيم رحمه الله

٣ ـ محمد بن احمد بن ابرهيم ولد الفقيه سيدى احمد بن ابرهيم المتقدم قبل على ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمي

(ومنهم السيد محمد بن احمد كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا ذا سكينة ووقار ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا أبي العباس بـ (ردانة) فرايته حسن الهدى مرضي السمت . مقبول الشيم . مات رحمه الله قبل الوباء باعوام . وله تئاليف في العلم انتهت اليه رياسة العلم في بلاد ولتيتة) انتهى والمقصود بشيخه أبي العباس احمد الهوزيوى الذى يذكر عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربي الادوزى في ذيل كتاب (اليعقوبيون)

الفقيه البركة الميمون السكون الحركة سيدى محمد من افتخرت جزولة به على سائر البلدان واستنارت ببركته في سائر الاطوار والاحيان الفائق من في هذا العمود المبارك في العلم والصلاح والسمت الحسن والعكوف على مايرضي الله ورسوله . وكان عمه الولي الصالح سيدى على أشار الى انالشيطان لايعرفه وكفى بها منقبة ومزية يتضح بها غيرها وناهيك بمن شهد مثل ذلك الولي الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة وكان رحمه الله غاية في لزوم طريق أهل الله هاربا من الناس الشاغلين له على الانكباب عليه ـ أىعلى طريق اهل الله ـ فاذا ساله احد عن امرينوى فيه ماهو منقبيل المخاصمة والمشاجرة يفر عنه فاذا سئل عن غيره ترحب بالسائل وامعن واجاد قد أقامه عمه المذكور مقامه في (المدرسة) واقراء الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومنعوه ملازمتها فقام على ساق الجد في التعليم ومن عادته ان الاحداث لايقبضهم ـ يعني لايقبلهم في مدرسته ـ وانما يقبض من له لحية . ولايفارق المدرسة في اوقاته الا عند المبيت بعدصلاة العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من النوافل لايقدر عليه الا امثاله.وكان سأل الله أن يتقدم موتا عن موت عمه سيدى على فاستجاب الله له خوفامن الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين وألف وكانسبب موته على ماحكى بعض الثقات انه سقط في مدراج مسجد (أدوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة كانت ماتت فريئت تعذب ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد ، وهو من تلاميذ سيدى احمد بن محمد المرابط الادوزى والشيخ أبي عبدالله الحضيكي كما رأيت بخطه نفعنا الله بهم وجمعنا معهم في زمرته بمنه وفضله وقد دفن في (بير الطرفة) ـ تاماشت ـ وهو رحمه الله غاية في تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصريه سيدى محمد بن احمد المرابط فاثنى عليه غاية وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية التى هي اساس النقلية ولهتقارير فيجل كتبهتنبئك بذلك وكان بعض اخواننا المعاصرين

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانقال الغربية والحواشي العجيبة في كل فن . وله شرح على نظم سيدى عبدالعزيز بن ابى بكر الرسموكي سماه (زبدة المغنى) نظم فيه مغنى اللبيب لابن هشام وقد اجاد فيه تقبله اللهمنه وله شرح على (ابنية الفلالي) انتهى كلام الاستاذ العربي اقول أن له أولادا ماتوا في الوباء فلاعقب له بعد . ومن الغرائب التي تحكى أن ولدا لهسمع يقول حين ولادته لااله الا الله ثم مات وشيكا

٤ ـ محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كان والده كريما متبركا به مقدما على الفقراء الناصريين في وقته أعطى من الصبر والقيام بالاضياف ما لايقدر عليه أحد من اخوانه ويحكى ان أباه وهو العلامة ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب اذالقى أحدا . وكان وقت الغداء أو العشاء يقول له هل لقيت محمدا ـ فتحا ـ فان أجابه بنعم استكفى عن دعائه للاكل . وان قال لا دعاه وعرض عليه المأكول

وقال الاستاذ ابن العربي في (الذيل) أنه موصوف بالفقه من غير أن يذكر مما يتعلق به شيئا لااستاذا ولا حالا من أحواله . الا انه نبه على وفاته فقال توفي بعدالعصر ٢١ رجب ١٢١٠هـ هذا كل ماتيسر عنه ومن سلسلته كان سيدى المحفوظ العلامة الشهير الاتي قريبا

٥ ـ احمد بن عبدالله بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب كان والده عبدالله توفي في أيام والده فأقامه جده مقامه . وقد ذكروه بالفقيه أيضا . ثملميتجاوز حظه في التاريخ حظ سابقه بل كان دونه لانذلكوقفنا على الاقل على زمن وفاته وهذا غفل من كل شيء الا من وصف الفقه وليته أيضا كان غفلا منه لئلا يلفت بصرنا ونحن نعلمأن أهلهذه البلاد لايطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله وتمكن فيه ومن كان كذلك فلابد له من استاذ ومن أحوال تستحق الذكر . ولكنني لاحظت انبعض ذوى الاقلام يهبون مع السعد فمن لاحظته السعادة اما بمال او بجاه أوسمعة اوتصوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه في زوايا الاهمال وان كانوا يقرونبانه فقيه . وهذه احدى العجائب

٦ ـ عبد الرحمن بن ابرهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابرهيم بن محمد العلماء وصفه سيدى العربي بالفقيه في كتابه (اليعقوبيون) ثم لم يذكر الا أنهتوفي في الخميس ءاخر جمادى الاولى ١١٦٣هـ لان كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ ـ سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

ستمرى ترجمته وتراجم أولاده العلماء على حدة

هؤلاء من وقفت عليهم من اولاد واحفاد العلامة سيدى ابرهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

العلامة

سيدى محمد بن العربى الادوزى

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٣٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٣٢٣ هـ

نسبه

محمد بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله ابن يعقوب

الاستاذ الكبير الذى خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من كل جانب أفنى عمره فى بث العلوم وفى الذب على السنة بحسب ما يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من الجاه الطويل العريض . ومن الشهرة التى تميد بها ارجاء جبال ولتيتة كلها الى (أيت بعمران) وما الى تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن وقد التحق الشيخ سيدى الحسن التيمكدشتى بربه والعلامة أبوالعباس سيدى أحمد أوجمل الامزالى والعلامة الحسن بن الطيفور الساموكنى والعلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى والمدرس الشهير سيدى سعيد الشريف والامام سيدى العربى الادوزى والعلامة سيدى أحمد بن ابرهيم السملالى والمفتى الكبير سيدى احمد اضارضور الاكرارى وصوفى العلماء سيدى محمد بن ابرهيم الافرانى والاستاذ سيدى محمد بن عبدالله الالغى تتابع هؤلاء فى أواخر القرن الماضى وعند مفتتح هذا فبقيت ثلة وراءهم من العلماء الكبار تحمل راية العلم وتجول فى ميادين الافتاء والتدريس فكان منهم سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمى وسيدى الحاج ياسين الواسخينى وسيدى الحاج الحسين الافرانى وسيدى مسعود المعدرى والفقيه سيدى على بن عبدالله الالغى وسيدى عبد العزيز الادوزى . وصاحب الترجمة فكان هو من الرعيل الاول فى جبال (ولتيتة) كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع وفتياه التى لاتنقض وانتشار تلاميذه وتلاميذ أبيه فى كل جهة يدعم ذلك كله ما ورثه عن ءابائه الشم الصناديد . العلماء الفطاحل فكان فى جبال جزولة قطب الرحى والمصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الاراء فكماكانت (ولتيتة) عميد هذه البلاد فى الدينيات والعلميات كان ايضا كذلك هو

لسانها الذى به تقول وعنه تعلن ماتريد وبقوله تقطع جهيزة قول كل خطيب

متعلمه

أخذ القرءان عن الاستاذ الكبير الملقب اشوبير شيخ أقرانه وشيخ من بعده ثم لاأدرى عمن أخذه أيضا وقد سألت عن ذلك الخال سيدى أحمد بن محمد فلم استفد منه الاأنه كان فى حين فى مدرسة (تازموت) ويحكى عن والده أنه كان اذذاك لايملك الا قميصا غليظا من صوف يحكى المترجم ذلك لاولاده فى معرض استنهاضهم للمعالى والاعراض عن الشهوات وأنه قلما يتسنم ذروة المعالى الامن جعلها نصب عينه . وألقى كل الشهوات البدنية ظهريا

وأما مأخذه فى العلوم فانه لم يتجاوز والده فعنه اخذ كل الفنون وفى بحره العذب كرع حتى ضرب بعطن . وقد رأيت مكانة والده فى مختلف الفنون . وما له من يد طولى فيها خصوصا فى النحويات . فمن هناك شحذ غرار ابنه هذا فجاء فوق ابيه فى كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا وقلما سيالا فى الفتوى والادب والتئاليف كما سترى ءاثار ذلك

يقوم مقام والده

كان والده زوجه فى حين حياته السيدة الاولى من زوجاته واخال أن ذلك فى زمن مراهقته لانه يحكى عن نفسه انالله حفظه من زلات الشباب ومن طيش النظرات فلم يعرف عن نفسه انه زلق فى ذلك المزلق الذى قلما تنجو فيه خطوات الشباب حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك يظهر لنا أن ذلك ببركة تبكير اقترانه وان كانت عناية الله هى المعتبرة فى ذلك . فكم عزب عفيف وكم محصن مقترن يهتك السجوف ويقطع العقل . ويتفلت بالنزوات ولله در الجشتيمى اذ قال

وكم رأينا متزوجينا بفسقهم استوجبوا السجونا

توفى والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رأيت ماحكاه بعضهم فى ترجمة سيدى العربى انهم اذذاك مائتان وذلك لايستبعده الامن نشأ فى هذا العصر الاخير جدا حين خلت المدارس السوسية . واقوت المحافل العلمية ونعق البوم فوق أطلالها وقد كنا أدركنا صبابة بعد مرور ربع هذا القرن ثم هانحن أولاء نشاهد ماأدركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين ولاتزال اليوم ١٣٥٨هـ المدرسة (الايغيلالنية) بسيدى الحاج مسعود ينضوى

اليها من الطلبة السبعون فاكثر مع أن الهمم اليوم كادت تلفظ نفسها الاخير فاذا كان الحال هكذا اليوم فما بالك بذلك العصر الذى يكون فيه متوسط مافى المدارس مائة مائة وقد اخبرنى الشيخ الصالح سيدى ابرهيم بن صالح فيما اخال ان طلبة مدرسة (أدوز) سنة ١٢٩٣هـ ١٦٠ وهذا يقارب ماقاله ذلك الحاكى المتقدم

كان الاستاذ سيدى العربى خلف من تلاميذه نبغاء متفوقين غاية من بينهم سيدى الحاج الحسن التاموديزتى فحين وورى الاستاذ وقد عقد الطلبة بينهم ذلك العقد أن لايتفرقوا وأن لايغادر أحدهم المدرسة قبل سنتين .حتى يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة كان بعض الطلبة يحسب أن التاموديزتى ربما يجلس في مجلس الاستاذ ريثما يزول ماعسى أن يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك بل كان من الذين اخذوا بيد الاستاذ الجديد . قبل أن يجلس الى الدرس فاستعد معه بتهيئة الدرس ثم جلس بين يديه ككل الطلبة ولابد ان يكون ممن درس لبعض الطبقات في حياة والده فتمرن ذلك الحين لهذا اليوم لانه الان ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان فالقى عنه الكسل وفارق الوسن واقبل على المطالعة والاستحضار بجد واقبال ودؤوب وسهر فوالى من الدروس ماكان والده يواليه فلم تمض شهور حتى ظهرت مقدرته . وظهر لنبغاء الطلبة الذين كانوا عند أنفسهم ماكانوا انهم وقعوا على قريحة فياضة هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من أبحاثها فعادوا الى الدراسة الجدية من جديد بعد أن كانوا انما يمثلون دور التلميذية محافظة على ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذى يحبون أن يروه على منصة والده

من سنة ١٢٨٦هـ أكب سيدى محمد بن العربى على التدريس اكباب النهم الذى يدرس لنفسه كما يدرس لغيره وكل من قطع هذا الطور اذا كان متصفا بمثل هذا الوصف يدرك تلك الحلاوة العجيبة التى يرتشفها الاستاذ من دروسه قبل أن يرتشفها منها تلاميذه (ولاينبئك مثل خبير) ثم لم يزل جاريا شوطا واحدا الى ان تخطى سنة ١٢٩٠هـ وهو حلس الدراسة ورب المثابرة لايعرف مللا ولاوجود فى قاموسه لمعنى الضجر وقدكان بحاثة متطلبا للحق يستشكل فيستوضح غيره فقد وقفت على صور فقهية يرفعها الى فقهاء سوس منها سؤال فقهى رفعه الى الفقيه النوازلى سيدى احمد أضارضور فاجابه هذا بما ازال اشكاله وذلك فى هذا الدور الذى برز فيه الى الميدان بعد والده

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد بين طلبة

المدارس المختلفة فكانوا ينسلون اليه من كل حدب فكان ممن القى مراسيه هناك من الالغيين الشيخ الافى والفقيه سيدى الحسن التياسينتى الالغى كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابرهيم انه كان يقرأ القرءان فى (تيغمي) بـ (بعقيلة) نحو ١٢٩٢هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزتى قال فبقيا عليه شهورا وهو كثير فرجعا منه بأجرة كثيرة ذكر أنها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على أنه وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بمارأيت من مجاهدته فانه لم يضيع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الحنيف لان ذلك مما ورثه عن ءاله ومن عادتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب وأن ياخذوا الاجرة عن ذلك العمل . على ماذهب اليه جل علماء هذه النواحى اذذاك ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة فلئن كان بعض أهل الورع يعيبون ذلك . فان للاخرين ادلة يبينون بها ماينير تلك الطريقة التى يسلكونها

في الرحلة إلى مراكش

وقعت الواقعة وفسد مابين محمد بن الحسن الكنتافى وسلطان ذلك العصر مولاى الحسن الذى تسنم عرش ءابائه بالقرب من ذلك الوقت فى قضية معلومة فى التاريخ من أجل معاملة من أحمد بن مالك باشا (قصبة) مراكش للكنتافى لم يتحملها هذا فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن التمكيدشتى ان يعمل الرحلة وأن يسفر مابين الكنتافى ـ وكان من اتباع طريقة زاويتهم الناصرية ـ وبين السلطان الذى لايجوز تخطى طاعتـه ولا الخروج عن ربقتها على كل حال . وذلك كطلب من الكنتافى فذهب فى وفد كبير . من بينهم تلميذه هذا فى التصوف ـ صاحب الترجمة ـ فيسرت الاقدار ان جرى قلمه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل وقعت له فيه ابيات تستحسن الى الغاية اولها :

قال محمد هـو ابـن العربـى	ملتمسا مـن فضل ربى اربى
الحمد للـه الكبير المتعال	وصلواته على النبى والال
وصحبه والاخذين بطريـق	سلوكهم ما دام للشمس شروق
وبعد هذى رحلة الادوزى	كافـلـة بمغنم مـحـوز
نظمتها نظما بـلا سـؤال	من أحد بل انها من بالى
للعلم أن ما اتى بلا سؤال	اقرب موقعا لدى اهل الكمال
اسهل فى رجـزهـا كما ترى	مما سواها من اراجيز الـورى

فخذ اليك رحلة سنية لم تخل من فوائد مرضية
الى زيارة امير الغرب وصالحى الحمراء أهل القرب

واهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب

الملك المعظم الهمام من فرحت بملكه الايام
مولى الملوك الصيد تاج المفرق رغما على ملوك اهل المشرق
من نصرت لواءه يد المنن برعى أهل الله مولانا الحسن
ظل الاله فى البلاد القاصية وعد له على النواحى الدانية
محيى الذى كانمن الملكاندرس ونور سلطان المزايا المفترس
وغيرهم ممن على الطريق نطفىء ما بنا من الحريق
رزقنا الله جميع الخير بمنه وحفظه من خير
وذاك فى المحرم الحرام ثالث تسعين من الاعوام

وكتب على المحرم أن خروجه من (أدوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى فساروا فى (رأس الوادى) وطلعوا فى ثنية (وشنْدْأن) حتى نزلوا بالكنتافى ثم صاحبوه معهم الى (الحمراء) حيث تقبلهم السلطان ثم رجعوا أدراجهم كل ذلك يشبع فيه الكلام ولنقتطف منها مايعجبنا ومتى أطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن يدو

ثم نزلنا منزل ابن يدو وما بدا للشيخ منه ود
اكرم به من منزل لاينزل به السباع لا مضيف ينزل
لكنه مشيد للغدر بوارد مزرب بالسدر
يقى المكارم عن الدخول وقاية العير على الحلول
وكل دار أحدقت بالسدر لم تخل من مناكر وغدر
ان لم تكن منها لمن قد جاورا لابد أن يجى لمن قد جاورا
يحتاج من بها الى الكلاب حماية لهم وغلق باب
خافوا سواهم وراقبوه فى كل حالة وحاربوه
من خاف غير الله سلط سواه عليه لا يأمن يوما من أذاه
وهذه البلدة اكثر البلاد فىسوسنا الاقصى ضراراوفساد
وكلهم محارب قتال مخادع لغيره مغتال

الى أن قال فى وصفهم

ان الصلاة عندهم قتل الرجال والحج والصوم اغتصاب واغتيال

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه

المال والسلطة واهتمام تفعل مالاتفعل الايام

وقال :

نظم الموائد وحس المقرج غاية مايبغى الفتى ويرتجـى

حقا ان ذلك غاية مايبهج المسافر الذى لعب به ءال الهواجر وامضه السغب . ثم قال

متى تدور الكاس بالبؤس انجلى كانـه مـن سحر بابـل جـلا
كم من صموت انطقته الطلبـة وخائف سرته وهو ابلـه

و (الطبلة) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاتاى

ثم قال وهو مما يظهر لنا مبدأه الصوفى

فخذ مقالات الولى العامـل اخذ جزاف ثم لاتـجـادل
ولاتقل رأيت أو سمعـت بل فلتقل سلمت فاتبعت

وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى أن يحفظه . لينشده أمام ضيف حضرى ان نزل به

وما على أهل البوادى من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضر

وقال يصف الثلج على جبل درن

والثلج لاح للعيون من درن كأنه الزنجى شاب واسن
(يحسبهُ الجاهل مالم يعلـمـا شيخا على كرسيه معـمـما)

وقال :

ثم توركنا على فجة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وءان أن نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض اضنى

ثـم قـال :

واشـرف الناس عـلى الـوادى الخسيس
كذب مـن سماه بالـوادى النفيس

منه مـنـازل الموحديـنـا مـن غصبوا ملك المرابطـيـنا
بدعوة الغـزالى حيـن احرقوا احياءه واذهـم تمخرقـوا

وقال :

ونزل الركب على الكنتافى وجعلوه خـاتـم المطاف

فانزل الجميع فـي قصور زرت ب(سرمن‌رأى) (١)المذكور
وصادفوا من نزلـه الخير الكثير وليس من عايـن امرا كالخبير
احيا طريـقـة الجواد حـاتـم وربعها المحـيـل أقـوى هادم
اتخذ اللطف الحصين وردا فـفاز اصدارا بـه وورِدا
عن بعض أهل الله ليس يسلم في هذه الاعصار من لايلزم
اللطف جـنـة واى جنـة من شر الانس ابدا والجنة
ونزل الشيخ عـلى ارتحال بعد ثـلاثـة مـن الليالى
فوسع الاعـذار للعشرينا ما ضيق المستعجلين فينا
ومن له فى كل شيء تؤدة ماضره لـبـث اذا تعـوده

الى ان قال

الخير فيما اختاره الرحمان للعبد لاماختاره الانسان

وقال

ثم تركنا (تكنتفت) ترك قـلى لوخم الهوا ومكـث طـولا
ونزل الشيخ عـلى ابـن همـو والكنتفى ما ميط عنه الهم
وحولـه احيط بالانصار احاطة الهالات بالاقمـار

وقال يصف طرقا هناك معلومة قبل ان تعبد هذه المحجة اليوم :

وكم بتلك الطرق المضببة مـن مزلـق مدعم بخشبة
فكيف سيرك عليـهـا بالقـدم فضلا عن انتركب فىذاكالعدم

وقال يصف الهيبة التى اعترتهم امام مولاى ابرهيم حين زاروا مشهده

وهيبة الرجال فى القلوب تغنى عن المذكور والمكتـوب

وقال فى مراكش بعد ان وصفها وفضلها على فاس ضرتها

مدينة زهـت بكتبيـتـهـا وجامـع المنصور عـن ضرتهـا
وهى من الهياكل المستغربـة وبعلوم منشئيـهـا معربـة
ان كنت فى قنتها تراها كـل منار غيرها ساواهـا
وان تفارقها تراهـا ارفعا حتى تكون كالدخان ارتفـعـا

الى أن قال

عنها نات رطوبـة فـى البحر ومـا لثلج درن مـن صر
لذاك تبكى دونها الثلـوج لبعدها فتضـحـك المروج

---

١) قصور بناها العباسيون فى بغداد بل مدينة عظيمة

وقال

احق مايبكى المحب للحبيب   اذا تدانـت الجسوم والقلوب

وقال

فعل الجهول غير فعل العالم   هل يستوى هذان عند الفاهم

وقال :

فرحـب السلطان بالكنتافي   واقعدوه مقعـد الاشراف

الى ان قال بعد ان حكى ماوقع له مع جيش احمد بـن مالك . وما ناله من رضا السلطان :

فنال بعد أمنه من الوجل   قيادة زفت له على عجل

وقال فى الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك

بادر بـالامـان والترحـاب   موسى الـوزير وتـد الاسباب
من ان يردك نلت اقصى القصد   وان سواه قد رمى بالصد
قطـب رحى الامـور والتـدبير   صغيرها فضلا عـلى الكبير
يعسوب ذلك الجناب الافخـم   (كمل سواه ان تشا اورخم ١)
وليس وصف عدلـه معروفـا   وليس ذا بعجمة معروفـا

ثم قال فى العالم محمد بن عبدالله الامين الصحراوى

حج وزار وتربى فـى حجـور   أهل الهدى فحاز غاية الاجـور
اجازنى من قبل هـذا الوقـت   حفظه رب الورى مـن مـقـت
اجـازة عـمـم فيها كـل مـا   كان التعاطى فيه بين العلـمـا
من قبله اجازنى شيـخـنا ذا   ابـو عـلى ولحذوه حـذا
ما كنت أهلا ان اجاز الا   ان ستر المولى العظيم الجهـلا
من كان فى جانب اهـل اللـه   لم يعدم الجذب الى التناهى

وقـال :

العفو لايصلح باللئـيـم   بل بفتى يعرفـه كريـم

وقـال :

وليس يصلح امرء للصدر   الا اذا كان فسيح الصدر

وقـال :

الخير لاينكره اللبيـب   فـعـلـه عدو او حبيب

---

١) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

وقـال :

البخل لايحسن بالموجـود والجود لايكـون بالمفقود

وقال يذكر الحسن مع وصف ءاخر لعله الجود

الحسن وصف ربة الـحـجال والقبح لايـعـاب فى الرجـال
لكن من جمع ذلـك وذا من الرجال والنسا ياحبذا

وقال :

أن قصرت يـد امرء بـالبر فليطلـقـن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصغائـر من قبل ان يقع فـى الكبائر
ابد التجلد لـدى افتـقار ان كنـت معدودا مـن الاحرار

وقال وهو معنى قديم فى كلام الشافعى وفى كنز الادب للقرطبى من قصيدته النونية المشهورة (١)

اتعب امرء من علت همته بين الورى وضعفت قدرته

وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر ولاتساروه بكل الامر

وقال :

ولا يغرنك الكلام الطيـب مـن امرء ضميره محجب

ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك

فخرج السلطان يوم السبـت بهمة مرموقة وسـمـت
فخرج الناس واهـل المجـد يشيـعـونـه لـذاك القصد

ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :

وصحبة الملوك فى الاسفار موسومـة بشدة الاضرار
لاسيما ونحن فى القطر البعيد ولم نمارس كالملوكى التـلـيد

ثم قال :

فرجـع الشيخ مـع الاتـبـاع ليـتـهـيـا الى الازمـاع
اقام فيها لبلوغ السبـت فزار فى الظعن ذاك السبتـى
وابن سليـمـان وغير او خرج فخلف القلـوب ملىء بالحرج

---

١) قال وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وخرج السادات للتشييع تادبا مع الولى الرفيع
وسار كلهم الى (امناس) وشيخه قرى جميع الناس
فوجدت ميسون (١) باديتها وراجعت ببهجة خيمتها
ريح الازاهير تهب هبا واليعملات قد تخب خبا
وجاءت الصبا تشوق للبلد فذكرت لنا مراتع الولد

الى أن قال ء اخرها

ثم اتينا مسقط الرؤوس بلدنا الحظى فى النفوس
فجمع الشمل الشتيت الله فاتصل القلب بما يهواه
ثمت القينا عصا التسيار والحمد لله على استقرار
ثم الصلاة والسلام بالدوام على النبى وءاله الغر الكرام
وصحبه وتابعى الجميع ما جعل الختم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهى طويلة وليس عندى الان منها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مبيضة المؤلف . وفيها بتر فى مواضع متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده فبقى الشرح مبتورا وربما نختار منها فى محلات اخرى اثناء هذه الترجمة وقد وجدنا تحريفات اصلحنا منها اصلاحا لابد منه

وفى هذه الرحلة استخلف الاستاذ الشيخ الالغى على الدراسة كما تقدم ذلك فى ترجمته فى (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة أن من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ محمدا الامين الصحراوى الشهير وهو معلوم مشهور ولانحتاج الى الاطالة بذكره . وان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اجازه فكان أيضا شيخه من هذه الجهة كما كان شيخه فى التصوف ويظهر ان للاستاذ رحلة الى مراكش قبل هذه . ويدل على ذلك أنه كان استجاز الامين الصحراوى قبل هذه المرة . كما يدل عليه ايضا ماحدث به سيدى الحاج احمد اليزيدى من انه صاحبه اليها مرة . وهو لايزال تلميذا . وافضى بامارات لم تكن فى هذه السفرة قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر أن تلك السفرة غير هذه . ولعلها حين بويع مولانا الحسن بعد ابيه وستاتى قصيدة قالها فى المولى الحسن لعلها بنت ذلك الحين بل زار (فاس) ومر

---

١) أم يزيد بن معاوية وقضيتها مشهورة وقد قالت

بيت تخفق الارواح فيه احب الى من قصر منيف

ب ـ (الرباط) وقد غادر سيدى الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣هـ ولذلك كله يتقوى عندنا ماقلناه والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربى رجل الصراحة مكرا مفرا مقبلا مدبرا يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع لاتاخذه فى الله لومة لائم ولايعرف الهوادة فى الذى يراه حقا فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التى يقرأ بها طلبة القرءان فيظهرون الكسرة فقام ينهى عن ذلك وينادى فى الناس انذلك لحن . وينهى عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك فى الصلاة فالف فى حكم اللحن بالقرءان . وسمعت ان الذى يجاذبه فى ذلك هو المقرىء الشهير سيدى الحاج على ابو الوجوه وقد جرى ذكره استطرادا فى ترجمة (اعنجلي) وقد رأيت لسيدى عبد العزيز الادوزى ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة التى كان أبطلها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى حتى كانت ناراهما لاتتراءيان . فاخبرنى الخال سيدى احمد أن ابن العربى كتب كتابة مسهبة فى كناش ـ قال انه خرج من تحت يده ـ ردا على المذكور فى قضية وسمعت ايضا أن ابن العربى ينكر ما يتوسع فيه الاستاذ الافرانى من انساب القبائل والناس ـ وكان غريبا فى ذلك ـ ويقول منأين يستمد ذلك كله . ومنأى كتاب يقع على هذه التفاصيل؟ فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت أيدينا ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى نعلم لكل قبيلة قبيلة بل لكل فخذ فخذ منها مايذكره الافرانى يعنى منالقبائل السوسية وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقدرأيتفى ترجمة هذا الافرانى فى (الفصل الاول) من (هذا القسم) ماقاله كل واحد منهما فى صاحبه وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على ماكتبه فى ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التى يتحاوران حولها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لاباس بكراء الدراهم وكان الفقيه سيدى محمد بن عبيل الجرارى ممن يقول بذلك لكلام فى التسولى غره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربى حتى امر بالمناداة فى الاسواق ان ذلكربا . وان من يفتى به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدرقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضها . فقاومها مقاومة عنيفة وخصوصا حين تسرب من بين يديه نبغاء من اصحابه فاعتنقوها بل كانوا هم قادتها وفيهم علماء مشهورون . فحمله ذلك على أن صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالمنادات فى الاسواق والمواسم بما هو رايه

في هذه الطريقة واهلها ومايزاولونه من الهيئات في اذكارهم وقد كان‌عنده مرة سيدى الحاج الحسن التاموديزتي والشيخ الالغى فى بدايتهما وهما لايزالان متجردين عند شيخهما سيدى سعيد المعدرى الدرقاوى ففى العشى بعد العشاء قال لهما الاستاذ انا كنا معكم فى العلوم التى نقرأها سواسية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا وأمرنا جميعا ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلابد ان نتباحث في الذى تقبلونه انتم ونرده نحن ثم نتبع من يظهرالحق معه فأرجأ معهما المباحثة الى الصباح فقال سيدى الحاج الحسن لرفيقه تعال ننظر فيما بيننا اولا بماذا نجيب الاستاذ فقال لـه رفيقه • لاجواب لشيخنا ولايليق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريـق فى الليل وان لانصبح هنا فان مايريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف‌الناس به . ونحن لنا وجهة اخرى لم يعرفها ولايليق بنا ان ندخـل معه فى‌بـاب المباحثة التي كان هو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فاتخذا الليل جملا فاصبح مكانهما فى دار الاستاذ مقفرا

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد فى ذلك فمما وقفت عليـه هذه القصيدة يخاطب بعض الدرقاويين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبـه الا الشيـخ الالغى الذى عرفت انه يخاطبه بهذه اللهجة . ولم اكن فى ذلك الظن على تثبت

من اين لكم فى الشرع هز المناكب ... وركز برجل مثل فعل المجاذب
وتغيير حلق حيـن ذكر الذى بـه ... سكون الجسوم عند اهل المناقب
ولطم الخـدود مثل نائـحـة اذا ... اتى النعى اذنيها بكل المصائـب
وابداء محتار التنفس كلمـا ... يجالسكم من كان اصدق طالـب
زفير يناوب الشهيق وعنـدما ... يعـن حطام يكفهـر لسالـب
فهل لكم فى جر سبحة حنـظـل ... رواية اسلاف عن أفضل صاحب
فليسـت معدة لاشهار زمرة ... ليكرم من اودى بها فى‌السباسب
لعمرك لا ولامرقعـة تضيـ ... ـف ضل ابن‌ضل‌مطرقا لم‌يراقب
يرى غير فرض العين رد سلامه ... وما ان له لطف بـكـل مخاطـب
يمر على الاقوام مثل مروره ... على نسوة ارخين فضل الجلابـب
وان بوسطـوا زادوا انقباضا واهمسوا ... وان خاصموا ابدوا نيوب التكالب
ايحصل بالمجرور نصب لرفعـة ... وما وسموا مجرور رب بناصب[1]
وليس ببدع وصل ليلى وشم مـا ... به ضمخت او لمح تزجيج حاجب
فسيروا بمااسدى الفضيل‌الامام‌والـ ... ـجنيد وسفيان واهـل المراتـب

---

[1]) يعنى بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

أمن لـم يطق هدى ابن مسعود ينضوى
الى حيل معلومة فى الثعالـب ؟

يظن تكحلا ككحل الذئاب مشـــ ـــبها كحلا فى عين حوراء كاعب
فخذ أيها المغبون من شرعة مضت وقدخلصت منقبح بدع الشوائب
وسدد وقارب والزم الرفق مخلصا لوجه الاله فى جمـيـع المئارب
واد الحقوق فى سكون ورأفـــة فما قدر الرزاق يـاتـى لراغـب
قد افسدت فى سوس هدى لابن ناصر الـ
ـــمـؤيد باتباع اكرم واهـــب
مضى صالحو الافاق فـى أمر دينهم بفانوسه بل شمسه فى الغياهب
فارشد كل تابع لطريقة النـــ ـــبى التى فيها مضى كل صاحـب
واصلح ما اوهى من الدين عاشرالـ ـــقرون وحاديها وفاء بـواجـب
فلم يبق من بنا البدائع حائـطـا وشتت شمل اهلـهـا بالقواضب
ولم يدع الاحداث تنمو بكـونـه على يد بعض الاوليا والمـذاهـب
وفى السنة الغراء ماكان يكتفـى به فى السلوك للعلا كـل راغـب
اذا احتاج للتاويل بدع فتلك سنـ ـــة عذبها فىالخلق سائغ شارب
وفيها لخائف ضمان سلامـة وملجأ تائـب مـن الذنـب هارب

هكذا وجدت نسخا من القصيدة وفيها كلمات مختلفة فاخترنا مـا رسمناه وليت شعرى متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالنائحـات أو يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بلاتثبت قد تؤدى الى مثل ذلـك على أن حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذى لانحسبه الامـن يقول مايقول عن ظن جميل

وكتب أيضا الى الشيخ الالغى الدرقاوى صهره على بنته

الحمد للـه وصـلى اللـــه عـلى الـذى كتابـــه أداه
ثـم على أصحابه أهـل الرشاد وتابعيهم فى مسالـك السداد
وليس ذا عـن حسد تـوارى بـل عـن وداد للهـدى أشارا
تذكـرة لطالب خـير الـورى وزاجـــر لمن تأخـر ورا
ان اكسب الذكر سكون القلب فبسكونـه وصول الـــرب
وان يكـن هز المناكب هنـاك فلا تثق بما بعيده أتاك
ورفعك الصوت بذكر الله ضد السكون وطريق واه
وان يك اضطراب جسم الذاكر فانــه من أعظـم المناكـر
كـم جاهـل يعده عبـادة واهل حزب جعلوه عـادة
بحيث ان تركـه نقصـان وفعلـه مـن بينهم اتقـان

الله يا هذا بهذا أمرا ؟ — وعن نبيه الرسول أثــرا ؟
كذب والله الذى استحسن ما — لم يــرو عن نبينا مــن علمــا
ومن رأى فى ضمن بــدع سرا — فسره كــان واللــه شرا
لــو كنت قــدام النبى ترقص — وهــو اليــك بالعيون يشخص
ولك من زواجــر الصياح — مــا أنت مستدع لــه ياصاح
هذا وفى بعض المساجد وقــع — مع غبــار ساطــع لايستطاع
أفعل اصحابه أنت فاعــل — أو نيل الاتباع بــذاك تــامــل
غيرك والله العظيم قــيــل — ليس له من الهوى تحصيل
فارجع اذا كنت تريــد الخيرا — لسنة قــديــمــة والسرا
أمــامنا الحبر الامــام الشاذلى — ابعد خلق الله عن تنصل
ما كان لله ولى ابــتــدع — غير الذى نبيه لــه شرع
فحاش ان يقرأ ويــعــدا — ما اجمع الناس عليه ردا
فذاك مبعد لمن خير اطلب — ورشد أهل الله اقرب القرب
سدد وقــارب وتــأدب والــزم — واسرعن فى بطن وادى التهــم
ان الولايــة بمقتضى الازل — مكتوبة فيسرن للعــمــل
واجعل لغيرك بقية انتفاع — بك وسهلن مدارج اتباع
هذا نصيحة اخيك المذنب — الله يحمد هو ابن العربى
مسلما عليك اكمل السلام — وطالبا منك دعاء الاختتام

ثم أنه مضى فى ترجمة السيدة رقية بنت المترجم فى (القسم الثانى) رحمة الله عليها أبيات اخرى للاستاذ فى الموضوع . ومجمل القول أنالاستاذ قاوم بكل مافى امكانه ونافح بيراعه ولسانه فى المجالس الخاصة والعامة وفى الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ الوالد فكان ربما يفيض أيضا بمثل قوله فى قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا فال — قرب منه بعد من الغفار

ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج فكثير من العلماء من تلاميذه كسيدى ابرهيم بن صالح التازروالتى وسيدى الحاج احــمــد اليزيــدى والاستاذ سيدى عمر الاكفصيى وسيدى عثمان الاكرارى وسيدى الحسن الماسى وسيدى محمد الهيكاوى الاكمارى وسيدى الناجم التيفرميتــى وسيدى عبد العزيــز الادوزى وكثيرين غيرهم كلهم قداعتنقوا هذه الطريقة بلهم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انــه كان مرة بعد ان صاهر الشيخ الالغى فى دار اصحابه الابلاغيين بـ (أساكا) ففى أثناء الكلام مال به لسانه على عادته الى انيخوض فى ذلك أيضا فقال له رئيس الابلاغيين حسبك ياسيدى . فانك لو لم ترض بالقوم لما دخلت مطبخهم باعز ماعندك يعنى بنته . فسكت رحمه الله عن مضض

على أن الفقراء يردون عليه كثيرا ولكنهم فيمحلـه يقتصرون عـلى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والامداح والهيللة ولايذكرون قيامـا على عادتهم . احتراما لشعوره لان له مكانة عظيمة عند كل احد لاخلاصه ولعلمه ولجاهه ولعظمته في القلوب رضيالله عنه وكان يستحسن موعظة الوعاظ منهم خصوصا الحاج محمد بن عدى الواعظ الشهير ولذلك كان الشيخ يرسله اليه كثيرا أو يصاحبه اليه

وممن جاذبهم الاستاذ أيضا ءال اكشتيم فقد صار العـلامـة سيدى الحاجاحمد الجشتيمي يؤاخذه بكلمات تصدر منه فيجانب شيخه التيميكدشتى وقد كان مابين الجشتيميين والتيمكيدشتيين منشقا منذ أيام الشيخيـن سيدى عبدالرحمن وسيدى احمد بن محمد التيمكيدشتي وسترى عـنـد ذكرنا للجشتيميين السنيين حقا ـ كما يظهر لنا ولكل منصف مما سياتي ـ ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء وأولئك متجاذبين فى الفتاوى وفي كـلشيء . وأفضل من يحكى لنا ما وقعبين سيدى الحاج احمد وبينالمترجم هو المترجم نفسه فقد ألم فى أثناء رحلته المذكورة ببعض ذلـك فلنسق ذلك الفصل ليشاهد القارىء كيف فكرة الاستاذ وأية طريقة مـن طرق الصوفية الشتى متخيره وسيرى أنه يعتمد على الشعرانى وصاحب الذهب الابريز وأمثالهما ولكن قبل أن نسوق ذلك نقرأ أولا هذه القصيدة التى قالها على لسان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتي كانت بنفسها هى التى رءاها الجشتيمى فقال ماقال فى القصيدة الاتية ونوخرها عمدا حتىنستوفى كل ماقاله المترجم وطالما فتشـت عن هذه القصيدة ثـم لـم اظفر بـهـا الا اخـيرا ونـريـد مقابـلـة القصيـدتـيـن لان قصيـدة ابـن العربى وقع حقابها الاستاذ فى اعظم مما ينكره على الدرقاويين فاسمعـه يقول على لسان شيخه المذكور :

يامرحبا بالزائر الهيـمـان	المستجير بنا لدى العدوان
يامرحبـا يامرحبـا يامرحبـا	باامرء يشكـو شدة الازمـان
أهلا وسهلا بالوفود تدفـقـت	أمواج كثرتهم مدى الاحـيـان
انى لمن غلقـت عليه مسالـك	نهج يوصله الى العرفـان
أنى لمن يشكو دجا من دينـه	شمس السلوكومرشد الحيران
انى لذى ظما ظافرات سائـغ	عـذب المشارب غنية الغرثـان
انى لمنتجع ومفتقر غنـى	سهل هنىء ما التقى الملـوان
أنى لاهل الفضل عـز شامـخ	ومذاـة للمعتدى الشيـطـان
أولى الجميل لاهله وابرهم	وأمـدهـم بالعفو والاحسان
انى لمن يبغـى بنا درك المنى	مرقى ينال به اعـز مكان

انى على بحر الشوائب للذى يرجو الجواز سفينة الرحمان
فلنا على أهل السلوك تفضل بشهادة المرموق والبرهان
من كان مثلى فى اتباع محمد المصطفى المختار من عدنان ؟
اوكان مثلى فى التقى والعلم وال مجد المنيف بآخر الازمان
كم من جهول نال بى علما الى ان حاز بحر العلم والعرفان
كم من شقى معتلى رتبته فغدا على فور رفيع الشان
كم ذى خمول جاز بى فكسوته عزا وتشهيرا على الاقران
آنا بالنبى المصطفى متصرف فى حضرتى بالعون والحرمان
انى باذن الله محى مبرىء ومميت قلب الجاحد الخوان
وانا الذى للخلق يقسم رزقهم قسم الاله باعدل الاوزان
وانا الذى لولاه فى الدنيا لما سلم الانام بها من النيران
وانا الذى ماشئت شاء محمد واذا ابيت ابى مدى الاحيان
وانا الذى ملك التصرف فى الورى ملكا عميما نافذ السلطان
ان الخلائق كلها من راحتى امشى ولا تمشية السلطان
من لان لنت له ومن جاروا اجر فيهم واتركهم لما الخذلان
هذا مكانى من يكون به يرى يوم القيامة لذة الغفران
واذا أتان مقصر فى دينه مستكثر بالوزر والطغيان
يبغى يحط ذنوبه عن ظهره وينال فى الاخرى دخول جنان
يلقى الرضا والعفو من رب الورى ولو انه عات جرىء جان
قسما ببيت الله والحجر الذى فيه وزمزم والنبى البانى
والشمس والقمر المنيف وبالسما ذات البروج ومهبط القرءان
انى بحبك ياولى لمسكر حب العبيد لسيد منان
فبحبه وبحب كل من انتمى لجنابه المحروس من ولدان
ابغى شرابا مرويا غلل الحشا فأكون جد الشارب الريان
وينيلنى أقصى مراتب سادة نالوا السمو بمجمع الاقران
اجنى ثمار الوصل أقرب مدة وصل الفقير من الغنى الحنان
والعفو والغفر ان لى من زلة أودت بظهرى من جرا الاحزان
والعلم والتقوى الكثير ونظرة فى الهاشمى تنيل كل أمان
وتحية من ربنا الديان تهمى على شيخى كما الهتان
وصلاته وسلامه منى وحب دائم ابدا على العدنانى
ما غردت ورقاء فى أفنانها من روضة ريانة الافنان
وجرى نسيم الريح فى كثبان مسك السرور بجنة الوجدان

ثم قال في الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها

منها أران بعض الاذكيـاء ... ردا لنا لبعض الاغبياء
وذاك انني قبيل الوقت قد ... ذكرت للشيخ مزايا تعتقد
من انه يولى ويعزل الولى ... كما يشاء في جميع الدول
ومن يديه الفقر والغناء ... لمن له الراحة والغناء
وما يشاءه يشاءه النبي ... وما قلا قلاه طول الحقب
يحيى قلوبا مليئت بالجهل ... احيا طبيب لمريض الاهل
وهو المفرق على الخلائق ... ارزاقهم ومنشىء الحقائق
وغير هذا من ثنا عريض ... لنا ذكرناه من القريض
واذ رءاه الجشتمي تجشما ... ردا لما اوضحته تجشما
ورام يكسف غزالة الظهور ... ولم تزل مضيئة مدى الدهور
لحسد أو ابتعاد الدار ... أو لم يكن لفضله بالدارى
فان يك الاول فالحسود ... مقاله رد ولا يسود
وان يك الثاني فهلا اقتربا ... لكي يعاين به ما استغربا
ويترك الدار الخراب الخالية ... الى ديار بالمعالى حالية
مأوى ذوى العرفان والمعارف ... وملتقى الاسرار والعوارف
دار النبي وبنيه والعلوم ... ومهبط الاسرار طرا والفهوم
لو شاهد الجمع واهل الموسم ... وعجهم وحثهم للمنسم (١)
والناس كلهم على وتيرة ... واحدة في نعم كثيرة
فمنهم باك لجرم ارتكب ... ونادم لحرمة الله ارتقب
وضاحك ناغاه سر السر ... وفك عان من عناء الاسر
والناس كلهم بقبة السرور ... باتوا كأمثال الملوك في القصور
في ليلة السابع والثاني عشر ... ليلة (٢) جمع مابغيرها انتشر
والناس في مدح النبي العربي ... شفيعنا غدا بصوت مطرب
لو سمعت بعض جلاميد الحجر ... لانت واحرى من قسا قلبايجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم ... خيم في دياره وما انخرم
والسر في مركزهم يمتاز ... وباكفهم نبا الاقتار
وكم وكم من مقترا غناه ... ودهم حتى امتلا مغناه
وجاهل مايعرف ابن الحاجب ... ولادرى مسنونه من واجب
رتع في مراتع الدراية ... فرفعت بين يديه الراية
يرقى بيمنهم مدارج الكمال ... ولا مدارج تنالها بمال

---

١) منسم البعير بفتح الميم وكسر السين خفه كحافر ذات الحافر
٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل يفي ... بعذر من لايقتدى او يقتفي
والشمس ان انكر نورها الضرير ... فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
لكن هذا السيد المبجلا ... بلغ فوق مايظن (ابن جلا)
من ادعى الجهل به مفند ... ليس له فيما ادعى مستند
عرفه الهرم والرضيع ... كما درى الرفيع والوضيع
وكل من عنى بالمجون ... لايهتدى الا الى الجنون
فليس يرضى ان يكون تابعا ... لغيره وقد غدا متابعا
يخاف مع أن اعترافه يزيد ... له متى أفشى كما له المزيد
والله لو القى له ورحلا ... وترك الذى عليه لحلا
هذا وما انكره عليه ... من بعض افشاء الذى لديه
كانه ظن الذى فعلت ... بأمره كان وما عملت
مع أنه والله لم يدر ولم ... ياذن بما زبره فيه القلم
وهبه كان امره بذلك ... واذنه في تلكم المسالك
أليس كل واحد فقيها ... بنفسه ذا الرشد أو سفيها
وليس الا أنه بصير ... بنفسه وقدره خبير
سلم له تسليمك الامر العمي ... عنك اذا كان نظيرك عمي
وكل من نزل عن ولي ... ولم يصل لقدره العلي
ينكر ما يقول بارتجاج ... كما أتى عن الولي الحلاج
ان لم يبينه له المساوى ... لفضله يحسبه من مساو
وقد تعرض له الغزالي ... بمثل ما في (الجيش) من مقال
من لم يكن كحجة الاسلام ... فالصمت حظه مع الاعلام
قد قال فيقريضه ابن العربي ... تاج المشارق وعز المغرب
علامة الافقين والعلمين ... وشيخ من في الارض دون مين
غيرا تركناهم وراء الظهر ... من أين يعرف محل السير ٢
وانه في الذهب الابريز ... وغيره من مجمع عزيز
وما لبعض الناس من مناص ... عن حل قول السيد الخواص
وما اتى عن سيدى الجيلاني ... وغيره من عالم رباني
كالشيخ زروق الذين ذكروا ... مثل الذى ذكرته واخبروا
وما رووا عن احمد المرسي ... رواية السرى عن سرى
من كونه النبى لايفارق ... معه ولا يحجب بالمغالق
أسوة من يذكر من ذا وليه ... مما حباه ربنا من وليه

---

١) عذير يقصد معنى معذور
٢) اشارة الى قول الحاتمى
تركنا البحار الزاخرات وراءنا ... فمن أين يدرى الناس انى توجهنا

وقصدهم فى قولهم قصدالنبى — فى قــوله أنــا النبى العربى
ليقتدى بهم وبالاحــوال — من ضل فى الافعال والاقوال
مــن كشف الغطاء لايــرد — عليه من فى الفضل لايــعــد
اليس ماقال نبى الله — عيسى لذى فهم وذى انتباه
أحيي وابرئى دليل للــجــواز — لغيره من قائل ذاك المــجــاز
وكلنا يقــول ذا فعلنا — والله عــامــل ومــا عملنا
ونسبة الفــعــل من الولى — لنفســه كنسبة العامــى
لكن ذاك الولى قد وصل — الى مقام فوق ذلك حصل
ان وصل المرء الى قطبانية — وقربته الحضرة الربانــيــة
ودار فى قبضته الوجــود — باسره يمنع او يجود
يدبر الكون على ما أعطيا — مــن الخلافــة بأمر قضيــا
ان قــال ان قســمــة الارزاق — مــنـــى لايرد بالشقــاق
والله هو الفاعل المختار — والعبد عبد مالــــه اقتدار
والعجز من اوصافه والضعــف — والالــه فعله والــوصف
رب تفضل لبــعــض الخــلــق — كما يشاء بمزيــد الرزق
وصى الذى أعطاه بعض الخير — عــلى دوام حمده والشكر
من شكره التحديث بالانعــام — عليه بالاحسان والاكرام
ان قال ان ربــه قــد اعــطــى — أعطاء زلفى ماقلى أو اكدى
او اننى غوث وقطب الدهر — أو نحو هذا من مزيد الخير
فمن يرد ردا عليه يــوما — انتج رده عليه لــوما
يفتح أبواب اللعــيــن الموصدة — ثــم يعينه عــلى ما قصده
لم يخل عاقل من الجنون — وهو لعمر الله ذو فنون
فمــن يشاهد شيخنا ذا ودرى — وعاين الذى علــيــه قدرا
أوقفه الرأى على أعلى القنن — مستشرفا على لطائف المنن
بحر حقيــقــة وبحر شرع — عذب فرات سائغ فى الجرع
ان كان منه لعلوم الظاهر — تلفت تجده أى ماهر
تنفعل الامور باهتمامــه — ومشكل يبين مــن المامه
كــأنه ملائــك السحاب — تشير للغمام بانجــيــاب
متى يلاقــى فهمه اشكــالا — ميز فيه الحــل والاشكالا
أما الفراسة فلو راى أياس — منها القليل لرموه باياس
قبلته صوب الصواب أبدا — ووجهه الى الذى قد عبدا
من قال ليس القطب فالاعراب — ببابــه يسمع ما يــجــاب
تفسيره تفسير قطــب قد بهر — يبين منه فى فــواتــح السور
وقول محيى الدين شرطالقطب — تفسيرها يرى لها كالعضب

وقال شيخ وقته الشعرانى ... من فاز بالرضوان والغفران
دلائل القطب يؤثر الغنا ... فيه تاثر الفقير بالغنى
يكاد ان يذوب لما سمعه ... فابحث ولاتكن كمرء امعة
والفضل لاينال بالكدود ... لكنه ينال بالجدود
من وقرت فى صدره الاسرار ... شجى الذى فى صدره الاشرار
فكن مع الله ولاتبال ... بمن له ضغائن الوبال
وجد فى خدمته واستمطر ... من نفحات سره المستعصر
ان لم تكن من أهل سلمى سلم ... لمدع رؤيتها واستسلم
وكل سر من براقع الحجاب ... فوق الذين عظموا شهررجب[1]
وليس ينظر الى العروس ... الا الذى احيط بالطروس
أف لمن قد حجبته الاهوية ... عن ادراك لصياصى الالوية
شرق بالحسد وانتقاد ... وحيل بين العير والرقاد
فقل له اليك جاء الحق ... فنسف الباطل منه زهق
أصخ وخل الادكار الاربع ... وازمع السير لهذا واربع
ان لم تكن فى السابقين الاول ... فعد مع العرج بمرج ذا الولى
واستلم الحجر والركن اليمن[2] ... وطف به واسع وكن كمن ومن
واعلم بأن ذا المقام يستجاب ... فيه الدعا فلا تمل من طلاب
دليل هذا ليس الا ماترى ... وليس يكفى فيه ما تسطرا
اما علوم القوم والتصوف ... ورجعه النفوس عن تشوف
فهو عميدها ويعسوب ذويه ... على اتفاق كل عالم فقيه
جمع ما ببغية للسالك ... جمع خبير عارف المهالك
تسبر عما قاله الاقوال ... سبرا وعن أحواله الاحوال
فهو لغيره مكين الدين ... ارخى عليه ورق اليقطين
لايختشى من ظللت فى الاودية ... يوما رعونات النفوس المردية
وهو على الاجماع جامع الورع ... متبعا لكل من له شرع
ليس له حركة ولا سكون ... ولا له تجنب ولا ركون
الا الى مرضاة ذى العرش المجيد ... ونحوها يميل دائما بجيد
فمن رءاه فى السواد الاعظم ... بين المماليك له والخدم
وفى ثياب كثياب الملك ... وفرش ابدعها ذو الحوك
يظن أنه حليف بطن ... يمسى ويصبح ضجيع قطن
مع أنه فى صحة اليقين ... والزهد رأس سادة التمكين

١) ذكر الحاتمى أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال فى رجب حتى يخرج وهم المقصودون هنا
٢) أصله اليمنى

فقل لمدعى الذى لم يدٔر … (خلالك الجوفبيضى واصفرى)
لله فى الذوات سر طلسمه … لم يدره الا الـذى قـد قسمـه
نعم وقول الجشتمى لما هـذا … (قولوا له ما هكـذا ماهكـذا)
قول جهول ورقيـع وغبى … ان لم يكن من كاشح ذى شغب
لان من مضى من السادات … السالكين سبل الخيرات
ليس سوى المفشى لماقد اودعه … تحدثا بنعمة اللذأ بدعـه
يقول خـــير المرسلـين أحمد … أنا ولا فخر بذلك سيد
ففى (مرايـا) العالـم الزواوى … مغن لمـا أباطـل الدعاوى
اذ قال ان المصطفى يقول … وليس بعد قولهم مقـول
وكل من ءامن بـ (المرايـا) … ومـا بها من أجمـل المزايـــا
ءامن باللـه ومن رد كفر … وكل ذلك عن أذنه صدر
فضمنه المفيـد والمقـرب … والمقصد المحمود والمنتخب
وهـو وان أنكر منـه المنكـر … اسوته ما مـر لا يبتكر
والشاذلى شيخ المشايخ الكبار … من لم يزل يجلو عن القلب الغبار
يثنى عليـه بالامـور الفاخـرة … ولو قـلاه فاجر أو فاجرة
فقصده ارشاد هذا الخلق … وحملهم على دوام الصدق
رووا عن الجيلانى الكثـيرا … وقد غدا كما ترى كبيرا
كقوله لتابعيه من دخـل … تحت لوائـى ءامن من الوجـل
أى أنـه ينجو غـدا من نـار … وذلـك بعد أخذ عهـد البارى
ومثـل ما ينقل للثعـالبـى … فى رحلـة ابـن ناصر لطالب
من يزمن رءان للسبعة لا … تمسه النار بشرط نقـلا
وشيخ هذه الطريقة أبـو … محمد قبّـابـى اذ ينسب
يقـول مـا برزت للارشاد … وهدى غـيره من العبـاد
الا بعيد الاخذ من ربى العهود … أن لايسوق لى سوى العبد السعيد
أليس هؤلاء أهـل الرشد … وقـدوة الخلف فى ذا القصد ؟
أخفيت عنهم مسالك الولى … وتنجلى لـدى الفقيه الجبلى ؟
هذا وحقك من أعجاب العجاب … امعـة يهدى الخبـير للجـواب
واستنت الفصال حتى القرعا … مرعى سوى السعد أن يومايرعى
دخل سوقه أبى فجعلـت … أمى تقول له ما قد جهلت
طريقة الغزال والمشدديـن … طريقة تعطى مدارج اليقين
ومـن يرواكتم فقير امره … فلا يرى منه سواه سره
مرادهم من كان فى ابتداء … ولم يرد من كان فى انـتـهاء
اذ كان لايامن من فساد … وذاك لايخشى فساد البـادى
من اقتدى بالعارف الدسوقـى … وشيخ بغداد وبالـزروق

وغيرهــم اخــذ بالصواب | ودخل البيوت من أبــواب
وان يقل اولى به السكوت | عن مثل ما يذكر والصموت
فلتبك عن افهامه البواكى | اذ قال للهادى الورى تراك
(اوردها سعد وسعد مشتمل | ما هكــذا ياسعد تورد الابــل)
ومن يجالس النسا لا يصلــح | لنفسه ولا نظــن يفــلــح
من فارق الارشاد والتعليما | منكبا تدريسه استســلامــا
وقال لاخير من الـطــلاب | ولا لهم قصد الى الثواب
وقصر النيات والخيرات | عــلى ذوى التسابح الجفاة
ماذا عسى يفعل او يقول | لم يبق معقول ولا منقول
سلمنــا اللــه مــن الانكار | بمنه ومــن أذى الافــكــار
فانه والله سم ناقــع | ما ان له من مبرء وناجع
ان المعاصرة أعظم حــجاب | والقرب لايترك قرب ذوى اقتراب
ان جاء ذو طمريــن مــن برار | اليهم عدوه من أبرار
وحين قال مــن بوسطهم سكن | أنا ولى ليس منهم مــن ركــن
قد مثلوا ذلك بالحــمــار | ذاك الذى ينشأ فى القفار
حمارنا الوحشى والاهــلى | سيان والقريب والقصى
استحسنوا تلون الــوحشى | ثم نسوا الحمل عــلى الاهلــى
يحمل كلهم على ذاك الولى | لقربه منهم فيولى من ولى
والله مااستحيا بضرب المــثــل | والقصد سوق مثل ممتثل
وغاية المقول فى ذا السيد | ان ليس مثله بكــل بلد
فى علمه وحلــمــه ونسبه | ولطفه وجــوده بنشبه
جعله الله لاهل الملك | كلهم مــثــل شراع الفلك
سميت هذ القطعة (الخريــدة) | وهذه العجالة الجديــدة

هذا ماقاله الاستاذ فى رده على الجيشتيمى رضى الله عنهما معا وقد أطال النفس . وصبرنا معه حتى استتم مراده . وقد عرفنا فى اثناء ذلكماينتحيه الاستاذ من مناحى التصوف المتشعب الطرق وعرفنا من يتخذهــم معتمده ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى فى التصوف الذى غرق فيه الى الاذنين كما رأينا أيضا منزلة شيخه التيمكيدشتى رضى الله عنهومقدار مايراه له من الشفوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا عن نفسيته وانما الذى اتعجب منه كل التعجب انه مع هذه الغمرة العظيمة التى فيها منهذا النوع من التصوف الــذى لايقبل بعضه حتى بعض اهــل الطريقة الناصرية صار ينعى على اصحاب الطريقة الدرقاوية ماينعى مــع أنهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعى عليه تلك الكلمات التى يقولها عن شيخه المذكور . لما قالوا له الا ماقاله هو بنفسه للجيشتيمى لان لهم أيضا سلفا من

أمثال هؤلاء فيما ينكره الاستاذ عليهم ويعلن انه بدعة محضة ولكن الذى يظهر لى انهؤلاء الذين يعتنقون التصوف الذى على هذا المشرب لايعرف احدهم الاستسلام كل الاستسلام ولا التسليم لكل ماسمعه او على عنفهمه الا مادام هو فى تلك الطريقة الخاصة وأما اذا وقف ازاء سواها فإنه يقبل ويرد وينادى بالسنة وبالبدعة ويريد التحاكم الى الدليل وقد جربنا ذلك من أفراد كثيرين مخلصين فيما انتحوه كل الاخلاص وقل ان نجدمن يقدم السنة النبوية على كل شيء أو يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف هيئاتها ديدنه فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة أظنه كالاساتذة الجيشتيميين الذين يظهر من أحوالهم التى نمت الينا عنهم أنهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد اياكان . ومعيارا تعرض عليه الاقوال والاحوال من أى انسان انسان حتى وقفت له على هذا (الفصل) فرأيت ماليس فى حسبانى وعلمت ان الاستاذ من اولئك الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الحقائق ثميسيحون معها . فاذا انحىعليهم غيرهم باللائمة مالوا الىمنكانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلونباقوالهم وقد فاتهم ان مايرد على الاخرين يرد على الاولين والكل يعلوه دليل السنة المحمدية المجرد وهو الذى يعلو ولايعلى سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة حال كما يقع لغالب من تقدموا اونطق به طواعية كما قد يقع عن المتاخرين وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها كمالك وامثاله فالى أقوالهم يتحاكم . وباحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم كل كلام فيه مقبول ومردود الاكلام الله وكلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وفى المقام اتساع وبرغمى أميل عنه اليراع وقد كنت اوثر أن لاأتعرض للتكلم بامثال هذا فى هذا الكتاب وفى ترجمة هذا السيد الجليل رضىالله عنه . ولكننى الان غلبت على نفسى

(ان التخلق ياتى دونه الخلق) (وكل اناء بالذى فيه ينضح)

وهذه هى قصيدة ابى العباس الجيشتيمى التى رد بها على تلك النونية المتقدمة

الحمد لله الرفيع الشان	الناصب الايات والبرهان
الخافض الحزب الغوى ببعث ما	حى الظلم خير عباده العدنان
بكتاب صدق احكمت ءاياته	بين الضلالة والهدى فرقان
فيه الرشاد تبلجت أنواره	لايختفى الا على العميان
صلى عليه وسلم الرحمان ما	وجه الشريعة ابلج نورانى
وعلىالكرام الآل والصحبالنجو	م الموضحين مناهج الايمان
وعلى الخيار التابعين ومن قفا	ءاثارهم فى اكرم الاديان
هذا وان الله جل يخص من	قد شاءه بزوائد الاحسان

فله تعالى مجتبون بفضله   لمعارج الاحسان والايـقـان
يجرى على ايديهـم ماشاء مـن   غر الكرامات العظام الشان
لكنهم مع ذاك يعظم خوفـهـم   من نيل مكر المالك الديان
فتراهم يبكون او يشكون مـا   قـد كان من خلل ومن نقصان
لايدعون مـن المقامات الـعـلا   شيئا لانفسهم على الاقران
بل يحقرون نفوسهم بتأدب   وتواضع لله والاخـوان
حتى الصحابة لايرون نفوسهم   بلغت مقام الامن فى الايـمـان
حتى أجلهم أبوبكر ومـن   قد كان منه مهرب الشيـطـان
واخو الحيا عثمان ذوالنورين والـ   ـمولى على سيد الشجعان
وبقية الغـر المبشر جمعـهـم   مـن ربنا بكرامة الرضوان
ما منهم من يدعى للنفس قـد   را يملك التصريف فى الاكوان
فمن ادعى فى الوقت ان مثيله   ماكان فى التقوى ولا العرفان
وراى مقامـا عاليا للنفس فـو   ق مقام كل مقرب ربانـى
وغدا يقول محمد قد شالـمـا   قد شيئته شان لما أنـا شان
ويقول كانلى التصرف فى الورى   فى قسمة الارزاق بالميزان
احيى باذن الله رب وابرئى ١   واميـت قلب المعتدى الخوان
وغدا يعد مناقبا للنفس تـو   ذن بالتفوق ايما ايـذان
من كونه من جاءه يلقى الرضا   والعفو هبه زائـد الطغيان
ومن انتحاه للغنى يلقى الغنى   او للسنا فهو الذكا للران (٢)
ونظير ذا مما يشير لانه   فى وقته غوث الـورى الربانى
قولوا لـه ماهكـذا ما هـكـذا   سارت اكابر سالـف الازمـان
اترى مقامك جل فـوق مقامهم   حتى تركـت مـنـاهج الركبان
وجريت فى الصعب المضيق دونما   يجرون فيه أفسح الـميـدان
لو قدسكت عن الدعاوى كان اد   نى للتقى وفضيلة الانسان
ماكان مـن ارج لـريحان فـلا   يحتاج للدعوى من الريـحـان
يكفيه اقرار المعاطس كلهـا   بذكى عرف منعش الاذهان
نور الهداية واضح كالشمس لا   يخفى بتلبيس ولا نكـران
كلا ولا يحتاج فى اثباته   من كان ذا بصر الى برهان
اولى واجدر بالتقى والعلم مـن   لم ينتسب لتقـى ولا عرفـان
من لايرى للنفس قدر احـاذرا   ابدا بخوف المكر مـن خسران
متادبا ابدا مع المولى الجليـــ   ـل ملازما لمراتب الـعـبدان

---

١) كـــذا

٢) ذكاء هكذا بلا أل علم على الشمس

متحريا للصدق فى احـوالـه	متواضعا فى السر والاعلان
مستشعرا للنقص فى أعمالـــه	ومسامرا للخـوف والاحزان
بين الرجا والخوف كان مقامه	أبدا كما هـو مقتضى القرءان
من كان غوث الناس ماكانت له	دعـوى تصرفه عـلى الاعـلان
لاسيما الزمـن الاخير الحائـل	الاحوال والميـال للنقصان
هبه يكون لـديـه تاويـل فقد	يلفى لناس ايما فتان
ويرى ذريعة كل غاو لم يخف	أسخاط مولى مالك ديان
فالله يـهـدينا سبيل نجـاتنا	ويرد شاردنا الى العمران
ويمن مولانا علينا كـلـنا	بكمال عافية مـع الغفران
بنبيـنـا صلى وسلم ربنا	أبدا عليـه وءالـه الاعيان
وصحابه والتابعين لنـهـجه	ما حنت الارواح للقيـان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى كتابة انتقادية على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدى اولاد سيدى عمـر الايكفيي ولا أخاله يتكلم الا على هذا المقام الذى سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته على الاستاذ الجيشتيمى . وممن يميل الى جهته وان كان من اعلام الطريقة الاحمدية والاخر من أعلام الطريقة الناصرية الاولى التى لم يدخلها بعد ما دخلها اخيرا

ثم أن المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدى الحاج احمد الجيشتيمى وتلاميذه سيدى الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخينى وغيرهما لم تنته حول هذا بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وأمور اخرى وقد حدثت انهما التقيا فى معسكر القائد محمد أنفلوس فى (تاغلولو) أول سنة١٣١٩هـ وقد حضر هناك أيضا الافرانى والواسخينى وغيرهما من اتباع الجيشتيميين ولما كـان صاحب الترجمـة يحـب دائما المباحثة فى كـل المجالس ويجعل ذلك ديدنه فى كل حين جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة وقد استداروا به وحده وهم جماعة فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه وبفصاحته وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل أوب ووجهة على واحد لازلتم قرن واحد

ولكننى لم اعرف موضوع المباحثة ولا كيف استدارت

وفى سنة ١٣١٣هـ خطر فى سوس علامة الصحراء المحدث محمد يحيا الحوضى الولاتى فنزل فى (الغ) نحو ثلاثة اشهر ثم من هناك الى (ايليغ) عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين فاعمل اليه سيدى محمد بن العربى الرحلة من (أدوز) وكان دائما لامثاله الاعلام المبرزين من المتطلبين فـدارت بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث فى (النبوة) هـل عرف النبى

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي اولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيا بالثاني . ويقول صاحب الترجمة بالشق الاول . فرجع الى (أدوز) فالف كتاباسماه (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام قال فى ابتداء ذلك المؤلف بعد الخطبة (وبعد فقد سنح ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله وكيف علم أنه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى تيقنه به وشرح صدره) ثم أطال النفس فى الموضوع واكثر النقول ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله وقلما يعرج بغيرهم فحين اتصل المؤلف بيد محمد يحيا كتب عليه جوابا قليلا أشار فيه الى أن له أيضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(أعلم يااخانا أن قولك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم بانه نبيء مرتين . مرة قبل خلق ءادام ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق ءادم . وأما قولك مرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لاغبار عليه وهو ماجبناك به أولا ووسطا وءاخرا الى أن قال له بعد ان بين أدلة الكتاب والسنة والاجماع فيما ذهب اليه - فتفسير الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم أنه نبى وءادم بين الروح والجسد قلب لمعناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لايقتضيه بتصريح ولا بتلويح ولابايماء ولابر مزولا باشارة وقد اتفق الفقهاء على أن تفسير القرءان او الحديث بما لايقتضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلامأهل الكشف من المتصوفة الحاد فى الدين فالحاصل أنك أيها الاخ شحنت كتابك بكلام اهل التصوف الذى لايوافقه دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو منطرق الكشفالمنبوذة شرعا وشحنته أيضا بحكايات كشفهم وخوارقهم تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على أن ذلك لاعبرة به ولا اعتداد به فىشىءما من الشرعيات فأحرى النبوة ودلائلها (الى أن قال) فأياك أياك ياأخى أن اردت أن تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية ان تورد لنا فيهكلام أهل الكشف والتصوف الذى لادليل له من كتاب أو من سنة واذا اوردتلنا ءاية او حديثا فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية ولا تفسرها لنا بكلام أهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة فانه لاعبرة به شرعا (الىءاخر ماقال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيا لانه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيا

(اقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة لانه رام أن ينبذ علم التصوف بأسره • لانه عن أهل الكشف وأرباب القلوب اخذ • وهـذه حماقـة كمن أراد رد نور الشمس في كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل الحاصل الذى يضيع معه العمر انا عرفنا من أهل الصحراء وعلمائهم جودة ادراك ثم انها جاشت بما قال مالك في أهل العراق . كانت تجيش علينا العراق بالدنانير ثم تجيش علينا بالحديث وذكر له ان اهل الشام كانـوا يقرأون ابرهيم بابراهام فقال انما عرف اهل الشام باكل البطيخ • وأقول لما رايت غلو الناس في مدح علوم هذا الانسان . قبضت له رجلى ثم اقول اليوم الان يمد أبوحنيفة رجله قال أبو يوسف للامام مالك تؤذنـون بالترجيع وليس عندكم عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث فيه فالتفت مالك اليه وقال سبحان الله مارأيت اعجب من هذا أيؤذن على رؤوس الناس في كـل يوم خمس مرات • توارثه الابناء عن الاباء منذ عهد رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ثم تطلب لذلك دليلا ءاخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وساؤلف ان شاء الله في رد هذا الزعم وحضر لى ان أسمى المولف (صخرة العصر •على بعض أهل العصر) واسال الله تعلى أن يعيننـــى عليه اذا كان لى فيه الخير . وأن يصرفنى عنه اذا كان فيه على الضر)

هذا بعض ماكتبه الاستاذ هناك ثم أن الله صرفه عن ذلك المولف ولم نعلم أنه الفه فكان الخير كل الخير في عدم تقيد ذلك الزعم . ومن جعل لربه الخيرة يختارله بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلايؤاخذنا القارىء فيها بالتطويل . لانها هي التى شغلت ردحا كثيرا من عمره . وهي التى أسالت من قلمه ما أسالت . ولا شك أن القارىء اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل بها على نواح من حياته . ربما لانتعرض لها

اعتناؤه بالصنـائع

ان في صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين لشمائـل ظهر بسببها من بينهم فريدا فذا منها ماتقدم من نشاط قلمه وخوضه ميادين المباحثات قبولا وردا . ومهاجمة ومدافعة . وهو في كل ذلك يبرهـن بنقولـه الكثيرة عن مطالعة خلع لها الوسن عن جفنيه وعن مواظبة لدراسة الفنـون المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى في قائمة تواليفه مايظهر لك بعض ذلك

ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلايكاد يرى شيئا الا أحب أن يتقنه. فزاول البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة نعم والطباعة هـــذه التى تطبع بها الكتب من غير أن يشاهد ءالة لها قط . وانما اهتدى اليها بحذقه

كمازاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والمقصود به مايعم علم الميكانيك والحيل العقلية وكذلك زاول عمل الرخامات الزوالية وغير ذلك وهو الذى وقف على مصلى مسجد (تاماشت)حتى بنى • فكان يدور فى الكدى حول ذلك المحل فقال للعملة لاتاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان يعلم الاحجار التى تعجبه صلابة واستواء بفحمة فى يده وبيده نجرعودالسقف أيضا فى المصلى وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من اثارهالخالدة

يحكى أن رجلا مما وراء حاحة قصده لحاجة . وقد كان يعلم من علماء بلاده هيأة عالية فى اللباس فوجده فوق حائط يبنى فى مباذل البنائين وقد علته الغبرة وتلطخ بالطين فسأله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى أدعوه لك فدخل وأماط عنه الغبار وغسل اطرافه وتزيا بلباس فاخر فما كاد القادم يراه باديا من الباب حتى سقط عليه تقبيلا واجلالا وقد ذهب عنهأنه هوذلك البناء نفسه هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد مابين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالا • احكمها على كيفية يمكن بها أن تصله عليها حاجة يريدها من الدار • فكانت قصعةغدائه ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاءتدار كلها بدابة واحدة . وهى كلها فى غرفة فوق مدار الدابة وقد وقف مرة مهندسا على قنطرة حتى بنيت فوق (وادى الغاس) ازاء (تغزوت مّالنقا) فاستنهض القبائل فجاءته العملة والاعانات الطعامية والذبائح من كل جهة فاقامها بالجير والاحجار ولكن جاء وشيكا سيل عرم فدكها فبقى أجرها ثابتا فى صحيفة الاستاذ وقد وقف أيضا سنة على طريق بعقبة (تلول) فى (أفلا اوكنس) وقد جرفتها الامطار فى سنة فرابط عليها مع المتطلبين للاجر • حتى أصلحها فامكن للسابلة والبهائم الحاملة ان تسلكها وفعلأيضا مثل ذلك فى عقبة بين (أدوز) و (تينيرن) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة فى أسفل بير فى قبيلة (أيت برايم) بازاءاو فحاول ان يسد مجرى الماء ليطلع فوق الارض . وفى داره رخامة اتقن صنعها بيده وقد اخبرنى تلميذه سيدى احمد بنالحاج عبدالله الايجلالنى المجاطى أنه كان عانى الطباعة وأقام الحروف معاكسة ولكن المداد الذى يجده لايتيسر له به مايريد لانه يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب مازاوله من الصنائع مع اعماله الفكر فى اجادتها والاستنباط فيها ومع فوزه ببعض مايريده من ذلك لايكاد يستبعد شيئا مما يسمع مما يستبعده الجامدون وكانت لباقته تضمن له النجاح فيما يزاوله ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم بعض ذلك ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

أخلاقه

اذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجاذبة الابحاث ماكان واثر عنه اذا لمح مايعتقده مبتدعا في الدين ماأثر من قيام وقعود ومناهضة لاتقف لها الجبال ومصادمة تتزلزل بها الاطواد فان له مع أهله واخلائه وأصدقائه أخلاقا أخرى دمثة كأنها تستمد من نسيم الرياض أو كأنها مقتطعة من الدمقس اللين فلم يعهد منه أنه جبه أحدا من خدمه ولاعاتب تلميذا ممن في مدرسته معاتبة أمثاله لامثالهم ولا حكي عنه بين أهله الارفة وحنو وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمها الله ماكان يذر أحدا ولاده أوبناته يزاول مافيه أدنى مشقة في داره فتربت بذلك بناته مدللات مرفهات قد كفتهن الخوادم العمل فمنهن الاخرقاء وان لم تكن تئوم الضحى وقد ردهن كلهن الى القراءة ومن هذا تعرف مصدر تلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق أذنه ان صدقا وان كذبا ماتجشمه احدى بناته المتزوجات وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمها الله في (الفصل الثاني) من (القسم الثاني) وهذا الخلق منه عام لجميع ضعفة الناس من الارامل والايامى واليتامى فكان ظلا ظليلا لكل من اتصف بهذه الاوصاف من جيرانه . حتى أن الادوزيين ليذكرون ذلك الى الان . كما يذكرون به أيضا الاستاذ سيدى عبدالعزيز وهذا طبع ورثه عن أبيه سيدى العربي وكان له رحمه الله في الكرم ءايات معجزات فقد كانت داره كأنها لاغلق لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هذاعن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين ينزلون هناك فيطريقهم الىموسم (الغ) فيصدرون كلهم وهم مئات عن سماط الاستاذ الممدود .

ومن أخلاقه عدم التنطع ولايحب أهل التنطع ولا كل من يشدد على الناس لان طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعظ العامة ويحثهم على الصلاة علموهم الاوقات وحثوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن فان في ذلك حرجا على العامة واخبرني الاخ احمد رحمه الله أنه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابرهيم بن الحاج الرسموكي المجد الكبير المقام في الهمة فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم في سوق الاحد بـ (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القرءانية فقال له أيها السيد دع عنك الصبية فانهمالان على ظهر الطريق ـ وقد جاءوا اذذاك من (رسموكة) الى (الغ) ـ قال الاخ احمد فامر ابنه ابرهيم وهو في سننا أنيذهب بنا عدوا لنطل من السطوح وان نقفز ماشئنا قال وفي العشي بعد العشاء اديرت كؤوس الاتاى فاعرض أستاذنا عن شربه تزهدا

وتقشفا وأخذ بهما نفسه وقد كان أيضا عودنا أن لانشربه فحين مد الكاس الينا اعرضنا عنها بدورنا فقال الاستاذ ابن العربى لاستاذنا منددا اتريد أن تشدد منذ الان على هؤلاء الصبية بتنطعك ؟ ثم أمرنا أن نشرب فشربنا

وكانت فيه محبة كبيرة للشرفاء خارقة المعادة وقد كان ينوى أن يجمع مؤلفا فى شرفاء (سملالة) وغيرهم من الساكنين بسوس ليبين منازلهم ورجالاتهم فجمع من مواده ماجمع ولكن لم يتيسر له انجازه . وقدوجد بخطه محررات نبه بها على شرفاء كثيرين من جهات سوس اخبرنى الشيخ الاستاذ سيدى الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكى البوعانفيرى السباعى أنه سمع من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ فى زيارة له المحمراء او لفاس أن أخبره بأن اصلهم شرفاء فى رسموكة ووعده ان يحرر له مخطوطا بذلك ولكن لم يتيسر ذلك حتى توفى وهذه الشفقة التى ارتكزت فيه للمضعفة قد نال منها الموالى المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة فى (ايليغ) عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين بن هاشم فصادف هناك القائد دحمان الاكلميمى فصار هذا يعيب الموالى تكبرا عليهم وحين كان غالب سكان (ايليغ) من حاشية اولئك الرؤساء موالى اشفق الاستاذ عليهم فكان ذلك سبب أن الف كتاب (الموالى) فذكر فيه من كانوا موالى فى صدر الاسلام اما بالولاء واما بالعتق من الايمة النابغين ومن بعدهم ولم يتيسر لى الى الان مطالعته ولكن هذا هو مضمنه وأما ماستراه من تندره بالسود فى بعض اشعاره فذلك من اريحية الادباء لاغير

ومن اخلاق الاستاذ احترامه لكل من ينسب الى القرءان أو الى العلم بل يحترم أيضا حتى القراطيس التى يكتب فيها فقد اخبرنى مخبر أنه صادفه مرة فى بعض أزقة الدكاكين فى موسم (تازاروالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقبيه فصار يتتبع القراطيس المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها فى طرف ردائه وهو يمشى وحده . وقد أخبرنى بمثل هذا أستاذى سيدى اليزيد الردانى رحمه الله أنه كان يصنع صنعه هذا فى أزقة (مراكش) فى سنة ١٣١٥هـ فى ءاخر زيارة زارفيها تلك المدينة . وليت شعرى ماعسى ان يفعل اليوم لورأى اجزاء الجرائد يمسح بها فى المراحيض ؟

ومن أخلاقه الاريحية والمفاكهة التى لاتهتك سجف الوقار وكان يملا بها مجالسه . ويستطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر بات مرة فى المدرسة (البوعبدلية) ففى العشى تأمل شعمدانة عليها شمع فاذا هى مسروقة من عنده فى الدار . فباعها بعض أهله لبعض الطلبة التزنيتيين الذين رابطوا اذذاك فى المدرسة فمد يده فازال الشمعة فتناول الشمعدانة فقال (هذه بضاعتنا ردت الينا) فأمر بوضعها فى حمل بغلته وهو يضحك وقد كان فى (الغ) فى دارالشيخ الالغى فدخل الى بيته المفروش بالزرابى

الانكليزيات الشهيرة التي يسميها الناس بالتركيات وقد استدارت الساعات الكبار بالحيطان وهي تناهز العشرة وتدق دقاتها بالتتابع فقال لمن حضر هذه قبة سيدي ابي العباس السبتي ولاينقصها الا العمي وقد كان صاحب معه أخاه سيدي الهاشم الاعمى فقال له العم ابرهيم انهم أيضا موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى وقد تقدمت هذه الحكاية في ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة حتى انه لم يمد يده الى أحد مستسلفا وذلك غريب في بيئته . وكان يحب معالي الامور في كل شيء . وقد شاهد في زاوية الشيخ الالغي بناء معوجا متراكم الاحجار• بناه الفقراء المختلطون• ولم يتقنواالصنعة فقال للشيخ وقدشاهد الفقراء يلتون عصيدة في جفان كبار كالجوابي هذه العصيدة افضل عندي من هذا البناء ثم راح الى دار الاستاذ سيدي علي بن عبدالله فشاهد بناء متقنا مسوى فقال منشدا للبيت المشهور :

هكذا هكذا والا فلالا طرق الجد غير طرق المزاح

وببركة علوهمته وكرمه ومده للسماط لكل وارد وصادر فاضت عليه الخيرات في حياته فيضا غريبا حتى انه في وقت ياتي الزائرون بالسمن حتى صادفت الحالة يوما ان امتلات كل الاواني الموجودة فأمر بغسل محل مجصص من جانب ثوى الدار فيفرغ فيه بعد ذلك ماتي حتى تكوم منه كثير • وكان الوقت وقت شتاء فبقي هناك حتى تيسرت له أوان أخرى • وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند أهل جبال (ولتيتة) مقاما في التعظيم لا يطمع في أعلى منه • وهو مع كل ذلك لا يتحلى بناموس ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه وقد شاخ في اخر عمره مع أنه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة فشارط فيها تلميذه الاستاذ سيدي محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه في الدار فيقرئيهم التفسير والحديث والاصول والبيان وعهدي به اذذاك وقد أزارنا الشيخ الوالد في داره وهو يستند الى ركن في قبة هناك قلما يتجاوزه فانطبعت صورته في ذهني الى الآن • وقد رأيته مكبا على المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته أنه صادف الاستاذ علي بن عبدالله مرة في (تزنيت) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلولي بأوان من نحاس ممتلئة سمنا فوقف الاستاذ عند السفر ينتظر أن تخرج له الاواني فقال له صاحب الترجمة أو ماتعلم أن من الظرف سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الاستاذ الالغي فغرم لارباب الاواني ثمنها تأثرا بهذا السجع القديم الظريف . وقدكان

رحمه الله معنيا بالتقييد لايكاد يرى مافيه منفعة علم الاقيده ولايجلس الا والدواة عن يمينه معروفا بذلك وهو في هذا غريب بين علماءقطره الذين لايعرف عن كثيرين منهم هذا الا ماكان من محمد بن مسعود المعدري وابي فارس عبدالعزيز الادوزي ولعلهما اقتديا به لانهما من تلاميذه

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلاة أول الوقت يحافظ على ذلك محافظةتامة ولتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى ءاخر عمره وقد كان المترجم بـ (ألغ) مرة في دار الاستاذ علي الالغي فاستعجل بالمغرب لضباب في الجو . ثم خرج شيخنا سيدي عبد الله بن محمد فشاهد الشمس وقد انجاب الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكأن الشيخ الالغي خاف أن يعتري المترجم حياء مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثة كثيرا ماتغر من اتكل عليها وحدها دائما ثم حكى للحاضرين أنه كان مرة بائتا فيدار الايبلاغنيين بـ (أساكا) قال فقمتفي جوف الليل انظر في الساعة فقاللي احد الايبلاغنيين دع عنك مساميرك فالليل لايزال طويلا فانني أعرف بالوقت من المسامير قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتي فانبسط من في المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان يتعهد أضرحة السوسيين أينما كانت في الحواضر ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشتي ينبغي للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرحة بلدييه لان أرواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه في الحواضر فقد الف كتابا في (القبلة) بسبب ماشاهده من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما ألف في السبحة حين رأى درقاويا بمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وبالجملة فله بكل مايتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوقه اهتمام فقد كان معتنيا بالاضرحة زيارة وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدي أحمد ابنموسى فيكل وقت من أوقاته . وله بيت خاص في المدرسة (التازاروالتية) لاينزل فيغيره دائما وقد عرف به عند الناس ولايزال البيت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن أخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تاثيل الاملاك ولو كان معنيا بذلك لترك لاولاده أملاكا كثيرة ولاشك أن من يبسط السماط ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاكا وجل مستمد ماينفقه النفقةالواسعة التي عرفت عنه من اجرة شرطه في المدرسة وذلك كثير ومما ياخذه من النوازل وهو ممن يذهب الى ان الاجرة في ذلك لاباس بها متى رضي بذلك رب الدعوى ومما يهدى له من الناس والقبائل وصاحب الجاه والسمعة الطيبة بالعلم والدين اذ ذاك معلوم أنه كعبة الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل ماياتي وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس فانه من احل الحلال وقدانطوت بانطواء سماطه في تلك الجهة صفحة مذهبة من الجود . كماانطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله ءاخر من اعتنى بها في سوس

ومن أخلاقه رحمه الله أنه يحب أن يبرز في كل ميدان لايزرى بمروءته ولذلك تراه يختلف الى أهل (ايليغ) وأهل (أساكا) والحاحيين حين كانوا في (تزنيت) فكانت سمعته التي تسبقه وتظلله أينما كان تفسح له المجالات. وتلقيه في كل محل نزل فيه القبول والهديات وهو وان كان ذوقه ذوق الصوفية . ونظره الى الاشياء مثل نظرهم . فان ذلك قلما يظهر به في وسط المجامع بل يكون فقيها قحا فبذلك كانت تلك الناحية قلما تجد من يعرف أنه اتصف بها اتصافا خاصا وكأنه رحمه الله كان ممن يلبس لكل حالة لبوسها شأن الاكياس الذين يعلمون أن لكل مقام مقالا

هذه بعض أحواله رحمه الله حسب مانعرفه عنه بين الالسنة وبين ءاثار قلمه ومنها نعرف من أخلاقه مانعرف

قولة الاستاذ الرفاكي فيه

لكننا اذا أردنا أن نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول لانه من تلاميذه الاخصاء ثم من أصهاره الاعزاء ثم من ذوى مشربه . وممن يتقفى مبدأه حذو القدح بالقدح • فلنصغ لما يقول الرفاكى الاستاذ • فانه في وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير أجل عندى باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الاديب الكاتب أبو عبدالله شيخنا ومفيدنا وسندنا في الطريقة الناصرية سيدى محمد بن العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى شيخ الجماعة بسوس رجل الدنيا وواحدها ومنكر خصال البخل وجاحدها طلق اللسان مطبوع على الاحسان محبب الى كل انسان شاعر مطبوع يقتدى به في الصناعة التابع والمتبوع سلمت له الاماثل وقبلت أشارته الافاضل قرأ بادوز وأخذ عن أبيه علمه المكنوز فهو البدر التمام والزهر المنشق عن الاكمام فلما تولى الاقراء . وجلس في منصة الافتاء فرق بين جفنه ونومه . وألحق ليله بيومه وطلبة أبيه تتجاذبه في الافهام وتفاتحه في الابهام ففتح الله بصيرته وفتح للسائل عجرته وبجرته أسفر عن وجه السعود والسعادة واقتنى غرائب الفوائد والافادة كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا وذويها مقبلا على الاخرة وأهاليها كثير البكاء عند المذاكرة شديد الشكيمة على أهل البدع فيامر من يبرح في المواسم بمجانبتهم ومنابذتهم لايخاف

في الله لومة لائم وكان ءاية في حفظ السير والتنقيب على أخبار الصالحين وأحوال السلف الصالح فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك ومن مئاثره ماأخبر به أنهلم تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمـرء اى مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد، ومع ذلك فداره محط وارد وصادر لاقفل لها ولم يستدن قط من أحد مع كثرة مؤن عياله شهد بذلك كله جميع من حضر لجنازته وهم الوف فقالوا بينهم هل منكم من علم أن هذا السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لاعلم لى بذلك . وكفاه ذلـك فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة احد ممن أدركنا على أن جل معيشته القمح لاتخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزولة) من أقل القليل (ذلك فضل الله يوتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه لاتـرى متسمـا بالعلم في سوس (١) الامرتضعا منهما وقليل من تسنم ذروة المجد من غير درجهما أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدى الحسن بن أحمد وعليه تدور الطائفة الناصرية ويشدد النكير على المشددين ويقول ان العامـة لايتقيدون بمذهب كما قال في (الميزان) للشعرانى فمن وافق منهم حديثا أو اثرا فلاحرج عليه كل ذلك رحمة على العباد . مالم تنتهك حرمة . وفيه محبة شديدة للشرفاء ويغلظ القول لمن ءاذاهم اداء الحق البضعة الشريفة (ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية وما يتعلق بزوج بنته (رقية) فقدذكرنا ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومئاثره لاتحصى - ومفاخره لاتستقصى ولـه تآليف (وذكر بعضها وسياتى ذكرها أمامك) ثم ذكر تقريظ العكاز للشيخ التاموديزتى وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال وله رحمه الله نظم كثير في الاتاي منه

ارحنا بمشمولة ياهـلال	ادرها فخمرتهما لى حـلال
اذا ما بدت خلتها شعلة	بكـف هـلال حكـاه الهـلال
فكل شراب لـــه سكرة	وهـذا شراب يـزيـل الضلال
فهذا الشراب شراب الـهـدى	فاين الفحول وايـن الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المئنة وباينته المظنة وله يـد صناع تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزويق والتسفير للكتب . والنجارة والبناية ومن بدائعه طاحون فيه ثلاث ارحية تديرها بهيمة واحدة والارحية في البيت العالى . والبهيمة في الاسفل ولم يهتد لذلك احد ممن رأينا قائلا ان رائحة الزبل تضر بالعينين ، ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصها ومحاسنـه رحمه الله كثيرة كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صفيـة زوجتى

١) يعنى ونتيتة الى أيت بوعمران لاسوس كله

مانصه

صفاء آتاكم وقبل الوصول	سلامى ينبئكم بالقدوم
فعهدى الترحب بالزائرين	وتمليك مجد لكل قدوم
عذار رهينا تخلف عن	مزار سنين بقلب حدوم
فان غاب عنكم فان له	حنينا أليما وقلبا حدوم
فجسمى وربى وعزتكم	بلوعتكم وانين هدوم
رضاءك ابغى فان نلته	فاوفر سعد لمجمى يدوم
واكبر ظنى انجازه	اذن فالتشكى لقلبى عدوم
اذا ما اجبت بلفظ صريح	فللنفس منه حبور يدوم
فلازلت تمنح كل العلو	م وتروى حيازيم كل فدوم
فلا زال نائلكم للشكو	ك والمعضلات جميعا صدوم
رفيقك لا تنس فى الدعوا	ت لديه ذنوب عليها ندوم

(هكذا القافية بنصها وفصها من خط قائلها رحمه الله)

فأجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصهار مابه عطر روضة الازهار

الى ءاخرها وقد مرت فى ترجمة السيدة (رقية) فى (القسم الثانى) (الى أن قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) ثم وجدت بخط شيخه فى الطريقة القطب سيدى الحسن بن أحمد مانصه

قبلنا أبا عبد الاله يوافى	بئاداب أهل السبق غير موان
وليس بحق مابه هضم نفسه	اذا هو بالمجد ارتدى ببيان
خلصنا له الود الصميم بما له	من الحب فى الاله والولهان
يحرك بالاعطاف ما هو ساكن	فلا غرو فاز بالمنى والامان
وماثم الا الله فالامر أمره	عليه اتكال العبد فى الحيران
توسلت للمولى باحمد لائذا	عليه صلاة ترقينى (١) بمكان

الحسن بن احمد أمنه‌الله ثم كتب الادوزى بخطه على أبا عبدالله مانصه المراد به كاتبه محمد بن العربى الادوزى والحمد لله الذى من على بمثل هذا من‌مثل هذا الشيخ اه بخطه ثم انتقل لدار الكرامة فى ١٥ عند طلوع الشمس من‌ذى‌الحجة عام ١٣٢٣هـ فدفن بلصق أبيه بمقبرة (تاماشت) مقر أجدادهم الكرام وولادته فى ١٢٤٨هـ على‌ما اخبربه قائلالابى رحمة الله عليهما . رايت ولادتك مورخة بـ ١٢٤٣هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

١) كذا

اعلم (هذا ماذكره الرفاكي وقد ذكرنا المحقق فى ولادته) ثم أنشد :

ودعته حين لاتودعه روحى ولكن قد تسير معه
ثم افترقنا وفى القلوب لنا ضيق مكان وفى الدموع سعة

وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية فى رجب عام ١٣٤٤هـ فهى امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمها الله تعلى

ثم قال بعد أمور منها مكاتبات بينهما وغاية مايقال فى حق الشيخ رحمه الله قول من قال

ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من قبره منشور
والناس ماتمهم عليه واحد فى كل دارانة وزفير

ويرحم الله القائل

كل جمع الى الشتات يصير اى صفو ما شابه التكدير
انت فى اللهو والامان مقيم والمنايا فى كل وقت تسير
والذى غره بلوغ الامانى بسراب وخلب مغرور
ويك يانفس اخلصى ان ربى بالذى اخفت الصدور بصير

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد أن ذكرمن بعض المراثى التى سنذكرها ان شاء الله امام وكل ماذكره عنه رحمه الله فبدون مافيه الا الشعر الذى قال عنه انه شاعر مطبوع فان الذى يظهر لى فيمارأيته لهغير ذلك وهو أديب حقا ولكن ليس كلأديب شاعرامطبوعا بل ربما أرى الوزن ينقص بعض مايقول على قلة ذلك منه ولا أدرى ماالسبب؟ فهذه الرحلة وقعذلك فيكثير من أبياتها وقد كان ذلك عندى عجبا لاننى اعرف عنهمن قديم حبه لفن الادب حبا جما وانه معتن بقول القريض ولم أعرف منأين آتيت بعض الاشعار التى رأيتها له أمن النساخ المساخ وهذه أقل هفواتهم فيما يمسخون لا ماينسخون أم كان هو بنفسه ممن لايعتنون بتنقيح مايقولون لان الظن به أنه يتقن علم العروض وأن باعه فى كلالعلوم الادبية طويل . ويترجح عندى أن بعض ذلك من النساخ أو كله والله اعلم

اثار قلمه في التأليف

اما تاليفه فهى هذه على مارأيته الى الان مما قيدته عن الخال الفقيه سيدى أحمد

١ ـ حاشية (ايسر المسالك) الذى الفه والده شرحا للالفية . ربما تلفت على

يد ابنه العربى
٢ ـ كتاب الموالى وقد تقدم سببه وموضوعه موجود
٣ ـ كتاب الحيل وقد تقدم أيضا ذكره موجود
٤ ـ تأليفه في القبلة وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تاليفه . موجود
٥ ـ الرحلة الى الحمراء وقد تقدم وقتها كما تقدمت نبذ منها عندى
٦ ـ شرحها لم يتم موجود
٧ ـ نظم الحكم العطائية موجود
٨ ـ شرحه موجود
٩ ـ العكاز . المضروب به من أفتى للاب بعد موت ابنته باجذ الجهاز وهى تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع في تونس . ولكنه محرف مصحف حتى لايعتمد عليه

١٠ ـ تاليف فى بيع الثنيا موجود وقد كثرت مولفات السوسيين فى هذا الموضوع . فقد رأيت نونية كثيرة فى ذلك للجشتيمي سيدى الحاج احمد ونونية لسيدى العربى الادوزى يخاطب الجشتيمى فى ذلك ثم اجابه هذا أيضا بمثلها ثم أخرى مع نثر لبعض علماء بنى سودة فى تاييد ماذهب اليه الجشتيمى ثم اتبعها بنثر ثم نثر جيد كتبه العلامة الحسن بن الطيفور الساموكنى التزنيتى على النونية الجشتيمية وكل هذا موجود فى (مجموعتنا الفقهية) كما رأيت أيضا تاليفا فى الثنيا للاستاذ سيدى محمد بن ابرهيم الثورى الرسموكي ورأيت للشيخ التاموديزتى كتابة فى الموضوع كما أخبرت أيضا أن للاستاذ سيدى محمد بن مسعود كتابة فى الموضوع جوابا للفقيه سيدى احمد بن محمد الالياسي الماسى . ولم اره وأمامولف صاحب الترجمة فانني لمأره الان مع أنه موجود

١١ ـ تشحيذ الاذهان فى الاحاجى موجود
١٢ ـ نظم فى السيرة موجود
١٣ ـ شرحه لم يتم موجود
١٤ ـ براءة الذمة . فى قول بعض الايمة لم ادرموضوعه . ولم اره موجود
١٥ ـ فى حكم اللحن فى القرءان . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره موجود
١٦ ـ العروس المجلوة فى ابتداء النبوة قد ذكرنا موضوعه ومن الف لاجله عندى
١٧ ـ تخريج أوراد والده صغير عندى
١٨ ـ ذيل مولف والده فى اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . وقد نقلناعنه عندى

١٩ ـ أنوار الربيع بأزاهير البديع نظم فيه مايتعلق بعلم البديع اولـه

الحمد لله الذى ابدع ما أعجز عده جميع العلما

وهي فى نحو ١٥٠ بيت على ماقدرته وقد فرغ منها فى رمضان ١٣٠٥هـ رجـز

٢٠ ـ ءاخر فى الموضوع نفسه وصف لى بالصغير ولم اره

٢١ ـ شرح القصيدة الكبرى فى البديع لم يتم وقد رأيته فى نحوكراسة

٢٢ ـ الرسالة المختصرة فى فرائد الاستعارة المحررة وهى منظومة فى الاستعارات أولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يثنى

فيها ٢٧ بيتا

٢٣ ـ شرحها وقد رأيته فى ورقات فى المبيضة . وقد . ثم

٢٤ ـ مؤلفه فى الشرفاء السملاليين وغيرهم هيأ له المواد . وجمع أسماء الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد فذهب ذلك كأن لم يـكـن هكذا أخبرنى الخال المذكور

٢٥ ـ مولفه فى السبحة . رأيته

٢٦ ـ مولف فى بيع المساغب . موجود

هذه مولفاته التى سمعت بها أو وقفت عليها الان . وهو بالتأليف فى مختلف الفنون منفرد فى عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك الا بعض افراد صدر عنهم موالف او مولفان الا ابن مسعود فيفوقه فى عالـم التأليف

بعض ءاثاره الاخرى

أما أشعار الاستاذ وقصائده فاننى بكل أسف لم أقف الا على بعض مالا يستحق غالبه الذكر وقد تفرق ذلك شذر مذر وقد كان الخـال سيدى العربى مسلطا على ءاثاره هذه . فتوزعتها الايدى حـتـى أن (حاشية ايسر المسالك) ذكر لى أنها اليوم ليست فى (أدوز) والى الله المشتكى مـن ضياع الهمم . وموت العلم ولكن هكذا افعال البادية من قديم بالعلماء وءاثارهـم فالله يحفظنا ويردنا الى الحضر حيث ينفق كل شىء هذا ما يقال فى ءاثاره الادبية وسترى أمامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك مع أن قلمه وتحقيقه فى الفقهيات سام سموا بذءبه معاصريه وقد رأيت ماقاله الـرفاكى عنه فان ذلك حق وفى (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه وقد كـان

رحمه الله مولعا بالادب والافتاء ولوعا كبيرا يقول بكل مناسبة كمايفتى دائما ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا فقد كان يحض تلاميذه بلسان الحال الى أن يعتنوا بالادبيات اذ يخاطبهم بها في المناسبات وهذه أبيات وقفت عليها أرسلها لتلاميذه ليبكر منهم جماعة الى قرية (آماسين) ليأتوا منهناك بجائزة نجرها نجار هناك وهى

أريد من فضلكم حملا لجائزة ... غادرها ناحت في ربع ءامسين
فلتشخصوا نحوها غدا ببكرته ... مقدار من يحملونها على السنن
جزيتم برضا المولى الكريم فمن ... له الرضا فاز طول العمربالمنن

فأجابه بعض الطلبة ولم ادر من هو ؟

حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا ... منحمل جائزة من ربع ءامسين
بمهجتى وبروحى كلها وبما ... أملكه ماله هذا العبيد عنى
فاننى باكر لجرها بيدى ... ليت الجبال وما تنبت تتبعنى

وقال الشيخ الالغى يجيبه أيضا وهو اذذاك هناك مرابط للتعلم

سمعا وطوعا لامر شيخنا الحسن ... طوع الوصيف غدا لربع ءامس
فكلنا طوع ما أومت اليه يد ... لها علينا كثير الخير والمنن
مانحن نقصد الا ان نكون هنا ... خدامكم بل لكل الاهل والسكن
ما اسهل الحمل للمطلوب نحمله ... الى أدوز صباحا عند ذى الفطن
لانكم سيدى حملتموا ثقلا ... منا جميعا لديكم من لدن زمن
فكان صبركم حقا تعلمه ... منكم تلاميذكم ياعالم الزمن
حملتمونا بلا كف ولا قرن ... ونحن نحمل ذابا لكف والقرن
اريتموا سنن العلياء نسلكه ... فى عمرنا فيجميع السروالعلن
فكيف نترك أن نجر جائزة ... لكم غدا سالكين أوضح السنن
فاننى مستجيب للمرام غدا ... كيما يكون مقام من دعاك سنى
فالله يجزيكم عنا كما فتحت ... ايديكم الباب من يكن لكم يعن
عليك خير سلام الله ياسندا ... لكعبة منه سوق الناس للبدن

وقد وقفت له على رسالة صغيرة كتبها الى الاستاذ على بن عبدالله الالغى نصها

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعى سيدى على بن عبدالله بن صالح من الغ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله وبعد فحامله سيدى محمد بن ابرهيم المجازى الصوابى استوصى به خيرا ورافق معه أحدا لمأمنه ولك المنة والاجر ثم أن مسألة أيت عضيا بقيت فى منازعات ثعلبيات عن قضاء القضاة وانى رايت كلامك الى ولاتظن منا الا مايسرك والسلام فى ءاخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربى الادوزى لطف

الله به . ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربى الادوزى الله وليه)

ثم وقفت أيضا له على رسالة حسنة أدبيــة الى الاستاذ ابــن مسعــود المعدرى نصها

عليك خير سلام يا ابن مسعود — من كان يغبط عند كل مسعود
مثل الرياض اذا مازارها مطر — أو مثل غالية أو نفحة الـعــود
تالله يا ولدى وقطعة كبــدى — وخير من تصافحه يــدى (١)

لقد هززت منى بقصيدتك المشاعر . فهنيئا لك يا أفصح شاعر . فلقد بلغت على صغر سنك . ونضارة غصنك . مايعجز عنه كثير من البزل القناعيس والاكابر النقاريس . فلله درك من أديب غريب الاطوار . ومن روض متشكل الازهار . فقد يئسنا أن نرى من أزغار أديبا مفصحا اذا قال . عز فى المقــال واذا جال بذ فى المجال حتى جئت بالمعجزة الكبرى . والاية العظمى فكذبت مايقول اليائسون . وتلقفت ما يافكون . فقد كتبت الى والدك شاكرا ومهنئا بك مثنيا على فقهك وفهمك وأدبك . فاحرص على الزيادة ياابن السادة . فان القناعة حرمان وتكبر المبتدى مثلك بما اوتيه سم بل سمان حفظك الله للفتيا والشعر تنفث التحقيق والسحر فقد رأينا اليوم هلالك فعسى أن نعيش حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رأيت نموه — ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

وأدعوا لولدى فى كل وقت صباحا ومساء والسلام فى ١٣٠٦هـ)

وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسمعيل كما وجدته (على ما فيــه)

قالوا اثــن بما علمــت على (رو — ح البيان) لاسمعيل المربى
قلت كيف احيط بالروح علما — يا سميرى والروح مــن أمرربى

وله أيضا فى المولى الحسن فى احدى وفداته عليه يذكر سفره فى (وادى نفيس) يعزبه فى والده . ويهنيه بالملك ــ وهى أمثل ما رأيت له . ولعله اعتنى بها ونقحها تنقيحا ــ

دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى — وتحدوا لرجاء المستجد المصمما
بكرت الى المامول مثل الغراب ان — نوى فى رجاما ينتحيه فيمما(٢)
فجلت على كور تسنم ذروة — كقطعة مزن فوق يذبل خيما
تناوح وجهى العاصفات وانــنــى — أمد لها حر الجبين المعمما
أخوض بحور الثلج لاالماء فى ذرى — جبال النفيس والظلام المقتما
فما القصد وصل الغانيات ومااأنا — واحمد ربى الزير اتبع الدمى(٣)

---

١) كذا البيت من الاصل

٢) الرجا مقصور الناحية ، وانتحاه قصده

٣) الزير بالكسر . من يلازم مناغاة الحسان . والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدى وهو افضل مقصد يشرف ان القى الامام المعظما
امام به نــال المغارب كلها بهمته مجدا يــوطد فــى السما
بنى أهله من قبله فاتى بما يزيد الى أن حــل فوقهم بما (١)
لــــه عزمة ما أن تقاس بعــزمة الـــ
ـــهزبر سوى أن كــان امضى واعزما (٢)
وما دأبه والناس تحت منامــهــم سوى أن يفوت الفرغ أفقا ومرزما(٣)
يبيت يظل وهو للمجد عامل فما ارتاح قط لا ولاكان هومــــا
منجذ تجريب طويل فقام في مقامات بــاس مستقيــما مقــوما
فامجد لمن قد كان منجب سادة ملوك فربوه قويما مقلــمــا
مضى خير ملك ساس بالعدل فانتحى ليخلفه خير المــلــوك المعظمــا
بكينا لــذاك ثم عــم سرورنــا بذا أنه قد كان من أفضل ابنما
بكينا ففى الحين استجد سرورنا (وماعبس المحزون حتى تبسما (٤)
ليبتهج الاسلام فالدين حاطــــه امام يسير السعد من حيث يمما
يسل حسام الحق يودع كل من يهم بافساد النبات لــدى الحمـــى
وديدنه ايقاد نار القرى على الـــ ـــيفاع فيقرى من اليه تيمما
الا يا أمير المومنين وخير من يجىء اليه مــن يبــيــن مسلما
ويا خير من تحدى النياق لبابــه فتصدر عنه بالمؤمــل تمما
تقبل امير المومنيــن قصيدة جعلت بها نحو التشرف سلــمــا
فان العبيد الفــدم ليس بشارب اذا لسن مد الرحــيــق المفدما
ولكن بقدر الوسع قلت ومن يقل مدى وسعه فى القول ليس ملوما
عليك سلام الله يا خير معتل سريرا علا كل الاسرة معلما

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة فى الاتاى وءاداب متعاطيه تــدل عــلى أريحيته التى ذكرناها ءانفا فلنقطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذى اختار منها ونقع من بعض أبياتها

هل لك فى نشر حديث فى أتــاى فانه لمنيتى بل منيتاى
اذا جلست لــلاتاى فــى الاصيل أو فى الشروق مع نديمك الاصيل

---

(١) يعنى بما بناه وهذا يسمى (الاكتفاء)
(٢) الهز بر كدرهم الاسد
٣) الفرغ ومرزم فى السماء
٤) شطر من قصيدة لابن نباتة
هناء محاذاك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسما

فاقض الحديث كله فى الكاس (١) ... فقه صحيح جاءنا من فاس
واختر له طول البقا نعم الانيس ... ولا يتم ذا سوى يوم الخميس
مع الشباب لامع الشيوخ ذاك ... اذا تساووا ينتفى عنك قذاك
الشيب مات فيهم داعى الطرب ... من بعد رشفهم زمانا من ضرب
هل يستحب عدد للشاربين ؟ ... نعم وفيه واجب للمقسطين
ثلاثة ندب اذا السكر قل ... بل واحد يجب عند من عقل
ومنتهاهم اربع اذا انتدوا ... (وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
وأن يكونوا مثل عشرين رجل ... فاربأ بنفسك عن الفضول زل
خير الطعام مأكل عن ضفف ... هذا لمن تكيل تبره القفف
ليس على من خالف الكؤوسا ... عزل اذا لم يغرم الفلوسا
أما الذى يقبض رأس الكاس ... فمخرج على اتفاق الناس
وان يرق كاسا على الفراش ... ان كان مرة فلا تحاش
وان يعد فمستحق للادب ... من لم يقم اليه بالنعل عجب
ستترك للمقراج عن عيون ... لغير عذر ليس من مسنون
ومن يكن قربه مدخنا ... اهل الظرافة يرونه خنا
ما غسل طبلة (٣) امام الناس ... كغسل ثوبه لدى القياس
وما سح الكاس ببعض الكم ... بهيمة ليست محل الحكم
وبعضهم يمسح بالكرزية (٤) ... يارب نجنا من الرزية
من رد فضل الذوق للبراد ... فما له فضل بذاك النادى
ومن يذق بمثل نصف الكأس ... راقبه يا بخيل بالعساس
غسل المقيم الكف قبل المس ... يجب فعله لدى ذى النفس (٥)
فبعضهم من بعد أكل يشرب ... دليله كلوا قبيل واشربوا
والواو لا ترتيب تقتضيه ... وانما المسنون نقتفيه

---

١) قال أبو نواس
واذا جلست الى المدام وشربها ... فاجعل حديثك كله فى الكاس
٢) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو
٣) الطبلة الصينية عند السوسيين
٤) الكرزية يعنى العمامة والكلمة استعملت منقديم فى قصة ابن‌تومرت وهو عند الغزالى راجع (الحلل الموشية)
٥) كان الرجل الصالح سيدى الحسين التامكونسى الزيكى لايشرب الاتاى الا من كؤوس غسلت أمامه حتى النعنع يغسل أمامه وقد كان يوما فى (تامعيت) فرأى أسود فى دار الرئيس قلب قميصه فيمسح به الكؤوس فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشدده أرأيت أرأيت كما أراه يوما آخر قطا يتحكك بالنعنع فى أحواضه وذلك منه طبع جبل عليه ٠

(فالخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع)
واشرب والخبز وسمن تجمع هذا هو الراجح والمتبع
وان يكن بيض وخبز وشراب مجموعة فبدعة عند الصحاب
وبعضهم يقدم النعناعا لكنما التأخير أيضا شاعا
والناس في أذواقهم أصناف والطبع في قلب الفتى كشاف
هل لك من معنبر ياصاح ؟ عجل به يا صاحب الملاح
فـانـه محبب لنفسي ومرهم لكبدي وراسي

وله في (الرحلة) باب حسن يدور أيضا حول هذا الموضوع رأينا أن نودعه في هذه الترجمة • فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحي نفسية الاستاذ اكثر مما تدل عليه قصائد اخرى نتأسف حين لم تتيسر لنا الآن • (ولبعضهم أيضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللاتاي شدة اعتنا من متوسط وزائد الغنى
وجب ان يفرد بالكلام لكن أبت نوازل الايام
لكنه لابد أن نذكر في رجزنا هذا قليلا اصطفى
فلا تمل الى مقال المنكر بفهمه الضعيف شرب السكر
وقواهم صفى بالعظام أو بالدم فيما شاهدوه أو رووا
بشاهدي عدل يكون الحكم حسبما أدى اليه الفهم
من أين يعرفان ما هنالك ؟ ودونهما قد سدت المسالك
معامل السكر لا يراها سوى نصاراها ولا يغشاها
من أدعى أنه ذو عرفان ما ذاك الا النقل عن نصراني
وقوله ليس له من اعتبار في الحل والحظر ولا له يصار
وليس الا انه طعام أهل الكتاب الحل والسلام
ان الاتاي حله لا ينكر ولا قلاه من بعلم يذكر
يشربه كل من أهل الله وما بهم محرم أو ناه
قد ألف العلامة الزرهوني مؤلفا كالجوهر المكنون
في كونه حلا فمن ذا ينقض كلامه من بعده أو يعرض ؟
من دولة الشريف اسمعيلا الملك المعظم الجليلا (١)
بدئ شربه الى ان انتشر وعم من بغربنا من البشر
ووجد الناس ذوو الاكرام للواردين غاية الانعام

١) وهناك من يقول انما ابتدأ في المغرب من عهد سيدي محمد بن عبد الله على طريق جبل طارق من انكلترا يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب

ان كان كان كل خير مشتهى ... أو لم يكن لم يك أنس انتهى(١)
لذاك فالرجل ذو الاموال ... من عالم أو حاكم أو وال
او من له مروءة أو الشرف ... أو من بمال غيره قد اغترف
لابد أن يتخذ (الطبلة) في ... منزله لوارد ذى شرف
تزيد من وداده ومن قواه ... ومن ترحب بضيف قد عراه
يشرق منها الوجه من مضيف ... اشراق شمس زمن المصيف
وتكلم الطبلة من وراءها ... فلا يبالى ان يرى سواها
وهى دليل الخير ان اتت على ... الباقيات الصالحات بالولا
فواجب تنظيفها من الوسخ ... كذلك البراد ان كان اتسخ
الحك والتصقيل للاوانى ... لا بد منهما مدى الاوان
ومن يقيم الشرب بين الناس ... فلا تكن لشرطه بناس
شرط وجوبه نقاء الاردية ... حرية أصالة أريحية
وشرطه الكامل أن يكونا ... من أمة للملف يلبسونا
وان يكون نقى الاطراف ... مستجمعا شمائل الظراف
فى (حلبة الكميت) شىء كثرا ... ومنه يستمد من قد غبرا
وهو جليل النفع فى أبوابه ... وكم مليك جد فى اكتسابه
وان يكون متواضعا على ... مذهب من قد حضروا من الملا
وليس يخرج ولو أحيانا ... برأيه عن قصدهم ما كانا
من المحال رعى كل أحد ... من جالسيه بتمام المقصد
لكن من يوافق الغالب ما ... عليه من لوم امام الحكما
والحر واجب كما مر وان ... لم يك فالترتيب للغير زكن
يقدم العبد على الحرطانى (٢) ... والكهل قبل الشيخ والغلمان

١) ولبعض الصحراويين

الضيف دون الاتاى اليوم مكرمه ... لم يجد شيئا وان جلت موائده
فمن سقى ضيفه الاتاى أكرمه ... ولا يعاب وان قلت فوائده

وذيلها الاديب الحبيب السكرادى بقوله بديهة

لكن من قد سقى دون الثلاث من الـ ... ـكؤوس فانبخل للملاح قائده

٢) العبد هو الذى لايزال مملوكا والغالب ان يلازم الادب والاخلاق وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجداده محررين فانه لحريته لاينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما وهكذا تلك البيئة اذذاك وهذا هو الذى يسمى الحرطانى وهو تصحيف الحر الثانى كان مقصودهم الحر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء فأين محرر العبيد فى امريكا ليقرأ وهذا كله يخالف الاسلام الذى لاينظر هذه النظرة . بل الناس سواء ولا عبرة بالالوان

وليس تجويز لحر أن يقيم ... بين الحراطين بشرع مستقيم
اذ المجانسة في الامور ... شرط مسلم لدى الخبير
وللضرورات امور بالخصوص ... والمرء لا يحتاج معها للنصوص
ومن أقام لهم الحرطاني ... عليهم العود مدى الازمان
لانه أكثر خلق الله ... سخافة وزائد المناهي
ولم أشم من جنسه من اصطفى ... هيهات منهم أن يرى خل وفي
ان كان لا بد له من اشتغال ... فليكنس الزبل لخيل وبغال
هذا الذي ورث عن أجداده ... لا يرث الجد سوى أولاده (١)
ولا ترج الخير من فرع دني ... يمنعه الطبع من الوصف السني
والخير في معادن الاخيار ... يطلب لا من معدن الاشرار
هذا اذا اسود وان اغبر لا ... يدن من (الطبلة) ما بين الملا
لان هذا منصب شريف ... أولى به الابيض والظريف
وكل لون من سوى البياض ... ينبذ عند الشرب بافتراض
حتى الذي اسود من الاواني ... بأصله أو عارض الادران
من المقاريج أو البرارد ... أو المضارب أو المخادد
فواجب الغاؤه والباقي ... من غير ما ذكرت للحذاق
ذا مذهبي ولسواي مذهب ... وللفتى اختيار ما ينتخب
يقول لا ينكر عند الانس ما ... سوى السواد قط بين الندما
لا بأس بالقاني أو الاخضر أو ... أصفر فاقع اذا الشرب انتدوا
ان الزمردي قال قد علا ... على الجميع عند قوم فضلا
تعارضت في الاكدر الادلة ... تعارض الشهود في الاهلة
لكنما البياض خير جنسه ... عندي والمرء فقيه نفسه
لك الخيار فاجتهد أو اتبع ... في المذهبين ماتشا او اخترع
لكن هاتيك الفروض الواجبات ... لا تهتكنها وانتخب في الباقيات

* * *

وكرهوا اقامة المزكوم ... ونحوه لضره المعلوم
ويكره السلس والقروح مع ... باد لغرهم ومن يكره دع

---

١) كان بين المترجم وبين سيدى الحاج الحسين الافراني ما يكون بين المتعاصرين وكان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدى محمد بن الراضي من أصحاب الافراني أسود هو الذي يقيم له الاتاي وهو المقصود هنا وهناك كتابة للشيخ الافراني على هذه الرحلة لم أرها الى الآن ـ مع انها موجودة ـ لا أكاد أشك أن هذا هو الذي استفزه فاللهم ارحم الجميع واجمعهم في جنتك على سرر متقابلين

كذا الاشل وذوو العاهات … وسيئوا الوجـوه والصفات

أوصيك لا تشرب مـع الضرير … وصية مـن عالـم خبـير

فلو راى الله لـه خـيرا لابـ … ـصر كما في ذكـره منه كتب

وللامـام الشافعـي ـ كتـاب … ذكـر فيه كل ما يعـاب

لا بـأس أن تكـون شافعيـا … هنا اذا ما كنت أريحيـا

تتبع ما قـد سنه وشرعـه … في كل مـا خفضه أو رفعـه

والنقص لا يتبعـه الكمال … ونادر ليس بـه المقـال

واستوص بالاعرج خير أو دع … فما الى اسكاتـه من مطمـع

لذاك كان الاعـرج الزمخشرى … عـذب المقال سيء المختبر

يعـد حتى حجـة الاسـلام … من دونـه في الفهم والافهـام

لحمقـه وجهلـه بالبلكفـة … يعد أهل الدين حمرا موكفة (١)

لا بأس أن تغلق الابواب … اذ ذاك أو تتخـذ الحجاب

وليس ذا الاتمـام الظرف … عندهم ومن حقوق الضيف

ومجلس الاتاى مـا ليس يليق … به سوى المهذار ان هو صدوق

وما السكوت فيه بالمحمود … هل نحن في الركوع والسجود؟

وندبت في المجلس المواجهـة … لـدى تعاطى الكأس والمفاكهة

والعدد المذكور لابن مالك … لمن يريـد أحسن المسالك

(ومنتهاه أربع ان جـردا … وان يـزد فيه فما ستاعـدا)

ولا نرى تقرقب التسبيح … فعل أخي تجهـم مشيـح

فنحـن في أنس وفي انشراح … وفي ارتشاف أشر الاقداح

لا في مقام الذكر لكن الطغـام … ما ميزوا بـين مقـام ومقـام

ان التسابيح الى الخضوع … داعيـة وءالـة الخشوع

والكأس مدعاة الى المباسطة … والجمع ما بينهما مغالطـة

من ليس يفرح بوقت الفـرح … والراح تفتر بوسط القـدح

اما بخيـل مبصر اضراره … بكيسـه أو أحد المكـارة

وليس بالمذموم أن يقامـا … رغم أنفه من مجلس الندامـى

وأن يؤد به من أقامـا … ففاعـل التأديب لن يلامـا

وكان بعض سادة بـ (تزنيت) … ممن عـلا في فضله والتثبيت

حلف لا يعطى الاتاى سائـلا … حظـا من السكر عنه مائـلا

وقال لا تشرب متى العمر بقى … مني وذاك فعل مرء متـق

وبعضهم رفع عن أنـاس … طبلتـه لعـدم استيناس

* * *

١) يشير الى أبيات للزمخشرى قالها فى أهل السنة .

ثم اختلاط الناس عند الشرب — بـه جـرى عمل أهـل الغرب
قدما خصوصا عند أهل البادية — لانها فى كل ضر باديـة
(وما على أهل البوادى منضرر — ان تركوا بعضمحاسنالحضر(١)

* * *

والاكل منصوص عليه باليمين — وليس للشراب نص مستبـين
كذا لبعضهم وفى الرسالـة — نص صريـح دافـع ما قالـه
لكنه لا فرق فى القياس — الى اليمين جرى هذا الكاس(٢)
وحسن ثلاثـة أو مثلهـا — وترا وعادات لقومك اتلهـا
والملـه وتر شاهـد لذلك — فـلا تكـن مبـذرا لمالـك
وعندهـم أن الثلاث واجبـة — لكنما القولة تلك • الصائبـة
والكاس فى قـول هـو المعتبر — أو المنعنع وهـذا أشهـر
وهل الاول أو الاخـير ؟ — فيـه خـلاف عنهم مشهور
وقال بالاول أهل الحاضرة — وقولهم لم يخل من مكابـرة
وقـال بالثانى سواهم وهـم — من حيث صحة المـزاج اعـلـم
وفاز أهـل البدو بالحلـو كما — كان لغيرهم مرارة ومـا
قد افسدوا اجسادهم بالوخـم — فجنحوا للمـر خوف التخـم
وكثرة الالوان فى الطعـام — على الـدوام سبب الاسقام
وليس للمنعنع حقـا من نظـير — من كل مشموم بكاسك عطير
ما عابـه طبـع سليم ابـدا — وان عليه أبدا قد لبـدا
لانـه جمع حسن المنظـر — مثـل الزبرجـد وطيب المخبر
يحمده حتى الذى لـم يـدر — ما بين حلو سائغ والمـر
مستنبت حتى بـدار الملك — أوراقـه كأنها فى سلك

* * *

انـى رأيت سكـرا وعسلا — تشاجرا يوما بصوت قد عـلا
كل يـرى حجته صوابـا — وقد زرى بخصمـه وعـابـا
فأسهب الخصمان مـن مقـول — ما احـوج القلم للتسجيل
فقيـد المقـال للتشعب — وكثـرة الايـراد والتصعب
فاحتشد الناس لسمع ما يقال — بينهما من حجج قـد تستطال

---

١) هذا البيت يجب أن يحفظه كل بدوى
٢) يشير الى قول عمرو بن كلثوم فى معلقته
صبنت الكأس عنا أم عمرو — وكان الكاس مجراها اليـمينا

فحين مـا انزعـج ذاك النادى … واستمع الناس الى المنادى
جاءا الى القاضى الذى لا يعطى … وان يسم عندهم بالمعطى
فابتـدر العسـل للكـلام … تبـادر التجـار المحـرام
فقال مـن فضل بالقـرءان … فما لـه فى فضلـه من ثـان
قـد شهد القرءان منى بشفا … الناس استعلى بذاك شرفـا
وكنت محبوبـا الى النبى … محبـة اللذيـذ والشهـى

* * *

فجاش خصمه وشمر على … ساعد ذى عضب شحيذ صقلا
اجفـل لا يلـوى الى الـوقـار … اجفال موتور لاخذ الثـار
فقال كيف تعتلى بذكـر … لك من القرءان يوم الفخـر ؟
وأنت من ندريه ذا ألوان … وصف المنافق الذليل الوانـى
هل أنت الا فضلـة البطـون … قىء ذباب لاسع مبطـون ؟
ومن صريح وصفك الذميم … وعيبك المشهـر القديـم
أن كنت ذا أم بـلا أب ومـن … يميطعنك اليوم ذلك الدرن ؟
أمن يكون فى الورى لغية … يبرز للفخـار فى الانديـة ؟

* * *

فكر اذ ذلك نحـوه العسـل … مثـل الهزيـر لفريسـة نسل
يقول ما لك أيالون المشيب … فاخرت بالاسمال ذا الثوب القشيب
أأنت ياملحون سكـر تجترى … على كمثلى شرفا وتفترى
ألم أكن حرا وأنت بارد … وصف ثقيل عند كل ماجـد
بذمـة الكفار ترضى أبدا … من رضى الكفـر فكفره بـدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق … وان يكن لغـيره ليس يـروق
لـذاك ألبسوك أسود اللباس … فأنت من سود الحراطين الخساس
تربط دائما كعبد يابـق … حين يـخـون سيدا أو يسرق
وبالظواهـر يكـون الحكـم … يخزى بها صاحبهـا أو يسمو
وسيدى القاضى الاجل المرتضى … يعرف ذا وانه عدل رضـا
وبالقضاء يلـزم الرضـاء … منك وان ءالمـك الرمضاء

* * *

فترك السكر شقشاق العسل … ترك كمى لـم يوثقـه الكسل
فمال نحوه وأدنى أصبعه … لوجهـه وبتأن أسمعـه
وليس ينفع أخـا الخصام … مثـل تأنيـه لدى الكلام
فقال يامقلوب لسع وهـو من … أوصاف أمك اذا لاقت بـدن

ان من أسمائك لحن الضرب ... فأنت كلك مثار الكرب
وفيك قيل السم منذاكالعسل ... نعوذ بالرحمن من كل عسل
وبك تم الدست حتى هلكا ... ما لك فى طريقه أف لك (١)
وليس يشتارك فى الخلية ... الا الذى حاطت به بلية
تبا لمن كان الدخان يصحبه ... عند النفاس• ويح من يستعذبه
وهؤلاء القوم شاهدونا ... ولمقال الحق ناهدونا
انك فيما ذكر الخبير ... من هو فى اضرارك البصير
تولد الصفراء والصداعا ... لذى الحرارة وذا قد ذاعا
وتفسد الدماغ من محرور ... عوض ما تسديه للمقرور
الى سوى هذا من أدواء الجسد ... أنت لها السبب ان مستك يد
قد جئتنى مفاخرا بما ادعيت ... ولو صدقت فى الذى قد افتريت
لكنت عند الضيف عنى مغنيا ... وبك كل طارق مستغنيا
ها أنا ذا أعلن فضلى الوحيد ... رغما على أنفك أيها العنيد
لاننى أحلى مذاقا منكا ... لذاك ترغب الضيوف عنكا
نعم اذا غبت فقد تنتخب ... من يفقد الماء كفته الترب
ألم تر الاقوام ان رأونى ... فى طرب وفرح بلونى
فبينما هم فى سكوت وانقباض ... عن الحديث وانزواء وامتعاض
يحسبهم من جهل الاسبابا ... سكرى رحيق او غد واغضابا
حتى اذا ما لمحونى من بعيد ... كأننى الهلال فى ليلة عيد
مشت حميا البشر فى الوجوه ... لا فرق بين الفدم والنبيه
فانحلت العقد بين الالسن ... فأصبح العى نظير الالحن
وربما بشر بى المقراج ... اذا بهم الى السرور عاجوا
من ذا الذى ينكر أنى السفير ... للبشروالفرح فىيومالحبور؟ (٢)

* * *

١) مالك بن الاشتر حين تنامر عليه من سمه فى طريقه الى مصر وقد ولاه عليها على بن أبى طالب فقيل ان لله جنودا منها العسل والقضية مشهورة فى قصة معاوية

٢) وصف حقيقى للبيئة اذ ذاك والسكر لا يزال عزيزا وقلما يتعاطى. فتشرئب اليه النفوس حتى لا تغنى شهوة أخرى ما أغنته شهوة الكؤوس وكم رجل تلقاه اذذاك مصدوعا حقيقة لانه لم يشرب الاتاى اليوم فقد يتحمل الجوع ولا يتحمل عدم شرب الاتاى فهذا شىء أدركناه ثم صارت تلك الحالة تخف بكثرة السكر والاتاى حين صار الاتاى عاديا •

فالتفت السكر لفئة السى   من حضروا نديه من الملا
كأنه يشهدهم على المقول   والصدق معروف لدى ذوى العقول
فشهد الكل له بفضله   ومجده وقدره ونبله
فتبعتهم أنعم قد حضرت   فشهرت من فضله ما شهرت
كالكعك والبسيس والكباب   وغيرهن من بنات الباب
بل انها خرت على الاذقان   تظهر للسكر رفع الشان
لكنما الحلواء لم تسجد له   فعابها الكعك فردت قوله
راعت اخاء العسل المصفى   لان ذوقها به قد يلفى
فجاذب الكعك وغيره الكلام   معها الى أن انتهوا الى الخصام
ثم أتت ملاكمات فالصراع   فثار شر مستطير فى اجتماع
فشارك الناس الحضور فى الزحام   فلا تسل عما جرى حين الصدام
ماجوا جميعهم بوسط المحفل   (فى لجة امسك فلانا عن فل)
فهشم الكعك مع الحلواء   وكسر السكر باعتداء
فالتهموه قبل بل قد شربوا   واستأصلوا العسل حين غضبوا
فاتت الايدى على الجميع   فالتحق التابع بالمتبوع
فبعد حين رجع القاضى الى   مجلسه وقد تراجع الملا
فلم ير الحاكم من عليه   يحكم بالتفضيل أو اليه
فلم يجد الا الرجال الحضرا   فعزر الكل بما القاضى يرى
(ومن جفا القاضى فالتأديب   أولى وذا الشاهد مطلوب) (١)
قد أتلف الظالم والمظلوم   وذهب الخاصم والمخصوم
ثم رجعنا والرجوع أحمد   عن منزع طاب به المستطرد
ان الحديث ان به الاحماض   ينعش قلبا حله الاعراض

هذه هى القطعة كما اختارها بعض الطلبة . واسقط منها أبياتا ليست بالقليلة . ونقح مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل أيضا على أن لتلك الكتب الطبية حظا من عناية صاحب الترجمة . فاكثر من مطالعتها .

ومن شعره فى بدايته كما وجدته بخط بعضهم   قوله يتغزل

فتنات الجمال فى الوجنات   وعقاص مشطنها مرسلات
وعيون مكحلات صحاح   بل مراض اذا رنت فاترات
انني والخدود بالحسن مشغو   ف فأبكي وحدى لدى خلواتى
غير أنى والحمد لله عف   لست أعدو محاسن البهجات
من يكن عشقه الى الذنب يلو   يه فانى به الى الحسنات

١) بيت من تحفة ابن عاصم الغرناطى فى الفقه

ومن آثاره أيضا فى شبيبته ما نصه

ماذا أقول ومهجتى منهوكـة ؟ ومسامعى بملامهم مصكوكة
أما الفـؤاد فعندكم مثواه مـذ عقـد التسلى بالنوى مفكوكـة
أدوا الى صدرى الوديعة عندكم فلديكم دون المرا متروكـة

ياقومنا أجيبوا داعى مشوق حياته بكم مرتبطة وأهواؤه منذ فراقكم مختبطة • فما المجنون فى مناجاة ذكرى ليـلاه • وما جميل يتخيل بثينـة فتنهمل عيناه • بأشوق منى منذ فارقتم المدرسة • ونبذتم أخاكم ومجلسه • فلا هديل الورق فى آخواطها • ولا الخمائل تميس فى أمراطها • ولا بسمات الراح تحت نسيم الصباح •قادرة أن تنعش منى ما كان ذاويـا بفراقـك ياأبا عبدالله • فلقد كنا ندمانى جذيمة حقبة • وكان العلم لحـوارنا قطـبـه نتعاون على المطالعة • ونتقايض فى المدافعة • فحين ودعتنا ودعنى أنيس ليس منـه عوض • ولا لى فى مخالة غـيره من غرض • وكثير من (المسافرين) (١) كما تعلم مطرقـوا الهمم • متمزقوا الذمـم فهمهم الاشتغال بما لا يعنى وعمل ما يزعج فيضنى • مع عدم التباعد عما يدنس كلما فارقوا من بين يدى الفقيه المجلس ولذلك نأيت عنهم فى المطالعة • لانهم ربما يقعون فى المناطحة والمصارعة فحاولت أن أطالع وحدى • وأن أبلغ فى ذلك جهدى • ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه • حتى تنبه لذلك الوالد • فكأن واشيا يعلمه • فقال لى ان يد الله مع الجماعة • فاعتذرت له بمـا حضر فى الساعة • فخرجت من عنده خجلا ، ومن معاودة تقريعه وجـلا فجلست أكتب اليك فى الحين مستعجلا • لانبهك على أمرين أحدهما افرادى بذهابك• وبابطائك فى ايابك • وثانيهما أن تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق والمطالعـة بيننا اليك فى اشتياق • لما يستوجب ان يطرقلك به الحصا • ويقرع لـك العصا • فالفرص انما تخطر فتغيب • واذا ولت فاصمم بهـا ان تسمـــع فتجيب • وهذا الرسول يأتى بالجواب وكونك أنت بنفسك عـين الجواب هو والله عين الصواب • وهـا أنا وفيت بما تعاهـدنا عليه فى البلاغـة فى الرسائل • وسأرى بالجواب عندك من وفائك أعظم الدلائل وسلم منى على والدك وادع لنا بخير • وأهل المدرسة بخير •

ومن لطائـف المترجم انـه خاطب الوزيـر أحمد بن موسى بقطعـة فى غرض ضمنها هذا البيت لبشار

(ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسى)وباقىالبيتفىغيركميقال(٢)

---

١) يطلق المسافرون على الطلبة فى سوس

٢) وأصل البيت

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معي ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له نفسيته من نواح متعددة . وذلك غايتنا . اذنترجم امثال الاستاذ الذين كانت لهم في حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمعة المنتشرة ثم خلفوا من وراءهم بعد أن انتقلوا الى العالم الآخر . ذيلا طويلا من الثناء العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك في الاسمار . وأطراف الالسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح أن يتخذ لتقاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا . ويسرنا له .

اتصاله بالحكومة ونوابها

وقفت بين أوراق عند الخال الفقيه سيدى احمد بن محمد على آثار تتعلق بما بين المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاخترت منها ما يجده القارىء أمامه . وهناك بطائق كثيرة أخرى صغيرة من القائد أنفلوس والكيلكولى الحاحيين لم أعرج عليها . وهي تدل على أن هؤلاء يجعلون المترجم هو الموئل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما أسوقه على المكانة التى للمترجم في سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية بتتبع التواريخ وتلك ترجمة أخرى له في هذه الناحية .

الاول

كان أهل المعدر من أتباع المترجم . يدفعون له أعشارهم عن اذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى

خدامنا الارضين مقدمى خدامنا أهل المعدر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولغاس) فنأمركم أن تقدموا على حضرتنا الشريفة صحبة اخوانكم عملا بما كنا أمرناكم به والسلام في ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثاني

محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعه كتاب منك لحضرة مولانا العالية بالله طالبا ابلاغه اليها . فقد أحللناه محله . وها الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام في ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثـــالث

محبنا الاعز الارضى الشريف الجليل • الماجد الاصيل تحفة الاخيار • ومعدن الفضل والافتخار • البركة العلامة المشارك الفهامة سيدى محمـــد ابن العربى الودوزى الحسنى • حفظك الله ورعاك وحياك والسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته عن خـير مولانا أيده الله ونصره وبعد فموجبه تجديد العهد بك • والسؤال عن المرضية بالله أحوالك • أجراها المولى سبحانه على وفق مرادك• هذا وأطلب من سيادتك أن تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة• وتصحبه لنا معك • اذا كنت قادما للحضرة الشريفة والا فوجهه لنا واصلا بيدنا مع أحد من خاصتك • بارك لنا الله فى سيادتـك والسلام من كاتبـه محب الجميع محمد بن المكى الجامعى عليك وعلى الجليلـين رفيقيـك المسن البركة سيدى أحمد بن محمد أمزوغار وعلى الفقيه سيدى البشير بأتم السلام وأزكاه • وقد وقفنا مع الحاملين الفقيهين النجيبين فى دفع الكتاب • وحـوز جوابه • وعلى المحبة طالبـا منكم صالح الدعوات • والسلام فـى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ العربى ولد ابً محمد لطف الله به

الرابـع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربى الودوزى • وفقك الله • وسلام عليك ورحمة الله •وبعد فقد وصلنا كتابك • أخبرت فيه أنه بلغت للشيخين أحمد أ'بلاغ وموسى بن بكّاس ما خصصناهما به من القيادة • وكذا القبيلة بلغتها منا كتاب الامن والحسنى وزيادة وانهم كلهم حصل لهم من الفرح • ما مـلأ أعينهم سرورا وأزال عنهم الترح حتى اطمأنوا بافصاحنا لهم بالامان • واعلنوا لنا بالسمع والطاعـة عمـلا بمقتضى الحديث والقرءان • وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد• رافعين أكفهم لعلى جنابنا بالنصر والتأييد• وأن الشيخين المذكورين يحتالان لملاقاتنا فى (تزنيت) حين نحلهـــا • لينالوا وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلها وأنك أرسلت للمرابط السيد الحسين بن هاشم تبشره بما يسكن به روعه • وتذكره بما يحملـه على أن يكون فى الجماعة ولا يفارقها • فأجابك بأنه لا ملجأ له سواكم• وطلبت له من حنان جنابنا أن يعطف عليه قلبنا • محوا لما عنه يبلغنا • وأن ندرجه فى معناكم • ووقايــة مغناكم • وكـذا من معه نصحتهم بما يخرجهـم عن سموم الضيق الى يمن السعة • وصار بالبال كل ما أجملته وفصلته • ولتعلم أصلحك الله أنك أخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامـور • وعملت عمـل من طب لمن حب فى الورود والصدور • فأما حسن تبليغك ما كلفت بتبليــغه فهو واجب عليك اديته • وبلغت الهدى محله •أصلح اللـه أمرك • وأثـابك

رضاه • وأما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرحبا بهما أصلحهما الله ولهما مزيد الرضا من على جنابنا • وأما ارسالك للمرابط ولد الشيخ سيدى أحمد أ'موسى ما يسكن روعه • حيث خامره الخوف من سوء تدبيره • فذاك أمر تحققناه ، لكن لا تثريب عليه • أمن الله خوفنا وخوفه • وأما ما عسى أن يبلغنا عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته أو يقضي عليه بالعصيان في قضية سيبته • فلا نظن به ذلك • ولا يخطر لنا بالبال • لانه من سلالة الاخيار • وزاويتهم من أعظم زوايانا المغربية • حتى انه ليقال في جده المتبرك به حيا وميتا الحج الاصغر • على اننا ما تعودنا منه الا المحبة • والوقوف في مصالحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله • ومعنا كذلك • فكيف يحط عندنا من أعلى الربوة • أو نأذن في التقدم اليه بسيء خطوة • أو نرضى له أن يتزر بغير الصون • أو يشتهر بفساد بعد الكون • معاذ الله أن نطفيء ذلك المصباح • أو نقصر في رعاية حرمهم أو لانزيد في مدد الاستصباح • وأما طلبكم له العطف والابقاء • فذانك له ولكل من انتمى له أن تكون عيناه سواء أحسن أم أساء • عملا بحق واجب الاسترعاء • سيما من خلصت لنا مودته • أو برسم خير عرفت لناسدته • فليهنأ المرابط ولتطب نفسه بالامان توفية لمطلبكم على ممر السنين والازمان • فبلغه عنا ذلك • حتى لا تعفى مواطنه • ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه • وقل له نحن أولى بالمحافظة على شرفه وحسبه • وان بالغ فيه الواشون وان وهنت شدته • وبليت جدته • عملا بما أسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذى نحن به مقتدون بل ما قصدنا العادى من هذه النواحى التى أجلنا بها الزنج والاعاريب الا اصلاحها وتداركها بالجرى على ما يوافق الشرع من مرضيالاساليب • وتحويلها ان شاء الله عن التوغل في شعاب الفتاك • والتعمق في طريق الانهماك • ان وفقهم الله لذلك (ان أريد الا الاصلاح) الآية • ومع ذلك نسأل لهم الله ان يغني عفاتهم • ويحيي رفاتهم • وفي علم الله تعلى لو أمكننا لحملنا كافة المسلمين على أصلح كاهل • وأوردناهم بأجمعهم أعذب المناهل لكن وجدنا الدهر في الاعجاز • ومصارفة أهله التساهل لا باختصار وايجاز • سلك الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد • وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد والسلام في ٢٦ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى أمنك الله • وسلام عليك ورحمة الله • عن خير سيدنا نصره الله • وبعد وصلنا كتابك وبطيه كتاب لسيدنا أيده الله • ونبنا عنك في دفعه لسيادته الشريفة • وها جوابه المنيف يصلك صحبة هذا • وعلى المحبة والسلام •

في متم شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربي بن المختار خار الله

السادس

محبنا الفقيه القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي سددك الله سلام عليك ورحمة الله • وبعد وافى جوابك منبئا بمسارعتك للتوجه لـ (ايليغ) بقصد الامتثال والتبليغ ومبادرة السيد الحسين للنهوض للجبل • لاستحثاث اعيان سملالة للوفود على مثابتنا العالية بالله • ومواعدته من سميت من القبائل لميقات يوم الاثنين عازما على توجيهه خاصة حفدة الشيخ ابي العباس بن ابي عمران • نفع الله به فصار بالبال • وذلك الظن به • أصلحه الله وسدده • ومرحبا بهم • وبكل من ياتي معهم من لفهم وحزبهم وقد أديت أصلحك الله • وجزاك عن المسلمين خيرا والسلام
في متم شعبان عام ١٢٩٩ هـ

السابع

الفقيه الارضى الخير الناسك القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي سددك الله وسلام عليك ورحمة الله • وبعد فقد بلغنا أن بابورا للتجارة ورد لساحل أيت بوعمران واسقا الارز والشعير وغيرهما من القوت • وتلاقى مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه ، وشرع في بيع ذلك لهم • فكتبنا لهم بما يحملهم على ترك مخالطتهم مع اولئك التجار • وعدم البيع والشراء معهم • وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارفتهم معهم • واعلمناك لتكون على بال • وتقف في ارشادهم لمتابعة ما أمرناهم به • وما يعود عليهم خيره • والضرب على أيدي أولئك الفساد • اذ أهل النسبة والخير والصلاح والدين بذلك معروفون • وبشد عضد الاسلام واعانته والسعي في الخير لعامة المسلمين موصوفون • سيما اذا كانوا من أهل العلم • فان ذلك يجب عليهم وخصوصا لقبائلهم التي هي شعارهم ودثارهم وفيها أهلهم وديارهم فانهم ما داموا في وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل وأصلحها وأرشدها وأنجحها • ولا يخشى عليها من ارتكاب ما يصم الدين وينشأ عنه فساد ملة المسلمين فكن عند الظن بك في ذلك • سددك الله • والسلام في ٩ جمادى الاولى عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

محبنا الارضى الفقيه القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي • سددك

الله وسلام عليكم ورحمة اللــه وبعد فقد وصل كتابك منبئا بوصول شريف مسطورنا اليــك • وأنتم نازلــون عــلى اصبويـًا مــن أيت بوعمــران صحبة ولد عمنا مولاى الكبير • الوارد به عليكم • فامتثلتم بمجرد وروده الامر عيانا وبذلتم من النصيحة للرعية وان كان منهم ومنهم مــا أمكنكم سرا واعلانا • اغتناما لسر قوله تعالى وقوله أكبر (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ورجاء لدعائنا بالهدايــة والمعونة على طريقتنا المعهودة المسنونة • وصــار بالبــال • جزاكم الله عــلى النصح للعباد • جزاء يتممه • وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه • ونفع بكم وقضى بالخيرعلى يدكم• واعاد عليكم ثواب ذلك عود الغيث الساجم المسدول• وجعــل عملكم من العمــل المبرور المتقبل المقبــول • والسلام فى ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التــاسع

المحب الارضي الفقيه القاضي الخــير البركة السيد محمد بــن العربى الادوزى • سددك الله • سلام عليك ورحمة الله وبعد وافى جوابــك عن شرح أنباء تلكم الجهات بفرحهم باعادة الاقوات • وتأخر القبائل الاربــع عن الحركات لاشتغال الثلاثة بالمحاربة والرابعــة بوفــاة ابن بكّاس ونصب العامل منهم• واشارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالى بالله • واشارتك باصدار أمرنا الشريف للجواز باعانــة المصلحين • لتوفــر دواعى المحبة والخوف فى ءال تلكم النواحي • فصار بالبــال • وعليــه فأما فـــرح المومنين ففى محله • تقبله الله (ان الله لا يضيع أجر المحسنين) وأما المخلفون فعفا الله عنهم • وألهمهم رشدهم • وءاتاهم هــداهم • وان كان تقدم لهــم الكتب بما لامزيد عليه من الاعذار والانذار • والعظة والتذكار تداركهم الله بالالطاف • ورتق الفتن وأمن المخاف فحيث أشرت فبمجرد رجوعهــم من (أركسيس) يجدد ويعاد • عسى الله يهدى منهم قلوبا غلفا • ويفتح عيونا عميا• وءاذانا صما• وأما ارشاد الصالح فنصيحة وتنبيه• وقد أدى ما عليه• ونصح لربه • وان يطيعوه يهتدوا • جزى خيرا • وكأنى به وأخاله كما قيل

لقد أسمعت لو ناديت حيا لكن لا حيــاة لمــن تنــادى

والمتوفى غفر الله له وتداركته رحمته • وقد أثرت فينا لله مصيبته • وأمــا طاعة الاقوام للامام فمن أركان الاسلام ومعالم الدين (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ومن أطاع الامير فقد أطاع الله ومن عصى الامــير فقد عصى الله • والسلام فى ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ

(طابع الملك)

العـاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضي الجماعة. سيدى محمد بن العربى الودوزى. أمنك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله . أما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا الشرف بفضلك . فها هو بيد حملته عساكرية ثلاثة صحبة كتابنا هذا والجـواب ونحن على المحبـة والسلام فى ١٤ رمضان المعظم عام ١٣٠٠ هـ   (الحاج مسعود بن محمد الراشدى الجامعي)

الحادي عشر

المحب الارضى . الفقيه المرتضى . السيد محمد بن العربى الادوزى . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بتلاشي قنطرة (وادى والنغاس) مشيدا بتنبيه القبائل المجاورين لها على اصلاحها . وشارحا ما ءال اليه أمر زاوية (تيمكيدشت) والقـاء كبيرها السيد الحنفى الدلو بحبله . وعدم مبالاتـه بشكاية أهله . وصار بالبال . أما القنطرة فقد أمرنا بالكلام مع عمال القبائل الذين حذاءها باصلاحها . وردها لاصلها . وأما ماذكرته فى شأن كبير الزاوية فقد علمناه وفقه الله وهداه . وحكمة الله لاتنقطع . والبركة لاتخرج غالبا من محلها . والسلام فى ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ   (طابع الملك)

الثانى عشر

الفقيه الارضى . السيد محمد بن العربى الادوزى . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بأن الواقع فى قضية الدار بـ (أكلو) المرفوعة لحضرتنا الشريفة . هو أن الفقيه ابن ابرهيم الاكرارى افتى بنقض من حكم قبله فيها . ولما استفتيت أنت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به وكتبت ابطالك اسفله فى ورقة . وبينهما بياض . فاخبرت ان ابن ابرهيم المذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض . وزيد اسمك فـى ذلـك . وحيث شرحت الحال لاهل (أكلو) ورأى أن الامر مرجوع عليه . تشكى بك لحضرتنا العلية بالله الخ . فقد كان بلغنا ذلك . واستفدناه ممن كتب . ونزهنا جانبك عنه . وان كنا أجبناه على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية . من أن الخط من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه . وأمرناه بتوجيهه ليظهر . والسلام فى ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٠٣ هـ   (طابع الملك)

الثـالث عشر

يعلم من كتابنا هذا . أسماه الله وأعز أمره . واطلع فى سماء المعـالى

شمسه المنيرة وبدره • أننا سدلنا على حامله المتمسك بالله ثم به محمد بن محمد بن الحسين الكلوى صاحب الفقيه السيد محمد بن العربى الادوزى اردية التوقير والاحترام • وحملناه على كاهل المبرة وجميل الرعاية والانعام• وحررناه من جميع التكاليف المخزنية • والوظائف السلطانية • عدى الواجب فانه حق لله • تحريرا تام الرسم نافذ الحكم يعلمه كل واقف عليه • ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه • والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله فى متم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

(وهو المحرر من ءال ابن حسين الاكلوئيين الكرسيفيين التيمكيدشتيين ويذكر مع أهله فى (القسم الرابع)

الرابع عشر

محبنا الارضى الاجل الفقيه العلامة • سيدى محمد بن العربى الادوزى رعاك الله • وسلام عليك ورحمة الله • بوجود سيدنا أيده الله • وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذى دفعته لى • بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء • وعلى الرجلين الذين ادخلتهما فى التقييدين • ممن لايشقى بهم جليس ، وهما السيد عبد بن المحجوب الساحلى والحاحى • والسيد دحمان بن على بن محمد الايلالى • فأجاب أعزه الله بأنه لم تجر العادة بالطبع على الرسوم • التى تتضمن دعاوى الخصوم • وعن الرجل الساحلى فانه مدرج فى ظهير أخيه الفقيه السيد ابرهيم بن المحجوب • فليراجع • وعن الحاحى بعدم المساعدة من اجل الوصف العنوانى • وها الرسم والتقييد رددناهما لك صحبته • وعلى خالص المحبة والسلام فى ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ

على المسفوى وفقه الله

الخامس عشر

محبنا الارضى • الفقيه السيد محمد بن العربى الادوزى أمنك الله • وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله • وبعد وصل كتابك بأنك كنت كتبت على شأن اعشار أهل المعذر المنعم عليك بها • هل بقى الامر فيها على ما بيدك أم لا • طالبا تنفيذها لك • لكون المذكورين اعتذروا لك بارسال أمناء الخوص اليهم وصار بالبال • بعد اطلاع العلم الشريف به • فامر أعزه الله أن نبين لكم المتحصل فى ذلك • وعلى المحبة والسلام فى ٣ شوال الابر عام ١٣١٦ هـ

(طابع لايقرأ)

(أقول: قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ أعشار المعذر للمترجم بظهير) •

السادس عشر

المحب الارضى • الفقيه القاضي السيد محمد بن العربي الادوزى • سددك الله • وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته • وبعد وصل كتابك مخبرا بانقضاء الهم • وانجلاء الغيهب المدلهم فذلك من فضل الله واعطائه وبره • وخفى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من أهل الخير أمثالكم وبركاتهم • لا افقدها الله فيكم • وانالكم من رضاه غاية الامنية • ومبديا عذرك فى تاخير الاعلام بظهور الفاتن للاسلام واحداثه بالمرسى ما شرحته • فعذرك مقبول • وحبلك موصول • لكن لاغنى عن خبرك • لان صدقه صريح لايؤول •وينبغى لاجل ذلك ان لايتاخر • وان يكون هو الاول • ومشيدا بالتغاضي عن الجناة بالحلم والاناة • فذلك هو عين الصواب • والرأى الاسد • وهو نظرنا وسيرتنا والمعول به لدينا والمعتمد • ومستسمحا باعادة اخراج الاقوات • واسترسالها الى وقوع الفرج بهبوب أوج تبديل الاوقات • والكون على بال من شئون تلكم الرعايا • فأما الاقوات فقد أمرنا باسترسال اخراجها بمرسى (أكادير) واما شئون تلكم الرعايا فلا أهم عندنا منها • ولو امكن جلب الخيرات الدنيوية والاخروية لهم لفعلنا • أو جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد لجعلنا • وقد كان تقدم لكم ولهم الكتب فى اخراج الاقوات • بتلكم الجهات • فوقع من الاختلاف والتلاحى ما صرف الاخراج على تلكم النواحى خشية الزام ما لا طاقة لكم به • ان مدت الايدى فى شىء ما من متاع التجار • وتاييد البعض ذلك بتعذر سلوك المراكب • وعرضها للضياع والمعاطب • وما صدنا الا هذا الشق الاخير •وهو عطب المراكب • واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزرعنا • يباع هناك لرعيتنا • فحيث حتى لو قدر وقوع شىء يكون الفصل فيه بالسداد والتأويل • على مقتضى الشرع • ووجه الحق • من غير حيز ولا اضرار • ولو بالتأجيل الى سعة • والنظرة الى ميسرة • فبينما نحن فى تدبير ذلك • والتروى فيه • لم يرعنا الا نبوغ النصرانى • ولكن لازلنا على تلك النية بحول الله • وعما قريب نامر باخراجه بغير (أكدير) ان بقى الامر بحاله • الا اذا تدارك الله المسلمين • وابدل العسر يسرا • والوحش أنسا • والشدة رخاء • والزعزع رخاء • وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثانى • فانه اكرم الكرماء • وهو ذو الفضل العظيم • والسلام فى ٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٠ هـ

الآخذون عنه

مر بك مرارا أن علم الاستاذ انتشر كثيرا بوساطة تلاميذه • حتى ادعى الاستاذ الرفاكى فيما تقدم أنه وأباه سيدى العربى • قلما يوجد من لم ياخذ

عنهما فى هذه الجهات • وتلك كلمة لايقصد بها قائلها مدلولها الحقيقى •وانما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم • وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون • وقع بهم النفع العام • فلئن كنا لم نقع فى الذين اخذوا عن الاستاذ سيدى العربى الا على قليلين• فاننا وقعنا على عدد لابأس به فى الذين أخذوا عن ولده المترجم • وربما لايبقى بعد من نذكرهم من المتخرجين به • أو مروا بين يديه الا قليل • وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدى أحمد ابن الحاج عبلا الايجلالنى المجاطى فهناك اسماء من وقفنا عليهم الآن • وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه • ولو استتم عند غيره • على عاداتنا فى أمثال هذه المواقف • وفى ذلك فوائد جمة

١ الاستاذ سيدى عبد العزيز الادوزى
٢ الاستاذ سيدى المحفوظ الادوزى
٣ سيدى الحاج الحسن التَّاموديزتى اخذ عنه وعن والده
٤ سيدى محمد بن عمرو التَّاموديزتى البعقيلى أخذ عنه وعن أبيه
٥ سيدى الطاهر الاماسينى
٦ سيدى محمد بن المحفوظ السملالى ثم الافرانى • أخذ عنه وعن أبيه
٧ سيدى عبيد الجرارى أخذ عنه وعن أبيه
٨ سيدى الحاج احمد اليزيدى • وربما سمعت أنه ادرك هناك أيام أبيه
٩ سيدى أحمد بن محمد المربوع الميرى البعقيلى أخذ عن أبيه أيضا
١٠ سيدى الحاج محمد بن أحمد (أوبوص) البعقيلى أخذ عن أبيه أيضا
١١ سيدى ابرهيم بن صالح التَّازاروالتى
١٢ سيدى عمر الايكْضـيبى
١٣ سيدى الحسن الماسى
١٤ الشيخ الالغـى
١٥ العـم ابرهيم
١٦ الحسن بن مالك التَّيغـميبى البعقيلى
مبارك أخـوه
١٧ سيدى محمد الهكاوى الاكْمارى
١٨ سيدى الناجم التَّفْرْميتى
١٩ سيدى على بن عثمان التازاروالتى
٢٠ سيدى على بن محمد أشاموا البعقيلى
٢١ سيدى موسى بن صالح الاغْرَابوءى البعقيلى
٢٢ سيدى محمد بن عبد الله القصبى التامانارتى
٢٣ سيدى المدنى بن عبلا القصبى التامانارتى
٢٤ سيدى محمد الرَّفَاكى الايكْرارى المؤرخ

٢٥ سيدى عثمان الايكْرارى
٢٦ سيدى محمد بن عبد الرحمن الايكْرارى
٢٧ سيدى عبد الله بن محمد بن مبارك الاغرًابوءى التزنيتى
٢٨ سيدى فارس بن ابرهيم التوماناری التازاروالتی
٢٩ سيدى بلقاسم بن بوجمعة الجراوى الايغرْمى فيما حكى لى
٣٠ سيدى الحسن التَيَاسينْتى الالغى
٣١ سيدى عبد الكرسيفى من ءال العالم
٣٢ سيدى عبد الرحمن بن احمد الايسى الاديب
٣٣ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى أخذ عنه واجازه
٣٤ سيدى مبارك ابن القضيب الحاحى
٣٥ سيدى محمد بن عبد الرحمن المرقاوى الحاحى
٣٦ سيدى عبد الله بن المدنى الانزِيبى البعقيلى
٣٧ سيدى احمد بن عبد الله الاخصاصى
٣٨ سيدى محمد الصالح التودماوى
٣٩ احمد بن يِيدر التانكرتى الافرانى
٤٠ احمد بن المؤذن التَاكَانْتِى الاخصاصى
٤١ سيدى احمد بن محمد من عوجَا البعقيلى
٤٢ سيدى احمد بن على الاِيبْلاغنى البعقيلى
٤٣ سيدى محمد بن الفقيه الاساكى البعمرانى
٤٤ سيدى احمد بن ابرهيم الاخصاصى التَاكَانْتِى
٤٥ سيدى محمد بيشنْوارين الساحلى
٤٦ الفقيه ابن كَنْدًاوُ البعمرانى
٤٧ سيدى الحسن الطالبى الاكَنْلُويى
٤٨ احمد بن محمد أباراغ البعمرانى
٤٩ الحاج احمد الباراغى البعمرانى
٥٠ سيدى محمد بن عبد الملك ءارسموكى ثم الفاسى
٥١ سيدى الطاهر بن الحسن الرًبْعاتى البعقيلى
٥٢ سيدى محمد بن الحسن الرًبعاتى البعقيلى
٥٣ سيدى على بن عدى الايفْغْلالنى البعقيلى
٥٤ سيدى الحاج محمد بن احمد التَادارْتى البعقيلى صهر سيدى المحفوظ
٥٥ سيدى الحسن بن محمد بن عبد الواحد التَادارْتى البعمرانى
٥٦ سيدى عمر الدهوزى العوينى

٥٧ سيدى ابرهيم بيرْعثمان أخذ بأدوز والغالب عن المترجم وربما حتى عن أبيـــــه
٥٨ سيدىالحبيبالتمراوىالانزاضى . أخذ عنه كما يظهر منكلام الرفاكى
٥٩ سيدى عبد الله التمراوى الانزاضى أخوه
٦٠ سيدى احمد بيغاراسن الايدغزالى الاخصاصى
٦١ سيدى الحسن ؤاعزيز التزنيتى
٦٢ سيدى محمد بن بأبا على الايدْغىالجرارى
٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاكْلويى
٦٤ سيدى محمد بن محمد الايندرْقى الازاغارى
٦٥ سيدى احمد بن الخياط التازاروالتى
٦٦ سيدى البشير التّادارتى وأخذ عن سيدى العربى أيضا قبلـه كثـيرا فيما قيل
٦٧ سيدى المختار التّادارْتىأخوه
٦٨ أخوه سيدى الهاشم بن العربى
٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
٧٠ ابنه الاخر سيدى العربى بن محمد
٧١ ابنه الآخر سيدى احمد بن محمد
٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساكى الافرانى
٧٣ سيدى احمد بن عدى الايعدانى الورداسى
٧٤ على بن محمد بن حمو الايعدانى
٧٥ احمد بن الحاج سعيد التزنيتى فيما ذكر لى
٧٦ سيدى عبد الرحمن التّادْرارْتى
٧٧ ابرهيم بن على كتبْراْيم الرسموكى
٧٨ سيدى محمد بن حمو التّازارْوالتى
٧٩ محمد بن احمد من اكادير الاعراب من أنزى
٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة
٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة
٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط
٨٣ الحسن السالمى الايسى فيما قيل لى
٨٤ المدنى الساحلى
٨٥ سيدى محمد الصحراوى الشهير بالاعرابى
٨٦ الحاج الحسين الازونيفى المجاطى

هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا بـه . أو مروا

بين يديه • ولاشك أنهم متفاوتون في معارفهم بعد تخطيهم جميعا ثنيـــة النجابة • وسنذكر ان شاء الله نحو نصفهم أو أكثر لانهم يدخلـــون فـــى شرط هذا الكتاب والباقون نذكرهم استطرادا ان شاء الله أو يذكرون فى غير هذا الكتـــاب •

أولاده

سطر زائد يشطب عليه

كان نجيبا اخذ بالناصية في الفنون التى كان تلقاها في محافل والده،

العربى ثم الحنفى ثم الاستاذ سيدى احمد • ثم ابرهيم

الحبيب

كان نجيبا اخذ بالناصية في الفنون التى كان تلقاها فى محافل والده ، وقد كانت له جولات وابحاث • وفى سنة ست فى مفتتح هــذا القرن • بعد رجوعه مع الذين زفوا أخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدى ابرهيم بن صالح التازاروالتى اصبح يوما في الدرس • وأخال أن بعضهم ذكر أنـــه درس التلخيص • فبينما الاستاذ يقرر حديث (سلمان منا أهــل البيت) لمعنــى تعلق به • اذا بابنه هذا مال على أحد الطلبة • فظن أن الوسن هو الذى مال به•فحرك ثمحركعنيفا ، فاذا بالحقيقة قد تجلت•فظهرأنه توفىفجأة• فهكذا أسلم الروح في لحظة • وكان من العجب أن الاستاذ كان أتى بكتان يومذاك من الدار • فوضعه تحت ركبته • فقيل ان الاستاذ كان كوشف عما سيقع • لانه جعل ذلك كفنه فى الحين • وكان الكشف والكرامات أيضا مما يؤثر عن الاستاذ • وقد كان الحبيب تزوج ، فخلف وراءه ولده الحسن الذى مات سنة ١٣٦٠ هـ وقد رأيت للحبيب منسوخات بخط حسن •

العـــربي

اما سيدى العربى فقد ولد ١٢٩١ هـ • واخذ القرءان عن الاستاذ محمد أشوبير ، وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلالنى المجاطى ثم اخذ معلوماته عن والده وعن سيدى المحفوظ وكان يتقن الربع المجيب وعلم انساب اليعقوبيين اهله • ولكنه وان كان متوسطا فى معلوماته يؤتى لهجرءته انها تؤهله لخوض كل فن • فلذلك تصدر فى المدرسة بعد والده • ولكن الامر لم يتم له• بعد أن كان درس فيها ما شاء الله ، كما كان أيضا حينا فىمدرسة (ايسكراد) وعهدى به وأنا صغير • وقد ورد الى (الغ) مرة فى حياة الوالـد •

فكان فى سطح مسخن الماء فى (الزاوية) يطل صباحا • والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين بالبهائم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبندقية الست عشرية • فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها • فغلط مرة • وقد ظن أنها خالية • فعمد على زنادها • فاذا بها مفرقعة • فمرت الرصاصة ازاء رأس الخال العربى • وقد حفظه الله • ثم انه بعد أن غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به • فحبب اليه الجولان • فكان يزور الحواضر كثيرا وتونس وغيرها • وكان يصاحب مقيدات التئاليف لوالده فأضاع بذلك ما شاء الله • وقد كان زارنى مرة بالحمراء • وأنا آخذ هناك ١٣٤٠ هـ • ثم ساقته الاقدار مرة أخرى الى تلك المدينة • فمرض فى بعض الفنادق • فحمل الى المستشفى فالتحق بربه غريبا فكان شهيدا • وذلك فى ثالث شوال ١٣٤٦ هـ •

قال فيه الاستاذ الرفاكى :

(ومنهم العالم العلامة سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى • سافر لمراكش فمرض فحمل لدار المرض • ففقد فلم يظهر له أثر وذلك فى ذى القعدة عام ١٣٤٦ هـ . رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاكى عنه ـ والحق ما مضى فى وفاته ـ وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة فى مدرسة (بوزكارن) فبقى فيها سنة • كما أنه أيضاكان منالذين يفضون النوازل بتزنيت أيام الهيبة وجل أخذه عن سيدى المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبيين عبارة فقال له او تضحك على يا عربى ؟ فربما تستشكل عبارة من الكفراوى على الجرومية . واما السعد وامثاله فما لك وله . او تظننى لا اعرف مقدار فهمك • أو تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة • وقال المترجم فى أهل الغ وقد رأى جدهم فى الدين والدنيا هؤلاء هم الرجال لا أبى وأمثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى • رحمه الله • وله مؤلف فىاخبار والده لم نقف عليه

الطاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب أخذ القرءان عن سيدى محمد ـ فتحا ـ ابن العربى من بنى ابى مهدى • وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوناسى البعقيلى من (اوناسن) من (أنزى) ـ ولا يزال هذا الاستاذ حيا يعلم القرءان فى (ايكضى) الان • وقد كان له جد خرج به تلاميذ • وكان حمزويا فتخرج به حمزاويون ثم ان سيدى الطاهر أخذ قليلا عن سيدى المحفوظ فى مدرسة (أدوز) ثم التحق بـ (زيان)فأخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الوادريمى • ثم اخذ عن ابن عمه سيدى الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربى • حين كان فى المدرسة (الادوزية) ثم التحق بمدرسة (اسغ)
عنـد الاستاذ سيدى المدنى • فمكث هناك غير كثير ثم اختلف الى (زيان)
فأدركه أجله هناك•وقد كنت خاطبته يوما بقولى عصر الجمعة ٢٧ـ٤ـ١٣٦٣هـ•
وقد طلب منى كتابا فارسلته اليه •

أيها الطاهر الذى نال بالمجـــ ـــد مقاما يعلو السها والسماكا
هاك ذاك الكتاب هاك الذى تقـ ـطف منه العلوم بالفكر هاكا
من يكن يجهل التواريخ يبلـد فليكن ذاك البليـد سواكــا
دمــت للعلم والمعــالى الى أن يتجلى فــى المغربين سنــاكا

وقد خاطبته أيضا فى ذلك العهد بقولى

تسف عزيماتى وانفاقت الشعرى اذا كان اعلى ما أحاوله الشعـــرا
يرى العنب المسكى اسمى حلاوة عريض قفا ما ذاق فى عمره خمرا
أبى أن أرى الشعر البليغ مداى ما جبلت عليــه قبل أن ارضع الدرا
فهبنى أجدت الشعر كابن الحسين او حبيب بن اوس هل اجد به فخرا ؟
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) بحور خيــال لا مياه ولا درا
يغرب مجدى ثم اغدو مشرقــا اذا لم اكـن فى كل معرفـة بحرا
هل المجـد الا أن ترى متفوقـــا اذا كل فن فى ميادينــه يجرى ؟
فتقبــل فى بحـث وتدبـر مثلما يصاول ذمر وسطمعمعة ذمر(١)
تفيض نقولا ثـم تذكـو تفهمـــا كماساقت النكباء نارا الى الشعرا(٢)
فتستحضر العلمين • علما منخلا قديما وعلما منه تعرف ذا العصرا
فانهما مثل الجناحين للـذى يسابق من قدزاحموافى الهوا الطيرا
فمن احد العلمين عـنــه بمعـزل فيمنى من العينين يفقد أو يسرى
يرى ان جرى بعض العلوم تململا كما حرك المرءاة ذو رعدة تترى
يجيل تمحـلا من الفهم ملحقـا علـوم مجالات الكواكـب بالغبرا
فلا هـو دار ما يقـول جليســه ولا قائل عند الاجابـة مـا يدرى
فيسقط من عين الجليس مقامـــه وان كان فى الجلاس منتصبا صدرا

* * *

أطاهر يا ابن الخال هل انت سامع؟ فانت الذى اعنيه بالنصح لا غيرا
طرقت لك الحصا وقعقعت بالشنــا ن فلا أبت واغل أن خطبت العلا المهرا
فان كنت للتقصير ابكـى تحسرا فانت ولمّا تشد بعد بذا احرى

---

١) الذمر بالكسر الشجاع
٢) الشعراء ارض التفت فيها الاشجار

قد اكرمت في الاستاذ ويلك فارتـ بط(١) فليست ترى عيناك ندا له الدهر

وقـد كان تزوج في بلده • وولد له ثم مات ولده فلا عقب له الان
وأما الاستاذ ابراهيم بن محمد الودريمـي فانه اخذ عـن السوسيين منهم الاستاذ محمد بن عبد الله اقريض ثـم التحـق بفاس ثـم شارط فـي مدرسة (أروكو) نيت احمد في قبائل (زيان) تحـت قيادة ادريـس • وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ • نحو ١٥ سنة • وقد تزوج هناك من شرفـاء (أيت تاسكارت) وقد لازم التدريس واعتنى بالطلبة مئونة وتفهيمـا وقرينه في (أيت وادريم) (أيت موسى) • وهو كريم الى الغاية لا يوكى على شيء وله نظم حسن لم يتيسر لنا الان منه شيء وهو هناك فريـد في كرمه وفي علمه، وفي خلقه العجيب • وقد تصدر في الطريقة الاحمدية • فاكتسى بها حلة براقة اثنى عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربي الادوزي وقيدت هذا عنه جمادى الاولى ١٣٦١ هـ • (ثم توفي هذا الاستاذ بعد محنة من المحتلين نحو ١٣٧٠ هـ • وقد ذكره صاحبنا أبـو العباس الزياني فيما كتبـه عن (زيـان)•

الحنفي

وأما الحنفي بن محمد بن العربي فلم يكن له باع في تـراث والـده العلمي الـواسع • وكان كبير اخوته • فشغله ذلك في حياة الاستاذ عـن متابعة الدروس بين يديه • ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من أخـذ الله بيده وقد لعب به الدهر اخيرا • فاضطر الى المشارطات في مسـاجد صـغرى يختلف اليها راجلا • ومن بينها مساجـد بمجـاط • الى أن تـوفي -٢٥-٦- ١٣٥٠ هـ • فدفن في مقبرة أهله (بتاماشت) رحمه الله • وهو سكيت فـي معلوماته بين اخوتـه

الاستاذ أحمـد

أما الاستاذ احمد فقد كان حقا أفضل بني أبيه علما ودينا مع انـه من اصغرهم وكان والده ينظر اليه نظرة خاصة حفظ القرءان على يد استاذ العائلة سيدي احمد بن عبدالله الايجلالنـي ثم اخـذ عـن والـده في حياتـه كثيـرا وعـن الاستاذ محمـد بن عـمـرو في المـدرسـة (الادوزية) حين شارطه الاستاذ والده فيها ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل والمقصود العلامة سيدي المدني استاذ المدرسة الالغية

سيدى المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان هؤلاء شيوخه
ثم انه تزوج بنت الفقيه سيدى الحسن الواعزيزى التزنيتى فى ايام والده
وهو الذى اختار له • فيشارط ما شاء الله فى مسجد (تيگواركان) وأخاله
ايضا شارط فى (اماسين) ثم فى (دودرار) ثم بعد ان توفى الاستاذ سيدى
المحفوظ وجاء الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم فى المدرسة
بعد أن كان فيها ابنه سيدى عيسى شيئا قليلا فها هو ذا اليوم كبير علماء
ادوز سنا • وعميد الطريقة الناصرية •

وقد كان يزاول التدريس حينا ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على
ذلك • وخصوصا حين تغير الجو بعد الاحتلال وقصرت الهمم وقد
كان حينا احد العلماء الرسميين فى قسم التركات والنظر فى الرسوم فى
(أنزى) • وقد امتحن فى سنة ١٣٥٤ هـ • أو فى التى بعدها بزيارة المطبق
فى مركز (انزى) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارنى سنة
١٣٥٦ هـ . بعد حلولى بـ (الغ) فرأيت منه ليونة وهدوءا وسكونا تاما وقول
لا أدرى كثيرا • حتى شككنى فى نفسه • وذلك كله للتثبت وكان محمود
السيرة مذكورا بين الناس بخير • وهو الرئيس الاعلى للفقراء الولتيتيين
ولد فى ربيع الاول ١٣٠٣ هـ • كما أخبرنى به • وأخال ان علومه متوسطة•
ذلك ما ظهر لى منه فى عشية قضيتها معه فى دارنا • وقد أعجبنى كل
الاعجاب بسمته وهديه • وقد جلله الشيب وهو أصغر من والدتى • (ثم
لاقيته بعد الاستقلال كثيرا • وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك
الى عرشه • وهو حى الآن ١٣٧٩ هـ • ويلازم الاذان فى داره والاقامة دائما)
وقد حافظ على خزانة أهله العامرة محافظة تامة •

ابراهيم

هو أصغر الاخوة • حفظ القرءان وحصل بعض معلومات من الفنون
وديدنه أن يشارط وأن يعلم كتاب الله وهو هين لين لا يزال الى الآن
حيا ١٣٧٩ هـ • وقد أخذ عن سيدى المحفوظ ، وعن الاستاذ ابن عمرو
كثيرا • بل كان هو الاستاذ الذى ينتسب اليه • وقد كان شارط فى مسجد
(أماسين) ما شاء الله وفى مساجد أخرى كما شارط فى مدرسة ببعمرانة.
حتى وقع الاحتلال • وحيل ما بين المحتلين بالحدود • فالزم أن يقلع من هناك
وهو أصغر أولاد والده وأخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ

سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي

ولد مفتتح المحرم ١٣٢٨ هـ أخذ القرءان عن الاستاذ سيدى ادريس

ابن عبد الله التشوقارى الادوزى وهو ادريس بن عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ الفقير • وكان معلم المدرسة ما شاء الله • ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ • وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابى وعليه جمع القرءان وهو عمدته وان اخذ قليلا عن ءاخرين • وقد توفى محمد بن محمد الاعرابى ٢١ ربيع الاول ١٣٦٣ هـ • وهو ابن الفقيه سيدى محمد الاعرابى الكبير الذى نزل على العلامة ابن العربى واتخذه شيخا فى كل شيء • وقد كان يشارط فى مساجد الى أن توفى فى (عين ابرهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدى محمد بن العربى •

ثم افتتح سيدى الحسن عند والده سيدى احمد • بعد ما كان حفظ الامهات فى الفنون على ابن الاعرابى المذكور • من نحو ١٣٣٨ هـ • الى ١٣٤٤ هـ • ثم الى (أفلوزور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ • فالتحق بـ (تيمكيدشت) فأخذ عن سيدى ناصر التونيني • وعن الاستاذ سيدى محمد بن على من (مثو اغرمان) البعقيلى وقد أخذ محمد بن على هذا عن سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى • فكان المترجم يأخذ عنهما • الى أن جاء الاخير منهما لزيارة بلده • فتوفى فيه نحو ١٣٥٠ هـ • وقد كان متزوجا فى (تيمكيدشت) وقطن • ثم فى ١٣٥١ هـ • رجع المترجم من هناك • ثم بعد الاحتلال وقيام والده فى المدرسة صار يعين والده فى المدرسة • الى أن استدعى ليحضر فى المحكمة • نحو ١٣٦١ هـ فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ • ثم شارط فى مسجد (المخصب) نحو خمس سنين • ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعى الى منصب قضائى فتعين نائب القاضى فى (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدى الحسن الواعزيزى التزنيتى • ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدى المحفوظ الادوزى •

من منشئاته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدى محمد بن أحمد الاوالى الايسافنى ـ ايسافن نيت هرون ـ :

لو ان كتبى بقدر الشوق واصلة … اليك كانت مع الانفاس تتصل

لكننى والذى يبقيك لى أبدا … على جميع وداد منك أتكل

* * *

هؤلاء الذكور أولاد صاحب الترجمة رحمه الله وأما البنات فرقية والدتى • وقد تقدمت فى (القسم الثانى) والسيدة نفيسة قرينة العلامة سيدى المحفوظ وقد أنجبت له الاستاذ الاديب أحمد بن المحفوظ

ـ وستراه أمامك ـ وقد توفيت هـذه السيدة سنـة ١٣٣٥ هـ • ولها المام ببعض القرءان والسيدة خـديجة قرينة الشيخ الصالح سيدى ابرهيم بن صالح التازاروالتى وهى صوفية كبيرة المقام كزوجها • وبينهما من المحبة القلبية العجب العجاب أكثر مما يكون عـادة بين الزوجين وهى أيضا ممن اعتنقوا طريقة الشيخ الالغى كزوجها • وهى أكبر بنات أبيها ذاكرة هينة لينة خاشعة توفيت مع زوجها فى شهر واحد (وسترى ذلـك فى ترجمة زوجها فى (القسم الرابع) ان شاء الله • وقد كان سقط على الفراش وهو شيخ كبير • فصارت تقول له لمن تتركنى ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا ومخرجا •فاذا بها قد سقطت أيضا • فسبقته بنحو خمسة عشر يوما • ولم يرزق الا البنات • منهن بنت حفظت كـل القرءان • وكتبت (دلائل الخـيرات) توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات • عذراء بكر • والسيدة صفية قرينة العلامة الرفاكى•وقد ذكرها مرارا فى كتابه (الروضة) وقد توفيت فى ـ ٥ ـ ١٣٢٧هـ وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابرهيم العلامة المشهور • ثم السيدة حبيبة التى اقترن بها الاستاذ الرفاكى بعد السيدة صفية فانجبت لـه أيضـا بعض أولاد ءاخرين • ثم توفيت فى أوائل سنة ١٣٥٥ هـ • كما أظن أو فـى أواخر التى قبلها • واولاد الرفاكى النجباء سنذكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم فى (القسم الرابع) • ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدى عثمان الايكرارى • ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ • وهى الباقيـة من اخواتها • وقد انجبت العلامـة الاديب سيدى محمد بن عثمان وسنذكره بحول الله مع والده الذى هو عـلى شرطنا (ثم انها توفيت نحو أوائل ١٣٥٩ هـ)

* * *

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التى مات عنهن وزوجتـه زينب أم غالب أولاده • هى بنت صالح من ءال أويبجو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه عبد العزيز الاغرابوءية المشهورة فى اواسط القرن الماضى واواخره • وقد كانت وفاتها فى نحو ١٢٨٨ هـ • وأما زينب المذكورة فهى سيدة صالحة • وصفهـا الرفاكى بأنها فريدة فى عصرها فى الصلاح • توفيت فى ـ ٧ ـ ١٣٤٤هـ •

وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم •

مراثيه

الاستاذ سيدى محمد بـن العربى الادوزى رحمه الله ممن ظفروا بعد رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير بقطرات من المداد • خلدت له قصائد من أدباء سوس • ربما كانت من خير ما أبن به علماؤنا الافذاذ • وقد وقفت منها على عدة • منها قافية لاخيه سيدى الهاشم • وأخرى للفقيـه سيـدى

المدنى التامانارتى ـ ولم تحضرا عندى الان ٠ وهاك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافرانى وهى من مراثيه الفائقة الصادقة

قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا ... وأظلم أفق الدين من بعد أن أضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه ... وولى رعيل المكرمات وقوضا
وفاضت دموع العلم اذ فاظ ربه ... واصلى الاسى احشاءه جمرة الغضا
قضى عالم الدنيا الادوزى نحبه ... فخلف وجدا دائما ما له انقضا
قضى فتولت بهجة الدين واكتست ... ثياب حداد خطتا العلم والقضا
فمن بعده للمشكلات يحلها ... بصارم ذهن حيث وجهه مضى ؟
ومن لفنون العلم يبدى مصونها ... ويظهر من اسرارها ما تغمضا ؟
بنار ذكاء يستطير شراره ... ونور ضمير ضاء كالبرق او مضا
وهمة نفس دونها النجم لا ترى ... تميل لشىء من حطام تعرضا
يحق لجفن الدين ارسال دمعه ... على بدره من نوره طبق الفضا
امام سما بالنفس والجد قدره ... وشاد بناء اسمه قبل من مضى
واعلى منار العلم والمجد والتقى ... وساس صعاب المكرمات وروضا
فصبرا بنى يعقوب للحادث الذى ... الم فاضنى كل قلب وأمرضا
فما الموت الا مثل دين مرتب ... على كل حى والمغارم تقتضى
فذو الوفر والاقلال والجهل والحجا ... سواء كما سيان نذل ومرتضى
فليس بمنج خاتما جود كفه ... ولا دفع الصمصام عن عمره القضا
ولا نفعت سيف ذى يزن قصو ... ر غمدانه الشم التى اختار وارتضى
ولا رد عن كسرى الملوك جنوده ... ولا صانه ما بالمدائن بيضا
ولم يغنِ شيئا عن كليب بن وائل ... وعمرو بن هند ما استجاشا وقيضا
ولا صرفت صرف الردى عن جذيمة ... هناة قصير حين كنى وعرضا
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم ... بوجه سرور بالخورنق ابيضا
أتى حادث الدهر المشت عليهم ... وحثهم حادى الفناء وحرضا
فيا سعد من يسعى لامر معاده ... واغضى عن الدنيا الدنية معرضا
ولم تلهه الامال علما بأنها ـ ... كمثل سراب حيث يممه انقضى
وما فقد مثل الشيخ الا رزية ... شوى حرها قلب الجليد وأرمضا
لئن سنت الخنساء لبس صدارها ... مدى العمر لما أن رأت صخرها قضى
فلم لا نرى فى سنة الوجد والوفا ... من الحق ان تقلى القلوب وتقرضا
ولكننا نرجو ثواب مصابه ... فنلقى قضاء الله بالسمع والرضا
فيالك من نجم خوى بعدما هدى ... ويا لك بدرا فاض ثم تغيضا
عليك سلام مثل طيبك من فتى ... رأى الحزن لايغنى عليك فقوضا

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى

رحم الله غـرة الـدهر مـن قـد بالنعيم المقيم فى الخلد جـوزى
ذاك شيخ الشيوخ والعلم المرفـوع فى رتبة الرسوخ الادوزى

وقال الاستاذ الرفاكى فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابيـات ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم الدمـع وقد افل البدر السعيد الـذى يغنى
مضى ومضى التدريس واستعجمت لسـن؟(١) البراع وفدته المعاريب والمبنى
واجياد خرد المعانى تعطلت وانف المعانى جدعت كيما لاتقنى؟ (١)
فسحقا لذا الدهر المشت أبا دمـن عويـص الامور عنـده الثمر المجنى
فياليتـه اردى المناسم كـلـها ويبقى لنا الرأس الكفيل بما نعـنى
فروضته بالروح والرحمـات ؟ تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعدرى وهى من افضل ما قال

مـا ذا تـؤمـل مـن دنـاك وانـمـا امال نضـرتـها سـراب سـارى
فـالى الـزوال نعيمـها فاذا حبـت سلبـت وان نفـعت فنفـع معـار
مـا دام فيـها مـالـك وخـليـله الا صفى عقيل بعد طـول جـوار
وجذيمـة وقصيـره وقصـور ، لم تغن عنه مكايـد الخـتـار
غالتهم ايدى المنون وكسـرت كسرى وقسرا صرح قيصرهـار
وخلا الخورنق بعد ءال محرق ومضت بسيـف مـدرك الاوتـار
وجرت على عبس وذبيان بـمـا غـم النفـوس وعـم بالاكـدار
شان الـزمان كذا ولـيـس بدافـع لهف الفتى من نـازل الاقـدار
من ذا يلوم على المنـايا الجـارى فينـا لها وثب الـهـزبـر الـضارى
أتـرى انهمار العين بـالمـدرار من دمعـها حـق المصاب الجـارى
مـن للفهوم ودقـة الانظار من بـعد فارس سوسنا الكرار
لا دردر العين ان لـم تبـكه بنجيـعهـا ومهـذب الاشعـار
أيرى الخلى جمود عين مأتمـا ام بادر الانفاس زفرة نـار
رزء الـم وعـم بالاسـلام لـو يفدى افتدته نفائس الاخطـار
مـن للعلوم يبثها ويمد ألبـاب الرجال بثاقـب الافكار
من للقصائد ينتقى درر الكـلام لهـا ويرسلهـا كمـاء جار
ماشيت من لطف ورقة منـزع ومتانة فـى أحرف كـدرار
انظر الى ما ادرجوا فى القبر مـن فضل ومن علم وكل فخـار

١) كذا من خطه وقد قوبلت الابيات بخطه كلها

وانظر الى طود من الاطواد كيـ ـــف تقله الاعناق لـــلاقبار
وانظر الى البدر المنير نحوابـــه الاطباق محجوزا بذى الاحجـار
وانظر الى بحر الفضائل ضمه شبر من ارض يالـهـا مـــن دار
هذا الذى ما كان يطمع لا حـق فـى شـاوه فـى غابـر الاعصـار
هذا امـام الدين يـــوم واحـد من مثله خير من الاعمــــار
فرد اليه المنتهى فى الجمع أعـــ ـــرب عن نهايته ابتدا الاخبار
شرف ومجـد تـالـد ومـروءة ومئاثـر ورثـت عـن الاخـيـار
مشفوعة بظـرائـــف ولطائـــف وعوارف تنسى حلى الاخبـــار
مـن معشر طيـب الثنا الممدود منـ ـصور عليهم نـافح الاعطـــار
نور الجلالـة غـرة بجبـاهـهم عنوان ما اقتبسـوا مـــن المختـار

***

أمحمد أسفا لهذا الصقع بـل للغرب من نبراســـك المتـــوارى
كانت (ادوز) بها البـدور طوالـــع حتى طلعت بها كشمـس نهار
فرقيت ذروة ذلك المجد الصميــــ ـــم مجليـا فى ذلك المضمـار
واقمت رسم العلم فابتهجت من البحـ ـث الانيق مسالـك النظـــار
نبئت ان شقيقك البدر اعتـــ ـراه الخسف يوم غدوت حلف سرار
والخسف فى بـدر السما لمصابه ينبيـــك عن خطر من المقدار
ان مت فالذكـر الجميل حيـاة مـن دامت صنائـعـه على الاحـــرار
ما مات من عبقت بنشر علومه وتفتقت ازهـــار ذى الاقطـــار
فالله يكلأ من تركت وراك من ءال واشبـال لخـلـد الـــدار
تلك المكارم لا التعاظم نخـوة وسفـاهـة عـن غيـر زنـدوار
لو لم يكن من دون درك المجد مهلـــ ـــكـــة لنال الفضل كل مبار
كعب بـن مـامـة مـوثر لرفيقـه بالرى يـوم صـداه خـوف الـعـار
وحمى بمهجتـه ربيعـة ظعنـــه يوم الطعان ولم يعب بفـــرار
من جد فى نيـل العـلا بلـغ المنـى وكفى البطىء تثـاقـل الاسفار
من يزدرى بالمتقين هوى بـــه الطغـــ ـــيان مـنكـبا بـقـــعر النـار
هل يستـوى المستبصرون على هدى والمعرض العاشى عن الانـــوار
فاغنم زمانك بالتقى من قبل ان تلقى الردى يا ضيعة الاعـمار

وقال ايضا فيه :

ياعين جـودى بدمع منـــك مـدرار على امام الهدى غيث الندى الجـارى
ءاه لهلك الهمام القرْم من سعـدت بعلمه الناس مـــن بدو وحضـار
ان كان فى عصره ابن العربى علمـا فى الفضل والدين بحرا خيرا حبـار
فقل بفضل سميه المقـــدم فـــى جمع المعالى الادوزى القمـر السارى

لطيفة في وفلق الاسم أودعهـــا من سر حكمته المهيمن البـــارى
وليس ينكر فضل الشمس غير فتى أعمى البصيرة أو خسوف ابصار
لله درك يا ابن الاكرمين فقـــد أحييت من فضلهم دارس ءاثـــار
فاصبحت أربـــع العلوم ءاهلـــة يفوح منك بطيب المندل الدّارى
لا زال هطـــال رضوان ومرحمـــة يجود قبرك مـــن غفران غفـــار
في روضة من رياض الجنة ابتهجت بجيرة من كرام النـــاس أبرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة • ويجب على القارىء أن يعرف أن الاستاذ ابـن مسعود كـان من الورع فى مكانة عليـــا وانه من لايسمح له ورعه أن يقول عن انسان مالايعرفه عنه•وليس من الشعراء الذين يلقون الكلام على عواهنه • فان القارىء ان لاحظ ذلك • يعرف مقـــام صاحب الترجمة • وانه عند آكابر معاصريه ممن لهم الشفوف التام •

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

ثكلت الارض حين غاب نور هدى وكسفت شمسها وخسف القمـر
بدر الدجى قمر فى قرنه فله الـ ـفوز من الله والرضوان والظفـر
ذاك محمد ابن العربى نمى لابرهيم الهمام الفائق الفخر
من نال منزلة من العلا رتبا ما نالها أحد زيد ولا عمـر
غـوث تفرد بالعلا منـــاقبـه يكل عن حصرها اللسان والفكر
كيف يعد الحصى مع النجوم كـذا كيف يعد نبـات الارض والمطـر
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا على السماك باذن من له القـــدر
لتبكه السنة الغــرا وتابعهـا ولتبكه الطرق الصعاب والحجـــر
وليبكه الماء والاسواق والمـــدر والسهل مع جبل والبدو والحضر
ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن قد كان من دينه فى الناس يحتقر
لازال فى ولـــده خليفـــة أبـــدا منه مقيما الى أن تنشر الصور
حماهم الله من كيد عدوهم وصيروا قادة للدين قد نصروا
للنهى قد جنبوا وامرا امتثلوا موفقين من العرفان قـد صدروا
لازال فى الرتب العلا المعين لـــهم والنافعون لهم من غاب او حضروا

الى ءاخرهـــا

هنا نحبس القلم • لنودع هكذا جدنا للام • العلامة ابن العربى الجليل • فقد اسهبنا بعض اسهاب فى ترجمته ولكننا معذلك نعترف آننا ما قـدمناه للقارىء كما نريد • لان نواحى متعددة من حياته خفيت عنا • ولم يمكننا الآن الاستقصاء بالتساؤل عنها •

ولكن هذا على كل حال• أقصى ما فى مجهودنا اليوم • ومن بذل المجهود فما عليه من معتبة ـ وسلام على عباده الذين اصطفى •

العلامة

سيدى المحفوظ الادوزى

١٢٧٧ هـ = ٢ - ١٢ - ١٣٥١ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . وءاخر من رأيناه فى مختلف الفنون وشتى المباحث . فارسا كرارا . لايشق له غبار . ولا يجد اليه الملل فى التدريس من سبيل . انفرد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن العربى الادوزيين . برفع راية التدريس فى مدرسة (أدوز) العامرة . بعد ما كان جاراهما فى الميادين منذ أن اعتنق التدريس من أواخر العقد الاول من هذا القرن . فكان له بينهما شفوف أقرا له به . واعتبرا ما له من الاجنحة الخفاقة فى مختلف الجواء . وفى شاسع النواحى فى العلوم التى يزاولها . فقها وتفسيرا وبيانا وأصولا ومنطقا ولغة وأدبا . فكانت له يد طولى فى هذه العلوم ومشاركة حسنة فيما سواها .

أيتمه والده صغيرا . ولليتم بركات أحيانا . فنشأ عصاميا . معتمدا على نفسه . وهى النعمة الوحيدة التى يحظى بها بعض من ينشأون يتامى . فيبذون بها ان اقبلوا على احراز المعالى . والترقى فى درجاتها . سواهم من الذين ينشأون تحت أكناف الظل الوريف تحت أجنحة والديهم

شرف العصاميين صنع نفوسهم ... من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للمشير الى أبيه وجده ... أعلمت للقمرين من أسلاف ؟

أخبرنى مخبر أنه كان يراه فى صباه فى بعض المدارس لا يتجاوز قميصا غليظا أدكن . ولا يتخذ له مأوى . ومقيله ومبيته فى صبارة الشتاء عند مسخن ماء الوضوء فى المدرسة . يستدفىء بما هناك من النار التى قلما تنطفىء . ومن ذلك الغليّم الحافى القدمين . المنشق القميص . العارى الرأس الذى يتلوى أحيانا سغبا . ويرتجف ءاونة قرا . نشأ هذا الاستاذ العظيم . الذى ترك هذا الصدى العظيم. وكثيرا ما يتكشف أمثاله ممن تقتحمهم العيون وتشمئز من هياة لباسهم النواظر . عن عظماء أجلة . وفطاحل لايجارون .

سنة الله التى تعلم أين تضع فضل الله الذى يوتيه من يشاء • (الله اعلم حيث يجعل رسالاتـــه) •

متعلمــه

أخذ القرءان عن الاستاذ الصالح مؤدب الصبية فى المدرسة (الادوزية) عقودا من السنين • سيدى محمد أشوبير التيغزرانى البعقيلى المتوفى نحو ١٣٢٥ ه • وكان أيضا ممن تخرج على يده فى القرءان سيدى الحاج الحسن التاموديزتى ، وكان يثنى عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره فى بعض مؤلفاته فهو وحده معتمد سيدى المحفوظ كما أخبرنى به مكاتبة (ثم مشافهة) ولــده الاستاذ سيدى عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدى عبد العزيز فـــى أواخر القرن الماضى • وهذا اذذاك كماتخرج فأقبل على التدريس بنهم زائد• فصاحبه مصاحبة الظل • فبه نال كل مانال • وبه خاض المعارف ولم يتجاوزه الا أنه فينأت يأخذ أيضا عن الاستاذ ابن العربى • وعن الاستاذ ابن عمرو • فيما سمعت فهؤلاء أشياخه • ولم أعرف أنه أخذ عن غيرهم • ولكن كفاه أن ظفر منهم ببحور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقيا) كما قال ابـــن الحسين الجعفى •

هذا متعلمه • وذلك حديث تعليمه • فقد جمعه كلام قليل • ولكنـــه استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما ياتى •

مشارطاته

أول ماشارط فيه الاستاذ بعد ماتخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت بتدريسه سنوات • وذلك فى سنة ١٣١١ ه • حيث بقى عامين • وقد أخبرنى الفقيه سيدى ابرهيم بن يدير أنه كان هناك مع استاذه سيدى مبارك البعقيلى سنة ١٣١١ ه • وقد انتقل معه من مدرسة (بوزاكارن) وكان هذا مشارطا فيها فربضا حينا فى المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيلى يقوم ببعض أنصبة معاونة لسيدى المحفوظ • الى أن التحق بمدرسة جديدة شارط فيها • (كما ستراه فى ترجمته ان شاء الله بين أهله التيفرميتيين الواسلاميين) فـــى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمــة انتقل مـــن تلك المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ ه • الى ١٣٣١ ه • وقد اشتهر بالتدريس كل اشتهار • فانصبت عليه التلامذة من كل صوب • حتى كانوا أكثر من مائة • وقد ازدحم الطلبة فى البيوت ازدحاما كثيرا • وما بيت الا وفيه اثنان فأكثر • فانكفأ الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة • تداول الطلبة بيعها بثمانى ريالات كما جرى فى حديث بعض من ذهب هناك فى حدود ١٣٢٠ ه •

فأعوزه المسكن فقال له الاستاذ ان هاهنا بيتا بناه انسان من عنده ثم أراد أن يتركه • وقد صرف عليه ثماني ريالات • فان تيسرت لك فحزه منه • وقد اكتظت بالطلبة المدرسة (البوعبدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها أو أكثر • وقد كان الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ • فكلاهما لايزال فى شرخ الشباب • وفى ربيع الحياة •وقد انتشيا معا بتلك الكأس الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات المواليات منهما حديثا • فكانت المنافسة المحمودة تعمل بينهما عملها • فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى • ومباحثات طلبية يخبان فيها ويضعان • وقد سمعت أنهما كانا يترادان فى مباحثاتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غريبا • حتى اشتهر عنهما ذلك • فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالاستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان • فقال الاول للثانى • ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشابين يمرحان ما شاءا بألبابهما • ويتعاقلان فى المسألة ما أنفسح لهما التعاقل • والا فالمسألة منصوصة • فقد أخطئا النص • فعاجا الى ورى زناد أفكارهما واستنتاجهما (أو كما قال) أقول لم أقف على هذه المسألة • ولا لاقيت من عنده منها أثارة من علم • وأحسب ان الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الاستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البعقيلى حين زارنى بـ (الغ) فى السنة الماضية ١٣٥٦ ﻫ • (ثم أخبرنى سيدى ابرهيم بن عبد العزيز أنها عنده • كما أخبرنى أيضا سيدى عيسى أنها محاورات شتى بينهما احداها أصولية • وقال ان العلامة ابن العربى قال فيهما (هذا عمل من لايأخذ العلم من أفواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة • أخبرنى بها سيدى الحسن التيزنيتى • وهو هناك اذ ذاك مرابط المتعلم • وكانت له دالة على الاستاذ • قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل يلازمه فى كل وقت • وما كان يعرف أن منه حقا للجار • ولا حظا للغريب • كالطلبة الغرباء فى المدرسة • فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة • وقد مكروا مكرا كبّارا • بعد أن أجيلت القداح وحفظ خط الرجعة • وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص • ففى بهرة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة • فكانوا بين راكب ومركوب • يخرج المركوبون • وعلى ايديهم المعقودة خلف الظهور أرجل الراكبين • واحد فوق ايدى اثنين • الى أن توسطوا البستان • فتناول الراكبون من الاشجار ماأرادوا • فرجعوا أدراجهم من غير نزول • فاجتمعوا على الغنيمة • ثم أووا الى مضاجعهم ثم لما أصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار • فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم • فاصبحت كالصريم • فلم يختلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون اذ ذاك بأنهم مدركون كل ما يريدون بحيل وبجرأة تضرب بهما الامثال اذ ذاك • فمثل بين يدى الاستاذ باكيا • متشكيا بالطلبة • فاستدعاهم الاستاذ فأنكروا

فحين لم تكن البينة في يد المدعي فليس هناك الا اليمين • فحلف الطلبة عن ءاخرهم• ولكنهم بين من حلف أنه ما مست يده أشجار البستان • ومنهم من حلف أن رجله ما وطئت أرض البستان • فتمت الدعوى باليمين • وليس للمدعي مايقول بعد • فخرج رب البستان وهو يقول ءامنت بالله • وصدقت من حلف بالله • وان كان قلبي لايزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك • قال سيدى الحسن فباسطني الاستاذ يوما • فذكر لى القضية • فقال ان أمرها عجب • فان تاملت لا أكاد أعدو الطلبة بالتهمة • وان رجعت الى أنهم جميعا حلفوا • وقعت في ريب • قال فبينت له وجه الحيلة • وكيف فعل • وكيف الحلف • فضحك الاستاذ مليا • وقال لعمرى لو كانت السلسلة المذكورة في حكاية الدرة والعصا الاسرائيلية لاتزال متدلية لارتفعت اليوم بحيلتكم هذه • ءامنا بالله • ثم سكت عن الطلبة • فاعرض عن الامر • فارضى صاحب البستان من عنده • فسامح الطلبة أو غيرهم من الاكلين (ثم لاأدرى ما يقوله المستفتون في القضية هل اليمين هنا أيضا على نية المستحلف أو لا) ثم ان الاستاذ بعد ما أمضى ما أمضى في المدرسة (البوعبدلية) فارقها سنة ١٣٣١ هـ • فبقى في داره نحو سنتين ـ ثم شارط في المدرسة (الادوزية) ١٣٣٤ هـ • حيث أمضى خاتمة عمره كلها بجد كثير في الدراسة • فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه في أيام أستاذيها سيدى محمد بن العربى • ووالده سيدى العربى • فكانت تلك المدرسة فيحدود الاربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ• هي المدرسة الوحيدة التى اكتظت بالطلبة • فكان للاستاذ في التعليم وموالاة الدروس في مختلف الفنون نحوا ولغة وأدبا وفقها وأصولا • وبيانا وتفسيرا وحديثا • ما أمال اليه عنق كل من يشرئب الى خوض الفنون • فاغاث الله به في تلك الساعة • فاستتم به ناس دراستهم • فكانوا اليوم من أفذاذ هذا العصر • ولولاه لما بلغوا هذه المرتبة التى هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق •

ومما يتعلق بمفتتح هذا الطور من حياة الاستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الاستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوزى الله تعلى وليه • الى الاخ الفقيه سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى • السلام عليكم ورحمة الله وبركاته« أما بعد فالمدرسة عارك • فاسرد فيها الحديث واعمرها باقامة الظهر والعصر فيها• وادرس فيها ما استطعت لاولادك•ولاشك ان القبيلة هي التى ضيعتها بمنعهم شرط مدرسها فقد منعونى شرط ثلاثة أعوام أو أكثر • وقد رفعتها بمئونتها عامين أو أكثر» والى الله المشتكى من قلة المساعد • وادع لنا بخير والسلام) •

في ذلك الحين سمعت الفقيه سيدى محمد بن على التامالوكتى الرسموكى الكيك يقول من أراد أن يحصل متون الفنون اليوم • وان يتقن معلوماته • فعليه بسيدى المحفوظ • الغالب أننى سمعت منه هذا بأذنى• أو نقله لى عنه

ثقة وهذه الشهادة منه ـ وهو الذى نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد ـ كافية في أن المترجم اذ ذاك حائز لقصب السبق • ومنفرد بتلك المكانة التى يشغلها وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الالغى ثم الحاحى ممن حظى بالاتصال به في هذا الحين • فاخذ عنه أخذا جيدا • ولم يزل ذلك الحين بين عينيه الى الآن • وقد كدت أنا أيضا أحظى بذلك • وقد عزمت • ولكن ابت الاقدار • ومن ذا الذى يملى على الاقدار مالاتريد • فقد شاورت سيدى سعيدا التنانى ـ وأنا اذ ذاك بمراكش ـ عن ذلك فقال لاها الله لاتتركك ترجع فى الحافرة • وكم فرحنا بمفارقتك لمدارس هذه الجبال التى بلغ الفساد فىاخلاق طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوقاحة والجرأة على الله • أفترجع اليها أيضا • لا والله • بل هذه (فاس) ثم (مصر) أمامك • فما لم تجده فى (مراكش) تجده فى (فاس) • وما لم تجده فى (فاس) تجده فى (مصر) فاصلاح الاخلاق•اسبق من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الارزاق • فانك مدرك منه ما قدرلك الرزاق•فأختار الله لى بذلك ما اختار • وفى سنة ١٣٤٥هـ وقد شهبت السنة • واصبح السوسيون مسنتين عجافا • انفرط ذلك الجمع الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة • لازموا الاستاذ الى أن أغمضوا عينيه •

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوزية) مجالات الاستاذ فى حياته • مر عليها بالترتيب •

دراسته والعلوم التي عنى بها كثيرا

يذكر لى عن دراسة الاستاذ عجب فى تعمقه فى البحث • تعمقا كثيرا • حتى ان بعض من يحكي لى يسمى ذلك على زعمه تقعرا • وقد اشتهر بذلك • فيكون فى حين الدراسة كأنه فى عالم ءاخر • يستعين باطرافه • وبكل ما بين يديه • ليتصور من امامه ما يريده كل التصور • وهذا يلزم دراسته فى كل العلوم• ولكن لكل ذلك مزيد ان جال فىالمنطق والاصول والبيان • فانه معنى كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى إنه ليبكر صباحا اما بالمنطق • واما بالاصول • فيمعن فى تلك البحوث التى يهتبل بها العبادى واللقانى ومن اليهما الذين يذرون القواعد الاصوليةجانبا • ويتسلقون فىتلك الترهات المتعرجة المتمشية فى شعاب ضيقة • بين مجاذبات ومماحكات ليست بنبع ولا غرب • وقد حبب للاستاذ مشاركتهم فى ذلك • وكأن فى نفسيته جوانب لاتعرف الا أن تتبع تلك الشقوق تتبعا• وان تتمحل حتىتزيد لاشكال يورده أمثال هؤلاء اشكالا ءاخر • وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود أيضا يد فى هذه الناحية • فكانت نسخته من المحلى متتبعة الاطراف بخطه الدقيق• تطفح طررها بحواش من هذه الجهة • فكانت فى يد صنوه سيدى ابرهيم بن مسعود أحد الملازمين

للاستاذ سيدى المحفوظ فى أول انتقاله الى المدرسة (الادوزية) فكان صاحب الترجمة معنيا بتلك الطور يستحسنها الى الغاية ويشهد لابن مسعود فى ذلك بتفوق زائد • وتدقيق عميق • وهكذا كان أيضا فى علم المنطق حتى ان الطلبة الذين أخذوه عنه لم يحمدوا تلك القراآة التى يقرأها معهم فيه • وما ذلك الا من كثرة التعمق الذى يشتت الفكر • وتتبع الزوايا فى كل مسألة • وربما أيضا كان يقع له مثل هذا فى النحويات عند قراءته للتسهيل الذى كان منكبا على تدريسه • وفى الفقهيات خصوصا فى النوازل حتى ان ذلك كثيرا ما أوقع بينه وبين معاصريه وأشياخه مباحثات طويلة الذيل • حتى قال فيه استاذه سيدى عبد العزيز رحمه الله • ان المحفوظ يترك الجادة • ويسلك طريقة لاأنيس بها ولا أثر • وقد كان ما بينه وبين المفتين فى عصره منشقا • فقد رأيت فى (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله الالغى • كما رايت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود • بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدى عبد العزيز • فلم يتفقا منذ تجاريا فى الميدان • وبين يدى الآن نقض لابى فارس لما حكم به المترجم فى قضية اختلف فيها مع الفقيه أبى زيد العوفى البعقيلى • فأطال أبو فارس النفس فى الرد على ما كتبه المترجم • ولكنه كله مصوغ فى أدب المناظرة التام فأذكر وأنا اقرأ ما كنت أعرفه فى مناظرات بعض المراكشيين والفاسيين ومن اليهم • من الفاظ شائكة • وأمثال مخجلة • كقولهم فى تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستبال أحمرة) • وأما صاحبنا الادوزى فانه لا يعدو أن يأتى بأدبيات مستلطفة • وباعتذارات مستظرفة • كقوله الجواد قد يكبو • والصارم قد ينبو • والانسان • محل النسيان • وهذا تهافت • وفى مثل هذا يورد المثل اشبه شىء بالسمر • وانشد فى اثناء ذلك :

وإذا البينات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عناء

كما انشد أيضا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

وأنشد أيضا

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

وكذلك وقفت أيضا على مثل هذا الادب فى مثل هذه المناظرات فى كلام لابن العربى الادوزى ضدً كلام للمترجم • فكذلك يكون من أدَّبهم العلم • وتدرعوا أدب المناظرة • ومن عادة المترجم ـ فيما حكاه الرفاكى ـ أن لايسلم لفقيه فتيا أو حكما وذلك حقيقة • وليس منشأ هذا أنه لايحب الحق • ولا أنه يحب المشاكسة • حاشا ان يكون منه ذلك القصد • وهو ذلك المتدين الوديع

المسلم لكل أحد · من الذين لايتغون علوا فى الارض ولا فسادا · وانما منشأ ذلك من أمرين · أحدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع · حتى كانت حواشي المختصر · والمعيار القديم تحت عينيه فيما حكى لى · فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره · أو يترجح عنده بمرجحات أن الاولى أن يفتى أويحكم بغير ذلك · فيؤديه ذلك الى مخالفة فتوى · أو حكم لغيره · والامر الثانى ما ذكرناه عنه من كثرة التعقل· ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات· وكل من كان هكذا فانه غالبا اذا لم يتربَّ فى وسط مكين فى المعارف حتى لاتشتبه عليه السبل · تراه حين يفقد النص الصريح الذى لايتحلل أمامفكره كانه عين الاحول التى وصفها الشاعر · وشبه بها الشمس عند الغروب · بل كالزُيبق متى قابلته الشمس · كما يحكون عما بناه فى (طليطلة) ذو النون الطليطلى الشهير ولاشك أن مثل صاحب الترجمة · ومثل سيدى محمد بن مسعود · ومثل سيدى محمد بن العربى الادوزى · لو نشأوا فى وسط علمى مكين كفاس مثلا (قبل أن تتدهور) لكان لهم فى العلوم التى يخوضون فيها عجب عجاب · ولكنهم نشأوا فى وسط علم سوس الذى يعيب أهله كل من كان طموحا محلقا بحاثة ذا قبول ورد · فيتحيرون · فلا هم مع بنى قطرهم يدبون معهم دبيبهم فى الفهوم · وقد أبت عليهم أفكارهم المشحوذة ذلك · ولا هم وجدوا وسطا يجرون فيه اطلاقا · ويمتد بهم النفس الى منتهى مايريدون امتدادا · وأتعجب كثيرا حين قرأت فى ترجمة الاستاذ ابن مسعود فى كتاب الفقيه الرفاكى أن الفقيه الكيكى يعيبه بأنه يقبل ويرد· فخطر ببالى قول القائل:

اذا محاسنى التى أدل بها | كانت مساوى قل لى كيف اعتذر

على أن فى كلام الاستاذ المحفوظ لجُسُوًّا يحس به كل من يقرأه · وقع لى هذا · ووقع لغيرى · وأخبرت أن ذلك أنموذج من تدريسه · فأدركت ما هو السبب فى أن الذين اخذوا عنه علوم المعقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم · بخلاف كلام الاستاذين ابن العربى وابن مسعود · فانه كالمرءاة المجلوة تشف كل ما تقابله · ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تدقيقاته فى تدريسه · حتى ليقل من يلازمونه · عكس أحمد المقرى فيما ذكر عنهما ·

سمعت من الرجل الصالح سيدى ابرهيم بن صالح · أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من أوائل هذا القرن · عالمان كبيران مسنان · واثنان شابان فالاولان الاستاذان ابن العربى والحاج أحمد الجيشتيمى · والشابان الاستاذان سيدى محمد بن مسعود · وصاحب الترجمة · وهذا حكم حسن جدير بالقبول · حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة فى حكم نازلة رفعت الى وأنا اذ ذاك فى المدرسة (البوعبدلية) وقد أنى أو ان الحكم فيها ·

ولا سبيل الى تاخيره ٠ففتشت ما فتشت ٠ فلم أقع على ما أريـد ٠ فاضطررت الى أن أعمل الرحلة الى الاستاذ ابن العربى ٠ مع ان ما بينى وبينه اذ ذاك لم يك صافيا ٠ ولكننى اضطررت الى أن أسأله ٠ فخرجت من المدرسة بهديـة اليه ٠ فصادفت سيدى الحاج الحسين فى موسم (تادايغت) بـأولاد جرار ٠ فنزلت فسلمت عليه ٠ فأخذ بيدى الى محل نزل فيه٠ فأمر بما تيسر ٠ وبالماء يغلى للاتاى ٠ فقلت له اننى مستعجل جدا ٠ فحكيت له ما حفزنى الى السفر٠ فقال : ليفرخ روعك ٠ فان مسألتك فى الجزء الفلانـى من المعيار القديم فى رقم كذا ٠ قال فتعجبت لاننى انتخلت المعيار مرارا ٠ فراجعت فاذا بالمسألة بعينها فى المحل الذى عينه لى ٠ وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الافرانى ملتئما ٠ بخلاف شيخه ابن العربى وسيدى عبد العزيز حتى عاتبه مرة شيخه الاخير على ذلك فى أبيات منها

ولم أنس ملا شياء لم أنس دائما بياتـك عند الوفرنى الـذى أسا
أضلك حب الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سنى بـه ثمنا بخسا

هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاكى فى ترجمة سيدى عبد العزيز فى كتابـــه ٠

نبـذة من أخباره

انتهت اليه الـرياسة العلمية فى جبـال (جزولـة) بعد الاستـاذ ابن العربى ٠ وكان شيخه سيدى عبدالعزيز متنكبا عن تلك المسالك زاهدا فى كل شهرة ٠ معرضا على كل مجمع ٠ مقبلا على شأنه ٠ لما صار اليه من صحبة الشيخ التامودٌيزتى الصوفى الجليل الذى روى من مائه قناعة وزهدا فى كل المظاهر ٠ ولذلك لا تجد له ذكرا فى المجامـع التى تتموج حـول نهوض الهيبة ٠ ولا بعد ذلك حتى توفى ٠ ولا يذكر الا بالتدريس وبالافتاء ٠ والحكم فى النوازل لا غير٠ وأما صاحب الترجمة فانه مع تواضعه وعدم محبته للظهور أيضا ٠ كان ممن تحركهم الغيرة التى تحرك اذ ذاك كل أمثاله ٠ المدفاع عن بيضة الاسلام ٠ فيتصدر فى المجامع فكان لذلك من الرؤساء الاعلـين من العلماء ٠ ولذلك لـمـا ولى الهيبـة وجهته الى (الحمراء) أبقى جماعة من علماء الجنوب فى (تزنيت) لفصل القضايا٠ فأمرهم أن ينضووا تحت لواء المترجم٠ فكان بذلك رئيسهم رسميا ٠ فلبث هناك ٠ ولو كان من الذين يصيدون فى الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا اذ ذاك بـ (تزنيت) لكان له شفوف عليهم جميعا ٠ ولكن يغلب عليـه التواضع والانـزواء والانكماش والتباعـــد عن المـزاحمة ٠

يقولـون لى فيـك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

حكى لى أن بعض العلماء اذ ذاك حكم فى نازلة بعدم الشفعة • فعارضه ءاخرون وتألبوا عليه • وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدى المحفوظ وقد كان أتقن عليه فى دروسه تلك المسألة بعينها وذكر لهم أنه كان ثار بسببها بينه وبين أستاذه سيدى عبد العزيز ما ثار • حتى أدرك اخيرا غلطه• فسلم لشيخه • فلما التقت حلقة البطان واشتد النكير ممن بـ (تزنيت) من العلماء على ذلك الذى قضى بذلك • ووصلت المسألة الى الشيخ النعمة الخليفة هناك • استدعى سيدى المحفوظ • وقد اجتمع كل من حضر من العلماء • فذكر له الخلاف الواقع فى المسألة • فأمره أن يعلن بما يعرفه فيها • فأفضى بما عنده • فعارضه بعض كبار العلماء هناك • وأتاه بما يعرفه عن المسألة • فتركه حتى استتم كلامه • فقال له حقا كنت ءاخذ بهذا النص الذى ذكرته الآن باطلاقه • ولا أعرف أنه مقيد الا بعد أن جاذبت فى ذلك من كانوا أعلم منى ثم استدعى بالمعيار • فأوقفهم على النص الجلى المفصل فى المسألة • فانفضت الجلسة بالاتفاق على رأيه فى المسألة •

وقد كنت زرته رحمه الله فى سنوات ١٣٤٢ هـ • مع الاستاذ تلميذه سيدى محمد بن أحمد ابن العم فأفطرنا عنده • فمضت تلك الجلسة حول كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى • وكان فى جلسته معنا قليل الكلام • لا يتكلم الا باقتصاد • فكانت هى المرة الوحيدة التى رأيته فيها • وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ • أو فى السنة التى قبلها وأنا فى (الحمراء) • ولكن لم يتيسر لى أن أحظى بذلك • لانه من العلماء السوسيين الذين يزهدون فى الاستجازات فضلا عن الاجازات •

ومن أخلاقه الاقتصاد فى ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكزازة • ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التى نشأ عليها • وقد رأينا من شيخنا مولاى أحمد العلمى الفاسى هذا الخلق أيضا وكان منشأه أيضا مثل منشأ صاحب الترجمة • على أننى لم أسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه بذلك لانه يقوم بكل مايقوم به امثاله ضيافة ومهاداة ومجازاة • ومثل ذلك • ولا يقوم بكل ذلك كز اليد • وحاشا المحفوظ أن يكون كز اليد حقيقة الكزازة المذمومة شرعا ـ ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ـ

وقد كانت له داران • فى كل دار زوجة • لانه اقترن أولا ببنت استاذه سيدى عبدالعزيز • الى ان توفيت • وهى ام ولده العلامة سيدى عيسى كما اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربى أم ولده الاستاذ أحمد • ثم بابنة سيدى الهاشمى بن العربى • فخصص كل واحدة بدار فربما كان لما يلزمه من النفقة على الزوجات هاته دخل فيما قيل عنه • أو لم يكن متصفا بذلك أصلا • ولكن ءافة الاخبار رواتها وذلك هو الظن به • وقد كانت

له جولات بين جيوش القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ ٠ الى أن توفى ٠ فكان هـو والاستاذ على بن عبد اللـه الالغى وشيخنا سيدى الطاهر الافرانى ٠ من كبار العلماء الذين يوردون ويصدرون وان كان التصدر فى ذلـك مسلما للاستاذ الالغى الجرىء الذى أوتى لسانا قوالا وذلاقـة لا تدرك ، ومظهرا لا ينازع فيه ٠ لاقدامه المعلوم ٠ وقـد سمعت أن صاحب الترجمة كان مرة فى (افران) فى دار الاستاذ شيخنا سيدى الطاهر ٠ والمحفل غاص بالعلماء وهم يتجاذبون محادثات ٠ وهـو ساكت ٠ وعليه قلنسوة حمراء طويلة لا ينطق اذا تكلم الا بقوله : هل جاء الفقيه سيدى على بن عبد الله ؟ وقد كانوا فى انتظار قدومه الساعة ٠ ولم يشارك سيدى المحفوظ جلساءه فيما هم فيه٠ وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفـلان وفـلان من علماء حاضرين ذكروا لى فى ذلك المحفل ؟ ترفعا بنفسه عن مجاذبة الحديث مع المسفين المدعين ٠

وكم قائل ما لى رأيتك راجلا فقلت له من أجل أنك راكب

وورد أيضا مرة أو مرتين الى (الـغ) تلك الحقبة ٠ احداها من أجـل مباحثة مع الاستاذ الالغى فى مسألة ٠ فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة٠ فطرق باب دار سيدى على بن عبد الله ، فقال له لا أدخل بل أخرج أنت الى هذا البيدر ٠ لنتفهم المسألة ٠ فاستحيا منـه الالغى ، فسلم له قوله ٠ رحم الله الجميع ٠ وذلك مما يدل على أن ما بينه وبين الاستاذ الالغى قد التأم بعد ما كان بينهما ما كان فى ميادين الافتاء ٠ وقد كان يقدم الالغى دائما فى تلك المجامع ٠ قال لى بعضهم رأيته يوما فى دار الاستاذ ٠ وقـد لبس سراويـل سوداء ٠ وكانت له حمية عظيمة ٠ وغيرة شديدة ودفاع مجيد بلسانه ٠ فى تلك التموجات ٠ ولكن ذهبت كل تلك التموجات هباء منثورا ٠ لان ذلـك يعوزه الاساس «وقـد كان رحمه الله ككثير من علماء قطره جاهلين بحالـة العالم ٠ غير مدركين ما وصل اليه العالـم الشرقى والعالم الغربـى ولا يدركون كيف يقبلون ولاكيف يردون» ولكن نياتهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن أخلاق الاستاذ أنه مع كونه فى أخلاق الصوفية لا يميل الى طريقة من هـذه الطرق الموجودة ٠ وقد أعرض عنها كلها اعراضا حتى بلسانه ٠ فلم يؤثر عنه أنه يذكر احداها بخير أو بغيره ٠ فنجا بذلك مما وقـع فيه كل أقرانـه الذين يتجاذبون حبال هـذه الطرق فيما بينهم ويقـع بعضهـم فى بعض بسببها٠ واخبرت أنه كان ينشد فى الاسحار دائما فى المدرسة (البو عبدلية) رافعا صوتـه :

طابت حيـاتى وطاب قلبـى بذكـر ربى جـل ثنـاه
انـى اذا مـا ذكـرت ربـى اهتـز شوقى الى لقـاه
يا فوز قوم باللـه فـازوا ولم يروا فى الكون سواه

قال ولــده سيدى عيسى استشرته في تلقن ذكر من أذكار الطرق • فقال ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع • هذا مع أنه يلابس الدرقاويين ويرى لهم مكانة ـ ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم

وفاة الاستاذ

استوفى الاستاذ نحو العقد السابع حين انقضى أجله ووالده لـم يلـم بالقلم فيقيد ولادة ولده • وقد أخبرني بمثل هذا ولده سيدى عيسى مكاتبة (ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته أن بعضهم قد سمه• وقد التأم البعقيليون مرة على انسان فأهلكوه في وسط السوق • زاعمين أنه هو السبب ، لكونه جاسوسا هناك لمن كانوا في (تزنيت) • واللـه أعلم بذلـك • وكان الذى تولى غسله تلميذه الخـاص سيدى احمد بن عامـو (القاضي بتزنيت اليوم) ثم ووري رحمه الله في مقبرة ءاله بـ(تاماشت) • فانقضت حياة عالم كبير المقام • ذى فكر وقاد • وشمائل دمثة • وحرارة متناهية في الدين والمنافحة عنه وعن ذويه •

قول الاستاذ الرفاكي فيـه

لم يترجم في كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا • ثـم لمـا توفى ألحـق بنسخته ما يلي (توفي من اشتركنا معه لبان التعليم من الادوزيين • لدتنا وصفينا العلامة المدرس الفقيه البياني الاصـولى سيدى المحفـوظ بن عبـد الرحمن الادوزى • عصر الاربعاء الثاني من ذى الحجة ١٣٥١هـ • وكان رحمه لا يسلم لفقيه حكـم قضية أتتـه فيخالف الجميـع • حتى قـال فيـه شيخه ومربيه شيخ الجماعة أبو فارس الادوزى : ان المحفوظ يترك الجادة • ويسلك طريقة لا أنيس بها ولا أثر • فيقول هذا هو الطريق الجادة • فهو مع هـذا الشيخ على طرفي نقيض • رحم الله الجميع بمنه ويمنه) •

آثـاره

ءاثـار الاستاذ المعتبرة • هي في طرر كتبه التي يدرس بها • وبـين الفتاوى والاحكام التي أصدرها في النـوازل التي يستفتى فيها • أو يقضى فيها بما أراه الله • ففي تلكالناحية امضى الاستاذ حياته • وأسار ءاثاره • وبكل أسف لم يتيسر لى الآن أن ارى كثيرا من ذلك • وقد كنت كاتبت ولده سيدى عيسى في ذلك • فأتحفني بما كان الاستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة سيدى الراضي الحنش الفاسى في كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة • وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه في بعض ما ذهب اليه • وقد قرأته• فقدرت على اغلاق كلامه • أن أدرك أنه انما يسلك فيما كتبه • ما يعاب عليه

كثيرا من التعقل فى غير محل التعقل أو تتبع الاجتمالات فى حين ان الوجه المقصود بين • وهناك أيضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاى أحمد البلغيتى فى الهجرة ولم أره • وأما ءاثاره الادبية فلم أقع عليها الا على قليل • ويظهر أنه ليس برقيق الاحساس ولا بلطيف المنزع • وذلك هوديدن كل من غلبت عليه القواعد والعلوم • وتتبع ابحاثها • مع انه قيوم على الادب وكتبه دراسة فقد درس زمنا كثيرا (ديوان المتنبى) و (قلائد العقيان) بحاشية ابن زاكور • ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل فى اقرانه وقد وقفت له على نظم فى اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكونى • ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال• والصلاة والسلام على سيدنامحمد وكل الآل• ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا • الصادر الوارد فى كل شئونه على مشاورتنا • صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العقوق • سيدى محمد ابن الحسن المرزكونى جازاه الله ببلوغ أمله • وقبول عمله • استدعى منى الاجازة فى المرويات• اعتقادا منه تأهلى بالاغضاء عن الظواهر والطويات • فأجبته اسعافا • وان لم يكن انصافا • الى الترغيب فى تحصيل العلوم • والى بقاء سلسلة الرسوم • وقلت

ومذ أزمع البين المشت أحبتى	وأذ رَوْا دموعا آذنوا غير وجهتى
دعونى الى أمر نبا عن دناءتى	لعقدهم أن المعالى حرفتى
وكلفت منهم أن أجيزهم بما	أخذته عن أعلام علم أجلة
أصولا فروعا آلة ومقاصدا	وما عم منقولا ومعقول دريتى
فقلت مجيبا مسعفا غير منصف	اجزتهم فيما سردت برمة
على شرطها المعروف والسنن الذى	يقرره النقاد من كل أمة
وأوصى باقبال على العلم كامل	وادمان تقوى الله فى كل لحظة
ويسأل منهم الضعيف دعاءهم	بنيل المنى والحفظ من كل محنة
وأشياخه ووالديه ومن يكو	ن للدين منسوبا وأهل المودة

وهذا السيد المجاز ممن أخذوا عنه • ولازموه ما شاء الله • وقد سكن فى زاوية الصوابى ازاء (ماسة) • قال فيه الرفاكى

كان رحمه الله رجلا كريما حييا لايحيد عن طريق المجد والكرم• وان بعد عن اسنان الهرم• قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزى واتحفه بمايقول فيه هذا فى ملكى وحوزى انتهى) ولم يقل عن وقت وفاته شيئا • ثم اخبرت أنه توفى نحو ١٣٣٥ ه • ولصاحب الترجمة الادوزى مقطعات وقصائد سمعت بها • ولم يحضرنى الآن شىء منها •

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ ابو الحسن الالفى مما انقلـه من خطه . ونصه :

وفى ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدى محمـد بن محمد التاموديزتى - يعنى ابن عمرو - واخبرنا بأن المسلمين أحاطوا بالعدو الذى هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقـق سيـدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى بهذه الابيات :

طار لا بالهموم نومـى ولكـن	قيل لى فى الصباح قهر الاعادى
قاد نحوهم الامام الادوزى	فيلقـا بالفنـا عليهم ينـادى
همة لم تزل الى الخير تهـدى	قرنت بالدراس فضل الجهـاد
ذاك فضل الاله يوتيه من شا	ويخص بـه خصوص العبـاد
كـل قرن لـه مجـدد دين	فيه يدعو الى الفلاح وهـاد
فليدم هكـذا ويصبر لعبء النـا	س مـا بين حاضرين وباد
ويسس بسياسـة الشرع خلقـا	جلهـم همج وهوج البـلاد
وعليـه من الالـه سـلام	أرج دائـر بيـوم التنـادى

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . على بن عبد الله .

أقول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من أجل عسكر قليل هجم على (وجان) فرده البعقيليين ومن اليهم . ثم هاك رسالة كتبها المترجم الى الشيخ سيدى ابرهيم بن صالح التازاروالتى تتعلق بهذه الواقعة ونصها

أمن الله تعلى حضرة الشريف الارضى . التقى العلامة المرتضى . مولانـا وسيدنا ابرهيم بن سيدى صالح سلالة ولى الله سيدى احمد بن موسى . نفعنا الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هـذا وادع للضعيف ولامة الاجابـة بخير الاحوال . ثم ان امكن أن تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم وعامتهم. وتؤكدهم غاية على الجد والاجتهاد فى دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد جميع من بقى لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب الينا واليهم . فان سدوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو فلا جرم يطمع فى قريب من الاستيلاء عـلى بقيـة البلاد . ثم حرضهم على أن ينهضوا بغاية الحزم انأتاهم رسول (ولتيتة) بمجرد وصوله ليلا أو نهارا وحرضهم مع ذلك على أن يضبطوا أمرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما ألفوه من الفساد . ان أرادوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا على أن لايفسد شيء لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على عمارته اذا خرج منه العدو هـم و (ولتيتة) الى أن يفرج الله تعلى على العباد . ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقطعوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه . اعلم به فى ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

الادوزى آمنه الله تعلى من مكاره الدارين بمنه ءامين •

مراثيه

لم اقف في رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفى سيدى الطاهر السماهرى :

قضى نجبـــه سيـــد ثبتت	مزايا العلوم له فى القضا
امـــــام همـــام وبر تقى	نبيـــه نزيه حليم أضـــا
مـلاذ العفـاة سمـا فخره	بعلـم وعـز وخلـق رضى
قضى المجد حزنا على فقده	فجيش المفاخر قد قـوضا
فللـه أيامـه قــد مضت	بتدريس علـم ومـا فرضا
فيالك بحرا أفاض عـــلى	ذوى العلم دارا وجهلا نضا
يزيـل الغطاء عن المشكـلا	ت بذهن كما صارم قد مضا
يحق وحقك سح الدمـو	ع على فقده اذ مضى وقضى
وقد أظلم الافق من فوته	فجد بالدموع وذر معرضا
ثوى فانطوى العلم فى قبره	فخلف وجدا بغـير انقضا
حوى الارض منه علوم غدت	قلائد فى جيد أهل الرضا
فمن بعد للمعضلات ومـن	يحل العويص اذا عرضا
وقد كان ما خفت من كونه	فنلقى القضاء بحسن الرضا
أصم مسامع أفق العـــلا	ترحمهم عن ذوى الاستفا
وكم أفل البدر حين بدا	وطبق نـوره كـل الفضا
وكل النفوس تذوق الحمـا	مَ فلم يبق نـذلا ولا مرتضى
وما الموت الا كمثل الديـو	ن حلت فلابد من اقتضـا
وايـن الخيار وايـن الكرا	م وأين النبى المصطفى المرتضى؟
وأيـن الملـــوك ذوو حشم	ومال ومن شاد أو بيضا ؟
وفى الكل ما حم من قدر	فسيق لرمسه لا عن رضا
فلا عيش يهنا ولا لـــذة	بكأس ولا خمرة ذى ارتضا
(تمـاضر) قد لبست سنـة	صدارا على صخرها ان قضا
فلم لا نشق قلوبا قست	على موت ذا العالم المرتضى
عزاء لمـا حادث قد عرا	ومهجـة كل امرء امرضا
فـان المنايا سبيل الورى	وان النجـاة لمـن اعرضا
فجـد أخىَّ وخـذ جـددا	تنجيك من هول يوم القضا
فشد الرحال وكن ساعيا	لاخرى فعمرك حقـا مضى
سقى اللـــه تربته رحمة	بجـاه النبى مـــع ءال الرضا

ثم خاطب نجله البركة الفقيه سيدى عيسى بقوله :

أسيدنا الندب المهذب والرضا   سليل التقى والعلم والمجد والندى
عليك سلام الله ما اشتاق شيق   لمكة بيت الله ذى النور والهدى
اليك أتت والود يقفي بحسنها   على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وان كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلوى قد أجهد القريحة التى ركضها الدهر فأنضاها • واستشفها الحادث الجلل فتقاضاها • فأتى من خدمة المنظوم ما يتعمد حلمكم تقصيره • ويكون اغضاءكم اذا ألقى معرة العتب وليه ونصيره •

(ثم سمعت ان هناك مرثيات أخرى للعلامة البومنصورنى ولتلميذه سيدى احمد أ'وعامئو التيزنيتى - القاضى اليوم - وسيدى الحسن السنطيلى وغيرهم • ولم يحضر عندى الآن شيء من ذلك)

الاخذون عنه

قد رأيت جد الاستاذ رحمه الله فى التدريس أكثر من أربعين سنة • ورأيت أنه مولع بذلك غاية الولوع • ويجد فى مجالس الدراسة مسرحا متسعا لافكاره الوثابة • ولابحاثه التى تتموج بأدنى سبب • وقد كان رحمه الله حينا فى داره بلا مشارطة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ)• فأنزل عنده ثلة من الطلبة يدارسهم • وما ذلك الا لحبه فى المثافنة • وذلك مايقضى بأن مايلمزه به بعض الادوزيين من الكزازة • قول مأفون مبنى على جرف هار • والا فما كان ليمكن منه ايواء ثلة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من عنده • لان أصحاب الكزازة يجدون فى ترك الواجبات أعذارا • فكيف ينتدبون ليقوموا بالواجبات •

(وللبخيل على أمواله علل   يوسعنه أبدا ذما وتبكيتا)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبعت كل ما عرفت انه مر به • وان كان استتم على غيره • كما هى عادتنا دائما عند ذكرنا للآخذين عن كل أستاذ • وهاك ذكر من سقطت الى أخبارهم • وعرفت أنهم أخذوا عنه :

١ - ولده سيدى عيسى
٢ - ولده الآخر سيدى أحمد
٣ - الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى
٤ - سيدى الحاج ابرهيم بن عبد العزيز
٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

٦ ـ محمد بن البشير الادوزى
٧ ـ سيدى أحمد بن أبى الطعام الرخاوى الذى كان قائد أهله ثم فقيهم وكريمهم •
٨ ـ سيدى الحسين بن على الرخاوى
٩ ـ سيدى أحمد بن الحسين الرخاوى الخطاط
١٠ ـ سيدى بلقاسم بن حمتوش الرخاوى
١١ ـ سيدى محمد بن عبد الله التزنيتى
١٢ ـ سيدى الطيب البومنصورتى
١٣ ـ سيدى محمد اخـــوه
١٤ ـ سيدى محمد بن أحمد التاسنتولتى اليعقوبى
١٥ ـ سيدى عبد الرحمن أخوه اليعقوبى
١٦ ـ سيدى محمد بن الحسن المرزكونى
١٧ ـ سيدى أحمد بن العربى الوشتَّانى البعقيلى
١٨ ـ سيدى محمد بن أحمد التَّادرتى
١٩ ـ سيدى أحمد بن الطاهر التامكرتى اليعقوبى
٢٠ ـ عبد الرحمن بن عبد الله التَّادرتى اليعقوبى
٢١ ـ احمد بن البشير التَّادرتى اليعقوبى
٢٢ ـ سيدى الطاهر بن المدنى الناصرى
٢٣ ـ سيدى احمد بن صالح العدييى الافرانى
٢٤ ـ سيدى أحمد بن محمد الامسراوى
٢٥ ـ سيدى فارس الايفرمى الجرارى
٢٦ ـ سيدى على بن بورحيم الايغيرملتوولنى
٢٧ ـ سيدى على بن الحسين الستوكرادى الجرارى
٢٨ ـ محمد بن الطيب الستوكرادى
٢٩ ـ سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى
٣٠ ـ سيدى سعيد من ادْ العرْج الايدغى
٣١ ـ سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى من بنىجامع المستتم بفاس
٣٢ ـ أخوه محمد بن الحسين
٣٣ ـ سيدى أحمد بن محمد أوعامتو التزنيتى (قاضى تزنيت اليوم)
٣٤ ـ سيدى ابرهيم بن محمد بن أحمد اوعامتو التزنيتى المكفوف
٣٥ ـ سيدى محمد بن عثمان الايكرارى (العلامة الجليل)
٣٦ ـ سيدى على بن الطاهر الرسموكى
٣٧ ـ سيدى ابرهيم بن مسعود المعدرى
٣٨ ـ سيدى عبد الله بن محمد العوينتى
٣٩ ـ سيدى ابرهيم أخوه

٤٠ ـ سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالغى
٤١ ـ سيدى ابرهيم التَّادْارْتى الاعمى ثم المراكشى
٤٢ ـ سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
٤٣ ـ سيدى ابرهيم الساحلى ثم العوينى
٤٤ ـ سيدى عبد الرحمن بن ءُموخُو بن عبد الرحمن الوجانىاليعقوبى
٤٥ ـ سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
٤٦ ـ سيدى أحمد بن سعيد الاديب الاكْمارى
٤٧ ـ الحاج الحسن البعقيلى الشيخ البيضاوى
٤٨ ـ سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
٤٩ ـ سيدى أحمد أزاكاى البعقيلى
٥٠ ـ سيدى ابرهيم بن يدير الساحلى
٥١ ـ سليمان بن الحسين التَّادْرَارْتى
٥٢ ـ الحاج الحسين الازونيضى المجاطى
٥٣ ـ سيدى محمد بن محمد كرْبيض الحاحى التَّامرى
٥٤ ـ اخوه محمد ـ فتحا ـ
٥٥ ـ سيدى محمد السويرى الحاحى نزيل تونس
٥٦ ـ سيدى ابرهيم التَّازيلالْتى الرسموكى
٥٧ ـ سيدى محمد بن مبارك الفَرَضى التَّاغْجيجتىالاسود (أولموش)
٥٨ ـ سيدى عبد الرحمنالازاريفى الشاعرمن اغيرْنْبازى فيما سمعت بعد أن أخذ كثيرا عن الشيخ ابى فارس وغيره
٥٩ ـ سيدى على بن محمد أوباتى استاذ العوينة الان
٦٠ ـ سيدى أحمد بن عبد الله التَّادْارتى اليعقوبى
٦١ ـ مولاى أحمد التييـُوتى ابن الولتيتى السويرى المشهـور صهر سيدى الحاج الحسين الافرانى
٦٢ ـ سيدى محمد بن ابرهيم التَّادْرَارْتى البعمرانى
٦٣ ـ سيدى محمد البيضاوى التَّاسنْولتى
٦٤ ـ سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
٦٥ ـ سيدى اليزيد أوبلْكوش الساحلى
٦٦ ـ سيدى موسى ابن القائد حسنُون
٦٧ ـ سيدى محمد بن صالح السهبى الساحلى
٦٨ ـ سيدى الحنفى البعمرانى
٦٩ ـ سيدى عبد الله بن الحاج التزنيتى الزكرى
٧٠ ـ سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى التزنيتى
٧١ ـ ابرهيم بن محمد بن يحيا المُقْعَد الاُمشراوى

٧٢ ـ سيدى احمد ابن الحاج الهاشمى الايدْرمنى البعقيلى
٧٣ ـ الطيب بن محمد بن الطيب الاكمارى
٧٤ ـ الحسن بن الحسين ُنبوقسيم الساحلى
٧٥ ـ محمد بن على بيشنوارين الساحلى
٧٦ ـ بلعيد بن عبد القادر التّالعينتى
٧٧ ـ الحسين بن ابرهيم الاديب التّالعينتى
٧٨ ـ محمد بن احمد الامسراوى الاديب
٧٩ ـ ابرهيم ابن الرفاكى الاكنرارى
٨٠ ـ الحسن العفيانى التزنيتى
٨١ ـ الزبير البعمرانى غير الزبير الشهير
٨٢ ـ سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم ممن مروا بين يديه ٠ وبعضهم قد مر بنا ٠ يدخل تحت شرطنا فجرى ذكره فى محله ٠ والقليلون منهم ممن ليسوا تحت شرطنا لانطيل بذكرهم الآن ٠ وربما نستدركهم فى فرصة أخرى بحول الله فى كتابنا هذا أو فى غيره ٠

أولاده

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ـفتحاـ بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب ٠

ولد فى حجة ١٣١٣ هـ ٠ ووالدته خديجة بنت أبى فارس الادوزى المتوفاة ١٣٣٢ هـ ٠ وأخذ القرءان عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد أشْوبير ـ وقد ذكر مرارا ـ وهو من ءال الطالب الاسرة العالمة المشهورة التى كان من أوائل علمائها سيدى محمد بن ابرهيم التّيصكّيبى معاصر سيدى محمد بن ابرهيم الشيخ التامانارتى ـ وقد ذكره التاموديزتى وأثنى عليه بالصلاح ٠ وقد الحق الاحفاد بالاجداد فى الاخذ عنه ٠ وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم الرابع) فى تراجم ءال سيدى عمر البونعمانيين ٠ ختم عليه المترجم ختمة ٠ ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى محمد ـفتحاـ المشهور بسيدى هَمْو تدْبْريك من (ادْمْشوز) ٠ وكان مكبا على اقراء القرءان فى المساجد ٠ وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ ٠ وقد جمع القرءان ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره

ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البْعنبْدْلّية) وهو عمدته ٠ وان كان اخذ أيضا عن أبى فارس النحو واللغة والادب والفقه ٠ وعن الاستاذ أحمد بن محمد بن العربى ٠ اخذ عنه فى المبادىء ٠ وعن الاستاذ أحمد بن محمد

الامنسراى أخذ عنه فى المدرسة الامنسرانية عاما واحدا فهذه ميادين أخذه، وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (أدوز) المقاديم ندبه والده العلامة الجليل الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهنـاك اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فتحول الى (ادوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكب على التدريس فاخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن احمد الامسراوى . والاستاذ سيدى الحسن بن محمد الادريسى الاصبويائى . وقد اخذ أيضا عن الامسراءى المذكور . وعن عبد الرحمن بـن ابراهيم المضاءى الرسموكى الاستاذ فى المعهد الردانى الان . ثم كان الحسن المذكور بعد ذلك استاذا بارزا . وهو الان تحت ادارة المعهد يشارط عـلـى يدها . وسيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ سيدى محمد بن الحسين بن فارس المجاطى التاجاجتى . وهو الان فى مسجد (تيغيرت) بمجاط والاستاذ احمد بن المحفوظ اخيه الذى سيرد قريبا وابرهيم ابن المحفوظ أخيهما . وسياتى أيضا

هؤلاء بعض البارزين ممن اخذوا عنه . وهم كثيرون على أنه لم يكن يلازم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة لانه كان مشغولا زمان الاحتلال بعد ١٣٥٢هـ الى انقضائه بملازمة المحكمة فى المركز لتعينه رسميا فيه كقاض فقلت متابعته للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله . حتى افلت أزمان هذا الاستعمار ممايلاقيه امثاله من فقهاء الدين وعلماء العربية من السجن والتنكيل لادنى سبب . استصغارا لشانهم بين الرعية . ولم يزل على ذلك حتى استل منه بلطف الله . فاراحـه الله من ذلـك الخوض مـع الخائضين . وهاهـوذا الان فى المدرسة (الادوزيـة) يثابر مـن جديد علـى التدريس فيها . وقد صار الان عالم (أدوز) الكبير والمنظور اليه بالاجلال والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج ابرهيم بن عبد العزيز . واحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الان ١٣٧٩ هـ الشيوخ المسنون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدى محمد ابن مسعود المعدرى اولا

أحواله

كنت رأيته من قديم شابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم أره الا بعد الاستقلال يوما فى (تزنيت) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (ادوز) وفـى (تزنيـت) وفى (الرباط) وتافنته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طويـة. فكأنما طبع طبعا صوفيا خلقه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقائيا . خصوصاً

حين جالسته اياما فى دارى بالرباط أواخر شعبان ١٣٧٩ ه وقد وفد هو وسيدى ابرهيم بن عبدالعزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى فى علماء اخرين على مولانا الملك تهنئة له برجوعه من رحلته الى الشرق • حيث أدى العمرة • وقد قضيت معهم أياما لا عيب فيها الا أنها قصيرة ـ وكذلك أيام السرور قصار ـ

وله ولدان هما الان استاذان فى المدارس الابتدائية وقد تخرجا به • ولو استتما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف • ولكن شباب سوس اليوم أعداه شباب الحواضر الذى صار منتهى مايتمناه ان يتوظف ليجد ماينفق منه ولو لم يستتم معلوماته • وسيكون لهذا اثر سيء فى الجيل الاتى يوم لايوجد فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف • ولله الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة • نشأ تحت نظر والده ثم تحت نظر أخيه سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما فى التعليم ثم كان هو معينا لاخيه عيسى فى التدريس ماشاء الله ، وأول ماسمعت نجابته من فم استاذنا الجليل مولاى عبدالرحمن البوزاكارنى • فقد اثنى عليه ثناء عطرا • وذكر من تحصيله ومن ذوقه ماذكره • وقد سافر الى (تونس) حيث أقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيرا فشارط فى مدرسة (تازاروالت) الى ان تقدم الى الامتحان فى العالمية فنجح بين الناجحين فانخرط فى المعهد الروداني ، حيث صار يؤدى مهمته بكل نشاط • والمترجم اديب يتعاطى أحيانا القوافى • ومما وقفنا له هذه

ولله ايام مضت لى وجيران	بسفح اللوى سقى مغانيه هتان
وواها لعيش كان فيه وكله	سرور وجفن الدهر عن ذاك وسنان
أأهل اللوى كيف السبيل لقربكم؟	فما عن لى والعهد قد طال سلوان
متى نحوكم تألق البرق لامعا	اهيم كانى بابنة الكرم نشوان
الاليت شعرى هل يتاح لصبكم	قتيل هواكمو تلاق وامكان ؟

الى ان قال

فمالاح لى مذبنت خل اوده	ولالذ فى عينى السخينة انسان
عليك من الخل الودود تحية	مدى الدهر مادامت ثبير وثهلان
ولازلت ترقى فى ذرى المجد شامخا	وضدك لايعدوه ذل وخزيان
من الله ارجو الصفح عن سبق زلة	فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

ومن ذلك ايضا مامطلعه

اولى به تزهو العلوم وتفخر وتعنو لفضله العميم الجماهر
تجمع فيه ماتفرق في السوى ويحوى من الخيرات ماليس يحصر

وله ءاثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندى الا هذا

ابرهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابرهيم بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

ولد ١٣٤٠هـ اخذ القرءان أولا عن الاستاذ سيدى احمد الواناسى الانزيبى • وهو الاستاذ الشهير الملازم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (ايكفى) الى الان ١٣٧٩هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدى نسبة الى قرية (بومهدى) من بعقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠هـ اخذ عنه فى مدرسة أدوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجانى المتوفى نحو ١٣٧٠هـ اخذ عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص • يوم كان أخوه سيدى عيسى فيها • فعن هؤلاء اخذ • وبهم حفظ القرءان

واما معلوماته فعن اهله وعن غيرهم

١ - أكبرهم العلامة سيدى أحمد بن محمد الامسراوى الاستاذ المحصل الكبير كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠هـ بقليل وقد قال فيه المورخ ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه أبو العباس سيدى احمد بن محمد الامسراوى الافرانى • روضة فهمه وعلمه يانعة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حذقه ساطعة • لايدرك بحره الاغراق ولاتلحقه افكار السباق • بافهامه علوم النقل والعقل • تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل • قرأ على علامة سوس المحفوظ الادوزى الا انه محدود غير محظوظ وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر الساحلى فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (انداوزال) اخذ عنه البيقونية والسلم • ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح • وكل ماكان فى (مراكش) ضد الاكلاوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال معاونيه • وقد كنت عزمت ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه • ولكن ءاثرت ان يكون لذلك ولامثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان يأخذ • فتحت يدى كنانيش له كثيرة تطفح بالفوائد من ءاثاره وءاثار معاصريه ادبيات وغيرها

وهاك بعض ءاثاره التقطتها من نفات قلمه

قال (على عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرانه الخلاصة على استاذهم سيدى محمد بن احمد الامسراءى ـ ناتى ببعضها ـ

استطبنا الحياة لمـا تـبـدت ... ظبية طوقت بعقد الجمان
أسبلت فاحما على بدر تم ... قدأضا فى الدجا على غصن بان
ورمتنا بنظرة تحت جون ... وباهدابها كسيـف يـمـان
أمطرت لـؤلـؤا على ورد خـد ... يها وقالت متى يكون التدانـى
بسمت ثم لاح بدر فاصمت ... لب صب متيم بالغوانـى
فالتمسنا رضا بها للتداوى ... حين اومت ان ابشروا بالامانى
واستتب الهنا ونلنا حـبـورا ... باختتام الخلاصة المزدان

وله أيضا يخاطب استاذه المذكور

أروم العلا والنفس تدعوالى الصبا ... وديدنها التقصير والعجز عن مجد
سأغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم ... حليف الردىمجزى بمافاتمن قصد
أقاسي حروب النفس كل سويعة ... أجرنى يا أستاذ باللـه من طرد

فاجابه الاستاذ بقصيدة نقتطف منها ماياتى

مـا المشيـوخ تمايلت وتـرنحت ... وصبت الى اللذات بعد تجلد
هل وجه غانية تبدى ضوؤه ... فرنا اليه راهب المتعبد
أبدت سوالف بين اتراب لـهـا ... كالشمس حفت بالنجـوم النضد
والورد من خـد نضير قـد بـدا ... يستوقف الابصار حيـن تردد
وبمبسم يفتـر عن حبب السمـا ... مستبشرا بورود بنـت الجهبد
خود جلاها فكر ذى لسن كـمـا ... مزج الزلال بشربـة من صرخـد
لم لا وواشي بردها فرد غدا ... فتح العويص ونور كل مرشد
شمر لادراك الـعـلا ياسيدى ... بالبعد عن وضر المئاثـم تسعد
فاحـق خلق الله باللوم امرؤ ... ذوهمة قنصتـه اشراك الردى

ووجدت بخطه (نفحة بدوية من سوس)

يقول عمر الساحلى بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافـق ١٦ محرم ١٣٦٨ هـ

يوم المسرة والهنا قد لاحـا ... كالروض نمنمه الغمام وفاحـا
يوم به ازدهرالوجود فاصبحت ... ورق الحمام ترتـل الامـداحا
يوم به نبع الشعور بفضل من ... قد أطلق الشعب السجين سراحا

عيد يذكرنا الحياة وعزهـــا ويقودنا للمجد ليل صباحا
عيد يؤسس فى القلوب محبـة لمليكنا المحبـوب والاصلاحـا
عيد يثير من الشباب شهامـة ويذود عن شرف البلاد صراحا
ذكرى تشجعنا على كسب العلا وتزيل من قلب الكئيب جراحا
عرش يطبق صيته المعمور من لم يحتفل فى عيده قد طاحـا
ياصاحب العرش المفدى ان من يلتف حول العرش يلق نجاحا
احييت مغربنا بنشر مـعـارف فانجاب ليل الجهل عنه وزاحا
فانظر لسوس نظرة يحيا بها من غفلة ارخت عليه جناحـــا
بعزائم الملـك الغيور مـحـمد نرجو لذا الوطن المريض فلاحا
نصبو الى استرداد مجد جدودنا من غاصب هضم الحقوق اجاحا
قد برهنت للشعب منك عواطف ان انهيار عـدونـا قـد لاحـا
دامت لدولتك السعادة والهـنا والمغرض الرجعى دعـه رياحا

ووجدت بخطه أيضا

لكاتبه عفا الله وتجاوز عن مساويه متطفلا فى جناب الحب فى الله القاضي الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبدالله قاضي سكتانة ، اوجبت ذلك المحبة لجنابه الفخيم • مانصه :

اضنت دواعى الهوى الصب المشوق الـى
مغنى الاحبة ماوى العز والنخـب
واستحكم الحب فى قلب يحن الى (سكتانة) منبع العرفان والادب
مأوى المكارم والعلم الغزير ومن امهم يستفد علما بلا تعب
سكتانة فاقت الاقطار حين غدت محط رحل العلاوالفخر والنشب
أربت مفاخرها على السها فغدت طلائع السعد تغشاها مدى الحقب
تجود بالدمع عيني حين اذكرها وحبها عن فؤاد الصب لم يغب
ابى محمد اسماعيل من ثبتت له السيادة بين العجم والعرب
أنست بلاغته قس بن ساعدة وجود كفيه حاتما بـلا كـذب
توج منصبه بالعدل فى زمـن همة ابنائـه فى اللهو واللعب
طلق المحيا اثيل المجد من سطعت شمس سعادته بغيـر ماريـب
الله اكرمه رغم الحسود وما اسـ ـتفزه منصب العالى من الرتب
اكرم به من أديب حاز مفخرة فانتشر الصيت فى بعد وفى قرب
وحاز بين اللدات السبق فانفجرت اعمار علم لفكر كـل ذى أدب
قرت به عين احباب كما سخنت عين العداة لهم خزى مع النصب
احبه وأحب من يعظـمـه تلك سجيتنا مع كل ذى حسب
جادبه الدهر عن بخل فساعده والفضل لله لا للدهر ذى الكرب
منى عليـك سلام عـاطر ارج ماغرد الطير فى الاغصان من طرب

راى القارىء مما قرأه من أخبار المترجم انه ذوهمة عليا في كل الامور وذو شجاعة وثبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذبـه المستعمرون يـوم كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبذالك لعمرى يظهر الرجال . وبمثـل هذه الهمة اتصف يوم كان يأخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل وقد وقفت له ـ كما تقدم ـ على ستة كنانيش ملاها بالمقيدات الادبية والتاريخية والفقهية . وبكل مايعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقرانه كلهم بل معدوم . وكم استفدت من مقيداته

ثم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكـرماء السوسييـن . اسندت الادارة الى المترجم فكان احق بها وأهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة والمخالقة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتى به اليه فاستطاع بصبره وبتحمله وبمواتاته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين ولولاه لتازمت أحواله بتشاكس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقشع بفضل الله . و لله الامر من قبل ومن بعد

حجته

اكتب هذا وهو الان فى ذى القعدة ١٣٧٩هـ يتهيأ لاداء فريضته . فاللـه يكمل عليه وأشهد بالله انني لااعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج في السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتاخر بسببه . وهاهوذا اليوم يفوز بذلك . فهنيئا له . وبعد . فسيدى عمر تلميذ الادوزييـن واستاذ بعضهـم ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا فى محل واحد . وقد استفـاد كثيرا من الاستاذ الكبير سيدى محمد بن أحمد الامسراوى حفظه الله

(رجع الى ترجمة سيدى ابرهيم بن المحفوظ وتتبع أساتذته)

٣ ـ من اساتذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول للباجـى . ودروسا اخرى متفرقة بمراكش

مجالاته

كان حينا بالمشارطة فى المدرسة (الشرحبيلية) بـ(ايزناكن) وفى مدرسة (أدوز) ثم كان احد الاساتذة فى احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مما أنشدني يوما بمناسبة لابن عنين

انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل مـن صدقا

وانشد من قصيدة ابن عمار

أدر المدامـة فالنسيم قـد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهـدى لنا كافـوره لما استرد الليـل منا العـنبرا

وانشد ايضا

دعونى وامرى واختيارى فاننـى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطـنع يدا ولم اكتسب علما فما ذاك من عمرى

وانشد ايضا

على كل حال اجعـل العزم عـدة لما انت باغيه وعونا عـلى الدهر
فان نلت امرا نلته عن عزيـمـة وان قصرت عنه الجهود فعن عذر

وكان يتعاطى قرض الشعر . وذكر لى ان عنده قصائد . منها واحـدة في القاضي الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها

قسما بصيتك وهو آى علاكـــا ما المجد يرضى ان يرى سواكـا

واخرى في صاحب الجلالة مطلعها

بـعـزم واخـلاص وصدق وفـاء لديك استقر الملك فوق صفاء

ومنها

حنانيك ان سوس اضحـى نسيمه سموما بجهل وامـتداد غـلاء

ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين

ولحبنا الفقيه ابن الفقيه سيدى ابرهيم ابن خاتمة اليعقوبيين سيدى المحفوظ الادوزى. يخاطب شيخنا الفقيه سيدى محمد بن أحمد الافرانى وقد زارهم في (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص في خـامس جمادى الثانيـة ١٣٦٥ هـ مانصه

منازلنا اذ زرتـم زارهـا المجـد وقد زارها من جنس خدامك السعد
تلوح لاعين غـدت مـن بعادكـم يساورها وبـل المدامـع والسهد
فقرت بك الابصار وارتاحت المنى وسر فـؤاد شفه الغـم والبـعـد
تضاء بك الدنيا وطابـت حياتها فانت لاهل المجد والشرف الورد
أتتك مـكـارم انفـن بـان ترى لغيرك فالعليا لاوصافـك المـهـد

ومنك استمد البدر نورا ورفعة ... فجودك عم والزمان لكم عبد
فما لزمان كنت فيه مماثل ... ولا لك فى الورى نظير ولا ند
فدم للمعالى لايباريك فى العلا ... مبار ولم يلحقك كبر ولا طرد
فكم لك من يد يدوم ظليلها ... على فلا غمط لدى ولا جحد
لك الله من مولى يزور عبيده ... فلله ربى الشكر والمن والحمد

بيني وبينه

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة • وقد انقطع الى دروس (الرميلة) عندنا مرارا • ولكن الاقدار لاتتركه ليستتم كما يريد • وهو تقى نقى ملاطف • لايكاد جليسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذه عليه • مع دين متين وحسن نية وتواضع • وفهم ثاقب • وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتطاول اخذه ، ولكن الايام لاتساعفه • وما أولاه ان يخاطب بمثل ماخاطبته به بعد ذلك الحين

نظيرك من يحوى بهمته المجدا ... ويحيا بما فيه وحيد الورى فردا
فكم فيك من خلق لطيف كأنما ... يمس نسيم الصبح من روضة وردا
اتسكن هاتيك الجبال حقيقة ... وفيك سجايا من هموسكنوا نجدا
جمعت الطريف للتليد فمن يرى ... يكون لمن قد حازما حزته ندا
فلله در من نشات لديهم ... بنشاة من يستعذبون العلاوردا
نظيرك ينشأ للمعالى وليد من ... يكون ابن يعقوب الامام له جدا
ومن طاب اصلا طاب فرعا وهل ترى ... من الشبل الا ما يذكرك الاسدا
عليك سلام الله ياخال ناحيا ... شعاب (أدوز) يملا النجدوالوهدا

وداع تراجم الادوزيين

وداعا أيها الاخوال الادوزيون اليعقوبيون الكرام وداعا • فهذا أبن أختكم أدى بعض ما عليه نحوكم • فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ماليس مكتوما ، (وما يوم حليمة بسر) وان يكرر على الاسماع ما الفته من الثناء العطر عليكم (وما قلت الا بالذى علمت سعد)

اودعكم لا اننى قد مللتكم ... ولكن عقبى الملتقين وداع



رجال اخرون فى هذا الجزء

بعد (الادوزيين اليعقوبيين)

سيدي مسعود المرزكوني السملالي

سيدى محمد المافاماني السملالى

سيدى اخاج محمد اليزيدى الايسى

سيدى الحاج محمد أو القائد الحاحي

الحاج الحسين الازونيضي المجاطي

سيدي محمد أغجْدَني البعقيلي القارئى

سيدي أحمد بن عبد الله الفهمي التِيوانامَاني القارئى

سيدي أحمد التوماناري القارئى

سيدي الحاج محمد الركراكي من تيزى الاثنين الصوابي

الاستـــاذ

سيدى مسعود المرزكوني

قبل ١١١٠ هـ = بعد ١١٥٦ هـ

نسبـــه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا أستاذ الفقيه سيدى سليمان بن محمد بنأحمد الالغى الذى تقدم للقارىء فى (القسمالاول) وهو من الذين أخذوا عنشيخ عصره سيدىاحمد ابن محمد بن ناصر الشهير • وبوساطته يتصل سند التيمكيدشتيين الـــى الشيخ ابن ناصر بطريقة تلميذه محمد بـن الحسن عـلى النمط المعهود فــى الاجازات العلمية • ولم أقف على شيخ ءاخر له • بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر فلا الحضيكى ذكره ـ وقد فتشت فى طبقاته فلم أره والغالب أنه لم يذكره ـ ولاالجشتيمى فى كتابه (الحضيكيون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصرى الحضيكى وبعض أشياخهم استطرادا ولم يعرج على مسعود هذا • مع أنه من البارزين فى أواسط القرن الثانى عشر • فى قبيلة سملالة ومن المدرسين فيها فى المدرسة (البومروانية) ومن اقران العلامة سيدى ابرهيم بن محمد بن عبدالله اليعقوبى المتقدم • ولكن السعد اخطــأه فأخطأته همم المورخين اذذاك

لم أقف له على اثر الان الاماكان من مخطوط عقد نكاح تلميذه سيدى سليمان • وقد أدرجناه فى المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه ابرهيم بن عبدالله بن احمد من (أنامر'نتولى) السمــلالى • ثمأعلمبه كما يفعل القضاة بعدالأداء الأستاذ يحيا بنمحمد بنأحمد الانكفاءى شارح (الزواوى) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد • لان فــى العقدان أم سيدى سليمان وهبت ماملكته وماستملكه لولديها سليمانوسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فأمضيت بمحمد بن على بنيعقوب الايغشانى فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذى تقدم فى (القسمالثانى) وأما محمد بنعبد الله المذكور قبله فلم أعرفه • ولاأكاد أشك فى أنه أحد علماء ذلك العصر من السملاليـــن كما لاأعرف أيضا ابرهيم بن عبدالله العاطف على العقد • وربما كان أيضاسملاليا

وأما سيدى يحيا الانكضاءى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء من أهله الوانكيضائيين ان شاء الله وهو من الاخذين عن المترجم

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة وان كانت لا تخلو من لحن قليل • وقد رأيت في أوله (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح • ونهانا عن البغي والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغي هنا أنها ايضا مستعملة بقلم الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب (من أفواه الرجال) كما استعملت أيضا بخط والدى رحمه الله في مبيضة العقد التى بيضها لسيدى الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الاولى سنة ١٣٠٢هـ فعلمت أن هذا الكلمة يحافظ عليها في عقد الانكحة كما يحافظ على العاديات العدمليات لدى المشغوفين بالاثار والافنحن كنا نحفظ من قديم

وقد بغى ببغى بغاء (١) طلبا وان زنى فاكسر بمصدر لبا
وبغيا أن ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادرى اذكر بعض اللغويين البغي مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس له الا البغاء بكسر الباء ومد الغين كما فى هذين البيتين
وممن أخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدى محمد ابن الحسن التوغزيفتى السملالى الشهير وقد وقفت على مراسلة جرت بينهما نصها

(الى ولدنا الفقيه النجيب الاريب السميذع خير سلف • ودرة من أفضل صدف سيدى محمد بن الحسن من ساداتنا أولاد سيدى عثمان بن عفان الكرسيفيين الابرار الاطهار • الذين هم لهذه البلاد كلها أنوار السلام والرحمة والبركة تعمك وأهلك وكل من احتمى بجنابك ويشرب بشرابك من الاخوة والجيران والطلبة وأحبابك • أما بعد فالمطلوب أولا أن لاتنسونا من دعائكم فى أوقاتكم المستطابة فدعوات امثالكم المشتغلين بالعلم الذى هو أفضل الطاعة مستجابة فانني ضعيف مضطر الى من يعينني لعل الله يجبر الكسر • ويرفع الجر • وقد كان شيخنا وقدوتنا سيدى أحمد بن ناصر رضي الله عنه • يؤكد كثيرا على الاستعانة بالاخوان فى الدعاء • فلعل أن يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه ثم المطلوب ثانيا أن تمكن للحامل ماحضر عندك من شروح الرسالة عن أولها • لان الغرض متعلق بمراجعة مسالة فيها لنعرف ماقال فيها الشراح بعدما راجعنا ما أمكن من غيرها من ! ••••• (ممحو فى المنقول منه) طىء فأن الامر

---

١) بغاء بالضم

مستعجل ، والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكوني وفقه الله)

الجــواب

(وعلى شيخنا وقدوتنا وبركتنا وعمدتنا وينبوع سرنا وهداية سيرنا واثمد أعيننا وصيقل أفئدتنا العلامة الكبير والفقيه الشهير سيــدي مسعود بن محمد بن عبدالله أفضل مامنه الينا من أطيب السلام النافــع ومن التحية والرحمة والبركة • وعلى كل من مع سيدى من الاولاد والتلاميذ أما بعد فنتطلب من سيدنا أن يحسبنا من اولاده دائما كما كنا قبل اليوم فاننا لانرى الابركة سيدى • وخيره الدائم • وظله الممدود • وبركـتــه الظاهرة • فبذلك نرجو الصلاح • دينا ودنيا • والا فنحن جهال مذنــبــون أغمار • ولكن عبد السادات سيد العبيد • وذلك كل ما نطمع منه • ثم اعلم سيدى أننا بخير والدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة وقد أعدت الشرط مع أصحابى • فليدع لى سيدى بالتوفيق وأما ماوصى عليه سيدى فلم يكن عندى الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل يرجع لى قريبا يوم السوق لاننا نقرأ به و (ممحو فى المنقول منه) ابنكـم محمد بن الحسن الطويلى العثمانى وفقه الله)



سيـــدي

محمد بن محمد - فتحا - المافاماني

السمـــلالى

نحــو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ

نسبـه :

محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم وهو الملقب بما فامان أى البصير بالماء (القناقن) (١)

هذه اسرة علمية سملالية اخرى تسلسل فيها العلم منذ أجيال ٠ وان كنا لانعرف منهم الا المتاخرين الان ٠ وترفع نسبها الى الشرف ٠ فمنهم من يقول انهم من المدمانيين المشهورين فى سملالة ٠ ومنهم من يقول غيرذلك وهاك من نعرف منهم :

١ ـ محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم

علامة جليل مدرس كان يدور على المدارس ٠ فيدرس ويقضي ويفتــى ويرشد ٠ توفي قبل ١٢٥٠ هـ

٢ ـ عبدالله بن محمد بن ابرهيم

فقيه أيضا مذكور ٠ كان اتصل بالملك الحسن ٠ فبقي معه حتى مات فــى (مراكش) بعد ١٣١١ هـ وهناك أخوة له ماعدوا حفظ القرءان

٣ ـ محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم بن محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم المشهور بگودرار أخذ القرءان عن أبيه وأخذ عنغيره حرف المكى ثم أخذ العلم عن ابن عمه محمد بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن يعزى ٠ وعن الحسين الازاريفى وعن سيدى عثمان الاكرارى كان يشارط فى (بومروان) وفى (للاتعزى) وفى (تازموت) وفى مدرسة (المواود) برسموكة كان يفتــى ويحكم فــى النوازل ماشاء الله توفى نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم ماتنحو ٧٥ سنة

٤ ـ محمد بن ابرهيم أخو من قبله

---

١) القناقن بضم القاف الاولى وكسر الثانية الذى يعلم وجود الماء تحت الارض بعلامات خاصة

أخذ القرءان عن أبيه • والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمدالاتى ثم قطن فى (أونابن) وقد تزوج هناك فكان عالم تلك الناحية • مرجوعا اليه فىالنوازل • وفىالمسائل الدينية يتوفى نحو ١٣٦٤ ه عن‌نحو٧٨سنة

٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابرهيم

أخذ العلم من مدرسة (تانكرت) عن الاستاذ محمد بن ابرهيم الافرانى التامانارتى • ثم انقطع الىمزاولة النوازل • ولايشارط الى أن‌توفى نحو١٣١٤ ه

٦ - محمد بن محمد بن ابرهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيه أيضا مشهور • كان مشارطا فى (تانكرت) و (بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفى ١٢٧٢ ه ودفن فى قريته (ايمى نتالات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر • وكان‌قطب النوازل فى وقته • وهو الذى كان يستشيره علامة (الغ) سيدى محمد بن بلقاسم التيبيوتى • وربما أخذ عنه • لانه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناهفى هذا القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن ابرهيم

أخذ عن العلامة اليوفتاركائى فى مدرسة (تاهالا) وعن الحسين الازاريفى ثم صار يشارط فى (بومروان) وفى مدرسة (للاتعزى) وفى (تازموت) وفى (الايفشانية) وفى (تيزكين) برسموكة وفى مدرسة (المولود) هناك وكان نوازليا مفتيا • توفى ١٣٣٦ ه فى ١٣ جمادى الثانية وعنه أخذ الاستاذ المشهور سيدى محمد - فتحا - كودرار المتقدم • وأخوه محمد • والحسن الاخصاصي والحاج مسعود الوفقاوى • والعربى الفاسكارى - وهو فقيه من (أزور اوليل) بسملالة - كان يشارط ويجلد الكتب توفى نحو ١٣٧٣ ه وكان ينشد

اذا ماعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباز

وينشد

نور الحديث مبين‌فاذن واقتبس واحد الركاب اليهياابن اندلس

وينشد

كل ابن اثنى وان‌طالت سلامته يوما على ءالة حد باء محمول

وقد كان فى طبقة سيدى موماد - محمد بن محمد الباحمانى المتخرج بسيدى العربى الساموكنى وبعمر الاكضيبى توفى ١٣٧٥ ه - وعبد الله بن محمد من (أنامرأ وايلى) أخذ عن أعابو وكان يزاول النوازل ويشارط فى (ميرغت) وفى مدارس قبيلته • توفى ١٣٧٣ ه وسيدى محمد نيتدوش - من

ءال الدوش ـ المتخرج من (تيمكيدشت) وكان حينا في المدرسة (الوفقاوية) وكان حيسوبيا فرضيا مع مشاركة توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن نحو ٨٥ سنة وقد كان اهل زوجته من أصحاب الشيخ الالغي • فاتصل بـه مودة بذلك • وقد حكى لي ولده عبدالله الاتي أنه يعقل وهو صغير أن الشيخ الالغي جلس اليه والده • فطلب منه أن يدعو لولده الحاكي لنا • فظهر تاثير اشارة الشيخ فيه • وقد أومأ الى أنه سيكون لهشأن في العلم • فكان كذلك وقد رأيتــه بسيمى العلماء العاملين

٨ ـ سيدي عبدالله بن احْمد(بن عبدالله) بن محمد ـ فتحا ـ بن ابرهيم هذا هو عالمالاسرة الانوهو الذي لاقيناه فحكىلنا عنأهله • ولد سنة١٣٢٠هـ وأخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن عـبـلا الادايي الرسموكي في مدرسـة (بومروان) المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدي علي باتعْلْ الذي أمضى عمره في تعليم كتاب الله في مدرستي (المولـود) و (بومروان) حتـى خرج طبقا عن طبق • المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تيروكت) برسموكة • ثم افتتح الفنون عن أبيه في مدرسة (المولود) ثم عن التاجارمونتي فـي (ايغشان) ثم سيدي المكي اليزيدي في (ايمور) ثم أحمد اليزيد في(بومروان) ثم أحمد الزدوتي تالمْصْحفْت في مدرسة (سيدي عمرو بن هرون) حيث كان يدرس دائما منذ فارق مدرسة (تيبيوت) والحسن الازاريفي • واخيهمحمد ابن الحسين فهؤلاء أساتذته • وقد استتم الاخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاتـه

شارط في (أيت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيمللين) قرية بسملالة ثم (أكرض والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجگالت) ثم «تيْركْنْت» باملن ثم فـي (أمسنات) هناك ثم في (للاتعزى) حيث هو الان ١٣٧٩ هـ

أحوالـه

لم أكن أعرفه قبل • وانما حصل لي بهتعرف يومزرت مشهد (للاتعزى) صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلعة • ووقار العلم ونور السكينة • وهو الذي أفضى الى بما كتبته عن أهله جزاه الله خيرا • ولن أنسى في عمري لقاءه • لانني أتوسم فيه مخايل الخير • وهو اليوم منفقهاء سملالة البارزين بالاخلاق • وحسن المعاملات • والاشتغال بخويصة نفسه • وله ذكر طيب في الاندية • ومحبة في اثناء الصدور • وحديث جميل عم على الالسنة • حتى في خارج بلده •

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده ءاثار احسان

الاستاذ الحاج محمد اليزيدى

قبـل ١٢٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

نسبه :

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن

نحن الان بين يدى اسرة مجيدة اخرى تسنمت بالعلوم قمم المجد المؤثل وافترعت بفضلها أعالى السؤدد الخالص اسرة لهامن تليد المجد وطريفه ما تباهى به فى كل جيل ٠ وتعطس به عن أنف شامخ العرنين ٠ وما ظنك بأسرة شرفت فى الجاهلية والاسلام ومجدت فى الشرق والغرب وترددت بين هذه القرون الاربعة عشر تردد نغمة الموسيقى فى مسامع المولعين برنات المثانى والمثالث

من ذا الذى ينكر لابناء حرب ٠ واحفاد عبد شمس ٠ ذلكالشمم العالى الذى كان لهم فى الجاهلية والناس اذذاك من عز بز ثم المقام الذى نالوه بحلمهم يوم تهتز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذى جمع الكلمة ٠ ثم صمد بوحدة الاسلام الى ماكانت تتأهل له من الانبساط فى المشارق والمغارب ٠ فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء أحفاده خالد بنيزيد ومعاوية بن يزيد بعقول راجحة ٠ وألباب كانت تعرف من قديم لعبد شمس ٠ ثم تسرب النسل السفيانى يحمل همة حرب بن عبد شمس ٠ ومفاخر أبى سفيان بن حرب ٠ وحلم معاوية بن أبى سفيان ٠ وفصاحة يزيد بنمعاوية ٠ وورع معاوية بن يزيد ٠ وعلم خالد بن يزيد ٠ ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد فى الاعصار ٠ وتتهاداه القرون ٠ وتتناوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره اولا فى الجاهلية ٠ الى باب جيرون من دمشق مستقره ثانيا يوم يحنو العالم كلههامته بين يديه الى ان طلعت شمسه منمغارب الشموس غيرها ٠ فكانت قرطبة وايالةقرطبة فلكا لاشعاعها ازمانا الى أن أوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الاقصى ٠ فشعبة تأصلت فى (ايغير ملولن) وشعبة تفرعت فى قبيلة (المنابهة) وشعبة فى قبيلة (ايسى) منذ أجيال ٠ وهى لاتزال تحمل سمة نسبتها اليزيدية ـ نسبة الى يزيدبن معاوية ـ كماتمتزج بها الغيرة على عروبتها وعلى ديانتها ٠ فتحتفظ بعلوم لغتها الاصلية ٠ وان كانت لاتتجهم للغة السائدة فى البلاد التى تنزلها بين

الشلحيين الكرام

أسرة اليزيديين النازلين في قريتي (تازونت) المضافة اليهم فى (ايسى) من (تاكراكرا) من الاسر المعروفة بالعلم اكثر منقرنين • وما قبل ذلكغابت عنا أخباره فاليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالمجد وقد اعتنقوا المعارف • فكان كل فرد منهم من بحرها خير غارف • أو كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم أننى كنت طلبت من عالم هذه الاسرة اليوم العلامة الجهبذ • ذى القلم السيال • والفصاحة الباهرة • صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن الحاج محمد اليزيدى : أن يكتب لى مايعرفه عن أهله • فكتب لى بعض ذلك • ولذلك أترك له المجال فى بعض هذه التراجم الاتية • ولا أنبه الا على ماتنكب ذكره وسقط الى • وسيرى القارىء كيف تحرم الكتابة أمثال قلم الاستاذ الفائق مع أنها حرية بمثله

١ ـ يحيا بن عبد الله اليزيدى • قال فيه الحضيكى

(يحيا بن عبدالله اليزيدى دفين (تازونت) من بنى يزيد كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا نأصحا خيرا دينا زاهدا ورعا يطعم الطعام فى زاويته ببلده • ظهرت بركته وشاعت كراماته • أخذ عن القطب سيدى أحمد بنموسى السملالى • وصحبه وخدمه زمانا تواتر ذلك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره لى علامة الاستاذ • والغالب انه من جدودهم • وهو يعيش فى ءاخر القرن العاشر)

٢ ـ أحمد بن الحسن الجد الاعلى الموجود فى نهاية هذا النسب المتقدم • قال عنه الاستاذ

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الاكبر سيدى أحمد بن الحسن رضى الله عنه • أخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه ـ يعنى أحمد بن ناصر ـ ولازم الحضيكى سيدى محمد بن أحمد • ولم يفارقه • كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف • متحريا فى معاشه وكان لايفارق مزوده حضرا وسفرا • وقد ترجمه الحضيكى فى ديوانه وذكر أنه صحب رجال (تامكروت) رضى الله عنهم وبذكرهم يرتاح وكان اذا دعاه الحضيكى لبأه وهو بمسكنه بـ (تاكراكرا) لبنى يزيد ويحضر عنده فى أسرع وقت وبينهما نحو بريد • أو أقل بقليل • ويذكر عن حفيد لهأنه سافر للسودان للتجارة • ولمغاضبة أهل بلده وأنه لمارجع من سفره عطش وكان

(ببرية يعوى من العصر ذيبـها)

فاستغاث به • وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات فظهر له رجل

بيده اناء فيه ماء بارد • فقال اشرب فشرب حتى روى فغاب عنه رضى الله عنه • وكان ذلك سبب نجاته وسلامته • وأخبر الحضيكي رضى الله عنه أن صاحب الترجمة لايأكل عند واحد من بني يزيد الا جارا له خواصا كان يأكل من عمل يده وكان له بـ (تاكراكرا) و (تازونت) مال ليس بالكثير يترمق به • وبالجملة فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه وكان سبب وصوله على ماأخبر به شيخ المشايخ الجلة أبو العباس الجشتيمى رضى الله عنه • أنه حفظ الهمزية • وكان يسردها ليلا ونهارا فلما أطلع بعض أشياخه على وصوله وأن سببه ملازمة سرد الهمزية للامام البوصيرى رضى الله عنه • دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم • فقال أسرد على منها • فسرد منها ملحونة مصحفة فعلم أنه انما وصل بنيته ومحبته في ذلك الجناب السعيد • هكذا أخبر به الجشتيمي رضى الله عنه عام ١٣٢٣هـ وقد زرناه بـ (تيبيوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمنه وكرمه)

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقي فيما قاله الحضيكي فوائد نسوق ماقال:

(أحمد بن الحسن اليزيدى بركة هذه البلاد الرجل الصالح • والولى الصادق • كان رضى الله عنه أزهد الناس وأورعهم وأتقاهم • وأرضاهم بالقليل • وأصبرهم على لاواء الزمان وأقنعهم • وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة في أول وقتها • مجانبا للناس • مستوحشا منهم • ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب • ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم • أو تمرات أو جرعات من الجدح ـ يعنى جدح السويق ـ ويقول : مالى وللخلق ومالى وللدنيا وأربابها • وكأن لايطعم طعام أحد لشدة ورعه • الا خواص أصحابه ـ هذا مافى نسختي من (الطبقات) ويخالف معنى ماساقه الاستاذ من أنه لايأكل الا من جار له خواص ـ ولذا كان رضى الله عنه لاتفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا • وكان أدرك الكبار والاولياء والاخيار وصحبهم فانتفع بهم • وأخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر وبه اهتدى واليهم يحن • وبذكرهم يرتاح وبالجملة فأحواله في الوقت غريبة • وسيرته عجيبة لاتطاق أبقاه الله للاسلام • ثم توفى رحمه الله يوم الاثنين أواخر جمادى الاولى سنة ١١٧٨هـ)

اقول يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا في العلوم أولا ترى أنه لم يوصف بالعلم • وأنه يلحن في الهمزية

٣ ـ عبدالله بن أحمد بن الحسن قال فيه الاستاذ المذكور

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدى عبد الله بن أحمد بن الحسن رضى الله عنه • كان هذا الرجل تربية أبيه • قرأ على الشيخ الامام

سيدى محمد بن احمد الحضيكى بزاوية (افيلال) ـ الفيلالى ـ وله بهعناية تامة لمكان أبيه • وكان يشاور شيخه هذا فى كل شيء لايقطع أمرا دونه وكان يخدمه حضرا وسفرا وأخبر أنه سافر مع الشيخ الى (آقة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء • فنزل الشيخ الحضيكى هناك فى دار • فأتى أعرابى فقال للشيخ هذه هدية اليك فاقبلها • فقال الشيخ رضى الله عنه اذهب الى فلان الناصرى ـ وكان بآقة ـ فانهم الذين يحبون هذا • فخرج الاعرابى ومعه تلك الصرة • وفرغها بعنف بين الطلبة والفقراء • وقال لم ترسل للناصرى وانما أرسلت لهذا الموضع فالتقطها الطلبة • وذهب لحال سبيله رضى الله عنهم وارضاهم وعنا بمنه)

هذا ما قاله الاستاذ حفظه الله • ولم يلم بوفاته • ولم نعلم هل تأخر عن شيخه الحضيكى فنقول أنه توفى بعد ١١٨٩ ﻫ أو قبل ذلك • وكيفما كان فان الاستاذ أفادنا مالايفيد اليوم عنه سواه مثله ولم نقف له على آثار • ولاذكرها له الاستاذ

٤ ـ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن • قال الاستاذ :

(الشيخ الامام القدوة المحقق المتفنن المدقق • النظار الجامع أشتات الكمالات • ومظهر الواردات • العالم العامل الفاضل ألكامل سيدى أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن المقدمى الذكر • له الرياسة الكاملة ببلده • واليه ألملجأ فى معضلات الفتاوى • له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة • عاصر الشيخ الجشتيمى أبازيد • وهو الذى يخاطبه ويكتب اليه فى بلدنا • وسيدى عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتى رحمهم الله • له معه مكاتبات تدل على رسوخ المحبة وقدمها • أخبرنى العم الفقيه علامة الدنيا سيدى الحاج أحمد بن محمد قال أخبرنى الشيخ أبو العباس الجشتيمى رضى الله عنه قال رأيت جدك سيدى أحمد بن عبد الله ينشد والدى أبازيد قوله

قول الفقير انى فقير فللظهور أبدا يشير

ومازلت أتامل هذه الفاء فأقول مامعناها • ثم ظهر لى بعد مدة مديدة أنها للمعلوم قرأ فيما أظن على الشيوخ الحضيكيين

ومن مكاتبات ابى زيد اليه على مارأيته بخط ابى زيد :

(رسالة التمنع بالاقبال والاعجاز بمداواة التمنع والاقبال والاعجاز)
ـ وأظن هذا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله ـ نصها
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فما ذكرت من المحبة فنحن عليها مثلكم • وأزيد • جعلها الله له وأما ماذكرت من الاهوال فالله يعصمنا واياكم من غلبة الرجال ولواتسع الوقت والقرطاس لبثثت لك

مالقيت من الناس • ولك بحمد الله من الفهم فى كلام العلماء • ومطالعة كتبهم وأحوالهم • وفيما لقى الفضلاء قبلك من اراذل قومهم مافيه تسلية دائمة لك وجلاء لصدى قلبك من ضيقه ووقاية من اذاية قومك • الى ءاخرها ـ وهى فى ترجمة ابى زيد الجشتيمى فى (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل أبى زيد اليه أيضا رضى الله عنهما كما رأيته بخطه

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فلاتنس اخاك من صالح دعائك وان تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك فى وعائك • فانى الان كما انشدتنى فى زمان أنسك • وفى مكان عرسك

فقلبى غلام اشيب الرأس فى الهوى ومن اعجب الاشياء شيخ مراهق

وكما كان شيخنا الهوزيوى ينشدناه كثيرا

شاب فودى وشب لهو فؤادى يالربى للاشيب المتصابى

الى ءاخرها (وهى أيضا هناك)

ومما كتب به أيضا اليه أو الى سيدى عبدالرحمن الكادورتى اذ هما اللذان يكتب اليهما فى بلادنا • وقد وجدته بخط ابى زيد فى خزانتنا

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ونحن فيها على أهل القرى أمرا

وانا رسخت فينا محبتكم فلم نطع واشيا بصرمكم أمرا

لاتخشين فدتك النفس معترضا منى ولا تتبع فيما أقول مرا

لافخر منى فى علم ولا عمل فمر أكن بالذى أمرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نبهت على نفى الفخر لانه يستنشق من قولى ونحن فيها على أهل القرى أمرا • وذلك يغتفر فى الشعر • أولم تسمع قول الامام السيوطى رحمه الله

أتمشى القوافى تحت غير لوائنا ونحن على قوالها امراء

وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينفق الا فن الخصام فى كل مصر (الى ءاخر ماكتب به رضى الله)

وقواه وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول المولى حسين اللكنهوى رحمه الله

قفا خليلى نسكب دمعنا أسفا على انطماس رسوم العلم فى زمنى

ان البلاغة طرا ريحها ركدت ونارها خمدت كالحر فى اليفن

لم يبق فى الدهر بحر من قماقمها أطفى بمنهله الاحلى لظى شجنى

---

١) فى الجزء السادس بعد هذا انشاء الله

وكان سيدى أحمد بن عبدالله من الصوفية الكبار معلوما بالولايةعند الخاص والعام من أهل بلادنا • راضيا من الفانى بألقليل لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشتاء • مع سعة ذات يده له نفس عال فى الموعظة كثير التوكل • صابرعلى أذى بعض أهل بلده كثير التحمل تارك للتجمل مع تواضع عظيم أخبرنى بعض عمومتى أنه وقع ببلاده وباء عظيم أفنى الخلق ـ لاشك أنه وباء عام ١٢١٤ هـ ـ فشمر على ساق الجد • واحتسب أقدامه • فكاناذا صلى الفجر يجهز أهل بلده فيصلى عليهم ويركب بغلته الىالقرى حذاءه • قرية قرية • حتى يفرغ ممن مات فى ذلك اليوم • ثم يرجعالىداره ففى غداة غديبكر الى عمله ذلك • الى ان انجلى ذلك الوباء أعاذنا الله بمنه• رضى الله عنهم آمين)

هذا ماقاله الاستاذ • ولله دره • لقد اتحفنا من هذه الرسائل الفذة بدرر غوال تكشف لنا عن أدب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمى • وعن اريحيته العظيمة • وعن تمكنه فى الادب تمكنا عظيما • وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل فى ترجمة الجشتيمى وهى بها أولى • ولكننا لانريد الافتيات على صاحبنا الاستاذ أحمد بن محمد حين أدرجها هنا • فذكرنا بعضها لتدل أيضا على أن المكتوب اليه أديب كبير • لان الوشى العالى لاينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصدق • ومن لى بأناس ينكرون الادب يسمعون ماقاله هذا الامام لعلهم يرتدعون عما نراهم عليه فى مجالس يروج فيها الادب • حتى لترى أحدهم عند رواج الادبيات فى مجلس كأنه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القرءان الكريم فيهم (واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

أحب من الاديب الفكه الذى يتذوق الادب العالى ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث • ليرى كيف يلقى الكلام • وكيف تكتسى الالفاظمن البيان حبرا تختلس الالباب وتبهر العقول • وليكرر النظرات مرارأ على الرسالة الاولى • ليرى ذلك المسلك الحلو اللطيف • الذى سلكه الاستاذ الجشتيمى فى تسلية صاحبه عن تلك الاهوال • فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالى بصره • ولم يأخذ بمشاعره فمثله كمثل الاعجمى الذى وجد بين أضيافه طفيليا من الادباء الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور بآدابهم وأخلاقهم بلا استيئذان • كما يدخلون ديارهم التى تقام فيها المئادب بلا استيذان • فقال له حين وقع عليه ماأدخلك دارى ؟ فقابله الطفيلى بتلك الوداعة والالطاف التى هى كل مايعده الطفيلى المسكين لامثال هذه المواقف التى يترقبها دائما فقال له وهو خافض الجناح

نزوركم لانقابلكم بجفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزر زارا

فقال له الاعجمي أنا لا أعرف الزرزور قم واخرج من داري . فكل من لم يحس بأريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح . وهو يقرأ تلك الرسالة فهو اخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ماقرأ . وهذه الاريحيةلاتدل على نفسية الكاتب فقط بل تدل أيضا على نفسية المكتوب اليه

ثم ان الاستاذ حفظه الله كأنه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه. وحين رآه سيدى الحاج احمد ينشد أباه ذلك البيت . وهو اذذاك عارفمواقع الكلام حتى تراه توقف في الفاء فيه . وحين علمناان سيدى الحاج أحمد ولد حوالى سنة ١٢٣١ ه نعلم اذن أنه لايزال حيا نحو ١٢٤٥ ه وأنه ماتوفى الا بعد ذلك . وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا كأنه لميظفر بها . ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل فلا شك أن له آثارا بين الفتاوى وما اليها

وأما عبدالرحمن بن بلقاسم بن أحمد الكادورتي المذكور . فانه لايزال حيا سنة : ١٢٨٨ ه كما وقفت عليه . فيكون اذن أصغر من سيدى أحمد بن عبدالله . واحدث منه وفاة

٥) محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الرباني العالم العامل سيدى محمد بن أحمد بن عبدالله بنأحمد بن الحسن . هذا الرجل له اليد الطولى فى علم الاحكام . حتى انهلايباشر أحد نازلة فى تلك البلاد الا اذا شوور فيها . وكان من تلاميذ سيدى عبدالله الحضيكي وتلاميذ سيدى عبدالرحمن الجشتيمي كأخيهسيدى بلقاسم . وكان رحمه الله من الزهد فى الدنيا وعدم الاهتبال بها بمكانعظيم ذاكرم وجود . أفضل الايام عنده يوم نزول الضيف . وكأن لسان حالهينشد

لامرحبا بالليل ان لم ياتنى فى طيه بالسعد ضيف نازل
واليوم ان وافى فلا أهلا به ان قيل فيه ان ضيفى راحل

له مكاشفات

ومن خبره مع أهل بلده أنهم حاصروا رجلا فى داره . فاجتمعوا عليه بقضهم وقضيضهم . فبعضهم ينقب وراء الدار . وبعضهم فوق السطح . حتى اذا بلغ الحزام الطبيين . والتقت حلقتا البطان (١)أتاهم صاحبالترجمة

١) الطبيين مثنى طبى بضم فسكون وهو حلمةالضرع والبطان بكسر الباء الحزام الذى يجعل تحت بطن الدابة والمقصود بهذين المثلين أن الخطب عظيم وأن الامر بلغ منتهاه فى الشدة

رضي الله عنه • فاستشفع به فابوا فراودهم على ذلك حتى أسمعوه مايكره • فتغيراونه لشيء أخرج كامنه فقال يافلان اضرب عن نفسك • فوالله لتقتلنهم ثم تنجو فضربهم الرجل • فقتل واحدا • فانحازوا عنه • فقيض الله له طلبة سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتي فأخرجوه وجعلوه وسطهم• فلم يدر أهل البلد مايفعلون الا أنهم نهبوا داره وخربوها عاملهم الله بما يستحقون •

ومن خبره أن رجلا ظلمه في مال فقال لتؤدين اولادعون عليك•فقال الرجل وهو مكرز (١) والله لاتاخذ مني ولو درهما • فقال رضى الله عنه وهو منتقع اللون : اللهم اكفنيه بما شئت • فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل • ونهبت داره وأجلي هو وأخوته • وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجملة فهو من الكمال الافذاذ • وكان ممن استحق على الله الجنة بمأخذ كريمتيه في ءاخر عمره • فصبر واحتسب • وكان اذذاك يستنيب والدى رضى الله عنه في الامامة والنوازل أذ رآه أهلا • فترك ذلك فقام به الوالد أحسن قيام الى أن مات رضى الله عنهما وهو الجد للام أرضاه الله عنا ءامين وتوفى قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من صفر عام ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط والدى وهو اذذاك يناهز التسعين

ذاك ماقاله فيه الاستاذ وقد رأيت له فتوى صغيرة تتعلق بمال في قريتنا هذه • وقد كان شارط حينا في مسجد (اكرض) بـ (تامأنارت) كما أخبرني به العم حفظه الله • وقال ان مخطوطاته كثيرة في تلك الجهة)

ثم أن قول الاستاذ سيدى احمد اليزيدى ان سيدى محمد بن أحمد أخذ عن سيدى عبدالله الحضيكي لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدى محمد بن عبدالله الذى كان عالم الحضيكيين من نحو ١٢٢١ هـ وهو الذى سيجده أمامه وأماسيدى عبد الله فتوفى في أول ذلك القرن • كما نبه عليه أبو زيد الجشتيمي حين ذكره في كتابه الذى ألفه في أصحاب الحضيكي • وحين مات سيدى محمد بن أحمد سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين • كما ذكره لي الاستاذ اليزيدى مشافهة فان ولادته ستكون في نحو ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة سيدى عبدالله • وهذا كله بين بالنظر الى هذه التواريخ • وأصرح من ذلك أن سيدى أحمد بن عبدالله ماتزوج أم أولاده هؤلاء الا بعد موت سيدى عبدالله الحضيكي كما ستراه قريبا وكونها أم أولاده أخبرني به العم ابرهيم • ولايتجه ماقلناه الا اذا ثبت هذا

---

١) المكرز بضم الميم وكسر الراء المشددة اللئيم

٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمـد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة ءاخر كبير وفقيه جليل ومفت عظيم القدر • وصوفـي مهذب • ممن له بالاساتذة الالغيين وأشياخهم ورؤسائهم اتصال تام • وصحبة أكيدة الى مختتم حياته

أول من عرفت أنه أخذ عنه هو الاستاذ سيدى الحاج محمد بن بلقاسم فيما سمعت • اما في مدرسة (تانالت) واما في مدرسة (المولود) أو في كلتيهما ثم اتصل بـ (أدوز) ثم لازم بعد ذلك الاستاذ ابن العربى حـتـى تضلع • وتمكن في معلوماته تمكنا عظيما • واذذاك طرق أذنى أنه صاحب شيخه ابن العربى في احدى قدماته الى (الحمراء) ثم الى عبدة ودكالة تلبية لبعض مـن استدعى الاستاذ ابن العربى الى داره هناك • واخال ذلك كان في سفر آخر قبل سفر سنة ١٢٩٣ هـ الذى سافر فيه مع سيدى الحسن التيمكيدشتى

ثم أرسله الاستاذ برسالة الى ءال مدرسة سيدى (حمو أوالحسن) بالاخصاص وعين من بينهم سيدى مباركا البصير الشهير حدثنى ولده الشيخ سيـدى ابرهيم بن مبارك رضى الله عنه انه أصبح يوما مع والده الى تلك المدرسة وهو صغير راكب امام والده على البغلة فصادفوا أمامهم طالبا نأشئا نحيفا قصير القامة • يظهر أنه لايزال صغير السن • فسلم على سيدى مبارك ثم مد اليه رسالة • فقال له ممن هذه الرسالة • فقال من عند الفقيه سيدى محمد بـن العربى الادوزى • فأمره بقراءتها عليه فاذا بها أنـه يامرهم بمشارطـة الحامل في مدرستهم فارسل سيدى مبارك في الحين الى عرفاء القبيلة • فأمرهم بذلك • وكانوا لامره تبعا • فتوقف أحدهم في ذلك • وقال ان هذا لايزال صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد • فقال سيدى مبارك نعوذ بالله من أن نرد أمرا الاستاذ الادوزى • وهو أعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة • ولا يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم فى العلماء أمثال الادوزى أنه يغش المسلمين فتبا له

هذا هو سبب مشارطة سيدى الحاج احمد هناك في (الاخصاص) ويتردد بين هذه المدرسة • وبين مدرسة (سيدى على اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة فجال في مجالات فقهاء عصره يفض النوازل • ويعلن الاحكام بـيـن ذوى الخصومات • ويجاذب في ميادين النوازل فجرى في ذلك جرى القارح النهد وكان مما أكرمه الله به أن كان هناك مجاورا للعلامة سيدى أحمد بن ابرهيم السملالى الساحلى فكان كلما سئل عن نازلة أوتوقف في مسألة فقهية يرد عليه بها • فيوقفه على نصها • ويملى عليه مايتعلق بعللها الفقهية • وبنظائرها

فاستمر على ذلك أعواما • وهو يكتب كل ذلك عنده • ويراجعه • حتى تخرج في الفقهيات تخرجا ليس من نظرائه في هذهالجهة من يساويه فيه • أمعن فكره ونظره • وفتح مسامع حافظته • فأوكأ من تحقيقات احمد بن ابرهيم واستحضاراته • ومعرفته للنظائر على علم جم عزيز وفهم ثاقب في كل مايعن من النوازل فكان غريب الشأن في ذلك بين أهل زمانه في تلك الجهة • ولكنه لتصوفه وارتفاعه أخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدى سعيد بن همو المعدرى وعلى يد خليفته سيدى الحاج الحسن التاموديزتى • أشرب حب الخمول حتى لايعرف منه تظاهر بذلك • وكل من لم يخالطه ويخلص الى دقائق فهمه وغرائب استحضاره فانه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في أول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدى سعيد المذكور فأخذ عنه • فشرب بذلك الشربة الاولى • ولكن لم يكن لها بعد من التاثير فيه مايحول بينه وبين ماهو فيه • فأقبل على تاثيل الاملاك في تلك الجهة فارتهن ببيع الثنيا الذى جرت به البلوى حقولا واشجارا وأمثالها بما كان يتوصل به من أجرة مشارطاته ومما ياخذه من فصل النوازل وقد كان هووأخوه الفقيه سيدى عبدالرحمن يتناوبان هنالك في المدرسة ماشاءالله

وفي سنة ١٣٠٧ ه تهيأ الى أداءفريضة الحج • مع الاستاذ الحاجمحمد ابن بلقاسم اليزيدى وآخرين • فكان هو بعد أن تسنموا ثبج البحر أوى الى رفقة الشيخ سيدى الحاج الحسن التاموديزتى الذى حج أيضا تلك السنة فكان ذلك سبب ان استقى على يده الشربة الثانية عللا بعد النهل بالشربة الاولى على يد الشيخ سيدى سعيد • فعزفت نفسه عما كانت تالفه قبل • فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتغل به قبل حجته • فأقبل على ذات نفسه • وقد طلق الجولان في ميادين أهل عصره • هذا وقد كان دام على تلك الحالة الى ان ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له لحكم بعض الفقهاء نقضه عليه وهو في (السويرة) في ذهابه الى الحج • وكان الشيخ الالغي يباسط اذذاك يوما أهل مجلسه من الفقهاء الالغيين • فقال لهم ان سيدى الحاج أحمد صار يرسل طلقات مدفعه الى اندخل البحر يعني أنه لايزال في مجاذبة بين النوازل الى ان التهمته سفينة الحج

رجع الحاج أحمد اليزيدى وقد طلق المشارطة والجرى وراء النوازل الا اذا استفتى فانه يفتى • وقلما يتخطى الفتوى غالبا الى ماوراءها • فحسنت حالته وصفت نفسه • وتعتقت راحه • وكان يخفى أيضا هذه الحالة • والعجب أنه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته • وهو عنهم في غيبة بحالته هذه • وكان يتردد كثيرا الى الشيخ الالغي فيزاويته بل ينقطع اليه ازمنا • كما كان

ينقطع بعده كثيرا الى الاستاذ على بن عبدالله . والى الرئيس احمد بن الحاج ابرهيم الايغشانى وخصوصا فى ءاخر أيامه وكان يدارى كل من ليس على مشربه . ولايعرف المراء مع احد . وقد حكينا فى ترجمة أحمد الايغشانى أنه كثيرا مايسمع هنالك التكلمحول أحوال الشيخ الالغى فيسكت عمن ينال منه . وفى يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا أيضا هنالك يتداولون أسماء كبار الاولياء العارفين . فأفاضوا يذكرون فلانا وفلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله . فقال لهم أين أنتم من الشيخ سيدى الحاج على . فبهتوا فقالوا أهو ذو مقام كهؤلاء الاولياء الكبار العارفين . وهو ذلك الدرقوى ـ لانهم تيجانيون ـ فقال لهم انه بلغ درجة من يجتمع بالنبى صلى الله عليهوسلم يقظة . فقال له الرئيس أحمد : لم لمتنبهنا قط على هذا . وأنت ترانانتكلم فيه دائما . فقال لهم أوعمى أنتم . أو كان كل هؤلاء الجماهير الذينيتبعونه كانوا عميا أو مغفلين أو كما قال مما هذا معناه . فأنقطع الرئيس أحمد عن التكلم فى الشيخ من ذلك النهار . وقد قال لصاحبه الهاشم أطووا عنا منذ اليوم بساط التكلم فى الشيخ سيدى الحاج على . فالله يسامحنا فيما مر لنا فيه .

ثم كانت له جولات فى التجارة بعد ان طلق المشارطة . فأضفى الله عليه ستره حتى توفى . وفى أخريات أيامه رجع الى تلك الاملاك الاخصاصية يسترد ماكان دفعه فى استرهانها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب وله خزانة حسنة ضمت الى أحسن المطبوعات أغرب بعض المخطوطات . فيما أخبرت به . وقد سقط الى بعض نفائس منها . على يد صهره على ابنته الاستاذ سيدى احمد حفظه الله فانتسخت منها فوائد وفرائد

كان كبير اليزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم فهو الذى وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدى أحمد . فقد اخبرنى هذا أنه كان ياخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن الحسن بعض الروايات بـ (الاخصاص) فجاء مرة فلاقى خاله المترجم . فذهب به الى الشيخ الالغى وقال له انما فر هذا منهناك قال فأمرنى الشيخ أنأقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التى ءاخذها من هناك . فنفذت فيها . فأمر الشيخ خالى أن يلحقنى بالمدرسة (الالغية)فى الحين . وكذلك وقفت له على بطاقة كتبها المشيخ فى شأن أخيه سيدى المكى الذى كان ياخذ اذذاك بالمدرسة (الالغية) وهى هذه

(من أحمد بن محمد اليزيدى الى الاخ فى الله سيدى الحاج على بن أحمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد سوى الخير والحمد لله · هذا وان رأيت ذلك المستبد برايه المكي لايصبر عن الشرط · فانظر له ولابد مكانا رأيته أليق به ولابد · فانا لم يكن لنا عن تولى أموره بد · فانه لايعرف ماياتي ولامايذر · ولاتفرط فيه وادع لنا سيدى · والسلام على جميع الاحبة)

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ على بن عبدالله · لان هـذا يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا حتى انه قلما يتمشى فى أية نازلة خطوة الا اذا شاوره فى النازلة · كما هى عادته فى المشاورة كثيرا لفقهاء جهته · ولمن يرد على حضرته وكان سيدى الحاج أحمد يجيبه بالدلالة الى مـحـل النازلة والى الحكم فيها · وكثيرا مايجيب وهو فى سفر أو فى (اكنى ايديان) عند ءال الحاج ابرهيم الايغشانى والكتب التى تستوعب الفقه بمعزل عنه · وانما يملى من محفوظاته التى أوكأ عليها صدره ·

والحاصل أن الرجل فى استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن الفقيه السباعى محمد بن ابرهيم المراكشى · وهذا مما استفاض عنه عـنـد العارفين لمقامه وله سؤال شعرى على روى الراء · وجهه لعلماء عصره · فى مسألة تتعلق بتيمم المزكوم ومطلعه

أيا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى مانصه

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدى الحاج أحمد بن محمد بن أحمد شاعرا مجيدا سلس الشعر · سهله ممتعه · فمن شعره من قصيدة مخاطبا كاتبه

بني استقم كما امرت ودع هوى يضلك عن سبل الاله الادلـــة
ولاتبغين بالعلم أغراض ذى الدنا واعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خليلا يورث العز هديه وجانـب سواه فهو حـاد لـذلة

هذا ما تعلق بحفظى من القصيدة)

طال عمر الاستاذ حتى صار غريبا بذهاب أقرانه · فكأن اما أن يربض فى داره وأما فى دار الرئيس أحمد الايغشانى بعد وفاة الاستاذ على بن عبد الله الى أن أجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهرين بالاربعاء ١٨ ـ ٦ ـ ١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين · ولم يخلف من الذكور الا واحدا سنذكره بين الاخذين عن الالغيين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٧) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أخو سيدي الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق • وسط في معلوماته • لم يدرك مدارك أخيه • ولا سبقت له سابقة فى كثير من خصاله • وهو فيما حكى لى : متواضع مائل الى الخير لطيف وديع ممن يذكر ذكرا مابين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى وعن أبيه العربى فيما سمعت كثيرا • ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الجشتيمى ماشاء الله • والغالب أنه أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدى ابن عمه • ولكن لست فى ذلك على يقين

وأما مشارطاته • فقد رأيت أنه كان يتناوب مع أخيه سيدى الحاج أحمد فى المدرسة التى يشارطان فيها بـ(الاخصاص) فيكون احدهما امافى المدرسة واما فى الدار • ليتأتى لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار • ولاسبيل الى ذلك الا بالتعاون هكذا • ثم بعد ذلك سمعت أنه شارط حينا فى المدرسة (الوفقاوية) ثم لم أسمع قط بمشارط له اخر بل لزم داره • وقام بأسباب معاشه • وربما جال جولة أو جولتين فى مجالات النوازل • وفقهه كما قلنا وسط • فكان ككثير ممن يجولون أمثاله • ولكن كأن السعد لم تلحظه عينه • فلم يرزق فى ذلك الاقبال الذى رزقه أمثاله ممن مارسوا النوازل حتى مهروا فيها • مع أنهم فى معلوماتهم وسط

كثيرا ماينقطع أيضا الى (الغ) والى الشيخ الالغى خصوصا • وعهدى به سنوات ينزل عندنا ونحن صغار فى بيت فى الدار • فيبقى نحو شهر • وكان اهله جميعا ينحاشون الى مرابطينا لمكان الرحم الذى بينهم • لانهم أسباط المرابطين • وزاد على ذلك سيدى عبدالرحمن وأخوه الحاج احمد وأبناء أعمامهما المراضعة فى المعارف مع الاساتذة الالغيين • فقد أخذ كبار الالغيين عن كبير اليزيديين الحاج محمد واخذ صغار اليزيديين بعد ذلك عن الالغيين فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتمت المصافاة

توفى سيدى عبد الرحمن صبيحة الاربعاء ١٣ ـ ٣ ـ ١٣٣٤ هـ عن سن عالية فوق الثمانين وهو اسن من صنوه الحاج احمد فيما سمعت وله ولد عالم سيذكر

٨ ـ سيدى المكى أخوهما أيضا

٩ ـ سيدى محمد بن عابد • الموصوف بالكبير

١٠ ـ سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١١ ـ سيدى محمد بن عابد • الموصوف بالصغير • وأبوه عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١٢ ـ سيدى محمد بن الحاج احمد الاديب
١٣ ـ سيدى محمد بن أحمد الواعظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن أخذوا من المدرسة (الالغية)

١٤) سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

أخو سيدى محمد بن أحمد المتقدم • عالم يذكر بين علماء أهله • شارك أخاه سيدى محمد بن أحمد فى مآخذه • فأخذ عن ذلك الاستاذ من أهل الحضيكى • وعن سيدى عبدالرحمن الجشتيمى • وقد جال فى النوازل • وكان له ذكر • وان كان دون صنوه المذكور • وأم سيدى بلقاسم هذا وأخيه سيدى محمد خديجة بنت مسعود من أيت الاعسر ويقال فيها (ايجو) من مرابطينا الساكنين بـ (تافراوت) من (الغ) وقد كانت قبل عند الاستاذ سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد الحضيكى • فولدت له سيدى محمد بن عبد الله الاستاذ المشهور • فيكونون جميعا اخوة للام ـ أبناء أخياف ـ (١)

وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الاستاذ أحمد ابن الشيخ الحضيكى • كتب اليه هذا

(الفقيه النبيه الاحب الاريب • الاستاذ سيدى بلقاسم • السلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته • وعلى من بكم واليكم

أما بعد فالمؤكد عليه الدعاء • وان تيسر بعث الاسطرلاب لحامله مع المطرفى وماقيده الشيخ الفشتالى على الجامعة فلكم الاجر الجزيل • والثواب الجميل واعذروا جفاءنا وبلادتنا وحمقنا والسلام)

احمد بن محمد بن أحمد الحضيكى

الجواب

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته • وبعد فلم يتيسر لى بعثه • ولا اتيانى اليكم وقته • غير أنكم أتقنوا (عرض البلد) وهو الذى يتوقف عليه صحة العمل • والا فلاشىء • فخذ صفيحة وضع العضادة على خمسة وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب • فتعلم أن ماقطعت من البرج الذى فوقه • هو حركة زمان صنعته • وزد عليه مازادت به • وهى فى زماننا هذا سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة • ثم تضع العضادة على مامضى من شهر العجم

١) أبناء أخياف من امهم واحدة لاباء مختلفين عكس أبناء علان بفتح العين وتشديد اللام والاشفاء أبناء أعيان

فتعرف بذلك ماقطعت الشمس من برجها وتزيد عليه مازادت به الحركة وتعلم على ذلك العدد نقطة • وتعلم على نظيره • وهو السابع أبدا وتأخذ ارتفاع أى كوكب شئت • سواء كان فى ناحية المشرق أو المغرب لافرق • غير أنه اذا كان فى ناحية المغرب • فزد على ارتفاعه درجة • وفى العكس العكس والسلام • وبه اليكم أخوكم فى الله طالب صالح دعاتكم • الفقير بلقاسم)

ثم أن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الذى وافانا عن أهله بما وافانا به •لم يتعرض لسيدى بلقاسم بترجمة خاصة • واخال أن وفاته كانت قبل تمام القرن الماضى بكثير (ثم عرض لى شك فى بلقاسم الذى راسله تلـك المراسلة • أهو المترجم أم لا وليحرر ذلك)

ثم وقفت أيضا على رسالة صغيرة كتبها اليه استاذه أبوزيد الجشتيمى نقلناها بخط المخاطب نفسه • نصها

(وعليكم السلام • أما النصائح والحكم • فقد اكرمك الله بها وله الحمد لما علمك كتابه • ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام • وأما حكمة الشعر فهاك أحسنها بعد قول لبيد

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيالك

غـيـره

لاتغترر بشباب رائق خضل كم قد تقدم قبل الشيب شبان

غـيـره

ففى الرضا باختيار الحق راحتنا وفى اختيار الفتى لنفسه تعب)

١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذى عنوناله مبدأ هذه التراجم • وسنرجع اليه ان استوفينا عدد أهله •

١٦) ولده الاستاذ سيدي أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذى حرر لنا تلـك التراجم • وسيرد ان شاء الله فـى (القسم الرابع) لانه ممن أخذوا من الغ

١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النجيب الذى هو اليوم فى قمة معلوماته التى لايزال يستتم منهـا

كنار فى راس علم · وسنذكره مع والده بحول الله ·

هؤلاء من نعرفهم الان من اليزيديين فلنعطف العنان الى ذكرالاستاذ الحاج محمد بعد أن ألقينا هذه النظرة على نجوم اسرته

قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه

(الشيخ الوالد · أرضاه الله هو الذى فتح لى القرآن · فقرأت عليه بعضه · قرأ على الشيخ القدوة الربانى أبى العباس الجشنيمى رضى اللهعنه وعليه تخرج · وبه تفقه · ولازمه ولم يستبدل به غيره الى ان قال له الجشتيمى اذهب لحال سبيلك · بارك الله فيك قرأ عليه الفقه والنحو والاصول واللغة والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير وله منكل فن أوفر نصيب حصل العلم بالتقشف والتقلل والهمة العلية · وكان رضى الله عنه لاينام الليل ركوعا · وقراءة قرءان ومطالعة كتب · معما ابتلى به منفصل النوازل أخذ عن الشيخ وعن أخيه سيدى عبدالله بن عبدالرحمن الجشتيمى · وعنه الجماعة ـ وذكر بعض من سنذكرهم فيماياتى الى أنقال : أخبرنى شيخنا المحقق أبو الحسن الالغى رضى الله عنه أنه · زار الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفقاوة) وكان يزوره يوم الاربعاء دائما فتخلف مرة فكتب اليه :

أعد الوصال أخا الخصال الرائقة فالعود احمد فى الامور اللائقة

فى أبيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة فى الوالد · ولما مات أخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدى محمد بن عبدالله · ذهبالى والدى فقرأ عليه بعض العلوم بداره ببلدنا · كالحساب والميراث · فرجع فأتى به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ · فلازمه هو وجل طلبة أخيهرضى الله عنهم الىأنعزم على الحج فترك الشرط · فذهب لاداء فريضة الحج مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدى الحاج احمد بن محمد · والحاج ابرهيم الايغشانى فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضى الله عنه حتى ودعهم بالسويرة فلما ركبوا رجع الى بلده ثم بعدما ادوا فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم رجعوا · فلما أرادوا النزول من السفينة أخذ بعض الامتعة الثقيلة · مما تحامى الناس حمله · فلما حمله أحس بشىء كأنه انقطع فى ظهره · فبدأ به المرض من ذلك الوقت فمازال يزداد الى أن أجاب داعى ربه · ولماوصل تجاه الاندلس فى ذهابهم الى الحرمين الشريفين · قال له نصرانى اتعرف هذا الموضع · فقال لا · قال هذه الاندلس فاغرورقت عينا الوالد رضى الله عنه بالدموع · فقال منشئا :

اجارك ربـي مـن الكفرة وردك دارا لـمـن أسلما
فقد كنـت دارا لاهـل التقـى ومأوى الافاضل والعلمـا

فما زال يبكي وينتحب حتى قال له النصراني والله لو علمت أنه يبلغ منك هذا المبلغ ماعرفتك • وكان رحمه الله يقول : مانمت فى عمرى قط الا ساعتين ساعة بعد العشاء وساعة قبل الفجر ولو شئـت لتركتهما • ومد نخالة أفضل عندى من نوم الدهر كله • وكان الامام الولى الصالح سيدى المدنى الناصرى رضي الله عنه يقول • كل مـن ناظرته فى الليـل ينام ولا يستطيع مناظرتى اما يغلبه من النوم • الا سيدى الحاج محمد • فانى أقوم وأتركه • وهو أنشط للمناظرة • فكأنه لايعرف النوم

ـ ثم ذكر بعض المدارس التى كان شارط فيها • وستراها كلها أمامك الى أن قال السنة التى شارط فيها بالمدرسة (الايفشانية) اشتأق الى شيخه الجشتيمي رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تيبيوت) بسوس • فأقام عنده أياما ولما أراد الانصراف سأله الفقيه أبو العباس عنى وعن أخ لى اسمه عبدالله فأخبره بخبرنا • فقال له الشيخ رضى الله عنه

كل ذنـب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور يكتب لنا ونجلس فى موضع ولايكلمنا حتى يبلغ أوان العرض • فنعرض عليه أنا واخـى حافظين • ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال لـه ولا فصل قضية الا وهو مرضي عنه • وان كان ذلك غيرمعهود فى خطة القضاء)

ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سنذكره أمـام وهذا ما أفادنا به عن والده شيخ الجماعة وقد ترك نواحي واخبارا سنلم بها فيما يلي • وهو فيما نرى من أفذاذ المتخرجين بالجشتيمى • وما متخرج به الا ظهر ذلك فى دينه وخلقه قبل أن يظهر فى علمه وتحصيله

معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين المسكنة والتواضع الحقيـقى • والتمكن فى المعارف التى خاضوا فيها نعرف ذلك من أفراد منهم • ومـا تقدم من تراجم من لم نعرفهم يوذن أيضا بأنهم على هذه الوتيرة • فلذلك كان كل ماوصف به الاستاذ سيدى احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة ووصفا مشهورا تتداوله الانباء فقد رأيت مخطوطات للمترجم تدل عـلى الاعتناء بكل الفنون التى تروج فى القطر السوسى • وعلى تمكن فيها وقل

العلماء الذين لهم مثل اعتنائه   وربما كان يتلو الاساتذة سيدى محمد بن العربى وسيدى عبد العزيز الادوزيين   وسيدى محمد بن على بن سعيد اليعقوبى الايلالنى   وهم المشهورون بهذا الاعتناء فى ذلك العصر •

وعندنا ناحية أخرى نسبر بها غور معارفه • وهو المقياس الذى نراه فى تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه • كالاستاذ ابى الحسن الالغى وأمثاله فقد رأيناهم فطاحل عظاما   وجهابذ أفذاذا مع ازديأنهم بأخلاق لايرتأبفى أنهم اقتبسوها من المشكاة التى اقتبسوا منها العلوم

حقا انالاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى وديع الاخلاق • لطيف الشمائل لين الجانب • غواص فى المعارف غوص من يعرف كيف يغوص • وكيف ينتقى فى مغاصاته اللالىء الغالية النادرة • وقد لاحظته السعادة • فمر بين يديهكبار علماء (الغ) وأكابر تلاميذهم • فكلهم ممن ينضوون تحت لواء مشيخته • فكان لذلك يدعى عن جدارة شيخ الشيوخ • وله اتصال مع أكابر الاساتذة فى عصره بجزولة • وقد رأيت له تقريظا على شرح المنهج لسيدى محمد بن على بنسعيد الايلالنى كغيره

وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك المنقبض عن ميادين الشرف • ولابذلك المطرق أطراق (١) الشجاع يوميطاق أقرانه أفراسهم   واما الى مكرمة يستجدونها واما الى محمدة يستطرفونها   فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولاى الحسن فى احدى رحلتيه الى سوس • فكان من بين من أنشاقصائد للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتى • ودالية مطلعها

نويت وقصدى الاكرمين من الرشد   أزور امير المومنين على بعد

ولم نعرف منها الان غير هذا المطلع   ونسمع أن لشيخه الجشتيمى بحثا معه فى هذا المعنى لانعرف كيف هو • وكذلك كان يختلف الى سيدى الحسين ابن هاشم التازاروالتى   وله به اتصال • وبسبب ذلك ندبه الى المدرسة (التازاروالتية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سياتى   كما كانت له أيضا محبة مع رؤساء (تيييوت) برأس الوادى • وقد أخذ عنه منهم سيدى ابرهيم والد القائد محمد بن ابرهيم المشهور اليوم • فكان ذلك سبب أن شارطأيضا هناك ماشاء الله   وكان بتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمخوا بين يديه • وعلت مقاماتهم بما ينبغى • ولايحمله كونه شيخهم ان يتطاول عليهم • ويشمخ بأنفه تكبرا   وحاشا أمثاله من التكبر   فقد جاء كما سترى الى المدرسة (الالغية) فتنازل من عليائه حتى ساوى فى الجلوس تلاميذ تلميذه أبى الحسن ولكنه انما زاده ذلك شرفا على شرف • وحين رجع والدى منالحج

---

١ الشجاع   الافعوان   قال

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى   مساغا لناباه الشجاع اصمما

أول سنة ١٣٠٦ ﻫ كان من أول المبادرين لملاقاته فى ركب · وهو من الاخذين عنه بادىء ذى بدء

هذه نبذة من أخلاقه · وأما رقة قلبه · فتعلمها فى تلك الوقفة التى استعبر فيها وهو يشاهد بر الاندلس بعدما جال بفكره فى رياض ذلك الفردوس المفقود ·

مشارطاته

١ ـ مدرسة (فوكرض) أول ما أعرف سمعا أنه شارط فيها ولاأدرى أشارط قبل ذلك فى غيرها · أم هى مفتتح مشارطاته بعد تخرجه من عند شيخه سيدى الحاج أحمد الجشتيمى وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ ﻫ

٢ ـ مدرسة (تانالت) من القبيلة الصوابية أيضا · وهنالك التحق بـه الشيخ الالغى سنة ١٢٨٤ ﻫ فافتتح عنده كما مر فى ترجمته ثم صاحبه فى المدرستين الاخريين الاتيتين ·

٣ ـ مدرسة (المواود) وهى مدرسة قديمة هى التى تلقى فيها الشيخ الحسن اليوسى عن استاذه عبدالعزيز الرسموكى الشهير · وقد مر فيها فطاحل

٤ ـ المدرسة (التازاروالتية) كانت قديمة أيضا تذكر من القرن العاشر أيام الشيخ سيدى أحمد بن موسى · وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المولود)

٥ ـ وبعد أن خرج من تلك المدرسة · لاأدرى أين كان · الى أن كان فـى المدرسة (التيبيوتية) بسبب تلميذه ابرهيم الذى كان أخذ عنه قبل ولاأتحقق السنة التى شارط فيها هناك

٦ ـ المدرسة (الالغية) كان فيها مرتين · مرة فى سنة ١٣٠١ ﻫ ومرة سنة ١٣٠٥ ﻫ و سنة ١٣٠٦ ﻫ وقد ألممنا بذلك فى ترجمتـى الاستاذيـن سيدى محمد بن عبدالله الالغى · وصنوه سيدى على بن عبدالله

٧) المدرسة (الوفقاوية)

رأيت أن الاستاذ على بن عبدالله يزوره فيها · وأحسب أن مشارطته فيها كانت بين سنتى ١٣٠١ ﻫ و ١٣٠٥ ﻫ

٨ ـ المدرسة (الايغشانية) كان فيها سنتى ١٣٠٨ ﻫ وأوائل التى بعدها بعد رجوعه من الحج · وهنالك اشتد عليه مرضه فقضى عليه فى داره

وهو لايزال بعد مرتبطا بالمشارطة فيها بهذا حدثني العم ابرهيم

هذه هي المدارس التي أعرف أنه شارط فيها حسبما اتصل بي من المتحدثين

حجتــه

كان توجه الى الحج في سنة ١٣٠٧ هـ فكان معه في رفقة واحدة الفقيه سيدي الحاج أحمد بن محمد ابن‌عمه • وسيدي محمد أوالشلح والد الفقيه سيدي‌أحمد (١) المشهور والحاج ابرهيم الايغشاني وءاخرون علمـاء وغيرهم • وقد كان‌حج أيضا في تلك السنة الشيخ سيدي الحسن بن مبارك • التامودیزتی • فكانت سنة مباركة ورفقة مغربية ميمونـة

لصاحبنا المترجم كتابة في هذه الرحلة • قيد بها ما رءاه • وتكون‌في نحوكراسة • ونأسف كل‌الاسف حين يذكر لنا ولده انها تلف بعضها فضاع بذلك اثر قيم للاستاذ • لايمكن ان يخلو من فوائد • وان كان صغير الحجـم ولعل ولده يهتم بها فيفتش عنها • ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذه

ان‌الاستاذ سيدي الحاج محمدا اليزيدي • من الاساتذة الذين لاحظتهم السعادة • فمر بين يديهم كثيرون • بينهم أفذاذ هم زينة الجيل الذي أمضوا معه حياتهم • فاذا كان شارط في المدرسة (الالغية) مرتين يكون كل من‌كان فيها اذذاك من الاخذين عنه • فلنذكر من نعرفهم مروا به في هذه المدارس التي تقلب فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه في الالغية وبالله التوفيق

ثم اننا لانلاحظ الا من مر بين يديه • فسواء تخرج به او تخرج بغيره وانما شرطنا دائما في مثل هذا المقام ـ كما تقدم لنا مرارا ـ أن نذكر كل‌من له عنه أخذ • كيفما كان الاخذ •

١ ـ سيدي الحاج أحمد اليزيدي

٢ ـ سيدي عبد الرحمن اليزيدي

---

١) تقدم في (الفصل الرابـع) مـن (القسم الثانـي) غلطـا ان الـذي حج في تلك السنة مع الحاج ابرهيم احمد أوالشلح والحقيقة أن الذي حـج اذذاك والده محمد أوالشلح كماهنا نبهني الى‌هذا الفقيه سيـدي المحفوظ الايغشاني فرحم الله كل من ينبهنا الى ماعسى ان نغلط فيه وقـد قـال عمر رحم الله من أهدى الي عيوبي

٣ ـ سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
٤ ـ الشيخ الالغى
٥ ـ الاستاذ على بن عبدالله
٦ ـ سيدى الطاهر الافرانى
٧ ـ سيدى العربى الساموكنى
٨ ـ سيدى الحسين التاطَّاروسْتى
٩ ـ سيدى أحمد الزمامى
١٠ ـ سيدى بلقاسم التاجارمونتى
١١ ـ سيدى الطيب الركايبى
١٢ ـ سيدى المدنى الماسى
١٣ ـ سيدى على المارخسينى الكرسيفى
١٤ ـ سيدى ابرهيم بن صالح التازاروالتى
١٥ ـ سيدى عمر الاكضيبى
١٦ ـ سيدى مسعود التيروكتى الرسموكى
١٧ ـ سيدى ابرهيم التيبيوتى والد القائد محمد
١٨ ـ سيدى سعيد الاعضياوى
١٩ سيدى أحمد بن محمد أوالشلح الايسى
٢٠ ـ سيدى محمد بن الحاج الافرانى
٢١ ـ سيدى المكى اليزيدى

هؤلاء من انتهى الينا أنهم أخذوا عنه ٠ وللقارىء أن يرجع الى من ذكرناهم تلاميذ الاستاذ محمد بن عبدالله فيوقن أنهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد ذكرنا نخبتهم ولانريد التطويل بسوقهم جميعا

آثاره

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة ولده صاحبنا الاستأذ سيدى أحمد بن محمد منحصرة فى مقطعات وقصائد انتقاها مما عنده ٠ وقال عن شعره انه وسط ـ وهو كذلك ـ

من ذلك ماقاله فى مولانا الملك مولاى الحسن فى احدى رحلتيه الى سوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازلت محفوظ الجناب مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للخير والهدى	فمن لم يجب يعلو قفاه حسام
سمعنا أطعنا قد اجبنا دعاءكم	فأنت لنا خليفة وامام

خليفة خير الخلق فى خير أمة … غدت مثل شمس ما عليها غمام
أتتك جيوش العرب فى خلواتها … وأهل القرى صغارهم وعظام
يحق على الاسلام طرا جوابكم … فعصيانكم عند الاله حرام
سعادتكم تجرى وتحرس ملككم … وعنك عيون الحادثات تنام
سيادتكم بالعز والجود والتقى … وحلم واحسان لهن دوام
شريف كريم سيد متفضل … رؤوف رحيم بالعباد همام
عظيم بذول فضله شمل الورى … يراه مبينا أشيب وغلام
تطاوعك الامال فى الامر كله … ووجه المعالى ما عليه لثام
يداك يد للخير ترجى وللمنى … وأخرى بها للمجرمين حمام
فسيبك للاحباب راح ونعمة … وسيفك للاعداء منه كلام
وكفكم من يعتفى توله الغنى … ويقضى بسدة الكرام مرام
تبدى بأقصى الغرب ايلاؤها ثنا … فكان لذى البلاد منك ذمام
قد انقذتم الدين الحنيفى بعدما … أتت نحوه من اللعين سهام
وأشرقت الارجاء من نور مجدكم … فزال به عن الانام ظلام
وأخلاقكم كالرمل من ذا يعدها … سيعيا وما احصى لدنه كلام
معالى رسول الله تسرى اليكم … عليه صلاة الله ثم سلام
ولاريب أن الفرع يشبه أصله … وهل يلد الكرام ا لا كرام
بحقك فادع أن ينال مناه من … لحضرتك العليا دعاه غرام

وقال أيضا يخاطب الحاجب أحمد بن موسى • ويطلب منه ماتراه اثناء الخطاب :

منى السلام على الوزير الحاجب … من قام للملك العظيم بواجب
سيدى أبى العباس أحمد من له … فى الفضل والتقريب خير مراتب(1)
مأوى المكارم والمعالى ملجأ الـ … ـفقهاء فى مطلوبهم ومآرب
ورث الحجابة عن أبيه وجده … فغدت بهم وردا صفى مشارب
دامت له ولفرعه ولفرعهم … وليحفظوا حفظ العيون بحاجب
هذا وانى سائل من فضلكم … يقضى المرام لديكم للكاتب
تنهى حوائجه لحضرة سيد … متفضل ملك كريم واهب
فالله يبقيكم لنفع عباده … ويصون مجدكم لنفع الراغب

وقال يخاطب الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى • بعد أن رداليه شرح الدالية لليوسى يوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من خطه • وهى أبيات بها طول كما يظهر • ولكن الاستاذ ولده سيدى احمد بن محمد انتقى منها مايأتى

---

١) بتخفيف ياء سيدى

سلام الله تترى كل حين ويذكو النفح منه على التوالى

الى أن قال

وتابع نهج والدك الرضا من حباه رضاه فضلا ذو الجلال
فان العلم أفضل كل خير وأولى من سواه بالاشتغال

ومنها

وبالعمل الرضا دهرا تقرب وبالدنيا الدنية لاتبال
ولاتنظر لاهليها وعامل بلطف من تفارق أو توالى
جزاك الله خير الناس قدرا جزاء المتقين من الرجال
ووقاك المهيمن كل شر ورقاك الاله سما المعالى
وتبقى دائما للخلق بدرا يصان سناه من وصف الزوال

هذا ماكتب به الينا ولده الاستاذ • وقد أومأ الى أن أقواله الشعرية دون مركزه العلمي في قوله وشعره وسط • وأما نحن فنراه يقول كما يقول غالب أقرانه ولم يتقدم بالقريض خطوات الا المدرسة (الالغية) التى أنجبت ثلة سارت في الاداب الرائعة خطوات • من بينهم ولده الاستاذ احمد حفظه الله الذى نعده بيننا أديبا كبيرا ومن جاراه في حلبته كالافرانيين وغيرهم •

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبدالله الالغى تستحق التخليد نصها بعد أن ذكر اسم المرسل اليه يوم يبنى المدرسة سنة ١٢٩٨هـ

عليك ياذا الهمة العالية أذكى سلام مثل ما الغالية
فقد وحقك انرت لنا بما بنيت تلكم الناحية

أما بعد • فاهنيك بما أنت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك • فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولدك فما كنت أصدق أنك تقدم على هذا وان كنت تملابه دائما مجلسك • وتجعله في كل حديثك مونسك • ولكن همم الرجال فعالة • وألسنة الكسالى لاتعدو أن تكون قوالة • فوفقك الله سيدى على ماألهمك اياه وجعلك تتسنم علياه • فان المعالى لاينالها الا ذوو الاقدام وبالاجنحة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة

ومما يتعلق بالمترجم ماخاطبه به شيخنا سيدى الطاهر الافرانى الذى هو أحد تلاميذه حين ولد له ولده عبد الله

سلا هل سلا قلب جفاه حبيب فأسلو وهل يشفى الغرام طبيب؟

وهل نصبت فخا لغير موفق ... فيغد والا والفؤاد سليب ؟
وهل فاز صب ملك الحب قلبه ... اذا ما دعا داعى الغرام يجيب
وهل سلبت بيض العلا لمتيم ... فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
يحن اذا هب النسيم ويصطبى ... اذا لاح برق أو تنفس طيب
ويذكر أحبابا نأت ومعا هدا ... خلت فيعود القلب منه وجيب
ويبكى اذا ناحت بغصن حمامة ... على رسم دار ليس فيها عريب
رعى الله من بان الفؤاد ببينها ... ولم يبق الا زفرة ونحيب
ألاليت شعرى هل يرى البين وانيا ... فيدنو منى بارق وكثيب
ويشكو محزون • ويا من خائف ... ويطلق عان أو يئوب غريب
فلله أيام الحمى غير أنه ... أواخرها من بدئهن قريب
وقد كنت أرجو أن يدوم سرورها ... (فما هى الا لمحة وتغيب) (٢)
فلما مضت حلت ليال محلها ... بامتها ما ان يلم مشيب
تقول اذا ماقلت ليل الا انجل ... (وانى مقيم ما أقام عسيب) (٣)
أبيت غريبا حلف كل غريبة ... (وكل غريب للغريب نسيب)(٤)
فويح الشجى اما الهوى فمهلب ... عليه واما قلبه فشبيب (٥)
فهلا تعينانى على حمل عبئه ... بذكر به نفس الحزين تطيب
بذكر أبى عبد الالاه فانه ... امام همام سيد ولبيب
وشيخ علا كل المعالى بهمة ... اذا سددت نحو النجوم تصيب
وبشر اذا أبدى الزمان عبوسه ... فكا لشمس الا أنه لايغيب
وحلم اذا ذابت شرورى فانه ... هو الشامخ الراسى فليس يذوب
وعلم اذا ضل الهدى فبقدره ... يسير ويسرى جازم ومريب
وطيب شمال ليس تهدى اذاسرت ... سواه لروض شمال وجنوب
فلو كان فى العصر القديم لما عنا ... سواه بمدح شاعر وخطيب
ولاقصد الكندى سيفا ولا أتى ... أميرا بشعر خالد وحبيب (٦)
ولكن لهذه العصابة صانه ... برحمته رب عليها رقيب

---

١) كذا هذا الشطر الثانى
٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)
٣) مضمن أيضا من بيت لامرء القيس وأوله ياجارتا ان الخطوب تنوب
٤) كذلك وأوله أياجارتا أنا غريبان هاهنا
٥) فى البيت تورية بشبيب رئيس الخوارج وبالمهلب بن ابى صفرة الذى يحاربهم
٦) حبيب أبو تمام وكتب ابن الطاهر على خالد أنه خالد بن صفوان . فهل هو شاعر ؟

أسيدنا هل يجمع الدهر بيننا بناد فتمحى للفراق ذنوب
فقد جزعت نفسي من البين بعدما تصبب دمع اذ تلظى لهيب
وقد كنت جلدا قبل ذا غير أنه هو البين طال والفراق عصيب
أنا ابنك حقا • والحنين لوالد اذا ما نأى قل لى أهو عجيب ؟
وهنئت بالنجل النجيب فانه سيطلع بدرا والحسود كئيب
ويمرح في شاو العلوم وطرفه خليع وباع في الفنون رحيب
ويغدو الى نيل العلا ولسانه بحكمة لقمان الحكيم يصوب
ويشرب من ماء المكارم صفوه ويلبس ثوب العز وهو قشيب
وينظم في سلك المعالى شتيتها وتصغى له الاعلام حين يهيب
فلا تتعبوه بالتمائم انه حمته عيون السعد اذ هو نجيب
ولا تحملوه في المهاد فانه على مهد هامة السماك لعوب
فانى بالسبع المثانى أعيذه وبالناس والاخلاص حيث يصيب[1]
وأدعو له رب الورى ولصنوه بعز تليد انه لمجيب
وان يجر يامهرى رهان بحلبة الـ ـمعالى فكل فاضل واديب
وقرت بما أولاك عينك ثم لا يفوتك من كل المعالى نصيب
بجاه نبى خير من علقت به الـ ـعصاة ومن راجيه ليس يخيب
عليه صلاة مع سلام وءاله وصحب وتال مايفوز منيب
وما حن مشتاق لوصل وما تلا الـ ـصباح مساء والشباب مشيب
وما جاء مبعوث التحية ساحة بها أنت من قلب جفاه حبيب

وهي من أوليات شيخنا الافرانى ولذلك جاءت هكذا

وخاطبه أيضا في غرض

الاحى أستاذى وأصل رشادى ومن باسمه في النائبات أنادى
وقل طاهر بالباب عبدك يبتغى لقاك لامر ضاق عنه فؤادى
فحالى بعد الله غيرك مرشد ومالى في ليل الحوادث هاد
وأنت الذى أسرى بأنوار رأيه وفيك ارتواءى عندما أنا صاد
فان كان شغل سيدى فأشربه لانظر أو أمضى لحين نفاد

مراثيه

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد أوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرثاه الاستاذ أبو الحسن الالغى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادىء أقوال الاستاذ في القريض

---

[1] يصيب يقصد

لتبك شؤون الدين شأن محمد ... وتندب ندبا ند عن كل ماند
فما فجعت بعد النبى محمد ... بمثل امام وارثيه ذوى المجد
تغير حال الدرس بعد اندراسه ... وألبسه رداه أردية الجهد
تقطب وجه العز بعد انشراحه ... بقطب الهدى والعالم العامل النهد
تعزى العلوم بافتقاد حبيبها ... تعزى العلا بفقد مالكها الفرد
فماشئت من لطف بلطف الصبازرى ... وحلم ربا عن حلم أحنف فى عد
لبطن الثرى فخر على ظهرها بما ... حوت منه ملكمال والشرف العد (١)
فلولا التسلى باللقاء به غدا ... لعز العزاء حين غيب فى اللحد
فيا عجبا للفضل غيب فى الثرى ... وعهدى به فى هالة الهدى والرشد
تضعضع ركن الدين وانقض سقفه ... بموت اليزيدى الرهين بما يسدى
كأن لم يكن صدر الندى كأنه ... وقدطاشت الاحلام فيه (٢) أخوالطود
تكدر لى صفو الحياة بفقده ... وأمسيت اذأمسيت فى قبضةالوهد
فبالله خبر ياأخى وتوخ فى ... جوابك صدقالقول وازهدعنالزيد
فهل عودة ترجى الينا وهل لنا ... الى تلكم الحال البهية من عود
وهيهات ذاك عاد عنقاء مغرب ... يؤوب باوب القارظين على وعد
اذا عاد للدنيا عقيل ومالك ... يعود الينا ممتطى النعش كالعود
وكيف يعود نحو سجن وقدمضى ... بفضل الهى الى جنة الخلد
يراعى يراع فى مراعى رثائه ... اذا ما سامته به راحة العبد (٣)
ولما رأيت القول ذا سعة ولم ... يحط بالذى فيه منالفضل والمجد
أقول وحسن النظم عند اختتامه ... فما هو الا الفرد فى كل مايجدى

هذه القصيدة كنت قرأتها فى صحيفة عبثت بها التحريف • وشوهت محاسنها فيها التصحيف • ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها أيضا • فكأن ما كتب الىأفضل مما فىتلك الصحيفة • وان كانت لاتزال تحوى بعضمايصطدم وأنظار الناقدين فاجتهدنا ان نختار من النسختين ماهو أقرب معنى • وأسهل لفظا • مع ابقائنا على مالم نهتد له الى معنى يقبل • وهى على كل حال • لايقايس بها باع الاستاذ الالغى لان له وراءها خصوصا حينتقدمت له بعد ذلك فى الاداب آيات رائعات

ومن مراثيه قول بعضهم وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة قال بعضهم انه مخطوط بخط بعض علماء أهله اليزيديين • ولعل أحدهم هو صاحب المرثية

---

١) ملكمال أصله من الكمال وهى لغة معروفة
٢) كـذا
٣) فلان يراع جبان

لتبك ماّقى المجد مجد محمـد	لقد عز عن كل الورى فقد مانهد
حسيب عريف ذو نوال سميذع	ملاذ الورى طرا وغيث لذى جهد
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا	وتابى عليه النفس غير ذرى المجد
وكم نعمة تممتها وشكرتهـا	وقمت بها قدر الاطاقة بالجـهـد
لقد حق للتحقيق والشرف العـد	عزاء بميتة اليزيدى ذى الـجـد
أرى الموت يعتام الكرام ويقتفى	مدى عمرهم حتىاستطال على فرد
يحق لجفن العيـن ارسال ودقـه	فليس لعين لم تفض بعد من عهد
لئن أرغم الدهر الخؤون بفقـده	لقد سرنا أن قد ثوى جنة الخلد
ثوى بالثوى من كان بدرا على الثرى	فيا عجبا للبدر قد صين فى اللحد
تأوينى تذكار وده عـنـدما	توارى ولايهدأ لنـوم أخو الـود
وما ذا أزيد فـى مجادة كـامـل	أجل وفا من السموال فى العهد
عليه سلام كالفتيـق اذا شـذت	نوافحه مثل الاريج من الند

هذه هى المرثية التى نحمد الله حين جهلنا قائلها • والا فيمكن انلايجد سعة من الذين تضيق صدورهم لمثل هذا القريض فيميلون الى قائـلـه بالمقاريض والمقصر فيما زاول مليم دائما عند البعض ولسنـا والحـمـد لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تأبين الاستاذ الكبير سيدى الحاج محمد اليزيدى أكبر الشيوخ الاجلاء الالغيين • ومن تخرج بهوتثقف عماد مدرسة (الغ) أبو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الغ) الشيخ الالغى رحمه الله • واذذكرنا مرثيته تلك • فلنذكر مقطعة وقفت عليها بعدأن كتبت كل ماتقدم • أجاببها الاستاذ الالغى شعرا له • ونجعلها مسك الختام لهذه الترجمة • ولاشك أنها من أوليات الاستاذ أيضا • ولذلك وقـع فيها بعض الشيء • فأماطه بعض الالغيين قال

أشمس بدت للعين أم نار موقـد	على الطود أمحب تشعشع فى القلب
أم البرق شيم من ربوع احبتـى	تراءت به أطلال شرق من الغرب
نعم درر يسبى العقول نظـامهـا	مضمنة ترياق من هام بالـحـب
أتت من امام فى السماحة حاتـم	هو المعتفى انصوح النبت بالجدب
دعا همتى نحو المعالى فاقبـلـت	فزالت به عنى قلاقـل مـن كرب
عليك أبا عبد الله سلامـه	وتتبعه رحمى تبشر بـالقرب
وبعد فما فى الكون أصدق شاهد	بصدق الوداد من محادثة القلب
فعالـم ماتخفـى السرائر عـالـم	بانك فى عينى وفى الفم والقشب ١
وثم صلاة الله يتلو سلامه	على المصطفى المختارمن غررالعرب

١) اى النفس

سيدي الحاج

محمد او القائد الكلولي الحاحي

١٢٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرر أذيال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها أحد علماء (حاحة) المتأخرين • وأنبغ نبغاء النوازليين هناك المدققين • أطبق كل من يحكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يغبط كل من يتسنم ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الاشهر فى اسمه سيدى محمد أو القائد وقد أخبرنى تلميذه سيدى الحاج مسعود أنه نشأ يتيما فقيرا • ولعل أباه مات بعد أن أتقن عليه القرءان • وهو اذذاك لايزال صغيرا

أساتذته في القرءان

تربى فى حجر والده سيدى محمد الطالب • وعنه أخذ القرءان وأتقن حفظه وكان استاذا مكينا فى رسم القرءان وما حوالى صناعة تعليمه فخرج كثيرين •

أشياخه في الفنون

له أشياخ عديدون فى الحضر والسفر من بينهم كبار مفلقون • فلنذكرهم بالترتيب

١ - سيدى مبارك بن على أبو الخلالة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان فقيها بركة صالحا مشهودا له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل) من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادىء حتى شدا

٢ - سيدى محمد ـ فتحاـ أومغار • فى مبادئه كما اخبرنى به سيدى الحاج مسعود • توفى سيدى محمد أومغار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدى الحاج على المسفيوى المدرس الشهير فى مدرسة (اخليج) بفواحى مراكش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدى الحاج أحمد بن موسى الطاطائى الشهير

التحق به المترجم • فصار يلازمه حتى ظهر تفوقه • وقد كان له اكباب كثير على التحصيل • وأعانه على ذلك تفرغه ولم يكن له بيت كالطلبة • وانما كان يأوى الى زاوية من زوايا مصلى المدرسة • وليس له الا بعض كتب التعلم ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف • ولايفتأ يحفظ فى لوحة له • ولما توجه أستاذه الى الحج أوصى بأحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة • ولكن غالب الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه فى غيبة الاستاذ وحين قفل الاستاذ من حجته ونزل فى ثغر (السويرة) مر بالقائد المحجوب الكلولى • فذكر له المترجم • ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن • فكان ذلك أول ما لاحظته السعادة بعيونها • فأرسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم بفاس •

٤ ـ الحاج محمد بن محمد كنون الصغير الواعية الذى يضرب به المثل فى الحفظ وفى الاستحضار وفى الفصاحة وفى النبوغ بسرعة • كان يحضر دروسه حتى ءاب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذى جعل الاسناد من الدين • والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين النبى الامى أعلم من أسند عنه الرواة والعلماء • وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وصحابته المشمرين عن ساعد الجد فى اتباع شريعته • وتبليغ سنته تشميرا • أمابعد فان العلم أجل الطاعات • وأنفس ما أنفقت فيه نفاس الاوقات • قال تعلى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله أنه لااله الا هو والملائكة وأولوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) وقال (وما يعقلها الا العالمون) وقال خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم • (وقل ربى زدنى علما) وقال • عليه السلام العلماء ورثة الانبياء • وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما • وانما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر • وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان فى البحر وفى الحديث ارحموا طالب العلم • فانه متعوب البدن لولا أنه يأخذه العجب لصافحته الملائكة معاينة • وقال الامام الشافعى • ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولى الى غير ذلك • وان ممن عكف فى رياضه على تحصيله واقتطاف ازهاره • والتقاط درره واقتباس أنواره • أخانا الفقيه النجيب الفاضل الاريب العالم الذكى المشارك الحيى • سيدى محمد بن محمد الحاحى الكلولى المدعو بابن الطالب • لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فافلح وظهر عليه علم النجابة واتضح • مع وضوح ذكائه • ومروءته وحيائه • وقد جلس الينا فى الكثير من المجالس • والتقط ماقسم له على أيدينا من الذخائر والنفائس

ولما كان السند عندهم مطلوبا • والساعي فيه مقربا محبوبا • طلب منا الاجازة ورمقناه بعين الاستجازة لصلاح نيته وصفاء طويته ولم أجد بدا من اسعافه في طلبته • ومساعدته في رغبته • فقلت مستعينا بسم الله الرحمن الرحيم • سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم وعلى الله متوكلا • وعلى فضله معولا اجزت الفقيه المذكور في كل ماتصح عني روايته أوتنسب الى درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول • اجازة تامة شاملة مطلقة عامة بشرطها المعتبر • وقيدها المقرر • وهو أن يقول فيما لايدري لأدري • فان من أخطأها أنفذت مقاتله • كما قاله امام دار الهجرة رضي الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف في المسائل • وقد ورد أنه يسأل المفتي يوم القيامة عن ثلاث هل افتى على علم أو جهل • وهل أراد نصحا أو غشا • وهل أراد وجه الله أو الرياء • وأوصيه بتقوى الله في السر والعلانية وبالاشتغال بما يعنيه • وان لايظهر بنفسه حتى يكون الله هو الذي يظهره • وباخلاص الوجهة لله • وبنصح الطالبين • وأن لايتشوف لمافي أيديهم من العرض الفاني • وأن لاينساني من صالح دعواته • وعلى الله سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل • وكتب مسلما على من يقف عليه في ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ)

عبيد ربه وأسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكي التجاني

أقول أخبرني سيدي الحاج مسعود الوفقاوي ان المترجم أخذ عن كنون ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن هشام • وشرح الشفاء للخفاجي •

٥ ـ سيدي محمد بن قاسم القادري العلامة الشهير من اجلاء علماء فاس المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه أيضا • وقد كان من التحقيق في مكان عظيم وقد أجازه أيضا اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاه اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط أن يقول فيما لايدريه لاادري • وأن لايكتم شيئا من العلم اذا سئل عنه • فقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار • وأوصيه بالورع وخشية الله فقد قال مولانا رسول الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر علمه • وأوصيه أيضا بأن لاينساني من دعواته في خلواته وجلواته جعلني الله بفضله من العلماء العاملين • المتوغلين في محبة سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين اللهم

صلى عليه وعلى ءاله وأصحابه الطيبين الطاهرين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين • وكتبه عبدالله بن قاسم القادرى نسبا وطريقة • بعدالتاريخ أعلاه بيوم)

٦ ـ سيدى أحمد بن الخياط العلامة الصوفى المتمكن الراسخ أحدأطواد القرويين فى الجيل الاخير كان يأخذ عنه المترجم ثم اجازه بهذه الاجازة •

(الحمد لله الذى رفع الذين أوتوا العلم درجات وأذاقهم حلاوة التحقيق التى حصر فيها المحققون اللذات • وآتاهم من الحكمة خيرا كثيرا • فهم باذنه السابقون بالخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه العلماء والرواة الذى أوتى السبع المثانى والقرءان العظيم والمعجزات وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا • وأصحابه الذين عزروه ونصروه وحفظوا شريعته وبلغوها • كشفوا عن أسرارها ستورا • وبعد فلما كان أحق ماصرف اليه اللبيب عنان الاعتناء وأكد ماانفق فيه الاريب يواقيت الاوقات بالصدق والرغباء • التحلى بحقائق العلوم واحراز السبق فى ميادين حقائق الفهوم وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره • واحكام أبوابه وفصوله • والتضلع بفروعه وأصوله • والتردد بين رياض فنونه واقتناء مكنون درره واقتفاء عيون عونه علما بأن العلم نعم المقتنى والمقتفى وأنه الكنز الذى لاينفد بالانفاق وليس وراءه مايصطفى • الفقيه الاجل الحيى الذكى الامثل • أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحاحى المدعو بابن الطالب فنال منه بفضل الله الحظ الاوفر • والنصيب الاكبر منقولا ومعقولا • وفروعا وأصولا • وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوى الهمم العلية • بما فيها من الاسناد الذى هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل أهل العلم والفضل يعتنون بها • ويرون طلبها من الخصال المرضية • ويتقربون الى الله بها • قال محمدبن حاتم أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد • وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها • وكان الفقيه المذكور من الملازمين لمجلس مذاكرتنا • فطلب منى الاجازة وانا لااستحق أن أجاز ممن الزمهم القصور والتقصير الاعجاز • ولكن اجبت لذلك مساعدة • وعلما بأن لكل امرء مانوى • وأن كل قلب يجازى بما حوى • فقلت أجزت الاخ فى الله المذكور فى جميع ماتجوز لى وعنى روايته • وتصح لى أوتنسب الى درايته • من منقول ومعقول • وفروع وأصول • اجازة تامة • شاملة مطلقة عامة بشرطها المألوف وعلى سنتها المعروف موصيا نفسى واياه بتقوى الله • كما أوصانا مولانا العظيم بقوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واباكم ان اتقوا الله) كما أطلب منه أن لاينسانا من دعائه الصالح • والله تعلى يصلح من جميعنا القول والعمل • وينيلنا والمسلمين غاية الامل وأساله سبحانه أن ينظمه

في سلك علماء الاسلام • وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر بركته على مــن خالطه أو قرأ عليه وعلى ءاله أفضل الصلاة وأزكى السلام والسلام كتبــه العبد الضعيف الذليل الحقير أحمد بن محمد بن الخياط الحسنى)

٧ ـ سيدى محمد بن التهامي الوزاني أحــد كبار علماء القروييــن اذذاك أخذ عنه أيضا فأجازه بما ياتي

(وبعد فغير خفي أن أكمل الكمال التحلي بحلية العلوم • وأجمل الجمال الاتصاف بصفات الفهوم فان الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها فنسبتها نسبةالثرى من الثريا • وانسان العيون من المحيا • وكان ممنانتظم في سلك هذه العصابة ذات التحقيق والاصابة • الفقيه المجــاز أعــلاه وطلب من الفقير الاجازة • وليس الفقير اهلا لان يجاز فضلا عن أن يجيز ولكن أبيت دعوته • واسعفت طلبته • فأقول قد أجزت الفقيه المذكور اجازة مطلقة عامة شاملة • بشرطها المعتبر • عند أهل الاثر • وأوصيه واياك بتقوى الله في السر والاعلان والاخلاص في حركاته وسكناته • فالله يفتح به وعــلى يديه • بجاه سيد الكل عليه السلام • وقيده الفقير الفاني محمد بن التهامي الوزاني أصلا الفاسي منشئا وقرارا • كان الله له ولوالديه آمين)

ءاثاره في التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر في مدرسة (سيدىحسا أوحسين) بقبيلة الكلوليين ((فاصلح المدرسة • وزاد فيها بيوتا من غريبها)) فأقبل على التدريس بجد كبير • ولايكاد يفلت نصابا ان حضر • ولكن اتصاله بئال المحجوب قواد (تمانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه لكنه يحرص على الجمع بين اتصاله بهم وبين أداء حق الطلبة • وكانت هذه المدرسة مركزه وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فتخرج به علماء • كما أخذ عنه كثيرون • منهم الباشا سيدى الحسن بن ابرهيمالتامرى وسيدى أحمد بن أحمد الجيد الحاحي وسيدى المحــفــوظ السوسى مدرس مدرسة (المحصر) بحاحة وسيدى محمد بن الحسن بن عبد النبى دفــيــن (روضة الاربعاء) باداكلتول وسيدى محمد ابن الحاج عبد الله التاغماوى مدرس مدرسة (أبي البركات) المتوفى هناك ١٣٦١هـ وسيدى محمد بن عبد الله السوسى الصوابى المدفون قرب (سيدى حسا أوحسين) وسيدى سعيد ابن محمد الاشيرى المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك • وسيدى محمد بنمحمد أقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العــلامــة سيدى الحاج مسعود الوفقاوى الالغي • وبسببه سقنا الترجمة هنا •

قضاؤه

عينته الحكومة قاضيا فى (اكادير) وفى كل ايالة القائد سعيد الكيلولى بسوس من ١٣١٥ هـ الى أواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره • وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته • وشامل يمنه ومنته خطة القضاء بـ (أكادير) و (حاحة) ايالة القائد سعيد الكلولى وبـ (كسيمة) و (هشتوكة) من سوس للفقيه السيد محمد بن الطالب الكلولى وأسندنا اليه النظر فى تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم • والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجح أو ماجرى به العمل • وعليه بتقوى الله فى سره ونجواه • فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه • ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما طوقه • والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله فى صفر ١٨ الخير عام ١٣١٥ هـ

وهكذا كان قاضيا على كل ايالة الكلولى بسوس وحاحة • فسكن (تزنيت) برهة من الزمان ثم فى (اكادير) فيشتغل بالتدريس فى الجامع الكبير • مع قيامه بمنصبه • الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكلوليين عن سوس فى أواخر ذلك العام • فرجع هو أيضا الى مدرسته فى (سيدى حسا أوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا فى معارفه التى اخذها • جوالا فى الفقهيات محببا اليه التدريس • له فيه لذة كبرى • ولذلك لا يفتر عنه • ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بنال المحجوب الذين لا يدرونه اعلمه لأفاد أكثر مما أفاد• والمحجوبيون جهال لايقرأون ولكن حبب اليهم ان يزينوا مجالسهم بالعلماء • ثم لا يحترمونهم كثيرا • فهذا المترجم حكى لى ثقة من أصحاب القائد مبارك الكلولى أنه دخل يوما الى قبة فى دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه فى زاوية منها منكمشا • فأفضى اليه بأن القائد غضب عليه وأمره أن يلزم تلك القبة • قال فرجعت الى القائد ، فلم ازل به حتى رضى عنه • فللموت الزؤام عند أبى النفس أولى من هـذه الخنوع ولكن ما يفعل المستضعف المقهور مثل مترجمنا هذا وقد رأيت له بعض منظومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا •

حجته

فى سنة ١٣٢٤ هـ استناب المترجم الفقيه سيدى محمد بن الحسن

ابن عبد النبي على مدرسته فتوجه لاداء فرضه فصاحب معه تلميذه مسعودا الوفقاوى ليتلو عليه لانه رءاه يمرق في التلاوة في أي كتاب بلا تلعثم ولا تهدج ـ على عادة الالغيين ـ وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ للقائد ثم أضاف اليه تلميذه هذا • فكانت رفقة طيبة نال بها المترجم امنيته • زيادة على أنه أدى فريضته• فجاور هناك سنة• أخذ فيها عن الشيخ شعيب الدكالي • وأجازه بهذه الاجازة (الحمد لله المعطي المانع • الخافض الرافع الضار النافع والصلاة والسلام على أفضل شافع • وعلى ءاله وأصحابه وكل تابع • أما بعد فقد استجاز مني من لا تسعني مخالفته الذي اشارته أمر وحكم وطاعته عبادة وغنم ألا وهو الفاضل النحرير الدراكة • سيدي محمد بن الطالب الحاحي • فيما يجوز أن أجيزه به • فأجزته مع علمي بأني لست أهلا لذلك • والله أعلم بما هنالك • بكل ما تجوز عني روايته من منقول ومعقول • وفروع وأصول• كما أجازنا مشايخنا الكرام الايمة الاعلام • ومصابيح الظلام • ولنقتصر على بعضهم اختصارا• لان الوقت لا يسع ذكر جميعهم • فنقول حدثنا الشيخ سليم البشري• عن الشيخ منة الله • عن الشيخ الامير الصغير • عن والده الامير الكبير • عن الشيخ محمد الزرقاني عن العلامة عبد الباقي والده عن الاجهوري • عن نجم الدين الغيطي • عن زكرياء الانصاري • عن الحافظ ابن حجر العسقلاني • عن مشايخه الذين ذكرهم في (فتح الباري) • واوصيه واياي بتقوى الله في السر والعلن • وأن يسهم لنا من دعواته • في خلواته وجلواته • وأن يقول لاأدري فيما لايدري • كما هو الظن الجميل به • والله أسأل •وبنبيه أتوسل أن يصلح الجميع • انه ولي ذلك • وهو حسبنا ونعم الوكيل تحريرا في المحرم الحرام • عام ١٣٢٥ هـ •

خادم أهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربي وفقه الله بمنه)

وفاته

قفل من حجته في ربيع الثاني ١٣٢٦ هـ مريضا ولكن راجع التدريس في مدرسته • وبعد شهر ونصف • لازم الفراش الى أن توفي رحمه الله سادس رجب من السنة • فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل اعيان قبيلته وعلمائها وشرفائها فدفن في مقبرة أجداده قرب مدفن شيخه سيدي مبارك ابي الخلالة

الفقيه الحاج

الحسين الازونيضي المجاطي

نحو ١٢٨٦ هـ • = بعد ١٣٦٠ هـ

نسبـــه :

الحسين بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود
عالم مشهور أخيرا في مجاط يجول في النوازل جولات • وممن يخب في بلاده بذلك ويضع • وجانبه يتقوى بقوة أهله • فلذلك تبقى أحكامه التي يصدرها في النوزل محترمة • لايقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ليس له أن يمسوها بنقض • وله في ذلك أخبار سترى بعضها •

متعلمه

أخذ القرءان عن ابن عمه صالح بن أحمد في مسجد (انكرن) ثم في مسجد (أمحدي) ثم التحق بالاستاذ أحمد بن عبلا في مدرسة (الفهم) فجود عليه • هؤلاء أساتذته في القرءان • وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ غالبها عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي في المدارس التي يجول فيها حينئذ • مدرسة (أمسرا) ومدرسة (تاغجيجت) ومدرسة (أيت رخا) وفي أثناء ذلك كان في أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (البوعبدلية) وعند الاستاذ محمد بن العربي الادوزي في المدرسة (الادوزية) وعند الاستاذ ابن عمرو وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الاكماري في بعض العواشر • فهؤلاء أشياخه • وناهيك بهم أشياخا ولكنه مع مروره بهم ليس بذلك المتضلع الكبير• بل كان وسطا في كل ما أخذ • ولولا رياسته في مجاط لما كانت لتصديه للنوازل مكانة محترمة • لان في جواره علماء كبارا

مشارطاته

لم يتح له أن يشارط في مدرسة • وانما كان يشارط في مساجد كـ (تاجارمونت) و (أنفك) و (تازمورت) وكان حينا يدرس فأخذ عنه الاديب علي بن صالح الافقيري الالغي • فبسببه ذكرناه في هذا (القسم) ثم أنـــه

طلق المشارطة . وأكب على النوازل وله تفهم ما يتعلق بها دارية تامة فيما حكى لى عنه ولم أعرفه .

نبذ من أخباره

رأيت أنه كان مكبا فى قبيلته على فصل نوازلها ففى ذلك يصبح ويمسى ، مع مداخلاته اونة لعرفاء القبيلة فى بعض أمور العامة وهو الذى قاد السرية التى احتلت قرية (ايزونيفضن) ليلة حين حوصر القائد سعيد فى (تاگجگالت) فكان ذلك أحد الاسباب التى عجلت القضاء على القائد . واجلائه عن داره التى حوصر فيها دهرا طويلا .

ومن أخباره أنه حكم مرة فى قضية فاستأنف المحكوم عليهم حكمه عند الاستاذ على بن عبد الله الالغى . فبلغه ان ابن عبد الله يعزم على نقض حكمه . فجمع أهله ودعار فخذه فنزل بهم عند أصحابه الذين حكم لهم . فقال لهم ان هذه الدعوى الآن صارت دعواى أنا . وأنا الذى أقف ذائدا عن حماها . لئلا يطرقها طارق أيا كان. فبعد أخذ ورد رد الاستيناف الى الاستاذ سيدى الطاهر بن محمد الافرانى اللين الهين الذى من عادته أن يراعى وأن يساير أمثال المترجم فأيد حكمه . فكان من الفائزين . ومن ذلك الحين صار الاستاذ الالغى يرعى جانبه ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحى الذين لايتوقف فى نقض أحكامهم كلما ظهرت له بارقة حق فى نقضها . فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وكان ذا جراءة تكونت له بها شوكة . فكان الناس حتى جليسه مرغمين على احترام رأيه . وقد أخبرت أنه كان يوما فى مجلس فيه الفقيه ابن غدو السكرادى فصار هذا يتلو فى كتاب . فصار الحاج الحسين يقبل منه ويرد . ويوالى عليه المراجعات . والحاضرون كلهم من العوام مطرقون ساكتون وبذلك يحسبه العوام من أعاظم العلماء . وان لم يكن فى الحقيقة الا من المتوسطين .

وقد كان تلقن الطريقة الدرقاوية على يد شيخه محمد بن المحفوظ فكان يدل بها ولا يعرف سواها ولا يحنى هامته لطرقى اخر ان لاقاه . وكثيرا ما يجهر تنديدا ببعض كلمات معروفة فى الطريقة الاحمدية ولا يعرف احترام الحاضرين من معتنقيها ولا يحافظ على عواطفهم حتى لايجرحها. وفى يوم كان فى مجمع فيه شيخنا سيدى الطاهر الافرانى فطلب منه بعض من حضروا ان ينخرط فى تلك الطريقة . فطاولوه بالطلب. وهم لايجدون

من مقادته اسلاسا • فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بمـــا اخذه عن شيخه اقتنع • ولم يكن شيخنا ممن يحبون التعالى فى هذه الطرق • ولا الغلو فيها • ولا التنابز بها • رضى الله عنه •

وبعد الاحتلال بقى أيضا من الذين يتولون قسمة التركات • والوقوف على قسمة المشتركات بين المجاطيين • وقد انهمك فى ذلك • ولا يزال عـــلى هذه الحالة الى الآن • وهو وان كان درقاويا فليس فيـــه من أخلاق الدرقاويين من التواضع والمسكنة والزهد فى الظهور شىء • لانهم عرفوا بما عرفوا به • وما هو الا فقيه نوازلى • والفقهاء الذين يندمجون فى ذلك لاتجهل اخلاقهم

هذا ما أعرفه عنه ولا ءاثار له الا بين النوازل • وما هذا المؤلف بمعرض للنوازل • (ثم ان وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ • فى وقت لا أضبطه الآن) •



سيدى محمد اعجلى

قبل ١٢٠٠ هـ = ١٢ - ١ - ١٢٧١ هـ

نسبـــه :

محمد بن ابرهيم بن عبدالله بن على بنأحمد اعْجلىْ ابن احمد بنزوزان ويقال زوزان شريف وأنه من جاء عن (تامدوات أوقا)

اذ أراد الانسان أن يدرك حق الادراك كيف انطمست تواريخ رجالاتنا واضمحلت آثار اعاظمنا المشهورين بترك تقييد أخبارهم فى أوقاتها • وطرح مايتعلق بهم جانبا • فلينظر الان معى الى صاحب الترجمة صالـح جبـال (جزولة) فى أواسط القرن الماضى والمقصود حماه مـن محـلات بعيدة • وصاحب المقام الذى يتنكبه الفتاك وينثنى عنه أصحاب الدعارة فبينما هوطائر الصيت فى حياته وقدطارت شهرته وهبت ـكما قال ابن الجهمـ هبوب الريح فى البر والبحر • اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من الاحاديث والاقاصيص ليست بنبع اذا عدت ولاغرب لقد تقصيت البحث عنه • فكنت أجرى ذكره أياما كثيرة بين يدى كل من ألقاه • لعلنى أعرف عنه كثيرا مما يظن أنه كان له مع تلك الشهرة ولكننى لم أتوصل الا الى هذا الذى أسوقه للقارىء وهو على كل حال يلقى ضوءا على حيأته

أول ماعرفت اسم صاحب الترجمة فى (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدى الشرادى(٨) المتوفى بعد عمرطويل سنة ١٢٩٣ هـ فذكر أنه بعد ان أجلته فـى مفتتح عهد مولاى عبد الرحمن الفتكة التى طحنت بها قبيـلـة (الشراردة) ونسفت بها زاويتهم • قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كدْميـونة) وقـد أخبرنى بعض المسنين هناك أنه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا وقدعين لى بستانا نزل فيه حتى افطر ثم انتحى الى سوس ـ ثم التحـق بسيدى محمد اعجلى • وذلك سنة ١٢٤٤ هـ وهو ساكن فى قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معذور لانه لايعرف البلاد وفى أوائل ١٣٥٦ هـ كنت أفطرت مع أخى أحمد رحمه الله عند الفقيه سيدى محمد بن عمر الايكضيبى فى دارهم من قبيلة (أملن) فذكر لى أن صاحب الترجمة كان أخذ القراءات التىاشتهر فىحياته كلها بتعليمها من (جبالة) بأحواز (فاس) ثم أخذ أيضا فى الحواضر • كمراكش حوالى ١٢٢٠ هـ ولكننى لم أقف على اسم أساتذته ثم بعد ذلك حدثنى بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن اخذ عن

ابنه سيدى الطاهر بنسبه • • وقد قيده من عند اهله • ثم اراني من كتاب عنده تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته • فهكذا وضعنا أيدينا على بعض خطوط من حياته ثم علمت بعد ذلك أنه جد الهاشم بن محمد الاشكر الايغشاني • وأن الحاج محمدا أخا الاشكر هذا كان يأخذ عنه في مدرسة (ايكفى) بسبب أن الاستاذ زوج خالته لان سيدى أحمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا بأختين فمن هناك زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج محمد ـ فتحا ـ ثم لما مات عنها تزوج بها بعده أخوه الاشكر ـ وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا للايغشانيين ـ في (القسم الثانى) ثم حدثنى العم ابرهيم أن صاحب الترجمة كان يرد كثيرا في حياته الى (الغ) فينزل عند سيدى ابرهيم بن سليمان • لمكانه اذذاك في القرية السليمانية وقد اتخذه شيخا ـ ولعله اخذ عنه ـ ثم يتوجه الى (تامانارت) حيث كانت له حرمة وجاه وذكر لى غيره أيضا أنه يرد عنى أصهاره بايغشان فربما يعلو على الثنية المطلة على (الغ) وراء (توكَّال) فيروى عنه أنه كان يتنبأ ببعض أمور ستقع في هذا البسيط • الله اعلم بها وذكر لى الفقير ابرهيم من (ادْعلى اوباها) أن سبب بروز والده أمغار محمد المجاطى لرياسة (أيت على) أن هؤلاء قالوا فيما بينهم لابدلنا من رئيس فصاروا يأتمرون في ذلك الى أن أخبروا بأن صاحب الترجمة راح ذلك النهار الى (ايـْدـْر) فذهبوا اليه فطلبوا منه أن يعين لهم من بينهم رئيسا ينتهون اليه • فعين لهم أمغار محمد العلوى الاتى في (القسم الخامس) مع أنه ليس من ذوى أسنانهم ولايزال شابا فوقف الناس عند اشارة هذا الرجل الصالح • فكان من أمغار محمد ومن أهله ماكان • وقد كان وقع قبل ذلك أن نحو مائة من المجاطيين كانوا محاصرين في (اكْمّاض اوسأكا) بين البعقيليين فكاد المحاصرين يهلكون لولا أن فك المترجم الحصار عنهم واستخرجهم من المكان المحاصر وكان اذذاك فريد عصره احتراما بين القبائل • لايتخطى أمره • ولايلقى كل ما أشار اليه ظهريا • ولذلك كان من عادته اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه في البلدان وقد حدث انسان كبير السن لايزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القناقن) (١) الذى يرى للناس الماء من تحت الارض وقد استوفى مائة رأنه كان في صغره في (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه • وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها

في أيدى الناس اليوم جفرية ـ لم أرها ـ يؤثر عنها أنها حدثت عن امور وقعت بعد صاحبها منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رءاها انها

---

١) بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الخبير بالماء عند حفر القنوات وقد يطلقه بعض الناس اليوم على الخبير بوجود الماء تحت الارض مع بعد ذلك

مذكورة هناك كما جرى للهيبة من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانهزامه من هناك • ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام • هكذا حدث كذلك أناس ولكن أنا لم أعرف الجفرية ولم اشاهدهما ولاحدثني من اثق بعقله وتثبته كل الثقة • وان كنت أنا لاستبعد مثل ذلك • ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه وذلك كله ممايدل على أن صاحب الترجمة ينتحل كشف الغيوب • وهتك السجوف وقداشتهر بذلك اشتهارامتواترا وهو في نفسه ـ على ماحكى عنه ـ رجل مسكين فارغ من الدعوى • مقبل على شأنه • مؤد حق ربه (ثم بعد كتبي ماتقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجلي والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لايشتغلان الا باستطلاع الغيب • ولم يصفيا الوجهة لله • ثم أثنى على مقام السيدة تاوعلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايكضي) المشهورة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (أفاوزور) (وتازاروالت) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بأنه كان يدرس فيها • وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي أيدي الطلبة القرءانيين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور • فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع • وقد انتشر اه في حياته تلاميذ كثيرون • وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (أكلو) سيدي احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التلاميذ الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس وكثرة الآخذين ولكن قلة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الخريجين وممن عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاحة) في القراءات سيدي مبارك بن العباس • وكان يشارط في مدرسة (سيدي عبدالواسع) من قبيلة (نكنافة) في آخر القرن الماضي • وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة • وممن عرفت منهم أيضا سيدي الحاج محمد بن ابرهيم من تيزى الاثنين من أهل (تاوريرتوانو) الاتي قريبا ـ وممن عرفت منهم أيضا الفقيه سيدي عبد الرحمن الزفاضي الاعرابي • وقد شارط في المدرسة (التازروالتية) سنة ١٣١٨هـ ثم في مدرسة (أيت داود) بحاحة حتى مات هناك في العشرة الثالثة • وقد أخذ عن الفقيه سيدي محمد الامغاري الحاحي الشهير بحاحة • وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدي محمد ابن الحسين حينا من الدهر وينسبونه الى (دكالة) وكان كريما مفضالا وممن أخذوا عنه عبدالرحمن السالمي الايسي • وكان سبب وفاةاعجلي ماشاع وذاع من أنه زار الشريف سيدي الحسين بن هاشم بـ (ايليغ) فرجع مريضا فصار الناس يقولون انه مسموم من هناك • بل زاد بعضهم أن الطعام المسموم قدم اليه • فكوشف بما فيه • فأبى ان يمد اليه يده • فقال له رب المثوى :

ان الاولى لك أن تتناول من هذا • والا فلا يعلمن احد هـل أقبرت أو طارت بأشلائك الجوارح في غابة مجهولة فاسعف فتناول منه • وقد أخبر قدور البعقيلي (القناقن) المتقدم وهو اذذاك المسن لذى حكينا عنه أنه كان زاره مع والده وهو اذذاك صغير • قال فوجدناه ممتدا نحيفا مهلهل الجلد فصار يمده ويقول • ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ المدنيا ـ أو كما قال ـ ولم يحدث عنه أنه قال أن سبب موته هو سم الايليغيين • واحسب ـ والله أعلم ـ انذلك انما هي من أراجيف البعقيليين الذين يحملون اذذاك للشريف الايليغي عداوة متاصلة • فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح • فمات اثـر زيارته فأرادوا أن يسودوا صحيفة هذاالشريف بذلك وان كانالرؤساء من ناحية أخرى لايستبعد منهم أن يفتكوا بكل من ءانسوا منه ان اعداءهـم يتقوون برأيه • وان كان هو بذاته لايجدى فتيلا • وعلى كل حال انالقارىء يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مولعون بأن ينسبوا أمثال هـذا الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا • كما يجب أنيعلم أيضا أن السم كـان متداولا بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لايستبعد المتأمل ولايجزم بل يقول (الله اعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة أولادا من بينهم والده الاستاذ سيدىالطاهر ابن محمد • الكبير المقام • المشهور بمااشتهر به والده • منتعليم الروايات وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ماأوتى والده • فلذلك نقصت شهرته عنشهرة والده بدرجات • وكان مشارطا فيمدرسة (بوكورا) في(رسموكة) ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينيفون عنده عن المائة في أول هذا القرن قبل أن تتناقص الهمم • وتوصد الابـواب • وكان اذذاك هـو والحاج عـلى المشهور بأبى الوجوه فرسى رهان في بعقيلة جدا وقياما بالواجب فيتعليم الروايات السبع اوالعشر • وقد توفى سيدى الطاهر اعجلى بعد أن فارق مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية وأما أبو الوجوه فقد شارط في محلات عمرها بجده • منها مدرسة (المواود) والمدرسة البومروانية سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها في تلك المجاعة • والقبيلة تتنـاوب بالقصاع الى الطلبة • وقد مر أيضا في بعض المدارس (الصوابية) وكذلك كان في مسجد من (أماسين) حدث الاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد الـيـزيدى أنه مر هناك نحو ١٣٢٩هـ مع طالب ءاخر قضيا غرضا للاستاذ على بن عبداللهالالغى من (تزنيت) قال فأكرم مثوانا • وأثنى عليه • ثمبعدذلك لزمداره وقدشاخ وهرم • حتى صار هما • وله حظ وراء الروايات السبع من العلوم • وقد كان لهأخذ عن الادوزيين وأظنه ممن أخذ عن الاستاذ سيدى العربى بـن ابرهيم • وهو الذى قام ضده سيدى محمد بن العربى الادوزى بما يقولـه في حكم اللحن في القرءان ومقصوده الامالة التى آلـف القراء أن يقرأوا

بها باظهار الكسرة فيزعمونها هى الامالة وأنها كذلك نكون ويتعمدون ذلك • فقام الاستاذ ابن العربى ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدى الحاج على هذا • لانه يميل كذلك فى الصلاة وقد خالفه فى ذلك الادوزى وهو أيضا من وقعت له مع الاستاذ سيدى محمد بن عبدالله الالغى نادرة فى المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده فى تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط • قال له أبو الوجوه • لامعنى للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة ولى نصف • لانك تقوم بالدراسة العلمية • وأنا أقوم بالقرءانية فقال له الاستاذ الم تعلم ان لكل واحد منامقاما معلوماً • فقام أبو الوجوه ونزل من درج هناك • وهو يقول جهرا (وانَّ منا الاله مقام وَ معلوم) يكرر ذلك جهرا وهو ينزل فذهب لحينه الى حال سبيله • وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق • سليم الطوية • وقد توفى نحو سنة ١٣٤٦هـ كما حدثنى به وبوفاة سيدى الطاهر المذكور قبله طالب بعقيلى رحمهماالله ثم ان بعضهم ذكر لى انه لم يكن قط مشارطا فى (أماسين) بل الذى هناك سنة ١٣٢٩هـ سيدى عبدالله الاماسينى الشهيرهذا ماقال • وصاحب الترجمة محمد اعجلى قد توفى فى (أفاوزور) ببعقيلة ودفن هناك وعليه قبة ومشهد يزار الى الان • وأحفاده اليوم من التجار فى مركز (انزى) • وقد اثر عنه رحمه الله أكثر مما ذكرناه • ولكننا انتقينا ماينفع وقد أسن يوم توفى ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ

(ومما يتعلق بالاستاذ أعجلى ماوجدته اخيرا بخط ابى فارس الادوزى ونصه

أخبرنا محبنا فى الله السيد الفقيه سيدى الطيب بن على بن أبى سليمان السكرادى ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجالسة حسن المفاكهة قال أملى طالب ضعيف معلم على صبى قوله تعلى (لن نبرح عليه عاكفين) فلما أراد الصبى أن يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدى لن نبرح معرق الحاء أوممدودة • فقال له المعلم أنا انما قلت لك لن نبرح • فحسب • فمابالك تسأل عما وراء ذلك • كأن هذا مثل لترك كثرة السؤال لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة وأخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود العلم مولاى احمد السباعى وهو من أشياخ والدى رحمه الله • قال أملقت فى بعض ازمنة طلبى للعلم فشارطت فى الجبل عند بعض (البدراريين) (١) وأنا لاعرف العجمية وهم لايعرفون العربية فاذا احدق بى صبيانهم يطلبون الاملاء • فاذا أمليت على أحدهم نحو الصلاة سألنى وقال ياسيدى تاء الصلاة تنرزم تنس نغد استقن - هل هى منطلقة او مجتمعة - فأقول انه

١) البدراريين اى الجبليين بالشلحة المعربة بضم الباء وسكون الدال

تنرزم ـ منطلقـة ـ فاذا أوى الى أن يكتب نظرت الى فعلـه فاذا فتحهـا وجرها علمت أن معنى تنرزم أن تكتب مجرورة ومعنى تقن ـ مجتمعة ـ إن تكتب على صورة الهاء • فأنا أتعلـم العجمية بفعله • فـاذا عرفت العجمية فحينئذ أجيبه بلسانه •

وأخبرنا أيضا نوره الله عن مولاى احمد • قال سألته عن سيدى محمد ابن ابرهيم اعجلي المدفون بـ (سفا السطح) ـ أفاوزور ـ وعن حاله أهو ولى أم لا قال لهأنا أشهد له بواحدة شاهدتها فيه ختم عـلى ختمة مـن القرءان برواية حمزة فى (مراكش) فشاهدته لايقرأ الا بالوضـوء فـاذا انتقض الوضوء وضع لوحته • حتى يجدد الوضوء • فيعاودها (فمولاى أحمد اذن من أشياخ أعجلي) قال مولاى احمد وحين شارط أعجلي فى مدرسة الشيخ أحمد بن موسى وردت عليه • ومكثت عنده ستة أشهر فيخصني بشيء من الخضرة • يجعلها فى طاجن • فاذا أكلت منها • وفضلت منها خبأهـا • وأعدها لى الى الصبح • فاذا احضرها لى قلت خف الله يامحمد • لاتطعمني الطعام البائت • وايتني بما طبخ الان • فيتكلم أعجلي بشيء من العجمية • لا أفهم منه الاقوله أيسلك ربى (فكأنه استثقله ولكن راعى فيه حـق المشيخة فتحمل له) قال مولاى أحمد فمكثت عنده ستة اشهر ثم تبين لى أن أزور سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتي وسيدى احمد بنداود آتملي • فاستخرت الله • فلما أصبح الصباح • قال لى أعجلي ما الذى اشتغلت به أمس مـن النوافل فمنوالك امس ليس منوالك قبله فقـلـت لـه فمن اخبرك أأنت شيطان اوتكاشف ؟ فقال هو ماقلت لك فقلت استخرت الله عـلى زيارة فلان وفلان • فقال اتبعني فى هذه • ثم لاتتبعني فى غيرها • فقلت قل مابدالك • فقال اجلس • فكلاهما ليس على شيء • فقلت له ذلك ظنك أنت • وأما أنا فلابد من زيارتهما • فخرجت من عنده • فمررت على سيدى عبدالله البوشيكرى فى (جمارة) أى اداكثمار • فسألت عنه • فوجـدتـه متعصبا بعمامة منالصوف • متقلدا بخنشة (١) علىعادة أهلبلده فقال أأنتمولاى أحمد السباعى • فقلت نعم • قال مرحبا بك • فذهب بى الىداره • فأخرج لىخبزا وعسلا وسمنا وبلحا فقال هذا طعامى • فأنا أحب أن تأكله أنـت وتسرف فيه • فان طعامى لايأكله الناس • لان بلدتنا ضيقة • لاتحمل الجود ولكن احب أن تأكل منه أنت • ثم سألنى عن قصدى فأخبرته • فـقـال سبحان الله ياسيدى أيطلب البحر السواقى • فأنت بحر • ومن قصدته نهر فقلت انى قد عزمت على ذلك • فصاحبنى حتى طلعنا فى (تينزار) فودعنـى وعند طلوعنا فى (تينزار) نزلت عن فرسى ولم أطلع برجلى حتـى كادت نفسى تزهق • فقال أيها الفقيه تتعب من غير شيء • ثم ودعته • فسرت الـى قصدى • فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بى سيدى أحمد خرج مع طلبته

١) يعنى من الجلد ـ الشكارة ـ

فلقيني ورحب فبت عنده ثلاث ليالى فاتانى بكتب التفسير والحديث فقال لابد أن ءاخذ عنك • فذاكرته ثلاث ءايات فى البقرة • وبعضا من الحديث فسألنى عن قصدى • فقلت أريد ان أزور ابن داود التملى • فقال لى لن تجد مثله • ولن يبلغ أحد مقامه انه ضمن لى واحدة • كفتنى • فقلت وما ضمن لك؟ فقال ان مقامى مبنى على الرياء والسمعة • فضمن لى ابن داود أن يحمل عنى ذلك عند الله • وقال أنا (أمستكَّرْنَك) عند الله ـ أى أنا ضامن لك عند الله فاستخففت عقله • واجبته فى نفسى • ولم أظهر له ذلك • وقلت فى باطنى ومن أين لابن داود حتى يؤمنك انت • وقال لى اذا وصلت اليه • فقل له فلان يقرئك السلام • ويقول لك ان امراتى لم أطلقها • كما امرت لى • وذلك أن ابن داود قال للتيمكيدشتى ان لم تطلق امرأتك تموت على الكفر • فأرسل اليه التيمكيدشتى • وقال له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لى لاتطلق امرأتك • واثبت عليها قال مولاى أحمد السباعى فوجدت التيمكيدشتى رجلا أبله • يقيم الصلوات فى أوقاتها • ويشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم • ويعلم طلبته شيئا من العلم • وليس فيه أكثر من ذلك • فودعته وذهبت الى ابن داود • فلما سمع بى خرج • ولقينى فى الطريق • وصادفت زوجته ماتت فى ساعة ورودى عليه • وقال مرحبابك • انت الذى أشارت اليه امرأتى حين كانت فى النزع وقالت اذا مت فلا تدفنونى حتى يقدم عليكم رجل صالح • هو الذى يصلى على • فأنت هو • فأنزلنى • حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امرأته • فدفناها ووجدت ابن داود اسن جدا • لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال • شاهدته لا ينام تلك الليالى • عادته أن يتنفل بالقرآن حتى يصبح • فلما ودعنى قال لى أيها الفقيه الذى اودعك به أنه كلما ضاقت بك حالة فناد يا أحمد بن داود أيل ييد ـ أغثنى ـ ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك • ولم افهم من كلامه الا يِّد لانى لاأعرف العجمية • واستحمقته بعد ذلك وحكمت بأنه ليس على شىء • فرجعت فوجدت أعجلى فى داره • وقال يافقيه زرت • فقلت نعم • فسكت عنى حين قهرته • وخرج ولد صغير له • وقال ياابى اهذا الذى ذكرت انه اذا جاء تذبح الكبش الذى فى الدار • فقال له نعم يابنى فأخرجه فذبحه وشواء لنا • وقال يافقيه لم نعمل الشواء فى دارنا الا فى هذا اليوم • انتهى كلام الاخ سيدى الطيب ذكره الله بخير ءامين • وأخبرنا أيضا عن صهره مولاى أحمد رحمه الله • قال عرفت واحدا من أكابر أولياء الله فى مراكش يعرف بسيدى محمد الفران • لانه كان له فران يخبز فيه • ويبيع الخبز قال ورتب لى خبزة ءاخذها منه كلما صليت العشاء فقلت له يوما ياسيدى أريد أن تجمعنى مع الاكابر من اولياء البلد مراكش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها أنا أشاورهم • فلما مضت أيام أتيته • وقلت له اى شىء بدالك فى

المسألة • فقال ذكرت لهم أمرك فقالوا مرحبا بالفقيه احببناه غاية المحبة ولكن اذا أراد الدخول في حضرتنا • فلابد منواحدة يعملها • وهي سهلة ليس فيها كبير مشقة • قلت له وماهي • فقال سهلة أيها الفقيه • لاتعبفيها قلت له اذكرها قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الحسنة وتقلد زقا مملوءا بالماء على ظهرك • وتسقى الناس فيازقة مراكش منالصباح الى المساء • فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم فقلت لااقدر على ذلك • فقال الله اكبر • جاهد الناس أشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر أربعين سنة أو أكثر • فماوصلوا الى تلك المرتبة • وأنت لم يشرطوا عليك لبس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولاغير ذلك • فنكصت على عقبك • وقلت له أنا لاأقدر علىذلك • ولكن دلني على واحد أعرفه • قال أفعل ان شاء الله • فاذا أردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس(أحد أبواب مراكش) فاقعد عليه • فان السلطان يأمر الناس باصلاح الساقية• فئأخر خارج من الناس فهو واحد منهم • فغدوت مع أناس • ننظر الناس • وأنا اضمرت في نفسي حاجتي فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم • فبينماش وراكب على خيل مسومة • وبغال فارهة مسرجة • وءاخرهم خروجا رجل اسمر • وله ذؤابة وسط رأسه • وبيده أمادير (١) وتبعته • فلما وصل الى المحتسب قام اليه • وقال من أخرك أيها الكلب الى هذا الوقت وقال لاعوانه خذوا الكلب • فأخذوه فجلدوه مائتي جلدة فاطلقوه • ولم يزد على أن أخذ أمادير وصار الى حفر الساقية • فلما جاز على قال ايها الفقيه صدق لك من أرسلك الينا • ولم أعرفه ولا عرفني الا ذلك اليوم• وقضيت العجب مما رأيت وانصرفت

---

١) أمادير بالشلحة الجراف المصنوع من حديد مفلطح وله مقبض من العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمى

التيـوانـامـانى القـارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه • وهو من (تيوانامان) من (تازاروالت) وقد ذكر لى بعضهم أنه ربما كان من تلاميذ سيدى محمد أعجلى المتقدم • ويؤيد ذلك أنـه يوم مات كان يناهز المائة • فيصح حينئذ أن يكون استتم الاخذ سنة ١٢٧١هـ حين مات أعجلى • والله أعلم • هذا ماكان حكاه لى بعضهم • غير أن ءاخرأكد لى أنه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لاغير • فانتفى بذلك امكان أن يأخذ عـن أعجلى

اشتهر المترجم فى محل (انفهم) وهو الذى سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها • وقد بنيت ازاء مشهد صالح شهير هناك يسمى محمد بنسليمان وأصلها مسجد صغير • ثم مازال المترجم يزيد البناء • ويقبل على التعليم حتى اشتهر المحل • فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التى رفعت راية التجويـد من أول هذا القرن الى ان توفى أستاذها • ولاتزال هناك بقية من المجاهدة فى ذلك الى الان ١٣٥٧هـ على يد الاستاذ سيدى بوهوش من (اد الحافر) من (أيت على) المجاطى ممن تخرجوا بالاستاذ • وممن أخذوا عنه من مرابطينا الاستاذ سيدى على بن صالح الاوفقيرى • ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسيـن الازونيفى • والنجيب سيدى بلقاسم ابنالفقيه سيدى محمد بنمحمد بووازى الساموكنى المعتبط شابا وصاحبنا القديم سيدى فارس الازونيفى الذى لايزالا حيا ممن اخذوا العلوم معنا فى (تانكرت)

أخبرنى بعض التازاروالتيين أن المترجم رحمه الله قد بذل جهده فى تاثيل الاملاك لمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابـن سليمان • وجلود ذبائحه فصار يشترى لها من سقى (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها • ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نبوية لكل اسرة فى كل سنة وكان هينا لينا خـافض الجناح للمتعلمين • باذل النصح فى تهذيبهم وتشذيبهم فبذلك يالفه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووحدانا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ ـب وتغشى منازل الكرماء

رحمه الله وجازاه على عمله هذا مايجازى به من عمل عملا صالحا فاتقنه

ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذى اسس المترجم ازاءه المدرسة غير مذكور فى (الطبقات) وفى (الوفيات) وانما المذكـور هناك محمد بـن سليمان بن يحيا الرسموكى المزوارى القاضى المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان ذلك معروف فى بلده • وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابرهيم ابنه توفى بتامانارت فقيه ورع • ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابرهيم بن محمد ابن سليمان توفى بأنزاض ـ ١٦ ـ ٢ ـ ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بـن يحيا المزوارى الرسموكى معروف التاريخ كماترى ولهعقب مشهور وسيذكر هؤلاء المزواريون فى هذا الفصل نفسه ان شاء الله • بخلاف هذا ألذى فـى (تومانار) فلم يعلم له عقب • ويقال أن أول من كشف عن قبره هو الشيخ سيدى أحمد بن موسى بعد ان كانت عليه مزبلة • فان صح هذا فانهأقدم من القرن العاشر • وهو على كل حال مجهول • وقبره الان فى الصف الاخير فى المصلى هناك • رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حـــى ١٣٥٧ هـ

نسبه

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

من اسرة في توماناز ترفع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك وليس عندنا الان سلسلة نسبها اليه • أخذ القرءان حتى جوده عن خاله محمد بن على ثم أتقن عليه حرف البصرى وقد شارط فى مـدرسة (بـومروان) لتعليم الفصل القرءانى فيها فى أواسط العقد الخامس من هـذا القرن وهو اذذاك شاب كما بقلت لحيته • فيما حكى لى • وهناك أخذ عنه الاديب سيدى الحسن بن على بن عبدالله الالغى

وخاله محمد بن على المذكور • تخرج فى حرف حمزة من (مدرسة سيدى زوين) بالحوز وقد شارط فى مساجد منها مسجد (تاضكوكْت) ثم أنه فى سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع أهله بتلك الناحية • وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه • وكان ذا دعابة لطيفة مع كبر سنه

وأما ابن‌يدير المذكور فهو يحيا بن يدير من المشهورين فى عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيا بن يدير الرسموكى نزيل (توماناز) الرجل الصالح أخذ عن القطب الكبير سيدى أحمد بن موسى وصحبه فكان من خاصة أصحابه • توثر عنه كرامات • وقبره مزور مشهور بـ (توماناز) توفى رحمه اللـه يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع والف) وزاد فى (أوراق‌البعقيلى) على هذا أنه صار بعد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد المنعم • وأنه يقال أنه ممن أوتى علم الخضر • انتهى

وله ولد يسمى عبدالله مذكور أيضا فى عصره ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم‌يذكر وفاته • وأما صاحب الطبقات فلم يتعرض له • ولا وجدته فى نسختى • وهناك أيضا عبد الرحمن بـن عيسى بن يحيا بـن يدير • قـال صاحب (الوفيات) فيه

(المرابط الخير سيدى عبدالرحمن بن عيسى ابن المرابط الصالح العالم سيدى يحيا ابن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) توفى رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن أخيه أواسط محرم عام ١٠٧٨هـ فالله يرحمه ويغفر له وينتقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الان عن يحيا بن يدير والمشهورين من اولاده • ثم عرفت أن من أبنائه أيضا سيدى مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج وكان والده فى معصرة بائتا عن زيت له • فعدا عليه أناس من بعقيلة ففتكوا به • وكان الناس اذذاك من عز بز • أخذ سيدى مبارك القرآن عن استاذ ساموكنى يسمى ابرهيم • كان صاحبه فى مشارطاته فى قرى بسفوح جبل نزن • وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب • ولكن صاحبنا صبر حتى نال منه مرامه • ثم اتصل ببعض مدارس ازاغار • فقيل له اين أنت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بلادك فالتحق بمدرسة (تانكرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الذى يقوم بدراسة المعارف • لانوالده اذذاك مشغول فترقى على يد معين الاستاذ فى المدرسة صاحبنا سيدى الحسن الكوسالى الاديب الكبير • ثم لماشدا لازم دروس الاستاذ فلم يفارق تلكالمدرسة الا بعد عقد من السنين • وقد تقدم كثيرا وان كان لم يستتم دراسته العليا • كما ينبغى • وله فكرة وفطنة وأخلاق مع بعض انقباض وعزوف • وهو حسن فى الحساب والادب والنحو. ثم انه اتصل بالحمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم أولاده • ثمبعد ذلك فارقها • وبعد ١٣٥٠هـ تعرفت به • فكان خيرخدن • ثماتصل ببعض اناس ءاخرين يعلم لهماولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته • وولادته نحو ١٣٢٠هـ واهيد فى بعض القراءات ويتعاطى قرض الشعر • وقدكان قدم لى قطعة لم تكن عندى الان يعزينى فيها فى بنية افرطتها فىشعبان ١٣٥٤ هـ وقدكنت اجبته باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟ فأنا قد وجدت منك الشفاء
أىرزء قد حل فى القلب لكنـ ـك فىالنقب قدوضعتالهناء(١)
كاد منى الاياس يهلك لولا نفثة من لدنك احيت رجاء
كنت فى مثل كفةالصيد حتى وسعت لى عظاتك الارجاء
فاذا ذلك المضيق الذى ضا قت به مهجتى يعود فضاء
فلذتى قطعت ولولا الذى منـ ـك لما شمت منسواك العزاء
بينما القلب فى التهاب اذا أنت بما قلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع لا ولا الياس يرمض الاحشاء

١) الهناء بالكسر القطران وفى المثل يضع الهناء مواضع النقب

هـا أنـا ذا تـبـسم وسرور	وارتـيـاح كشارب صهباء
قد صبرت فنلـت خير جـزاء	أكذا يحمد الصبور الجـزاء ؟

وقطعتي هذه يجب ان ترمس • فكم ضحك منها ادباء زاوية (الرميلة) اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الافرانى

طال اشتياقى نحو ذاك المعهد	وتشوقى لشهود ذلك المشهد
مغنى به معنى السماح لمعسر	ناد بـه يدنـو رجاء الرفـد
ذاك الامام اللوذعي الالمعـــ	ى السيد الشهم الكريم المحتد
شيخ الطريقة والحقيقة منبع الـ	ـسر الجلى الطاهر بـن محمد
شمس تنير اللاحبات لمقتـد	من يمش تحت سنا هداه يهتد
انسان عين المجد نور جبينـه	قطب العلا علم الطريق الاحمدى
ياسيدا نـادى الكعبـة جـوده	من أمـه فيئـوب ملئان اليـد
كم من مهامه جبـتها متعسفا	بسوى ضياء جبينكم لا أهتدى
يافرحتى ان ساعدتنى عطفـة	من بركم بتـعـهد وتودد
فعليك خير تحية تحكى شذا الـ	مسك الذكى مع السلام السرمدى

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايغشانى الالغى يحرضه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالغيين

خير الذى يشم (نفح الطيـب)	فشمه ياخير ما حبـيـب
فانه والـلـه زهرة الادب	اعراض أهل الذوق عنه من عجب
ترسل كأنه سجـع الـحـمام	وقطع كرشفات من مدام
الـى تراجم منقـحـات	الى قصائـد مـحبرات
فتغتذى تشم عـن أفكاره	فى المتنوعات من أزهاره
من لم يطالع قط (نفح الطيب)	وما اجتنى من غصنه الرطيب
لايحسـبـن أنه ذو ادب	أو أنه طالـع خير الكتـــب

ولايزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩هـ حيا مرموقا ولو تيسر له ان يستتم دراسته • وأن يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا ءاخر غير من رأيناه • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال قبح الله الفقر لـولاه لادركت مالكا • وقد لاقيته بعد تلك السنوات فى (تازروالت) كمافى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) • فوقعت بينى وبينه أدبيات ثم شارط فى مدارس منها مدرسة (تاغلولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب فيه • والمقتدى به • والمرجوع اليه • ويبلغنا عنه ان له مقاما محمودا

هؤلاء من أمكن لى الان معرفتهم من ءال يحيا بن يدير رحمه الله

سيدي

الحاج محمد الركراكي القارئي

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

نسبه :

الحاج محمد بن ابرهيم بن عبدالله بن محمد ـ فتحا ـ بن سعيد بن محمد ـ فتحا ـ بن مسعود بن محمد ـ فتحا ـ بن الحسن بن علي بن أيوب بن اسمعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين • احد السبعة من رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة • ويظهر ان فيها بترا على القاعدة الخلدونية التي يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن • وقد اكد القاعدة ابن حجر

هذا أحد القراء الكبار في النصف الاخير من القرن الماضي فكان معاصرا للضحاكي ولاحمد النجاري • وللاساتذة الماسيين وأمثالهم • من الذين ألممنا بهم استطرادا في ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصي في (القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكيين التي شاركت في سوس البيوتات غيرها في نشر تعاليم القرءان والعلوم والدين • احببنا أن نلقي نظرة على رجالات هذه الاسرة المنبعثة من (تاوريرت وانو) (ربوة البير) من قبيلة (أيت صواب) وهي والاسرة الايديكلية والدويملالنية التمليتان والاسرة السالمية الايسية والاسرة الديانية الايغشانية العالمة ثم الرئيسة وأهل زاوية (تازكارت) من افران من البيوتات الركراكية السامية وسنذكر كل فرع في محله بسبب ماعندنا من المعلومات ان شاء الله فهاك الان رجالات ءال أيوب هؤلاء اجمالا من غير أن نتحقق النسب المتصل لكل فرد

وقبل أن ندخل في تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة ركراكيا يقطن في هذه الجهة في أول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه للمدونة المسمى (مناهج التحصيل) وأول من أفادنيه الاخ البحاثة سيدي العابد الفاسي قيم خزانة القرويين اليوم وقد طلبت منه أن يكتب الى ماعنده حوله

فكتب الى ماياتى
(نص ماكتبه فى الفهرس العام لكتب خزانة القرويين فى موضوع كتاب
(مناهج التحصيل)

الركراكى أبو الحسن على بن سعيد ، الفقيه الاجل الامام الانبل صاحب الافكار الاجتهادية كان حيا فى أواسط القرن السابع لم أقف له على ترجمة فى كتاب معين ، وذكره ابن الخطيب فى رسالته المشهورة (مثلى الطريقة فى ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذى سنتحدث عنه عنوانه (مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل) على كشف أسرار المدونة ثلاثة اجزاء ، ضخام بخط مغربى ، وهى نسخة تامة ، من تحبيس الفقيه ابى العباس أحمد الزقاق يقول فى فاتحة كتابه (الحمد لله الذى نور البصائر لاظهار الحق أما بعد فقد سألنى بعض الطلبة المنتمين الينا المتعلقين بنا الذين طالت صحبتهم معنا ان أجمع لهم بعض ما عليه اصطلاحنا فى مجالس الدرس فى مسائل المدونة من توضيح المشكلات وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات ، فصادف سؤاله منا قلبا قريحا ...... حصن الاسلام بموت فقهاء الامة ، وانقراض السادات الايمة وانقطاع العلم بذهاب الاهل والدفاتر و ..... المحاضر فى البوادى والحواضر ، مع تبلد الخاطر بكثرة مايرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب ومن انضاف اليهم من أهل البغى وقد من الله على بالخلاص لطفا منه وبرا ، ونعمة لاأحيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد وحصلت فيه من أمهات المعاقد ، مالم يلف فى كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادره التى استمد منها فذكر كتاب (التبصرة) لابى الحسن اللخمى و (الجامع) لابن يونس و (الوجيز) لابن القاسم بن محرز و (كشف اسرار المدونة) لعبد الحميد السوسى الخ ... الى أن قال ءاخر تصديره وكان ابتدائى فى تصنيف هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة بجبل (الكست) من جبال (جزولة) حرسها الله) انتهى المقصود وفى الجزء الثانى عند ذكر عنوان الكتاب يظهر أول ورقة زاد فى تحلية المؤلف فقال (تاليف الفقيه القاضى أبى الحسن ابن سعيد المعروف بابن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتمل على تشويش فى الكتاب ، وخط مدمج ، وتلاش عام فى الاوراق وهناك جزء يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح ، وبما بعد الولاء ، الى منتهى كتاب السلم الثالث ، وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المباين للجزء الاول فى خطه فى رجب من عام ٦٩٣ كتبه أبو بكر بن الطيب بن يونس الدكالى المعيطى ، أما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثانى ، أول كتاب الرهون ، وءاخره الديات ، وعلى اى حال فالموجود من هذا الكتاب فى الحقيقة

الجزء الاول من أوله الى ءاخر كتاب السلم والاخير من الرهون الى آخره وقاعدته فى التاليف ان يذكر مثلا الكتاب المراد شرحه ويقول تحصيل (مشكلات هذا الكتاب) وجملتها كذا وكذا من المسائل وعقب تقرير كل مسألة وشرحها يقول وسبب الخلاف الـخ وهنا يقرر أصل الخلاف ومستند كل قول من الكتاب والسنة مع البحث والاستدلال على طريقة النظار الاقدمين • ومع كل هذا فانه لم تقم القرائن القوية على أنه من (جزولة) أصلا ونسبا • اذلم نعرف البلاد الاصلية التى هاجر منها الى الجبال المذكورة بسبب تكاثر الفتنة من العرب • ومن انضاف اليهم على حد تعبيره فى مقدمة كتابه • كما أننى لاادرى موقعه من (ركراكة) وموقع ركراكة من قطر سوس وعلى أى حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس و(سوس العالمة) وانما المراد استفادة ما عندكم من تحقيق فى الموضوع • وقد رأيت اخيراً الشيخ محمدا المسناوى الدلائى نقل عن المترجم فى رسالته (صرف الهمة • الى تحقيق معنى الذمة) وجلاه بالتحقيق والمعرفة • وقال المعروف بابن تامييت (وقد ذكر قبل ابن تامسرى) والمطلوب أيضا من أخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن فى انتظار (سوس العالمة) فالله يحفظكم ويرعاكم والسلام)

وبعد • فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لانعرف الان عنه شيئا • الا مافى كتابه هذا • وربما يظهر انه يمت الى ءال على بن أيوب • وان لم نجدله ذكرا بين رجالاتهم ولعله أحد أسلافهم الاولين الذين نزلوا فى تلك الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا فى بسائط دكالة الى الشياظمة بعد ماأذن لهم يعقوب المنصور ءاخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل) ينقل عنه كثيرا • من قديم وفى الخزانة العامة بالرباط جزءآخر من الكتاب

والركراكيون منتشرون فى سوس فممن نعلمهم منهم أسر السالمين التيمكيدشتيين والمدويملالنيين والايديكليين التمليين وأهل (تاوريرت وانو) ومن تفرعوا عنهم فى هشتوكة وكسيمة وأهل (اكنى ايديان) من (ايغشان) بالغ ومن اليهم من أخوانهم فى (أسيف مقورن) وأهل أبى الاعلام فى زاوية (تازكَارت) من افران • فقد قيل لى أنهم أهل بيت مجيد سبق فيه العلم • وعندهم ظهائر كثيرة • وفيهم نبهاء ولم أكن قبل اليوم استقصى مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام ومقصودنا الان أن نعلم أنهم فى سوس يذكرون من أوائل القرن السابع • وقد رأيت على بن سعيد الركراكى القاضى يعيش فى أوائل هذا القرن • فكيف نزل فى جبل (الكسنت) ؟ وهل له هناك من اسلاف ؟ أو هو من أوائلهم • وهل هو من اسلاف أهل (تاوريرت وانو) الساكنين هناك الان ؟ وهل هو اخو أحمد بن سعيد الركراكى دفين جبل (الكسنت) المشهود المقام الى الان ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب •

هذه كلها أسئلة لاندرى الان الجواب عنها الا بقولنا (الله اعلم)

ثم ان الاخ الاستاذ محمدا المنونى المكناسى دلنى على ترجمة لعلى بن سعيد فى كتاب (نيل الابتهاج) فاذا فيه

(على بن سعيد أبو الحسن الرجراجى) صاحب مناهج التحصيل فى شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل لخص فى شرحه المذكور ماوقع للايمة من التأويلات • واعتمد على كلام القاضى ابن رشد والقاضى عياض • وتخريجات ابى الحسن اللخمى كان ماهرا فى العربية والاصلين • لقى بالمشرق جماعة من أهل العلم • منهم الفرموسى (١) الجزولى لقيه على ظهر البحر • وتكلم معه فى مسائل العربية • وأخذ عنه كثير من أهل المشرق • هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الونشريسى)

هذا ما فى الكتاب ـ وفيه فوائد اخرى ككونه حافظا وحاجا وماهرا فى العربية والاصلين • وأنه لاقى شيوخا فى المشرق • كما لاقى على البحر من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وانه اخذ عنه كثير من الشرقيين وهى فوائد كثيرة • لم نكن نعرفها قبل • هذا كل ماوقفت عليه • وهاك الان ءال على بن أيوب •

١) على بن أيوب
٢) محمد ـ فتحا ـ بن على بن أيوب
٣) الحسن بن على بن أيوب
٤) احمد بن على : الامام الكبير
٥) عبد الله الركراكى المزارى
٦) على بن أحمد بن محمد المداحى
٧) عبدالله بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن أحمد بن محمد ـ فتحا ـ بن سعيد بن على
٨) محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله
٩) على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد
١٠) احمد بن محمد ـ فتحا ـ شمروك
١١) محمد ـ فتحا ـ بن احمد بن محمد ـ فتحا ـ
١٢) ابرهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
١٣) محمد بن ابرهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
١٤) ابرهيم بن أحمد بن ابرهيم بن عبدالله الى ءاخر السلسلة المفتتح بها

---

١) قيل لى الايمكن أن يكون تصحيفا للفرموزى الذى هو نسب من بين الكرسيفيين فقلت له لاازيد أنا على قول الله أعلم

١٥) عابد بن ابرهيم
١٦) محمد بن عابد بن ابرهيم
١٧) الحاج محمد بن ابرهيم
١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن ابرهيم
١٩) الحسن بن الحاج محمد بن ابرهيم
٢٠) محمد بن الحسن
٢١) ابرهيم بن الحسن
٢٢) الحاج أحمد بن الحسن
٢٣) ابرهيم بن الحاج محمد بن ابرهيم
٢٤) محمد بن ابرهيم
٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابرهيم
٢٦) الطيب بن ابرهيم بن أحمد
٢٧) العربى بن الطيب بن ابرهيم
٢٨) أحمد بن الطيب
٢٩) المدنى بن أحمد بن الطيب
٣٠) أحمد الصنهاجى
٣١) الحسين بن محمد بن على بن محمد ـ فتحا ـ بن احمد الصنهاجى
٣٢) محمد بن الحسين بن محمد
٣٣) ابرهيم بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ الاغوريبى
٣٤) محمد بن الحسين الاغوريبى
٣٥) عبد الله بن الحسين الاغوريبى
٣٦) أحمد بن على الصالح

هذه لائحة رجالات هذه الاسرة فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرائهم وخذ تراجمهم بالتفصيل

١) علي بن أيوب

هذا هو الجد الاعلى لهذا الفرع من بين الفروع الركراكية الموجودة فى سوس • وقد دخل أحد ءابائه من الشياظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى على ماكان فى مشجرات أنسابهم • وفى ذلك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا الوافد منهم • فأنزلوه فى أيت صواب • فبنوا له هناك منزلا ـ وهشتوكة تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كأيت باها الى ءايت صواب وادا كنضيف ـ وعلى على بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية ويسمى المحل الذى فيه قبته (ايفرْخْس) وهناك مدرسة تسمى (أسْنْئاكار) هى

مدرسة علمائهم . وتضاف الاسرة الى (تاوريرت وانو) ربوة البير

٢) محمد ـ فتحا ـ بن علي بن أيوب

هو الذى ورث مقام أبيه فى اعتقاد الناس . وقد دفن عند والده هناك فى (ايفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثانى الاخوة . وهو الذى رأينا كثيرا من العلماء فى عقبه . كما سترى ذلك ان شاء اللهعن قريب . وقبره معلوم عند أحفاده . وقد دفن عند أبيه وهؤلاء الثلاثة نجهل تراجمهم وأوقات حياتهم . الا انهم ربما كانوا قبل القرن الثامن والله أعلم

٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الحضيكى (احمدبن على الركراكى الهشتوكى من أهل (ربوة البير) الفقيه العالم العامل العلامة . شارح الرسالة . وسمى شرحه (الايضاح) وأجاد فيه وأفاد . وله تآليف وفتاو . ومن فوائده فى ذلك الشرح قوله السنة فى اللحم أين يوكل بعد الطعام . وله أجوبة كثيرة . توفىرحمه الله ٩٦٥ هـ)

أقول : ان هذا الفقيه عليه قبة ازاء مدرسة (اسناكار) حيث كان يدرس حياته . كعلماء أهله كلهم . ويقال أنه شرح المدونة أيضا . وهو المسمى بالمدُوينى ـ نسبة الى (امدُوين) اسم القبيلة التى فيها محل الاسرة .

وأعلم أن عليا والد أحمد هذا ليس بعلى بن أيوب المتقدم بل هو على اخر من رجالات الاسرة . مادمنا نظن ان على بن أيوب يقرب من سيدى واسمين . وأنه قبل القرن السابع . ثم أن العادة فى اللحم لاتزال أكله على ماذكرانه هو السنة فى عادة تلك الجهة . فيعزلون اللحم حتى يقسمبينايدى الاكلين بالسوية الا أخيرا ولم يدخل الخرم هذه العادة الا منذ سنين قليلة

٥) عبد الله الركراكي المزاري

من رجالات هذه الاسرة . وقد افردناه بترجمة فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٦) علي بن أحمد بن محمد المدّاحي

من فخذ تسمى ءال محمد ـ فتحا ـ بن علي المداحين من أفخاذ هذه الاسرة • وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة • وانه توفى سنة ١٢١٤ هـ ولانعرف عنه غير ذلك

٧) عبد الله بن محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن أحمد بن محمد ـ فتحا ـ بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الاسرة المتأخرين • أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتــي القرءان • وعن سيدى عبدالله بن ابرهيم اليوفترگائى العلوم وعن الاستاذ ابرهيم نيت عبد الله ـ الاتى أيضا ـ

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصرى أخبر عارفه بأنه طوال • ذو لحية كثة طويلة • شارط في مدارس • كــ(ايمدْوين) في (مدرسة سيدى صالح بن سليمان) وفي مساجد اخرى كبار كمســجـد (صيدين)في (تاكوشت) بأيت صواب • وفي (مدرسة سيدى ابرهيم بن علي) من أيت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوفتارگا) وهناك توفى ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منبسطا • خرج كثيرين من الطلبة • وكان يعتنى بتحسين الخط حتى عرف أصحابه بذلــك • وكان مصاحبا لاكابر معاصريه • كسيدى الحاج عابد البوشوارى وقد ابتلى حينا بالرياسة على أهله وحدهم يوم تــعــدى الرئيس سيدى عبدالله بن محمد انتيكناتيني وقد ذكر في أخبار أهله بأنه قتيل التهامى بن عمه • اتصل المترجم بالكنتافي وقال له : لاارضى أنيتعدى عبدالله على اخوتى • فتراس عليهم حينا • وما دفعه الى ذلك الا غيرته انيمس أقاربه باهانة

٨) محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله

ولد من قبله أخذ القرءان عن والده • والعلــوم عند الاستاذ الحاج الحبيب • ثم شارط في مدرسة الاسرة في (أسنتاكار) وفي (تيفليت) مـــن (الاكَطين) من أيت صواب • ثم خلف اباه في مدرسة (يوفتارگا) ثم فــي مدرسة سيدى (يدر) من (أيت عمرو) وفي هشتوكة • حيث هو الان • وله ولد يتتبع الان عند الاستاذ سيدى الحاج الحبيب وهو نجيب

٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلع بأنه فقيه علامة وانه توفى ١٢٤٠هـ في القرن الماضى لانعرف عنه الا ذلك

١٠) أحمد بن محمد ـ فتحا ـ شمروك

من فخذ أخرى من الاسرة تخرج بعبد الله بن عمر البوشوارى ثم شارط في مدرسة (ايمكوين) منأيت صواب • وفى مدرسة (سيدىصالح) وكان يدرس ويفتي ويقضى في النوازل • الى ان توفى ١٢٩٦هـ وقد دفن في مسقط رأسه (أسناكار) ـ وشموركْ لقب عليه

١١) محمد ـ فتحا ـ بن أحمد بن محمد ـ فتحا ـ شمروك

لاندرى عمن أخذ • ولكن لايعدو أن يأخذ عن والده الذى رأيناه يدرس كان مشارطا في مسجد (ايمى اوغكمى) من (اداوْبوزْيا) من هشتوكة توفى ١٣١٤ هـ

١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسيدى ابرهيم نيت عبلا (١) عالم جليل • وقارىء من كبار القراء في عصره • ودوى صيته لايزال يطن الى الان • أخذ عن أستاذ مشهور اذذاك يسمى أحمد العرف الركراكى من الاسرة • من مشاهير المعلمين لكتاب الله فهو استاذه في القرءان • ثم أخذ عن سيدى عبدالله بنابرهيم اليوفتاركائى حتى كانت له ملكة في الفنون • ويظن أنه أخذ أيضا في أواخره عن ابن عمه عبد الله الركراكى المزارى القراآت • ثم تصدر للتعليم فى مدارس عدة ومن بينها (مدرسة تيزى الاولياء) في (تيدلى) من (اداوكثير) وفى مدرسة الاسرة في (اسناكار) ودأبه التعليم فى كتاب الله فاخذ عنه عدد كثير كالاستاذ الكبير احمد • من ءال الامين المشهور • وهو أحمد بن محمد بنالحاج على بن محمد بنمحمد ـ فتحا ـ بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد ابن سعيد بن مبارك • بن محمد بناحمد • وينتهى النسب الى عبد الله بن جعفر • وآباؤه انتقلوا من (تامدولت) الى (تاسكدلت) وقد كان أحمد من ءال الامين هذا من رجالات القراءت • فتخرج به كثيرون الى ان توفى في رجب ١٣٦٠هـ وهو والد الاستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب • وهوالان أستاذ مدرسة (اداومحمد) يجتهد كثيرا (٢) ومن الاخذين أيضا عن الاستاذ ابرهيم المترجم • الاستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبدالله بن مسعود • ابن عم أحمد الامينى المذكور قبله • امضى عمره فى تعليم كتاب الله

١) أيت أى ءال بالشلحة وأيت عبلا ءال عبد الله والنون للاضافة وفلان نيت عبلا معناه اضافته الى ءال عبلا

٢) ربما نتعرض فى فرصة اخرى لبسط أخبار هذه الاسرة الامينية •

بالقراءات • بعد ماأخذ أيضا عن الحسن بن الحاج محمد ـ الاتى ـ علما كثيرا في مدرسة (أزانتو) من (ايمخين) ومدرسة (ايت فارس) ومدرسة «وارايِن» من أيت صواب • فخرج كثيرين • توفى ١٥ جمادى الاولى : (١٣٤٦هـ) وهذان نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابرهيم المتوفى في ذى الحجة ١٣٣٠هـ وكان طويلا على عكس ولده الاتى

١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله العلامة الجليل الكبير القدر أحد المدرسين الكبار الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الاول من هذا القرن • فأخذ عنه كبار

أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن العلامة عبدالله بن ابرهيم اليوفتاركائى في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهشتوكى فـي مـدرسة (اداومحمد) وعن الاستاذ محمد أبى الريش الكَطيوى في مدرسة (بونرار) من (كَطيوة) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (ايمى نسبت) ومدرسة (سيدى مزال) بن هارون • ومدرسة (اكونكا) بهشتوكة • وغادرها ١٣١٤ هـ ثم في مدرسة (سيدى ابرهيم بن على) فى قبيلة أيت (توزومت) من أيت (وادريم) حيث بقى الى وفاته قال حاك كنت تسوقت موسم سيدى ابرهيم بن عـلى هذا في سنة • فرأيت الاستاذ مرارا • ربعة ضعيف العينين وعنده طلبة كثيرون • صابروا معه يتزودون من أهاليهم لان المدرسة ضعيفة • لاتقدر مؤونتها الا على قليلين • والناس مجمعون على همته فى التدريس • وذلك ديدنه ولايبالى بالنوازل الا اذا اضطر لذلك • اجابة لمن ارتضوا حكمه • وقد توفى ضحى الاربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة اجداده في (ايفرخس) حيث أخواه الحسن بن على • ومحمد بن على • وأبوهما على

ومن تلاميذه العلامة على بن الطاهر المحجوبى ذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الاتى الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابرهيم البوشوارى أخو الحاج الحبيب (وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابرهيم الحاحى الاداوكرضى الذى كان أخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركائى ثم أستتم عنده • وقد كان أستاذ مدرسة (أزانتو) في قبيلة (ايمخين) من أيت (وادريم) وقد رجع الى أهله بحاحة • ولايدرى خبره بعد • وقد أخذ عن محمد بن سعيد الاكنارى

ومنهم عمر بن الحسين من قرية (ايمى اوكنى) من (أيت وادريم) وقـد

أخذ القراءات عن الاستاذ عبدالله الركراكي ويلقب عند الطلبة بلفظة (جيم) وقد شارط في مساجد (ابن كمود) وفي (تاكاض) واخيرا كان في (أدوار اكرام) وقد تولى العدالة اخيرا لحسن خطه • وعرفانه بالتوثيق توفي في سجن : (بويكرا) بسبب غلطه في تاريخ رسم • وذلك عام ١٣٧٣ﻫ وقد خرج كثيرين في القرءان • ومنهم أخوه محمد بن الحسين له معلومات حسنة • الأأنه لبلهه لايبالي به • ولايزال حيا الى الان ١٣٧٩ ﻫ ولايخلو من تلاوة القرءان وخطه حسن • ويستحضر الادلة من المتون • ومنهم الحاج محمد ابن عبدالكريم الاخصاصي القارىء الحمزاوي• (وهو مذكور فيالقسم الخامس) ومنهم محمد ابيقش التملي • فقيه حسن • لانعرف عنه غير ذلك • ومنهم الفقيه أحمد بن الحاج عبد الحميد اليعقوبي • يذكر مع أهله في (الفصلالثاني) من (القسم الرابع) ومنهممحمد ـ فتحا ـ الساموكني الميلكي منالاسرةالعلمية الساموكنية النازل جدها في (المرس) من أيت ميلك (وربما نتعرض لافرادها في فرصة اخرى (١) لانها اسرة علمية) ومنهم الاستاذ محمد بوجانوي السملالي فقيه حسن • لانعرف عنه غير ذلك • ومنهم الاستاذ محمد ابن ابرهيم بن الحاج محمد (وسياتي قريبا) ومنهم القارىء الحمزاوي الفقيه سعيد لابوالطيبي الهشتوكي وكان يتعاطى القوافي • وقد كان الاستاذ أحمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التي كانوا فيها لغزا في فريضة في قطعة • مطلعها

أيا علماء العصر لازلتموا بدو رنا عند كل النائبات اجيبوا

فأجابه سعيد البوالطيبي بقوله من قطعة أيضا

أواحد هذا العصر لازلت عاليا وأنت مقيم في معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كل علة أراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غرّاوين جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها

خذوا من قليل العلم نصا بجهرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ايغيرنبازى) الاديب الكبير • مفخرة الحامديين في الادب والتحصيل (وقد نذكره انشاءالله معالازاريفيين في القسمالخامس) منهم الفقيه أحمد اليحياوي الصوابي لانعرف عنه شيئا الان • ومنهم أحمد التملي • الغالب أن المقصود أحمد بن محمد الدويملالني المتسلسل من

---

١) نعم هي مذكورة في ترجمة سيدى محمد ابن الحاج عبدالرحمن الساموكني في (الجزء التاسع) كغيرهم من الساموكنيين

اسرة تمت الى هذه الاسرة الركراكية بنسب • ومنهم صالح من ءال عبدالرحمن التيوازويى فقيه حسن ينعزل عن الناس • حبب اليه تعليم القرءان لاغير مع أنه فقيه حسن • وهو اليوم مشارط فى مسجد (الفتائح) من قبيلة (أيت يعزى) من هشتوكة • وديدنه المشارطة فى المساجد • ومنهم محمد بن الحسن ابن الحاج محمد ـ الاتى قريبا ـ

هؤلاء بعض الاخذين عن الاستاذ محمد بن ابرهيم الاستاذ الجليل رحمه الله • وقد أعقب من الذكور ولده أحمد ولم يرزق العلم • معحفظه للقرآن • وذلك لانه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعتناء • وهو الان مشارط فى مسجد (أيت محمد ـ فتحا ـ) من قبيلة (أيت فارس)

١٤) إبرهيم بن أحمد بن ابرهيم بن عبد الله • الى آخر السلسلة المتقدمة في مفتتح العنوان

فقيه علامة صالح يعتقده الناس كثيرا • لما آنسوه منه من الروحانيات فكم كشف وكرامة رأوا منه • وديدنه تعليم القراءات ومزاولة اشغاله • وهو الذى أحيا (مدرسة سيدى أبى السحاب) الهشتوكية • من قبيلة (اداكاران) من هشتوكة وهو الذى اكتشف قبر (ابى السحاب) الذى يقال انه سملالى وأنه من (تاكانت اوكضيض) ـ احدى قرى سملالة ـ هكذا يقول الناس • ويزعم الزاعمون أنه هو المترجم عند الحضيكى • وأن اسمه ابرهيم بن يحيا مع أن المقصود هناك هو أبو السحاب الموجود فى قبيلة (ماسكينة) وأنه هو الذى يعيش فى أوائل القرن السادس يزوره المهدى بن تومارت • والمحصل أن هذا المكتشف من جديد مجهول • والاخر معروف • وفى المدرسة التى أسسها المترجم عند هذا القبر أمضى عمره فى التدريس • الى أنتوفى ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذى قيد وفاته الفقيه محمد بن أحمد من (تاكانزا) من (أيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن اوجمل فأما الفقيه الاول • فلانعرف عنه الان شيئا • وقيل لنا ان فى اسرته بـ (تاكانزا) علماء وأما الحسن أوجمل فسيذكر معأهله ءالاوجمل فىفرصة اخرى انشاءالله)

ثم أن ابرهيم دفن الى قبر أبى السحاب الذى اكتشفه وابرز قبره وبنى عليه مشهدا

١٥) عابد بن ابرهيم

ولد من قبله • حفظ القرآن عند والده • والعلم عند الشريف سعيد الكثيرى • ثم خلف أباه فى تلك المدرسة مدة عمره • حتى ذكر أنه درس

فيها أزيد من ستين سنة • وكانت المدرسة فـي عهده زاخرة وحيـن كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه • ويقال : سيدى عابد نسيدى ابـــى السحاب • توفى ١٣١٣ ﻫ وكان من أكابر فقهاء عهده

١٦) محمد بن عابد بن ابرهيم

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن الشريف سعيد الكثيري • وعن خلفه محمد أوعابو • وقد عمر مدرسة أبيه وجده • ولهج باشتراء الكتب • حتى كانت له خزانة تذكر • ويذكر أنه ربما تعرض فى طرق المواسم لـــتجار الكتب الذين يستوردونها من الحواضر • فربما يشترى كل ماستوردوه • كما أن له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب • وقد اعتاد الطلبة أن يستعيروا منه الكتب • وكان على سنن أبيه وجده في تعليم كتاب الله والقراءات توفى ١٣٥٧ ﻫ وله أولادلم يوفقوا أن يكونوا خير أخلاف لخير أسلاف الا قليلا لا يسمن ولايغنى من جوع •

١٧) الحاج محمد بن ابرهيم

هذا هو الذى عنونا به هذه التراجم • وهو الامام الكبيرالذى اشتهر في مدرسة (تيزى الاثنين) من قبيلة (أيت ويكمان) فقد أقام فيها أعواما كثيرة حتى اشتهر بالمكان • واشتهر به المكان • وكان عالما حسنا • لاندرى عمن أخذ العلوم وأما القراءات فقد أخذها عن الاستاذ محمد بن ابرهيماعجلي ألبعقيلي المتوفى ١٢٧١ ﻫ وقد نشر الله على يده من التلاميذ مايـزخر بـه ذلك العهد • حتى ان الحاج ابرهيم الايغشاني رئيس (ايليغ) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكى • ولم يتيسر لنا أن نعرف أعيان تلاميذه • وقد توفى بعد : ١٣٠٥ ﻫ بقليل ـ وبسبب الايغشانى هذا ذكرناه هنا ـ

١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله • أخذ القرءان عن أخيه ـ الاتى ـ والعلـوم عـن الاستاذ أوعابو وعن عبدالله بنابرهيم اليوفتاركائى الاحدبى ثم اقبل عـلى تعليم القراءات • وعلى تدريس الفنون • فلم يكن يخلو منهما معا • وقد كان فـى مدرسة (سيدى عمرو) من (أيت مزال) وفى مدرسة (ابى سعيد) التاسكدلتى وفى مدرسة سيدى (مزال بن هرون) وفى مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكـة وفى مدرسة (تومليلين) من (ايدوسكا) العليا • وكان موثقا يعتمده الناس فى تحرير الرسوم • وأخيرا أتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عبيا الاكارانى

وادخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابرهيم المذكور آنفا فى مدرسة (ابى السحاب) فتجاذبا المدرسة • فبقيا معا الى أن توفى محمد بن‌عابد • وبقى الاخر الى أن توفى أيضا بعد ١٣٥٠ ﻫ فى‌سنة لانستحضرها الان • وقد أعقب أولادا حفظوا كلهم القرءان • ومن بينهم أحمد بن عبدالله • أخذ عن أبيه بعض العلوم حتى استبصر • وهو الان فى قبيلة (زعير) تاجر • ومن بينهم الحسن وهو أصغرهم لايزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابرهيم فى مدرسة (ايت ميلك) المبنية على (سيدى سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثانى للحاج محمد • فقيه محصل • ومن أكابر القراء • أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن‌الاستاذ الحاج على التوفلعزتى وعن احمدأوجمل الامزالى وهو الذى خلف والده الحاج محمدا فى مدرسة (تيزى الاثنين)فعمرها أكثر من ٥٠ سنة • وكان ازاء تعليم القراءات يزاول تدريس العلوم • وقد حكى الاستاذ الحاج عابد البوشوارى • أنه هو الذى كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدى الحاج على التوفلعزتى • توفى ٢٣ رجب ١٣٥٨ ﻫ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مدافن أهله فى قريتهم الاصلية • فدفن هناك

٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله • أخذ القرآن عن أبيه • وكذلك بعض الفنون • ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابرهيم نيت عبلا • وعن الحاج احمد الصوابى الاقاريضى فى مدرسة (تاهالا) ثم بعد تخرجه شارط فى مسجد فى (تاهالة) ثم بعدموت محمد بن عابد فى مدرسة أبى السحاب • خلفه فيها • فعمرها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم • الى أن توفى ربيع الثانى ١٣٧٧ ﻫ

٢١) ابرهيم بن الحسن

أخو من قبله • أخذ عن أبيه وعن أخيه محمد • فكان من القراء الكبار مع المام بالعلوم • ثم كان دائما فى المساجد • كقرية (أنو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (ايت يبدر) وقدأبطأ فيها • وهوالان‌فى مسجد من(اداومنو) لايزال على حاله الان ١٣٨٠ ﻫ

٢٢) الحاج احمد بن الحسن

أخو من قبله • أخذ عن أبيه الروايات ومبادىء الفنون ثم‌لازم الحاج

مسعودا الوفقاوى ثلاث سنين ثم لما بلغه ضعف بصر والـده الحسن رجـع اليه • فقامله فى المدرسة بكل ماكان يقوم به قبل وقدبر بأبيه غاية البر ولما توفي والده خلفه في مقامه وهو مجد فى القراءات • وفى الـمـتون وعنده الان : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة • ولكن لاندرى مايفعل الله به وبأمثاله ازاء هذا السيل الجارف الذى يجرف كل مـن يقرأون أمثال هـذه القراءة • فاللهم سلم سلم • والحاج أحمد موفق محظوظ لاباس عنده في ذات يده فله داران في (أكادير) واخرى فى (البيضاء) مع امـتـلاء داره بالخيرات

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

٢٣) ابرهيم بن الحاج محمد بن ابرهيم

هو أحد أولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بنابرهيم اسناذ مدرسة (تيزى الاثنين) المتقدم آنفا

أخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج علي التوفلْعزتي وشغله الوحيد طوال عمره شغل أهله كلهم • وكان مع باع اه غير قصير فى العلوم لايعتنى الا بالقراءات وذويها من الطلبة • وقد شارط في مدرسة (علال) بهشتوكـة و (تاسيلا اوزاريف) وجامع (اغْرايْسن) بـ (اداكاران) ومدرسة (سيدى أبى سعيد) كما قاله من رءاه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سيدى بـيـبى) ومدرسة (أيت يعزى) ومسجد (انشادن) ومدرسة (الشيشاوى) فى أيت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة أو مسجد كان فيه • وكان معنيا بما هو بصدده اثنى عليه تلاميذه بهمته وعزيمته وممن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن أحمد الاديب المانوزى • والفقيه العدل احمد بن الفضيل الكرسيفي وكثيرون أمثالهما وقد ذكره الاديب في(مذكرات حياته) وهى التى خرجناها وجعلناها فى (القسم الثانى) كما أثنى عليه ابن الفضيل المتوفى أوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد رأينا منقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته وأسباب نتقالاته بينهما • توفى ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ فى داره من (سيدى ابى السحاب) ودفن شرقى مشهد هذا الشيخ • وهاك ماكتبه عن تقلباتمشارطاته مما نقل عن قلمه

«تقييد شرطنا في الابتداء وقد شارطت بمدرسة (أيت يعزى) عند أشياخ فم (الفتائح) نفعنا الله ببركتهم وأمثالهم شرطا جيدا ورزقاواسعاً وأعواما كاملة بالخصب والجهاد بالقراءة • والفضل الجزيل • والفتح والبركة وعام الابتداء فيه ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة ءال (علال) بثلاثـة أعوام ونصف • والله أعلم • وسبب ذلك أنه وقعت فتنة بين الطلبة • قتل

فيها واحد • ونهاية عدد الطلبة حينئذ سبعون طالبا • ونقلت لذلك الى مدرسة (أيت يعزى) بالتاريخ المذكور • ومكثنا في شرطها (١٨) عاما وكل ذلك باليقين والجهاد والخير والحمد لله ونهاية الشرط خمسون مثقالا • وصاع من الشعير بكيل الخميس لبنى عميرة • لكل كانون وكيل السمن نصف (ولتيمة) قديمة بكيل الثلاثاء باداوعيسى • وأيت عمرو • مع كل خير وبركة وسرور • وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

وأما الشرط الذى في وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل • فالله يعفو عن المسلمين ءامين كتبه بيانا وضياء ليوم ما العبد الضعيف ابرهيم بن الحاج محمد بن ابرهيم بن أحمد بن ابرهيم بن عبدالله الركراكي من (ربوة البير) اصلا • لطف الله به ءامين ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الخبيثة من قبل الله من الجوع والفساد من المحارم وغيرها • وتسلط القوى على الضعيف • وقدتعطلت المساجد والحكم يومئذ في يد النصارى في السوس وغيره • وكثر الباطل فالله يتدارك المسلمين • وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عبد ربه ابرهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) أصلا الساكن بزاوية ولى الله سيدى ابى السحاب

وسبب كمال الرزق والنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك بأحوالها والبناء فيها • وسكناها • وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا • كما هو العادة بين الخلائق • ارغم الله أنف الحساد • وخرجت ومكثت نصف عام في دارنا • نتبع الرزق والتيسير • وطلبنا من الله تعلى أن يبذل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا • بغير حساب ولاعقاب • وياعجباً فوق العجب • شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة • قيده ابرهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت في مدرسة ولى الله سيدى محمد (الشوشاوى) ببلدة أيت بكو • ومكثت فيها ١٣ عاما • في الاعوام الجيدة • والجهاد بالقراءة في شرط جيد • وفي خير وبركة • كما كان قبل • حمدا لله وشكرا • ثم نقلت الان من مدرسة ولى الله سيدى محمد الشيشاوى ببلدة أيت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين أيضا من غير تعليم ولا قراءة • لكثرة الخوض والجوع • ثم نقلت أيضا الى مدرسة ولى الله (سيدى بيبى) ببلدة (أيت عميرة) بالشرط لعام واحد • من غير تعليم لتفريط في أشياخ القبيلة • ثم نقلت أيضا بعد انتهاء العام في مدرسة (سيدى بيبى) الى مدرسة (صفحة الشب) ـ تاسيلااوزاريف في الجبل بأيت حمد • في شرط جيد أيضا كما هي العادة • ومكثت فيها عامين الاشهرا واحدا • ثم خرجت من غير ان استتم شيئا من شرطى • وهو الثلث في عام واحد منهما • وصبرت لذلك • لان الصبر مفتاح الخير والبركة • ثم نقلت الان المشرط في مسجد (اغمرَايْسنْ) حذاء دارنا بأيت يعزى • التى

سكنت فيها وقتا بالشرط الجيد فى التعليم من القراءة والجهاد فـى أوقات الدين وأما الشرط بالدراهم وغيرها فقليل جدا وهو خمسون مثـقـالا بحسب الوقت (فلوس) او الكاغد باحكام النصارى • والعياذ بالله ثم كيل صغير من السمن (اقشر) مع زوجين من الدواب للحرث لكل كانون • وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة • فالله يهدينا ويرشدنا الى صراط مستقيم ومعلوم ان الصانع وصنعته مقرونان • وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ ه ابرهيم بـن الحاج محمد الرجراجى من (ربوةالبير) اصلا • وساكنا وقتا بايت يعـزى • أصلح الله الحال والمآل آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة أيضا من طالب لعنه الله • كما قيل فى الحديث : لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام • وجلست فى دارى هذه الساعة ~~ولايزال حيا الى الان ١٣٨٠ ه~~

٢٤) محمـــد بن ابرهيم

ولد من قبله • أخذ القرءان عن أبيه والروايات والعلوم عـن الاستاذ المدرس محمد بن ابرهيم نيت عبلا المتقدم ءانفا • لازمه ست سنين • مـــع تكليفه بمزاولة التلاميذ فى القرءان • ثم شارط فى مسجد (أيت ملول) فى كسيمة سنوات • ثم فى مدرسة (ايت فارس) ثلاثا • ثم فى مدرسة (سيدى ابرهيم بن علي) الوادريمية ستا • وفى (أزرو) بهوارة خمسا • وفى مدرسة الشيشاوى ١٧ سنة وهو الان فى (مدرسة ابى السحاب) مكان أهله • وعنده اكثر من عشرين من الطلبة ولد يــوم الجمعة الخامس مــن المحرم ١٣٠٧ ه ولايزال حيا الى الان ١٣٨٠ ه

٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابرهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم أخذ القرءان عن أبيه • ثم العلوم عن الشريف سعيد الكثيرى • وقد كان معتنيا بالنساخة • فلاتزال كتـب كثيرة كتبها أيام الاخذ • وقد اعتبط شابا • وذلك أنه أصيب غلطا فى قتال بيـن (اداكاران) و (اداومحمد) ولم يكن مقصودا • وذلك نحو ١٣٠٧ ه فبكـى الناس نجابته وعدوها احدى المصائب التى لوت باحد نجباء الابناء • وهناك ابن آخر الحاج محمد يسمى احمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين أهلـه باى شيء

٢٦) الطيب بن ابرهيم بن احمد

أخو الحاج محمد المتقدم • فقيه مذكور في أهله • اخذ القرآن عن والده والعلم عن استاذ ءاخر لايعرف عندنا الان • كما لايعرف عندنا أيضا عمن أخذه أخوه الحاج محمد • ثم لازم التدريس في مدرسة (ايت يعزى) ثم استخلف فيها أستاذا يسمى محمد ـ فتحا ـ المرابطي • فذهب ليحفر نطفية في بلده فغدره فاستقر في مكانه • ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى أن توفي بعد صدر هذا القرن

٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله • أخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبد الله الركراكي • والعلم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزتي • وعن الاستاذ الكطيوى المسموم في مدرسة (أيت عمرو) وهذا الكطيوى عالم كبير أثنى عليه من أطلع على فتاويه وعلى نوازله • ولانعرف الان اسمه ولاترجمته • مات قبل اختتام القرن الماضي

ثم تلقن سيدى العربي الدرقاوية عن الشيخ التاموديزتي • وقد كان له حظ من علم التنجيم والتوقيت • اخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من (أسديم) من (أيت باها) ويذكر الناظم بالاتقان والصلاح ويذكر بلحية كبيرة • وكان عمره أستاذا للقراءات في مدرسة (سيدى بورج) ـ ابي الرجاء وكان للعربي همة في التعليم يدرس القراءات دائما والفنون ويتوفى ١٣٧٥ هـ كان مشارطا في مدرسة (الحلات) من (أيتفلاس) ومدرسة (تاعلات) حيث أبطأ • ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة • وقد أعقب ولدين محمدا وأحمد حفظا كتاب الله فقط • ولايزالان حيين

٢٨) احمد بن الطيب

أخو من قبله • أخذ القرآن عن أبيه وعن أحمد العرف • له نصيب من العلم • شارط في مدرسة صالح في (ايمدوين) توفي نحو ١٣٣٥ هـ

٢٩) المدني بن احمد بن الطيب

ولد من قبله • أخذ القرآن عن أبيه • والعلم عن الحاج الحبيب • وقد لازمه كثيرا • شارط في (تيفليت) ١٢ سنة • وفي (دوزمور) ٤ سنين • يجد

فى التعليم لكتاب الله . وهو الان فى مدرسة (سيدى صالح) فى (ايمدوين) ولايزال حيا

٣٠) احمـد الصنهاجى

صالح معتقد من هذه الاسرة . ولانعلم الان نسبه المتصل . عليه مشهد في (واراين) من (تيوازوين) لعله توفى عند مفـتتح القرن المـاضى وليس بصنهاجى النسب كما ترى

٣١) الحسن بن محمـد بن علي بن محمد ـ فتحا ـ بن احمد الصنهاجي

فقيه مشهور . كان من المتخرجين باحمد التيمكيدشتى . ثم صار مفتيا ومحكما فى النوازل مع اتصافه بأوصاف أهل الخير . فعاش مصونا فى اخلاقه مقتبسا من أشياخه الى ان توفى ١٢٩٤ هـ

٣٢) محمـد بن الحسن

ولد من قبله . أحد الاخذين عن العلامة محمد بن ابرهيم نيت عبلا . كان مشارطا في مدرسة (تكارف) وفي ايرغ من (اداكنيضيف) وفي تافيلالت بـ (اداوكثير) . كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل . ولـد : ١٢٩٨ هـ وتوفى ١٣٥٣ هـ

٣٣) ابرهيم بن محمد بن محمد ـ فتحـا ـ الاغوريى

وأغورى : فخذ من افخاذ هذهالاسرة . منأبناء أحمد بنيحيا الركراكيين من صميم ءال (تاوريرت وانو) فقيهحسن . تخرج بابىالعباس التيمكيدشتى وكان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد . وكان يدرس عمره . لعله توفـى حوالى رأس القرن

٣٤) محمـد بن الحسين الاغوريى

فقيه شاب حى الان . اخذ القرءان عن والده الذى كان متصدرا لذلك عمره والعلمعن الاستاذ الحاجالحبيب . شارط بعدتخرجه فى مدرسة(ايرس) من (اداكنيضيف) يدرس الفنون من العلوم الان ١٣٧٩ هـ

٣٥) عـبد الله بن الحسين

اخو من قبله لايزال ياخذ الانمع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب • فلئن طال عمره ليكونن من أساطين العلم فى المستقبل ان شاء الله • وعمره الان نحو عشرين سنة

٣٦) احمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد ـ فتحا ـ أحد أفخاذ هذه الاسرة • صالح عابد توفى نحو ١٣٦٧ هـ يديم الصيام • حتى أنه ليقال أنه ما افطر منذ كذا وكذا من سنة الافى الايام التى يحرم صومها

وبه نختم هذه الفذلكة من رجالات هذا البيت الكريم • الذى تيسر لنامنهم اليوم ماتيسر على علاته • لانغالب الاخبار عن أفرادها ناقصة ولكن هذا هو الممكن لنا الان • فالله يرحمهم • ويلحقنا بهم مسلمين • وهى أسرة يعتنـى أهلها كثيرا بالقراءات وبنشرها • مع تعاطيهم لفنون العلوم • وان كانغالبهم لم يظهر الا بفن القراءات •

انتهى الجزء الخامس

ويليه إن شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

الفهرس الاول في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

» الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

» الثالث في القوافي

» الرابع في المنثورات

» الخامس في الاسر المذكورة في الكتـاب

» السادس في الخطإ والصواب

» السابع في الالفاظ الشلحية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجين الذين تأسس عليهم الجزء

٥ العلامة سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى
١٣٦ العلامة سيدى ابرهيم بن محمد الادوزى
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى
٢٢٢ العلامة سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى
٢٤٩ سيدى مسعود المرزكونى السملالى
٢٥٢ سيدى محمد المافامانى السملالى
٢٥٥ سيدى الحاج محمد اليزيدى الايسى
٢٨٢ سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى
٢٨٩ سيدى الحاج الحسين الازونيضى المجاطى
٢٩٢ سيدى محمد أعجلى الرجل الصالح القارىء البعقيلى
٣٠٠ سيدى أحمد بن عبدالله الفهمى التيوانامانى القارىء
٣٠٣ سيدى احمد التومانارى القارىء
٣٠٥ سيدى الحاج محمد الركراكى الصوابى

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

٣ العلماء اليعقوبيون المقصودون اولا بالترجمة سردوا سردا
٨ الاول عبد الله بن يعقوب
٩ التكلم حول نسب اليعقوبيين
١٠ أقوال المورخين فى عبدالله بن يعقوب
١٠ قول الرسموكى فى وفياته
١١ قول الكرامى فى (بشارة الزائرين)
١١ قول اليفرنى فى (صفوة من انتشر)
١١ قول الحضيكى فى (طبقاته)

١٢ قول سليمان التاغاتينى فيه (فى مقالة خاصة) وقعها معه ءاخرون كاحمد بن محمد التاغاتينى واحمد بن سعيد العروسى وسعيد بن‌عبد الله من (تاكانت اوكضيض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله ابن محمد بن أحمد السملالى
١٣ التكلم حول هؤلاء الموقعين
١٣ ذكر احمد بن‌سعيد العروسى وبعض الفقهاء العروسيين السملاليين
١٤ ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضى وبعض فقهاء ءال حمزة السملاليين
١٤ أشياخ عبدالله بن يعقوب
١٥ يوسف بن ابرهيم بن الحسن الرسموكى التيزكيبى
١٥ محمد بن ابرهيم ابن‌الشيخ محمد بن ابرهيم التامانارتى
١٥ عيسى أبومهدى السكتانى القاضى
١٥ سعيد بن على بن مسعود الهوزالى القاضى
١٦ عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقيلى الجرادى الفلكى
١٦ سعيد بن عبدالله العباسى القاضى
١٦ عبد الرحمن بن عبيدة البعقيلى
١٦ محمد اشخين ـ أو ـ أشخونى الرسموكى
١٧ تصوف عبدالله بن يعقوب
١٧ شيخه فى التصوف محمد بن مسعود الكربانى
١٨ تلاميذ عبدالله بن يعقوب
١٩ سليمان بن يعزى التاغاتينى
١٩ ابرهيم بن محمد بن عثمان الكرسيفى
١٩ الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيفى
١٩ عبدالله بن محمد جد الحضيكى المورخ
١٩ محمد بن على بن‌الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى
١٩ محمد بن‌يوسف بن ابرهيم الرسموكى
١٩ الحسن بن على بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكالة) بمراكش
٢٠ محمد بن ابرهيم بن الحسن التيزكيبى الرسموكى
٢٠ محمد بن محمد بن عيسى البعقيلى جد ءال (تادرارت)
٢٠ أحمد بن على بن ابرهيم البعقيلى
٢٠ سعيد جد ءال (ايديكل) التمليين
٢٠ عبد المومن جد ءال (اكنى ايديان) الايغشانيين
٢٠ ـ ١ ـ عبدالعزيز البرجى الرسموكى
٢٠ على بن محمد البرجى الرسموكى

٢١ ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة وتراجم كل البرجيين ءاله
٢٢ مجاوبات بين المراكشيين والسوسيين بمنظومات مختلفة القوافي
٢٥ ـ ٢ ـ محمد بن عبد العزيز
٢٥ ـ ٣ ـ علي بن محمد ابرجي المذكور قريبا وهو الجامع للفتاوى البرجية
٢٦ ـ ٤ ـ علي بن أحمد بن يحيا بن محمد البرجي
٢٦ ـ ٥ ـ محمد بن أحمد بن مسعود البرجي وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة
٢٧ من ءاثار محمد بن أحمد البرجي تقريظ كتاب
٢٨ ـ ٦ ـ محمد ـفتحاـ بن أحمد بن مسعود البرجي
٢٨ ـ ٧ ـ محمد ـفتحاـ بن احمد بن يحيا البرجي
٢٨ ـ ٨ ـ الحسن بن ابرهيم البرجي
٢٨ ـ ٩ ـ محمد بن أحمد البرجي تلميذ العباسي لعله غير المتقدمين رجع الى تلاميذ عبدالله بن يعقوب
٢٨ مولف كتاب (الوفيات) الرسموكي من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)
٣١ أحمد بن سعيد التملي نزيل (وادى نون)
٣١ محمد بن احمد بن ابرهيم الاسريري
٣١ سعيد بن علي الاكماري الايحلواني
٣١ الحسن بن علي بن داود الانامري السملالي
٣١ سليمان الحندوري
٣٢ محمد بن يوسف القنبوري
٣٢ محمد بن بلقاسم التملي النكتري ـ لعله التكنزي ـ
٣٢ محمد بن علي اوباها البعقيلي
٣٢ عبد الجليل العروسي السملالي
٣٢ عبدالله بن ابرهيم التيخفيستي السملالي
٣٢ ـ ١ ـ عبدالله بن ابرهيم المذكور
٣٣ ـ ٢ ـ سعيد بن ابرهيم بن الحسين التيخفيستي القاضي
٣٣ ـ ٣ ـ عيسى بن ابرهيم التيخفيستي ـ لعله أخو من قبله
٣٣ ـ ٤ ـ محمد بن سعيد بن ابرهيم التيخفيستي القاضي
٣٣ ـ ٥ ـ أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضي ووصف ايضا بالقاضي
٣٣ ـ ٦ ـ ابرهيم الجريف التيخفيستي
٣٣ ـ ٧ ـ يعزى بن موسى التيخفيستي
٣٤ ـ ٨ ـ الحسين البكريمي الاكلويي التيخفيستي الاصل

٣٤ ـ ٩ ـ الحسن بن الحسين البكريمى ابن من قبله نشأ فى (أكلو) رجع الى تلامذة سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٤ سيدى (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالى
٣٤ سيدى احمد بن محمد أمزوغار الوجانى
٣٤ سيدى محمد بن محمد بن محمد ـ ثلاثة ـ الذيب البعقيلى
٣٥ اثار سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٥ مؤلفاته
٣٦ محمد ـفتحاـ بن يعقوب أخو سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٦ عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦ مراثى سيدى عبدالله بن يعقوب والتعازى فيه
٣٦ تعزية من محمد والحسن ابنى على بن الحسن بن أحمد بن موسى. نثرا
٣٧ تعزية من القاضى عبدالرحمن التامانارتى نثرا وشعرا
٣٧ مرثية أحمد بن محمد بن عبد السميح التاغاتينى الرسموكى قصيدة
٤٠ ظهائر تصل الى ثلاثة عشر فى تحرير ءال عبدالله بن يعقوب
٤٥ اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب
٤٥ سيدى يبورك بن عبدالله وهو الثانى من العلماء اليعقوبيين
٤٥ قول الحضيكى فيه
٤٦ رسالة من القاضى محمد بن سعيد العباسى اليه
٤٧ مؤلفات سيدى يبورك
٤٨ سيدى محمد ـفتحاـ بن عبدالله بن يعقوب وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨ قول الحضيكى فيه
٤٩ الرابع من اليعقوبيين ـ أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩ قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرين)
٤٩ قولة الحضيكى فيه فى (طبقاته)
٥٠ الخامس من اليعقوبيين ابرهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠ قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرين)
٥٠ أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١ السادس من اليعقوبيين محمد بن محمد ـفتحا فيهماـ بن عبد الله ابن يعقوب
٥١ رثاء فيه لاحمد الرسموكى
٥٢ قول الحضيكى فيه
٥٢ قول الكرامى فيه

---

(١) **بياض بالاصل**

٥٢ رسائل اليه
٥٢ رسالة من اليوسى
٥٣ رسائل من ابرهيم بن محمد الظريفى الصوابى
٥٥ جواب من المترجم الى ابرهيم الظريفى
٥٥ أخرى من ابرهيم أيضا
٥٦ أخرى من الشيخ احمد بن ناصر الى المترجم
٥٧ رسالتان من أحمد الرسموكى اليه
٦٠ التعزية فى المترجم من أحمد الرسموكى
٦١ السابع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
٦١ الثامن الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربعة) بن عبدالله بن يعقوب
٦١ التاسع أحمد - المرابط - بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
٦٢ ذكر محمد بن أحمد التاساكاتى
٦٢ العاشر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب المشهور بالادوزى شارح المرشد
٦٣ قول سيدى العربى بن ابرهيم فيه فى كتابه (اليعقوبيون)
٦٤ شيخه محمد بن ابرهيم اكرسيفى الاسكاورى
٦٤ تلاميذه
٦٤ محمد بن ابرهيم الووشانى البعقيلى
٦٤ محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى
٦٤ محمد بن على القرقاوى الحاحى
٦٤ أحمد بن ياسين التامرى القاضى الحاحى
٦٤ عبد الملك الراس الوادى
٦٥ الحادى عشر أحمد بن محمد بن أحمد المرابط
٦٥ الثانى عشر محمد بن محمد بن أحمد المرابط والد سيدى عبدالعزيز
٦٥ قول سيدى العربى فيه فى كتابه (اليعقوبيون)
٦٥ تلاميذه
٦٥ محمد بن محمد بن يدير الساحلى
٦٥ أحمد بن الحسن اوترسيم
٦٦ الثالث عشر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المرابط
٦٦ الرابع عشر عبدالله بن محمد نزيل (العوينة)
٦٦ قولة المورخ ابن الحبيب فيه
٦٧ الخامس عشر أحمد بن عبدالله بن محمد ابن من قبله
٦٧ السادس عشر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن من قبله

٦٧ السابع عشر يوسف بن عبدالله بن محمد عم من قبله
٦٧ قولة علي بن الحبيب فيه
٦٧ الثامن عشر محمد بن عبدالله أخو من قبله
٦٨ قولة ابن الحبيب فيه
٦٨ التاسع عشر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد العويني
٦٩ قولة علي بن الحبيب فيه
٦٩ الحادى والعشرون ابرهيم بن محمد بن عبدالله العوينى الناظر
٦٩ قولة علي بن الحبيب فيه
٧٠ الثاني والعشرون عبدالعزيز الادوزى العلامة الشهير
٧٠ أشياخه فى المعارف والمدارس التى أخذ فيها
٧١ تصوفه بين يدى التاموديزتي وسياحته مع الفقراء
٧١ جولانه فيالنوازل ونموذج من كلامه فى ذلك
٧٣ قولة الايكرارى فيه
٧٥ المدارس التى شارط فيها
٧٥ بعض أخباره الغريبة
٧٦ بعض ءاثاره
٧٦ اتصاله بالالغيين فى الادبيات وغيرها
٧٩ مع محمد بن مسعود المعدرى
٨٠ مجاوبة له مع أحد اقرانه فى المدرسة
٨١ مع الشيخ أحمد الهيبة فى أدبيات
٨١ مع الاديب الحبيب السكرادى
٨٢ الاخذون عنه
٨٣ ترجمة محمد بن علي بوجانوى الاخصاصى وبعض أدبيات منقلمه
٨٤ ترجمة الحسن بن ابرهيم التاسيلاءى الماسى كما هناك بعضتراجم صغيرة عن غيره
٨٦ نتف أخرى حول المترجم
٨٨ شيخه محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) واجازته للمترجم
٨٧ رسالة من التامودیزتی الى المترجم
٨٨ مقتطفات شعرية من بعض كنائيشه
٩٠ فوائد نثرية
٩٠ منها أسماء علماء فهاكهم
٩٠ أحمد بن عثمان الوادريمى أبو محمد الجزولي المفتى عبد الله بن سعيد الاكمارى مولاى بلا الحامدى محمد ـفتحاـ بن أحمد بن

مسعود البرجي محمد -فتحا- بن أحمد بن يحيا البرجي الحسن ابن ابرهيم الثوري البرجي داود التودماوي محمد -فتحا- بن عبدالله اتاكانزاءى البعقيلي
٩١ على بن ابرهيم الحصني الرسموكي أحمد بن بلقاسم التيواركاني البعقيلي عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقيلي عمرو بن أحمد أبو الاضياف السملالي المفتي محمد -فتحا- بن أحمد من (منكب السعداء) عبدالله بن محمد ولده محمد بن عبد الرحمن المفتي الرداني عبدالرحمن البراكي المسيسي المفتي ابرهيم بن محمدمن (عين الطلبة) محمد بن عبدالله اليربوعي المفتي محمد بن أحمد قاضي (ردانة) تلميذ احمد بن علي الفنتوري الماسي عبدالله بن بلقاسم التيواركاني الواسلامي عبدالله بن سعيد الاكماري - لعله غير من تقدم -
٩٢ محمد بن سعيد الكدري الواركتاني نقل عنه محمد الاوداشتي محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكي المفتي ومعه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابويي البعقيلي ومحمد بن سعيد الحامدي واحمد المرابط اليعقوبي وابرهيم بن محمد بن بلقاسم وعلي بن ابرهيم التوماناري وصالح بن ابرهيم البونعماني محمد ابن أحمد بن عبدالله الاغرابويي محمد بن أحمد البعقيلي ثم الرداني أخوه ابرهيم محمد بن أحمد بن عمر الوجاني احمد ابن صالح الوجاني ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسي
٩٢ حكم وامثال ونوادر سوسية ومستملحات
٩٧ مراثيه
٩٧ مرثية لابنه الحاج ابرهيم
٩٨ الثالث والعشرون سيدي عمر بن عبدالعزيز
٩٨ رفيقه الفقيه احمد بن عمر
٩٩ الحسن بن أحمد البعمراني المتوفى في (أقا)
٩٩ الرابع والعشرون سيدي الحاج ابرهيم بن عبدالعزيز
٩٩ قافيتان بينه وبين المولف
١٠٠ تلاميذه وهناك بعض تراجم صغار لبعضهم
١٠١ محمد بن عبدالله التزنيتي الاستاذ في المعهد
١٠٣ أحمد بن داود الوكاكي العدل
١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبدالرحمن بن زيدان لسيدي (بوعبدلي)
١٠٤ ءاثار من القوافي للمترجم
١٠٧ الخامس والعشرون سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز

١٠٧ السادس والعشرون سيدى احمد بن محمد بن عبدالعزيز
١٠٧ السابع والعشرون سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٠٨ الثامن والعشرون سيدى محمد -فتحا- بن الحاج عبدالرحمن جد اليعقوبيين الماسيين
١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد -فتحا- بن الحاج عبدالرحمن الماسى
١٠٨ الثلاثون سيدى أحمد بن محمد امجوض الماسى
١٠٨ قولة الرفاكى فيه
١٠٩ قولة على بن الحبيب فيه
١١٠ الحادى والثلاثون سيدى أحمد بن محمد -فتحا- بن عبدالرحمن بن بلقاسم
١١٠ قولة سيدى العربى فيه
١١٠ الثانى والثلاثون سيدى محمد بن أحمد الاديب ولد من قبله
١١٠ قواف له
١١٢ الثالث والثلاثون سيدى الحسن بن محمد ولد من قبله
١١٢ الرابع والثلاثون سيدى عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
١١٢ السادس والثلاثون سيدى عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله ابن يعقوب
١١٣ قولة سيدى العربى فيه
١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدى العربى بن ابرهيم بن عبدالله بن على
١١٣ متعلمه وأشياخه
١١٤ اجازة ابى زيد الجشتيمى له
١١٥ مشارطته فى مدرسة (أفاوزور) و (دودرار) أولا ثم فى (أدوز)
١١٥ رسالة اليه من (تامكروت)
١١٦ مولفاته
١١٧ الاخذون عنه
١١٩ وفاته وماقاله فيه ولده سيدى محمد يوم توفى
١٢٠ قولة الايكرارى فيه
١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفقيه محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى
١٢٣ رسالة من ولى العهد مولاى الحسن اليه
١٢٣ رسالة من الشيخ مولاى المهدى المراكشى اليه
١٢٤ مرثية فيه لاحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى
١٢٦ الثامن والثلاثون سيدى موسى بن العربى

١٢٦ التاسع والثلاثون سيدى الهاشم بن العربى
١٢٧ الاربعون سيدى محمد بن هاشم بن العربى
١٢٧ الواحد والاربعون سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى
١٢٨ الثانى والاربعون العلامة سيدى محمد بن العربى ـ وستاتى ترجمته على حدة ـ
١٢٨ الثالث والاربعون سيدى الحبيب بن محمد بن العربى سياتى مع والده
١٢٨ الرابع والاربعون سيدى أحمد بن محمد بن العربى ـ سياتى مع والده كذلك ـ
١٢٨ الخامس والاربعون سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى ـ سياتى كذلك مع أبيه وجده ـ
١٢٨ السادس والاربعون سيدى العربى بن محمد بن العربى ـ سياتى كذلك مع أبيه ـ
١٢٨ السابع والاربعون سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى ـ سياتى أيضا مع أهله كذلك ـ
١٢٨ الثامن والاربعون سيدى أحمد بن محمد ـفتحاـ بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
١٢٩ التاسع والاربعون سيدى احمد بن عبدالرحمن التادارتى صاحب القبة
١٢٩ الخمسون محمد بن أحمد ولد من قبله
١٢٩ الحادى والخمسون سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
١٢٩ الثانى والخمسون محمد بن محمد أخو من قبله
١٢٩ الثالث والخمسون البشير بن عبدالرحمن التادارتى
١٢٩ قولة الايكرارى فيه
١٣٠ الرابع والخمسون سيدى عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
١٣٠ الخامس والخمسون سيدى المختار بن عبدالرحمن بن أحمد
١٣٠ قولة الايكرارى فيه
١٣١ السادس والخمسون سيدى ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب ـ سياتى قريبا فى ترجمة خاصة ـ
١٣١ السابع والخمسون سيدى أحمد بن ابرهيم ولد من قبله ـ سيرد مع والده ـ
١٣١ الثامن والخمسون سيدى محمد بن أحمد بن ابرهيم ولد من قبله ـ سيذكر مع أهله ـ
١٣١ التاسع والخمسون سيدى على بن ابرهيم ـ سيرد مع من ذكروا قبله
١٣١ الستون سيدى محمد بن محمد بن ابرهيم ـ كذلك ـ
١٣١ الحادى والستون سيدى أحمد بن عبدالله بن ابرهيم ـ كذلك ـ

١٣٢ الثاني والستون سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن ـ سيرد فيترجمة على حدة ـ
١٣٢ الثالث والستون سيدى عيسى بن المحفوظ ـ كذلك يرد مع أهله ـ
١٣٢ الرابع والستون سيدى محمد بن عيسى بن المحفوظ ـ كذلـك يرد مع أهله ـ
١٣٢ الخامس والستون سيدى احمد بن عيسى بن المحفوظ ـ كذلك ـ
١٣٢ السادس والستون سيدى احمد بن المحفوظ ـ كذلك ـ
١٣٢ السابع والستون سيدى ابرهيم بن المحفوظ ـ كذلك ـ
١٣٢ الثامن والستون سيدى محمد بن المحفوظ ـ كذلك ـ
١٣٢ التاسع والستون سيدى على بن المحفوظ ـ كذلك ـ
١٣٢ السبعون سيدى عبدالرحمن بن مومو
١٣٣ الواحد والسبعون سيدى محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله
١٣٣ الثاني والسبعون سيدى احمد بن عبدالله التادارتي من ءال(بوناكة)
١٣٣ الثالث والسبعون سيدى محمد بنابرهيم بن عبدالله بن يعقوب
١٣٣ الرابع والسبعون سيدى محمد ـ فتحا ـ بن يحيا بن احمد المعدرى
١٣٤ الخامس والسبعون سيدى احمد بن محمد بن يحيا المعدرى ولدمنقبله
١٣٤ السادس والسبعون سيدى احمد بن الطاهر بن بكريم
١٣٤ السابع والسبعون سيدى الحسن بن احمد بن الطاهر ولد منقبله
١٣٤ الثامن والسبعون سيدى محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزى
١٣٥ التاسع والسبعون سيدى عبدالله بن أحمد
١٣٦ العلامة سيدى ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٣٦ قولة الكرامى فيه
١٣٦ قولة الحضيكى فيه
١٣٧ أشياخه
١٣٧ محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٣٧ احمد بن سليمان الرسموكى
١٣٨ ابرهيم التاكوشتى
١٣٨ عبدالله الووكدمتى وماقاله فيه الحضيكى وبعض ءاثاره
١٣٩ أحمد بن محمد ـفتحاـ من (مرزايسان)
١٣٩ ذكر لسيدى أحمد البعقيلي شيخ البعقيليين المشهور وترجمته
١٤٠ اولاد سيدى ابرهيم وأحفاده
١٤٠ سيدى احمد بن ابرهيم
١٤٠ قولة سيدى العربى فيه
١٤٠ مؤلفاته

١٤١ سيدى على بن ابرهيم
١٤١ قولة سيدى محمد بن العربى فيه فيما ذيل به كتاب والده
١٤٢ وقوف سيدى على بن ابرهيم وسيدى محمد بن أحمد اتاساكاتى ضد الثائر بوحلاس وما وقع لهما معه حتى قتل
١٤٢ مولف فيقضية بوحلاس يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابى احلاس) لمحمد بن احمد الادوزى
١٤٦ اولاد سيدى على بن ابرهيم
١٤٦ ذكر لموسى الدعوغى الجرارى الاديب
١٤٧ سيدى محمد بن أحمد بن ابرهيم
١٤٧ قولة أبى زيد الجشتيمى فيه
١٤٧ قولة سيدى العربى الادوزى فيه
١٤٨ سيدى محمد -فتحاً- بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ قولة سيدى محمد بن العربى فيه
١٤٨ سيدى أحمد بن عبدالله بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ سيدى عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
١٤٨ ماوصفه به سيدى العربى بن ابرهيم بن عبد الله
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى
١٤٩ طائفة منكبار علماء سوس من أواخر القرن الماضى الى أوائل القرن الحاضر
١٥٠ متعلمه للقرءان وللمعارف
١٥٠ قيامه مقام والده فى المدرسة (الادوزية)
١٥١ عمارة المدارس الجزولية فى أواخر القرن الثالث عشر
١٥١ اكبابه على التدريس وعلى النوازل
١٥٢ فى الرحلة الى مراكش ونتف من نظم رحلته متقطعات
١٥٨ محمد الامين الصحراوى المتوفى ١٢٩٥ هـ من شيوخ المترجم
١٥٩ وقائع بينالاستاذ وبعض معاصريه منالطرقيين كالتيجانيين والدرقاويين
١٦٣ بينه وبين أبى العباس الجشتيمى وما فى ذلك من القوافى
١٧٣ المترجم فى (تاغلولو) بين أقرانه فى مباحثات
١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يحيا الولاتى الصحراوى فى بحث قيم
١٧٥ اعتناؤه بالصنائع
١٧٧ أخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
١٨١ قولة الايكرارى فيه
١٨٤ اثار قلمه فى التاليف
١٨٤ بعض اثاره الاخرى من الادبيات

١٨٩ قصيدة له فى ءاداب مجالس شرب (الاتاى)
١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الاتاى)
٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهى ست عشرة
٢٠٧ الآخـــــذون عنه
٢١١ أولاده
٢١١ سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
٢١١ سيدى العربى بن محمد بن العربى
٢١٢ قولة الايكرار فيه
٢١٢ سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى
٢١٣ قواف من المؤلف اليه
٢١٤ سيدى الحنفى بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى أحمد بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى ابرهيم بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى نائب القاضى
٢١٦ أثر من قلمـــه
٢١٦ بنات العلامة سيدى محمد بن العربى
٢١٧ مراثيه لسيدى الطاهر الافرانى وسيدى محمدابنالحاج الافرانى
والايكرارى المورخ وابن مسعود ومحمد التندغى الصحراوى
٢٢٢ سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى
٢٢٣ متعلمه
٢٢٣ مشارطاته
٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
٢٢٦ دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا
٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين وادبهم فيها
٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
٢٢٩ نبذة من اخباره
٢٢٩ رياسته على علماء (تزنيت) أيام الهيبة
٢٣٠ اقتصاده
٢٣١ قضية بينه وبين ابى الحسن الالغى
٢٣٢ وفاة الاستاذ
٢٣٢ قولة الايكرارى فيه
٢٣٢ ءاثاره
٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكونى وقول الايكرارى فيه

٢٣٥ مراثي الاستاذ
٢٣٥ ضادية للطاهر السماهرى
٢٣٦ الاخذون عنه
٢٣٩ أولاده
٢٣٩ سيدى عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل
٢٤٠ بعض الاخذين عنه
٢٤٠ أحوالـه
٢٣١ ولداه الاستاذان محمد وأحمد
٢٤١ سيدى أحمد بن المحفوظ
٢٣١ بعض ءاثاره
٢٤٢ سيدى ابرهيم بن المحفوظ
٢٤٢ أساتذته في القرءان
٢٤٢ أساتذته في المعارف
٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الامسراوى وماقاله فيه الايكرارى
٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى عمر الساحلي مدير المعهد البردانى وحياته وءاثاره وحجته
٢٤٥ مجالات سيدى ابرهيم بن المحفوظ
٢٤٦ انشاداته
٢٤٦ بعض ءاثار قلمه
٢٤٧ بينى وبينه
٢٤٧ وداع تراجم الادوزيين

فهرس المذكورين في الجزء من غير الادوزيين

٢٤٩ سيدى مسعود المرزكونى السملالى
٢٥٠ مراسلة بينه وبين سيدى محمد بن الحسن التوغريفتي
٢٥٢ سيدى محمد بن محمد ـفتحاـ المافامانى السملالى
٢٥٢ ـ ١ ـ محمد ـفتحاـ بن ابرهيم
٢٥٢ ـ ٢ ـ عبدالله بن محمد بن ابرهيم
٢٥٢ ـ ٣ ـ محمد ـفتحاـ بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم
٢٥٢ ـ ٤ ـ محمد بن ابراهيم أخو من قبله
٢٥٣ ـ ٥ ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن ابرهيم
٢٥٣ ـ ٦ ـ محمد بن محمد ـفتحاـ بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم
٢٥٣ ـ ٧ ـ محمد ـفتحاـ بن محمد ـفتحاـ بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم وذكر معاصريه من السملاليين

٢٥٤ ـ ٨ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بـن محمد ـفتحاـ بـن ابرهيم
وأحواله ومشارطاته
٢٥٥ الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى
٢٥٥ مكانة اليزيديين وبنى أمية قديما وحديثا
٢٥٦ ـ ١ ـ يحيا بن عبدالله اليزيدى
٢٥٦ ـ ٢ ـ أحمد بن الحسن وماقاله فيه المورخون
٢٥٧ ـ ٣ ـ عبدالله بن احمد بن الحسن وماقيل فيه
٢٥٨ ـ ٤ ـ أحمد بن عبدالله بن أحمد وهناك رسائل أدبية
٢٦١ ـ ٥ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله وماقيل فيه
٢٦٣ ـ ٦ ـ الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله العلامة الجليل وله
ترجمة واسعة من أخبار وءاثار
٢٦٧ ـ ٧ ـ عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله ـ كذلك له ترجمة ـ
٢٦٧ ـ ٨ ـ سيدى المكى بن محمد بن أحمد
٢٦٧ ـ ٩ ـ سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
٢٦٧ ـ ١٠ ـ سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد
٢٦٧ ـ ١١ ـ سيدى محمد بن عابد الموصوف بالصغير
٢٦٨ ـ ١٢ ـ سيدى محمد بن الحاج أحمد الاديب
٢٦٨ ـ ١٣ ـ سيدى محمد بن أحمد الواعظ
وهؤلاء الستة يذكرون فى (الجزء التاسع)
٢٦٨ ـ ١٤ ـ سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبدالله ـ له ترجمة واسعة فيها
ءاثار ـ
٢٦٩ ـ ١٥ ـ الحاج محمد بن بلقاسم وهو المترجم أصالة
٢٦٩ ـ ١٦ ـ ولده الاستاذ احمد بن الحاج محمد (وسيذكر أيضا فى (الجزء
التاسع)
٢٦٩ ـ ١٧ ـ محمد بن أحمد ولد من قبله (سيذكر هناك مع والده)
٢٧٠ رجع الى ترجمة العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى المقصود أصالة
٢٧٠ قولة ولده أحمد فيه
٢٧١ معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره
٢٧٣ مشارطاته وذكر المدارس التى مر بها
٢٧٤ حجته
٢٧٥ تلاميذه
٢٧٦ ءاثاره من القوافى والنثر وبعض ماخوطب به
٢٧٩ مراثيه
٢٨٢ سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى

٢٨٢ أساتذته في القرءان
٢٨٢ أشياخه في الفنون
٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن علي أبوالخلاة الحاحي
٢٨٢ سيدي محمد أومغار الحاحي
٢٨٢ سيدي الحاج علي المسفيوي (الذي سيترجم له ان شاءالله في هذا الفصل)
٢٨٣ الحاج محمد كنون الصغير واجازته
٢٨٤ سيدي محمد بن قاسم القادري واجازته
٢٨٥ سيدي أحمد بن الخياط واجازته
٢٨٦ سيدي محمد بن التهامي واجازته
٢٨٦ ءاثاره في التدريس
٢٨٧ قضاؤه في حاحة وفي سوس
٢٨٧ بعض أنباء عنه
٢٨٧ حجته
٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالي في مكة واجازته له
٢٨٨ وفاته
٢٨٩ الحاج الحسين الازونيضي
٢٨٩ متعلمـــه
٢٨٩ مشارطاته
٢٩٠ نبذة من أخباره
٢٩٢ سيدي محمد أعجلي القاريء الصالح الكبير وله ترجمة واسعة
٢٩٦ مولاي أحمد السباعي شيخه وقد زار عبدالله البوشكري وأحمد التيمكيدشتي وأحمد بن داود التملي
٣٠٠ سيدي أحمد بن عبدالله الفهمي التيوانامانى القاريء الكبير
٣٠٢ سيدي أحمد التوماناري القاريء
٣٠٢ ذكر سيدي يحيا بن يدير التوماناري وماقيل فيه في التاريخ
٣٠٢ ولده عبدالله بن يحيا وماقيل فيه
٣٠٣ سيدي مبارك الحجام الاديب التوماناري وقواف معه أو منه
٣٠٥ الحاج محمد البركراكي القاريء الكبير من (ربوة البير) تاوريرت وانو
٣٠٥ علي بن سعيد شارح المدونة البركراكي الذي أفادناه سيدي العابد الفاسي والمنوني المكناسي وماقاله فيه صاحب (نيل الابتهاج)
٣٠٨ قائمة رجالات هذه الاسرة البركراكية
٣٠٩ ـ ١ ـ علي بن أيوب
٣١٠ ـ ٢ ـ محمد ـفتحاـ بن علي بن أيوب
٣١٠ ـ ٣ ـ الحسن بن علي بن أيوب

٣١٠ ـ ٤ ـ أحمد بن‌علي بن‌أيوب شارح الرسالة وماقاله فيه(الحضيكى)
٣١٠ ـ ٥ ـ عبدالله الىركراكى المزارى (ويذكر فى القسم الرابع) انشاءالله
٣١١ ـ ٦ ـ على بن‌أحمد بن محمد المداحى
٣١١ ـ ٧ ـ عبدالله بن محمد
٣١١ ـ ٨ ـ محمد ـفتحاـ بن عبدالله بن محمد
٣١١ ـ ٩ ـ على بن‌أحمد بن‌على بن أحمد بن‌محمد
٣١٢ ـ ١٠ ـ أحمد بن محمد ـفتحاـ شمروك
٣١٢ ـ ١١ ـ محمد ـفتحاـ بن أحمد بن محمد ـفتحاـ شمروك
٣١٢ ـ ١٢ ـ ابرهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن‌أحمد بن‌محمد
٣١٣ ـ ١٣ ـ محمد بن ابرهيم بـن‌أحمد العلامـة الجليل الكبير المدرس
المخرج له ترجمة واسعة وذكر هناك بعض الاخذين عنه ولبعضهم
تراجم لاباس بها ولابد من الوقوف على كل ذلك
٣١٥ ـ ١٤ ـ ابرهيم بن‌أحمد بن‌ابرهيم بن عبدالله الفقيه الصالح
٣١٥ ـ ١٥ ـ عابد بن‌ابرهيم
٣١٦ ـ ١٦ ـ محمد بن‌عابد بن‌ابرهيم
٣١٦ ـ ١٧ ـ الحاج محمد بن‌ابرهيم وهو الاستاذ المعنون به‌اولا أستاذ
مدرسة (تيزى الاثنين)
٣١٦ ـ ١٨ ـ عبدالله بن‌الحاج محمد بن‌ابرهيم
٣١٧ ـ ١٩ ـ الحسن ابن الحاج محمد
٣١٧ ـ ٢٠ ـ محمد بن‌الحسن بن‌الحاج محمد
٣١٧ ـ ٢١ ـ ابرهيم بن الحسن بن الحاج محمد
٣١٧ ـ ٢٢ ـ الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
٣١٨ ـ ٢٣ ـ ابرهيم بن الحاج محمد بن‌ابرهيم القارىءالكبير استاذ
المانوزى الاديب
٣٢٠ ـ ٢٤ ـ محمد بن‌ابرهيم ابن الحاج محمد
٣٢٠ ـ ٢٥ ـ عابد ابن الحاج محمد بن‌ابرهيم
٣٢١ ـ ٢٦ ـ الطيب بن ابرهيم بن أحمد
٣٢١ ـ ٢٧ ـ العربى بن الطيب بن ابرهيم
٣٢١ ـ ٢٨ ـ احمد بن الطيب بن ابرهيم
٣٢١ ـ ٢٩ ـ المدنى بن أحمد بن الطيب
٣٢٢ ـ ٣٠ ـ أحمد الصنهاجى
٣٢٢ ـ ٣١ ـ الحسن بن‌محمد بن‌على بن‌محمد ـفتحاـ بن‌احمد الصنهاجى
٣٢٢ ـ ٣٢ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن‌على
٣٢٢ ـ ٣٣ ـ ابرهيم بن‌محمد بن‌محمد ـفتحاـ الاغوريبى
٣٢٢ ـ ٣٤ ـ محمد بن الحسين الاغوريبى

٣٢٣ ـ ٣٥ ـ عبدالله بن الحسين الاغورييى
٣٢٣ ـ ٣٦ ـ أحمد بن على الصالح

﴿ الفهرس الثالث في القوافي ﴾

ونكتفي بالشطر الاول المصرع
وإلّا فناتي أيضا بالكلمة الاخيرة من الشطر الاخير

الهمزة

٢٤٦	ابرهيم بن المحفوظ الادوزى	بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣	المولف	هل وضعت على الفؤاد دواء

الباء

٣٧	عبد الرحمن التامانارتى	أعزيك نفسى غارب اثر غارب
٩٩	المولف	ورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥	ابرهيم بن عبدالعزيز مضمنا	(فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦	له أيضا	يامرحبا يامرحبا يامرحبا
١٦٠	ابن العربى الادوزى	من أين لكم فى الشرع هز المناكب
١٨٨	له ايضا	قالوا أثن بما علمت على روح ـ المربى
٢٤٤	عمر الساحلى	أضنت دواعى الهــوى الصب المشوق الى ـ والنخب
٢٧٥	الحاج محمد اليزيدى	منى السلام على الوزير الحاجب
٢٧٧	الطاهر الافرانى	سلا هل سلا قلب جفاه حبيب
٢٨١	أبو الحسن الالغى	أشمس بدت للعين ام نار موقد ـ فى القلب

التـــاء

٢١	عبدالعزيز الرسموكى	أقول بحمد الله ثم صلاتى
٢٣	محمد بن يوسف التملى المراكشى	الى فقهاء سوس اهدى تحيتى
٢٣	عبدالعزيز أيضا	حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤	محمد بن الحسن الملكوسى	حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥	محمد بن سعيد العباسى	اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧	أبو الحسن الالغى	الى الامام الذى لولاه ماطلعت
٨١	عبدالعزيز الادوزى	شوقى لرؤيتكم أذاب حشاشتى
٨١	الشيخ الهيبة	لله دركم ودمتم فى المنى ـ بعــزة
١١٠	محمد بن أحمد الماسى	اليك أبا العباس اهدى تحيتى

١١٤ أبوزيد الجشتيمي — لاتنسني من صالح الدعوات
١٩٨ ابن‌العربي الادوزي — فتنات الجمال في الوجنات
٢٣٣ المحفوظ الادوزي — ومذازمع البين المشت احبتي
٢٦٦ الحاج أحمد اليزيدي — بني‌استقم كماأمرت ودع هوى ـ الاداة

الحـــاء

٢٤٣ عمر الساحلي — يوم المسرة والهنا قد لاحا

الـــدال

٣٧ أحمد بن عبد السميح — خليلي ان البين داع الى السهد
٥٦ ابرهيم التاكوشتي — واذا منيت بكربة او شدة ـ متمرد
١١١ محمد بن أحمد الماسي — يامن به نور الهداية باد
٢٢٤ أبو الحسن الالغي — طار لا بالهموم نومي ولكن ـ الاعـادي
٢٤٣ عمر الساحلي — اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا
٢٤٣ محمد بن احمد الامسراوي — ما للشيوخ ترنمت وترنحت ـ تجلـد
٢٤٦ ابرهيم بن المحفوظ — منازلنا اذ زرتم زارها المجد
٢٤٧ المولف — نظيرك من يحوى بهمته المجدا
٢٧٩ الطاهر الافراني — ألاحي أستاذي وأصل رشادي
٢٨٠ أبو الحسن الالغي — لتبك شئون الدين شأن محمد
٢٨١ بعضهم — لتبك مئاقي المجد مجد محمد
٣٠٤ مبارك التوماناري — طال اشتياقي نحو ذاك المعهد

الـــراء

١٠٠ ابرهيم بن عبدالعزيز — يامرحبا بالزائرين لداري
١٠٤ له أيضا — نزلت ضيافة في خير دار
١٠٥ ابرهيم الادوزي — صحيح حديث مولانا البخاري
١٢٣ احمد الحضيكي — دع اعين تسق الوجنتين مبكرا
٢١٣ المولـف — تسف عزيماتي وان فاقت الشعرى
٢١٩ ابن مسعود — ماذا تؤمل من دناك وانما
٢٢٠ له أيضا — ياعين جودي بدمع منك مدرار
٢٢١ محمد العربي التندغي — ثكلت الارض حين‌غاب‌نور هدى ـ القمر
٢٥٩ أبو زيد الجشتيمي — فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ـ امرا

الـــزاي

٢١٩ محمد بن الحاج الافراني — رحم الله غرة الدهر من قد ـ جوزي

السيــن

٧٤	المورخ الايكرارى	واذالكعبتكم تضيق شفاهنا ـ القرطاس
٧٨	أبو الحسن الالغى	نجوم السماء من محياك تقبس
٨٠	عبدالعزيز الادوزى	لله در امرء رام النضال وقد ـ افلاس
٢٢٩	له أيضا	ولم أنس لمشياء لم أنس دائما ـ أسا

الضــاد

٧٦	عبدالعزيز الادوزى	الى كعبة المحتاج لاكعبة الفرض
٢١٨	الطاهر الافرانى	قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
٢٣٥	الطاهر السماهرى	قضى نحبه سيد ثبتت ـ الفضا

العيـن

١٠٩	احمد بن محمد الماسى	أبا حسن هل منجزاء لنعمة ـ وسامع

القاف

٢٣	عبدالعزيز الرسموكى	فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق
٢٤	محمد بن يوسف التملى	زففت خريدة تبث سلامها ـ عابـق
٢٤	محمد بن الحسن اللكوسى	فدونك نظما فى جوابك فائقا
٢٥	محمد بن سعيد العباسى	او الى صلاة الله والحمد سابق

الكـاف

١٢١	الحسن التيمكيدشتى	الفية ابن مالك
١٩٩	ابن العربى الادوزى	ماذا أقول ومهجتى منهوكة
٢١٣	المولـف	أيها الطاهر الذى نال بالمجد ـ السماكا
٢٤٦	ابرهيم بن المحفوظ	قسما بصيتك وهو ءاى علاكا

الـلام

٨٠	بعضهم	أيا من بمسجد العلوم مدرسا ـ مساجلا
١٠٤	ابرهيم بن عبدالعزيز	أتانا شعيب بالسيادة كلها ـ الافاضل
١٠٦	له أيضا	فهذه دولة الاوغاد قد حضرت ـ دول
١٣٨	عبدالله الووكدمتى	ولست أبا لى ان اكن خير مقبول
١٨٢	ابن العربى الادوزى	أرحنا بمشمولة ياهلال
١٩٩	له أيضا مضمنا	(ولابد منشكوى الىذى مروءة) ـ يقال
٢١٦	الحسن بن أحمد الادوزى	ان كتبى بقدر الشوق واصلة ـ تتصل
٢٧٧	الحاج محمد اليزيدى	سلام الله تترى كل حين ـ على التوالى

الميـم

٢٢ محمد بنيوسف التملي المراكشي رباكم سقاها بالمياه غمام
٢٣ عبد العزيز الرسموكي رمتني تتهيج الفؤاد سهام
٢٤ محمد بن سعيد العباسي غداكم بحمد الله مني سلام
١٢٣ الايكراري المورخ صفاء أتاني وقبل الوصول ـ بالقدوم
١٨٨ ابن العربي الادوزي دواعي المنى قادت زمامي الى الحمى
٢٧١ الحاج محمد اليزيدي اجارك ربي من الكفرة ـ أسلما
٢٧٥ له أيضا عليك أمير المومنين سلام

النـون

٧٤ الايكراري المورخ ان الذي تفخر الدنيا ببهجته ـ الزمن
٨١ عبد العزيز الادوزي ودونك سيدي نصحا جليلا ـ الحسان
٨٢ الحبيب السكرادي أصرح أم أكني عن حسان
٩٧ ابرهيم الادوزي أمن التذكر صرت ذا أشجان
١٣٠ الايكراري المورخ لم لايطير السر بسطا وبهجة ـ ابـــن
١٦٣ ابن العربي الادوزي يامرحبا بالزائر الهيمان
١٨١ أبو العباس الجشتيمي الحمد لله الرفيع الشان
١٨٣ الحسن التيمكيدشتي قبلنا أبا عبد الاله يوافي ـ مدان
١٨٧ ابن العربي الادوزي أريد من فضلكم حملا لجائزة ـ ءامسن
١٨٧ بعضهم حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا ـ ءامسن
١٨٧ الشيخ الالغي سمعا وطوعا لامر شيخنا الحسن
٢١٩ الايكراري المورخ لم لاتحن النفس وانسجم الدمع ـ يفني
٢٤١ أحمد بن المحفوظ ولله أيام مضت لي وجيران
٢٤٣ عمر الساحلي استطبنا الحياة لما تبدت ـ الجمان

الـيـاء

١٠٥ ابرهيم بن عبدالعزيز مضمنا (الا لاتلوماني كفى اللوم مابيا)
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدي عليك ياذا الهمة العالية

اراجيز

٥١ أحمـد الرسموكي الحمد لله بكل حال
٨١ ابن العربي الادوزي أرسل لها جزيت بالاحسان
٨١ عبد العزيز الادوزي لبيتها تلبية المطيع
١٥٢ ابن العربي الادوزي قال محمد هو ابن العربي

١٦١ له أيضا	الحمد لله وصلى الله
١٦٥ له أيضا	منها أرانا بعض الاذكياء
١٨٩ له أيضا	هل لك فى نشر حديث فى (أتاى)
١٩١ له أيضا	فصل وللاتاى شدة اعتنا
٣٠٤ أحمد البناءى الايغشانى	خير الذى يشم نفح الطيب

﴿ الفهرس الرابع ﴾

في المنثورات من الرسائل والظهائر والاجازات وتقاريظ للكتب

محمد والحسن التازاروالتيان ـ ٣٦ ـ
أبوزيد التامانارتى ـ ٣٧ ـ
القاضى محمد بنسعيد العباسى ـ ٤٦ ـ
اليوسى ـ ٥٢ ـ
ابرهيم التاكوشتى ـ٥٣ـ ٥٣ـ ٥٤ـ ٥٤ـ ٥٥ـ
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب ـ ٥٥ ـ
الشيخ احمد بن ناصر ـ ٥٦ ـ
أحمد بنسليمان الرسموكى ـ ٥٧ـ ٥٨ـ ٦٠ـ
الشيخ التاموديزتى ـ ٨٧ ـ
المورخ الايكرارى ـ ٧٥ ـ
أبو فارس الادوزى ـ ٧٥ ـ ٧٧ ـ
أبو الحسن الاغى ـ ٧٩ ـ
الشيخ التاموديزتى ـ ٨٧ ـ
الشيخ أبوبكر التامكروتى ـ ١١٥ ـ
الشيخ محمد بن أحمد التاساكاتى ـ ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ
سيدى محمد بن العربى الادوزى ـ ١٨٧ ـ ١٩٩ ـ ٢٢٥ ـ
سيدى مسعود المرزكونى ـ ١٥٠ ـ
سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى ـ ١٥١ ـ
أبوزيد الجشتيمى ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢٥٩ ـ
الحاج أحمد اليزيدى ـ ٢٦٥ ـ
الحاج محمد اليزيدى ـ ٢٧٧ ـ
المورخ سيدى العابد الفاسى ـ ٣٠٦ ـ
رسائل رسمية الى ابن العربى الادوزى من ـ ٢٠٠ الى ٢٠٧

تقريظ محمد بن أحمد البرجى ـ ٢٧ ـ
تقريظ الشيخ ابى على التيمكيدشتى ـ ١٢١ ـ
ظهائر فى تحرير اليعقوبيين ـ ٤٠ الى ٤٥
ظهير ـ ١٣٥ ـ
اجازات
محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) ـ ٨٧ ـ
أبوزيد الجشتيمى ـ ١١٤ ـ
المحفوظ الادوزى ـ ٢٣٣
فاسيون من ٢٨٣ الى ٢٨٦
الشيخ شعيب الدكالى ـ ٢٨٨ ـ

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلمية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين

قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالاتها كان على شرط الكتاب وهي

١ الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية
٢٥٢ الاسرة المافامانية السملالية
٢٥٥ الاسرة اليزيدية الايسية
٣٠٢ الاسرة اليديرية التومانارتية التازاروالتية
٣٠٥ الاسرة الركراكية التاوريرتية الصوابية

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكروا مع المترجمين وهي :

١٣ الاسرة العروسية السملالية
١٤ الاسرة الحمزية السملالية
٢١ الاسرة البرجية الرسموكية
٢٢ الاسرة التيخفيستية السملالية

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	المحقيقين	المحققين
١١	٧	ما جاء	فأجاد
١٢	٢٥	الذي	التي
١٥	١٥	ولعل	ولعله
١٩	٣١	وولده	ووالده
٢٣	١٠	الفسق	الفسق
٢٤	١٥	الشيخ	الشيح
٢٦	٥	تطلمه	تضلمه
٢٨	٣١	زورق	زروق
٢٩	٢٤	بن سعيد الله	بن عبد الله
٢٩	٣٦	العروض	العروضي
٢٩	٣٣	وولده سعيد	ووالده سعيد
٣٠	١٣	شارا	شاوا
٣٥	١٤	الدولة بين	الدولتين
٣٦	٢٣	والله	ولله
٣٧	٢٧	يمزح	يمزج
٤٠	٦	واود	واولاد
٤٣	٢٣	لحمالته	لحملته
٤٤	٦	قدود	قواد
٤٥	٢	طيبه	طيه
٤٥	٣	ونثره	ونشره
٤٦	١	نقيبا	تقيا
٤٧	١٩	والرضيع	والوضيع
٥٠	٩	بم	بهم
٥١	٧	انتجت	انجبت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٢	٧	الكراصى	الكرامي
٥٣	١٦	ومباية	ومباينة
٥٧	١٧	وخمنين	وخميس
٥٨	٢٢	صافية	ضافية
٦٢	٢٤	١٢١١ هـ .	١٢١٤ هـ .
٧٢	٦	مات	ماتت
٧٤	٢٧	تآليفه	تاليفه
٧٥	١٣	ووقاه	ووقاك
٧٦	٢٢	بن هبو	بن همو
٨٧	٦	للامام	للام
٨٨	٦	التكيش	التكنيش
٨٩	١	وللفرزوق	وللفرزدق
٩٢	٢٩	من أقدمته	من أفدنته
٩٥	٦	فتساوما	فتساوقا
٩٥	٢٤	لتوحشها	لتوحشهما
١٠٦	١١	بعد	بعض
١١١	١٠	ولا فخر على الله	ولافخر فالله
١١٥	١٨	فى العقول	في المعقول
١١٩	١٥	في جل	في حل
١١٩	٢٨	عن المسلمين	على المسلمين
١٢٠	١٢	بنت	بنتا
١٢١	٢٨	عبادة	عباده
١٢٤	٢٢	ممحشى	محشي
١٢٥	١٥	مقترا	من قرا
١٢٥	٢	في الحاشية ـ الميرد	المبرد

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢٥	٣	في الحاشية ـ والحدح	والحدج
١٢٩	٤	سيدى	سيد
١٣١	١٠	توبته	نوبته
١٣٢	١	والشتون	والستون
١٣٤	٢	وان جدا	وانه جدا
١٣٥	٤	ظهير	ظهيرا
١٣٥	٢٧	شيا	شيبا
١٣٧	٣	الوركدمتي	الووكدمتي
١٤٢	١	الباذج	الباذخ
١٤٢	٣٣	بمن هناك	يموج هناك
١٤٨	١	الغربية	الغريبة
١٥٤	٨	الطلبة	الطبلة
١٥٩	٨	يعتمد	يتعمد
١٦١	١٤	فى الخلق	في الحلق
١٦٩	٧	بذلك	بذاك
١٦٩	١٩	وذالك	وذاك
١٦٩	٢١	من بزمن رءان	من يرمن رءان
١٦٩	٢٧	من أعجاب	من اعجب
١٧٠	١٣	ذوي اقتراب	ذى اقتراب
١٧١	٣	على من فهمه	علا عن فهمه
١٧٧	١١	تشوم	نؤوم
١٧٩	١٧	الاوني	الاواني
١٧٩	٢٥	فبقرنهم	فيقرنهم
١٨٤	٢٧	اما تاليفه	اما تـآليفه
١٨٥	٩	بأجذ	بأخذ
١٨٨	٩	يعزبه	يعزيه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٠	٩	عن ضفف	على ضفف
١٩٢	٧	وتكلم - من وراءها -	وتلكم من رآها
١٩٥	٣	فى الحاشية ـ الينا	اليمينا
٢٠٠	١١	بلى المترجم	بين المترجم
٢٠٦	٢٧	الخوص	الخرص
٢١١		السطر السادس زيد غلطا فيشطب عليه	
٢١٣	٧	ذاك	ذالـك
٢١٣	١٧	ذمر	ذمـرا
٢١٨	٣٤	فقوضا	ففوضا
٢١٩	١٦	وقصور	وقصوره
٢٢٠	٩	منصور	مقصور
٢٢٧	٢	الطور	الطرر
٢٢٨		لا يتغون	لايبتغون
٢٣٣	١	الاجتمالات	الاحتمالات
٢٣٤	١٧	البعقيليين	البعقيليون
٢٣٧	٣	فقيهم	فقيههم
٢٤٠	٧	احمد بن محمد	محمد بن أحمد
٢٤٢	٢٢	الدواية	الدراية
٢٤٤	٢٤	ابى محمد	أبا محمد
٢٤٥	١١	بإرادته	بإدارته
٢٥٠	٩	هذا الكلمة	هذه الكلمة
٢٥٣	٢٣	ما عتز	ما اعتز
٢٥٣	٢٦	فادن	فاذن
٢٥٣	٢٨	أثنى	أنثي
٢٥٦	١٨	علامة	العلامة
٢٦٣	١٨	اذا بها	اذا فيها
٢٦٤	١	فاسمتر	فاستمر
٢٦٥	١١	او كان كل هؤلاء	او كل هؤلاء

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٦٨	١	في الحاشية أبناء علان	أبناء علات
٢٦٨	٢	في الحاشية ـ والاشفاء	والاشقاء
٢٧١	٣٤	ونبد	ونبذ
٢٧٢	١٦	واما الى مكرمة	اما الى مكرمة
٢٧٧	٢٩	فلب	قلب
٢٧٢	٣	في الحاشية ـ ياجارتا	أياجارتا
٢٧٩	٢٤	فحالي	فمالى
٢٨٠	٢٦	له وراءها	له ما وراءها
٢٨١	١٠	تأويني	تأوبني
٢٨١	٢٣	أن لايوجد	أن لانجد
٢٨٨	٣	كان نفقة	كانت نفقة
٣٠٦	٢	ما كتبه	ما كتبتة
٣٠٧	٢٣	والدوو يملالنيين	والدوملا لنيين
٣١٠	٢٣	الا اخيرا	الى الزمن الاخير
٣١٦	١٩	ايليغ	البغ
٣٢٠	١٢	(ولايزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ) يشطب عليه فانه زائد	

الفهرس السابع

في الكلمات الشلحية التي فيها تشديد بعض الحروف

إِيدَاكّارَان	اِيجْلّالن	تَامُودِ يزت
أَنَامّر	أوبَاتِّي	تَاغَاجّيجت
أوجّنل	اِيداكّيلُول	تِيمْكِيدْشت
أَيْنت وِيكْمّان	ابن غَادو	تِيوّانَامان
أوبَالُّوش	أَكْمّاض أوسَاكَا	تَاوْ ريرت وّانُو
أَمْسّرا	أَنْجّار	تَازْكّارت
إِدَاوْمْنُّو	أَيْنت تُوزُّومت	تِيوازُّويْ
إِيكِيك	ابن كمُّود	تُوفلْغزّت
إِيضُبوِيا	اِيمْدُوين	تَاوْعلّات
أَدوّار أوكرّام	أَيْت فلاّس	دوزموزْ
أَكَادِير أوفلّا	أَيت بْكُّو	مَاسّة
إِينشّادن	أَيْبت يِعْزّى	واسّاي
إِيغدان	أَيْنت مْلُّول	وجّان
إِيزُونِيضن	تَامّاشت	كُّودْرار
أَزُونِيص	تَادّارت	
إِينسكّراد	تَازَامُّورت	

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الاقصى

عـام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١